ديوان

الموشحات المملوكية

في مصر والشام

(الدولة الأولى)



جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطا

الناشر



مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨



ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام

(الدولة الأولى)

(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

جمع وتحقيق
الدكتور أحمد محمد عطا

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

إهـــــداء

إلى أُسْتَاذَىَّ الجليلَيْنِ:

الأستاذ الدكتور/ مُحمد زغلول سلاَّم

والدكتور/ ســالم عيَّـاد

مع تحياتى وإعزازى

مقـــدمـــة

شهد العصر المملوكى (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) حركة موسوعية فى التأليف والجمع، كما نبغ كثيرٌ من الشـعراء فى هذا العصر، وانتشر فَنُّ الموشحاتِ[١] بصورة ملحوظة حتى أصبحت فنًّا له سماته الخاصة، وإن كان هذا الفن قد انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى عن طـريق الأدباء والشعراء والأطباء الذين وفدوا إلى مـصر بسـبب تقلب الحكـم فى الأندلس، واستـقـروا بالإسكندرية، ثم نزحـوا إلى القاهرة... وبدأ هذا الـفن ينمو وينتشـر فى العصر الأيوبى، وهـذا ما دفع ابن سناء الـمُلك أن يضع قواعد خاصة لبناء الموشح فى مـقدمة كتابه «دار الطراز»، ومع عناية ابن سناء الملك بوضع أصول هذا الفن، نشأت عناية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهى توفر عدد من العلماء على جـمع نصوص مختارة من الموشحات فى غـضون تآليفهم مثـلما فعـل الصفـدى، وابن شاكـر، وتاج الدين السبكى، وشـمس الدين النواجى وغيرهم.

ولم ينل جمع نصوص هذه الموشحات فى العصر الحديث ما هو جدير به من عناية العلماء والدارسين؛ لذا أردت أن أقوم بهذا الجهد الذى يتمـثل فى لَمِّ شتاتها وجمعها من بطون كتب التراث الأدبى والتـاريخى، ولـمَّا كثرت أمامى كثـرة مفرطة آثرت أن أكـتفى الآن بـنشر نصـوص الدولة المملوكـيـة الأولى (٦٤٨ - ٨٨٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) على أمل أن أقوم بنشر نصوص الدولة الثانية فى وقت لاحق.

---

(١) الموشَّح نوعان: تامّ وأقرع؛ فالتَّام: هو الذى يبـدأ بالقُفْلِ ويُقَالُ له (المطلع)، والأقرعُ: هو الذى يبدأ بالبيت مباشرة. ويتكون الموشح من:

١ - المطلع: وهو أول قُفل فى الموشح، ولا يوجد إلا فى الموشح التّام.

٢ - البيت: وهو الذى يلى المطلع فى الموشح التام، أو الذى يُبدأ به فى الموشح الأقرع.

٣ - القُفل: وهو الذي يلى البيت.

٤ - الدور: وهو البيت مع القفل الذى يليه.

٥ - الخرجة: وهى آخر قفل فى الموشح، وعليه يُبنى الموشَّح.

٦ - السمط: وهو الجزء من القفل.

٧ - الغصن: وهو الجزء من البيت.

وقد قمت بعد جمع هذه النصوص بتحقيقها متبعًا الخطوات الآتية:

١ - قسّمت الوشاحين تقسيما مكانيا فأتى فى ثلاثة أقسام:

الأول: الوشاحون المصريون.

الثانى: الوشاحون الشوام.

الثالث: الوشاحون الوافدون عليهما.

٢ - رتّبت الوشاحين داخل كل قسم ترتيبًا زمنيًا حسب تاريخ وفاة كل منهم.

٣ - خَرَّجتُ النصوص تخريجًا علميًا حيث سرَدْتُ فى التخريج كل المصادر، والمراجع التى ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

٤ - قمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص منها.

٥ - شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

٦ - عرَّفت بالهوامش كلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة فى الموشحات، وأسماء الأماكن والبلدان.

٧ - حاولت وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٨ - قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم فى الديوان بحسب ورودهم.

٩ - وفى النهاية عمدت إلى صنع فهارس للنصوص تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها فكانت فهارس الوشاحين حسب ترتيبهم بالديوان، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها، ثم ذيلتُ البحث بثبتٍ لأهم المصادر والمراجع.

وأرجو بعد هذا أن أكون قد وفقت فى تجميع هذه النصوص. والله أسأل أن ينفع بها الباحثين، إنه سميع مجيب.

د . أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ١٣ من رمضان ١٤١٩ هـ

١ ينــايــر ١٩٩٩م

أولاً : الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف

ت. سنة ٦٨٨هـ

- ١ -

قَالَ الشَّابُ الظَّرِيفُ فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِى الْهَوَى عَدَلاَ   مَا لِىَ عَنْهُ إِنْ جَارَ أَوْ عَدَلاَ   مَذْهَبْ

* * *

مُتَرّكُ[١] اللَّحْظِ لَفْظُهُ خَنِثُ
إِلَيْهِ تَصْبُو الْحَشَا وَتَنْبَعِثُ[٢]
أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَيْسَ يَكْتَرِثُ

دَعَا فُؤَادِى بِأَنْ يَذُوبَ قِلاً[٣]   وَالْمَوْتُ واللهِ إِذْ دَعَا وَقَلَى[٤]   أَقْرَبْ

* * *

لَمْ يَبْقَ[٥] لِى مُقْلَةٌ وَلاَ كَبِدُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ أَوْدَى بِهِ الْكَمَدُ[٦]
وَلَيْسَ يُلْفَى لِهَجْرِهِ أَمَدُ

(*) وهى فى الديوان: ٢٤٥، ٢٤٦؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٧؛ د. إحسان: ٣/ ٣٧٨؛ وأعيان العصر: جـ ٤/ ٦١٧.

(١) أى أن عينه تشبهه عيون الأتراك فى ضيقها.

(٢) فى أعيان العصر: «إليه يصبو الحشا وينبعث».

(٣) قلا: مصدر قلى: البغض.

(٤) فى الديوان والأعيان «والموتُ واللهِ مِنْ مَقَالِى لاَ» وَقَلِى فعل ماضٍ أى أنه جعل فؤداى يزداد بُغضا. اللسان «قلا» ٥/ ٣٧٣١.

(٥) فى الأعيان «تبقى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أودى به: أى أن القلب قد أهلكه الحزن.

لاَ تَعْجَبُوا إنْ غَدَوْتُ مُحْتَمِلاً   لكنَّ قَلْبِى إنْ كَانَ عَنْهُ سَلاَ   أعْجَبْ

* * *

بِالْحُسْنِ كُلَّ الْعُقُولِ قَدْ نَهَبَا
وَالْحُزْنِ كُلَّ الْقُلُوبِ قَدْ وَهَبَا
شَمْسٌ وَلَكِنَّنِى لَدَيْهِ هَبَا(1)

فَانظُرْ لِذَاكَ كَيْفَ جَلاَ   غُصُنًا(2) وَكَمْ بِالْجَمَالِ مِنْهُ جَلاَ(3)   غَيْهَبْ(4)

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ   بَهَرَ الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا(5)

* * *

آمِنٌ مِنْ شُبْهَةِ الْكَلَفِ
ذُبْتُ فِى حُبِّيهِ(6) بِالْكَلَفِ(7)

---

(١) هَبَا: أصلها هباء والهباء الغبار أو ما يشبهه الدخان.

(٢) فى الفوات تحقيق د/ إحسان، محمد محيى الدين «غُصُنٌ» وهى خطاء لأنها مفعول به، وفى أعيان العصر: «غضتنا».

(٣) جَلا الأولى بمعنى زخرف، والثانية بمعنى ذهب، وبينهما مجانسة.

(٤) الغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل والخيل.

(*) وهى فى: الديوان ٢٤٦ - ٢٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٦٠؛ تحقيق د/ إحسان عباس: ٤/٧٧ - ٧٨؛ الوافى: ٥/ ٢٧٢؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥١؛ ونفح الطيب: ٢/٥٥٦ - ٥٥٧؛ ومناهل الأدب: ١٨/ ٥٩. وفى الديوان بها تقديم وتأخير.

(٥) أى أن محبوبه يشبه القمر الذى يمحو الظلام الشديد، وهو يغلب الأبصار إذا ظهر.

(٦) فى نفح الطيب «عينيه» وأسقطت هذه الرواية لتفردها، و«حبيه» حول الضمير المنفصل «حُبِّى إِيَّاهُ» إلى مُتصل.

(٧) جانس بين «الكلف والكلف» الأولى: النمش الذى يعلو الوجه، والثانية: شدة العشق والولع والغرام.

لَمْ يَـزَلْ يَسْـــعَـى إِلى[1] تَـلَفِـى[2]

بركَـــابِ الـدَّلّ[3] وَالـصَّـلَــفِ

آهِ لَـوْلاَ أَعْــيُـنُ الْحَــرَسِ   نلـتُ مِنْهُ الْـوَصْلَ مُــقْــتَــدِرَا

* * *

يَا أَمِـيـرًا جَـارَ[4] مُــذْ وَلِيَـا

كَـــيفَ لاَ تَـرْثِى لِـمَنْ بُـلِيَــا

فَـبِـثَـغْـرٍ مِنْكَ قَـدْ[5] جُلِيَـا

قَـدْ حَـلاَ طَعْـمًـا وَقَـدْ حَلِيَـا[6]

وَبِمَــا أُوتِـيتَ مِـنْ كَـيَسٍ[7]   جُـدْ فَـمَـا أَبْقَـيْـتَ مُـصْطَبَـرَا

* * *

بَدْرُ تم فِـى الْجَـمَـال سَنِى[8]

وَلِهَـــذا لَـقَّـبُــوهُ سَنِى[8]

قَـدْ سَـبَـانِـى لَذَّةَ الـوَسَنِ

بِمُـحَـيَّـا بَاهِرِ حَـسَنِ[9]

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والوافى، ونفح الطيب، وأعيان العصر «على» والمعنى واحد.

(٢) وفى جميع المصادر «تلف».

(٣) الدّل: من الدلال، والصلف فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر: اللسان (صلف) ٤/ ٢٤٨/٣.

(٤) فى أعيان العصر: «أجاد» والمعنى لا يستقيم ولعلها تحريف للأصل.

(٥) فى الديوان «لى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أى أنه إذا ابتسم تظهر أسنانه التى تشبه الحلى الذى تتزين به المرأة، بجانب أن ريقه حلو المذاق وهنا مجانسة بين «حلا» يحلو و «حَلِى» يَحْلِى.

(٧) الكيس من الكياسة بمعنى الفطنة، خلاف الحمق. اللسان (كيس) ٥/ ٣٩٦٦.

(٨) سنى: السنا مقصورًا: منتهى ضوء البرق أو القمر، و «سنى» الأولى بمعنى «نير»، والثانية بمعنى (الرفعة).

(٩) فى الديوان: هذا الغصن مقدم على سابقه.

هُوَ خَشَفِى[١] وَهُوَ مُفْتَرِسى فَارْوِ عَنْ أعْجُوبَتِى خَبَرَا

* * *

لَكَ خَدٌّ يَا أَبَا الْفَرَجِ[٢]

زِينَ بِالتَّوريدِ والضَّرَجِ[٣]

وَحَدِيثٌ عَاطِرُ الأَرَجِ

كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلاَ حَرَجِ

لَوْ رآكَ الْغُصْنُ لَمْ يَمِسِ أوْ رآكَ الْبَدْرُ لاسْتَتَرَا[٤]

* * *

يَا مُذِيبًا مُهْجَتِى كَمَدَا

فُقْتَ[٥] فِى الْحُسْنِ الْبُدُورَ مَدَى[٦]

يَا كَحِيلاً كُحْلُهُ اعْتَمَدَا[٧]

عَجَبًا أنْ تُبْرِئَ[٨] الرَمَدَا

وبِسُقْمِ النَّاظِرَينِ كُسِى[٩] جَفْنُكَ السَّحَّارُ فَانْكَسَرَا[١٠]

* * *

(١) الخشف: ولد الظبى. (٢) أبو الفرج: معشوقه.

(٣) أى أن خدك قَد زِين بالتوريد والاحمِرار، وحديثك يشبه الرائحة الطيبة. المعجم الوسيط «ضرج» ٥٣٧/١.

(٤) أى أن الغصن لو رأى تمايلك أضرب عن التمايل والتمايس لِمَا لَكَ مِنْ قَدٍّ مَيَّاس. كذلك البدر فى تمامه لو رأى وَجْهَك المنير لاستترأ من شدة جمالك.

(٥) فى الفوات تحقيق د. إحسان «فُتَّ»، والمدى: الغاية.

(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى الديوان.

(٧) فى الديوان: «هل ترينى لِجَفَا أمدٌ» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٨) فى الديوان ونفح الطيب: «ترينى» وفضلت تلك الرواية لاتساق المعنى.

(٩) فى الأعيان «وسقم». (١٠) فى الأعيان: «وانكسرا».

٢ - السراج الوراق
ت . سنة ٦٩٥هـ

- ١ -

قَالَ السِّراجُ الورَّاقُ يَمْدَح النّصيرَ الحَمَّامِى(*):

(الدوبيت)

الْبَدْرُ عَلَى غُصْنِ النَّقَا مَطْلَعُهُ ... مِنْ فَوْقِ كَثِيبْ
مِنْ طَرْفِى وَالْقَلْبُ لَهُ مَوْضِعُهُ ... يَبْدُو وَيَغِيبْ

* * *

إِنْسَانُ عُيونِى ظَلَّ فِى الدَّمْعِ غَرِيقْ
وَالْقَلبُ بِنَارِ الْبُعْدِ والصدِّ حَرِيقْ
مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ مُسْكِرِ الرَّاحِ بِرِيقْ
والدُّرُّ بِثَغْرٍ رَاقَ لَمعًا وبَرِيقْ(١)

مَنْ يَمْنَحُهُ السُّؤَالَ لاَ يَمْنَعُهُ ... عَنْ مَسِّ طَبِيبْ(٢)
أَبْلاَهُ بِمَا يَخْفَى بِهِ مَوْضِعُهُ ... ظَمْآنُ كَئِيبْ

* * *

(*) انفرد بها فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/٢١٨ - ٢١٩، وكتبها ردًا على الموشحة التى مدحهُ بها النّصير الحمّامى ومطلعها:

«أَهْوَى رَشًا فِى مُهْجَتِى مَرْتَعُهُ ... أَفْدِيهِ رَبِيبْ»

ولم نعثر على غير هذه الموشحة للسراج الوراق . . . . ويبدؤها بالمقدمة الغزلية كعادة بعض الوشاحين.

(١) جانس الوراق بين «بِرِيقٍ» و «بَرِيقٌ» جناسًا تاماً فالأولى من الريق وهو اللّعاب والثانية من اللمعان.

(٢) فى الأصل: السمط «ظمآن كئيب» مقدم على السمط الآخر «عن مس طبيب».

مِنْ فَــتْــرَةِ جَــفْنِه آثَــارَ الْفِــتَــنَا
وَاسْــتَلَّ بِهَــا مِنَ الْجُـفُـونِ الْـوَسَنَا
إنْ مَــاسَ وَإنْ أسْــفَــرَ أوْ عَــنَّ لَنَا
كَـالْغُـصْنِ وَكَـالْبَـدْرِ وَكَـالظَّبْيِ رَنَا[1]

دَعْ وَصْفِي فَــالْحُسْنُ لَهُ أجْـمَـعُـهُ   مِـنْ غَــيْــرِ ضَــرِيـبْ
وَانْظُرْ مُلَحًـا أضْـعَـافَ مَـا تَـسْـمَـعُـهُ   مِـنْ كُـلِّ لَـبِـيـبْ

* * *

لَمْ أنْسَ وَسُكْرِي بَـيْنَ كَـأْسٍ وَرُضَـابْ
مِنْ فِـيهِ، وَشَكِّي بَيْنَ ثَغْرٍ وَحَبَابْ[2]
وَاللَّيْلُ كَـمَـا شَـابَ عَلَى إثْرِ شَـبَـابْ
وَالْجَـوُّ لَنا رَقَّ كَـمَـا رَقَّ عِـتَـابْ

لاَ بَلْ غَـزَلُ النَّصِيـرِ إذْ مَـوْقِـعُـهُ   مِــنْ كُــلِّ أدِيــبْ[3]
كَـالْمَـاءِ مِنَ الظَّـمْـآنِ إذْ يَكْرَعُـهُ   فِـي قَــيْـظِ أبِـيـبْ[4]

* * *

شَـيْخُ الأدَبَاءِ شَـرْقِـهَـا والْغَـرْبِ
مِنْ كُلِّ عَـرُوضٍ يَمْـتَطِـي أوْ ضَـرْبِ

(١) هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الملفوف حيث شبه قدّه بالغصن فى التمايل، ووجهه بالقمر إذا بدا، وشبه عينيه بعينى الظبى إذا نظر.

(٢) أى أنى لم أنسَ إذْ لثمت فاه الذى يشبه كأس الخمر ولعقت رضابه الذى أسكرنى. وأنى قد شككتُ بين الثغر والحباب.

(٣) تخلص السراج الوراق من الغزل إلى المدح لصديقه الحمامى.

(٤) أبيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية، ويقع فى تموز (يوليه)، وواضح تأثير اللهجة المصرية.

أَوْ وَصْفِ مَــقَــامٍ لَذَّةٍ أَوْ حَــرْبِ
كَمْ هَزَّ مَــعَــاطِفَ الْقَــنَا والْقُــضْبِ

بِالْجَــزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الَّــذِى يُبْــدِعُــهُ مِــنْ كُــلِّ غَــــــرِيــبْ
قَــدْ سَلَّمَ فِــى الشِّــعْــرِ لَهُ أَشْــجَــعُــهُ والــشَّـــيْـخُ حَـــبِـــيــبْ[1]

* * *

هَذَا وَإِذَا جَــــدَّدَ خَلْعــاً لِــعِـــذَارْ
فِى وَصْفِ رَشِيقِ الْقَدِّ أَوْ ذَاتِ خِمَارْ[2]
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الــشَّــجَــرُ الأَخْــضَــرُ نَارْ
كَمْ قَــدْ فُــتِنَــتْ وَجْــدًا بِهِ ذَاتُ سِــوَارْ

أَلِفَــتْــهُ وَقَــالَتْ: أَىْ تَرَاهَا مَــعَــهُ تَــاخُـــــذْ بِنَصِــــيبْ
مِنِّــى وَإِذَا زَوْجِى أَتَى يَصْـــفَــعُــهُ لَــوْ كَـــانَ شَـــبِــــيبْ[3]

* * *

(١) يَعْنِى أشجع السّلمى، وحبيب بن أوس (أبا تمام) توفى (٢٢٨هـ أو ٢٣١هـ).

(٢) المراد برشيق القد: الغلام الذى ظهر خط عذاره، وذاتِ الخمار: المرأة. ويقصد الغزل بالمذكر والمؤنث.

(٣) الخرجة عامية وتحمل معنى الخيانة الزوجية .

٣ - أحمد بن عبدالملك العزازى

ت. سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

قَالَ العَزَازِىُّ مُتَغَزِّلاً:(*)

(مُخَلَّعُ البَسِيطِ)

مَـــا سُلَّتِ الأَعْـــيُنُ الْـفَـــواتِر(١) مِنْ غِـمْـدِ أَجْـفَـانِهَـا الصِّـفَـاحْ
إلاَّ أَسَـــالَتْ دَمَ الْمَـــحَـاجِـر(٢) مِنْ غَـيْـرِ حَـرْبٍ وَلاَ كِـفَـاحْ

*   *   *

بِاللهِ(٣) مَـا حَـرَّكَ السَّـوَاكِنْ غَيْرُ(٤) الظِّبَـاءِ الْجَـآذِرِ(٥)
لَمَّا اسْتَعَـانَتْ(٦) بِكُلِّ طَـاعِنْ مِنَ الْقُدُودِ النَّوَاضِرِ(٧)

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ١/ ٩٢ - ٩٣؛ تحقيق د/ إحسان عبّاس: ١/ ٩٩ - ١٠٠؛ وتاريخ ابن الفُرات مجـ ٨/ ١٦٠ - ١٦١؛ والوافى ٧/ ١٥٣ - ١٥٥؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٩ - ٣٧١؛ ونفح الطيب ٧/ ٩٢ - ٩٣؛ والدر الْمكْنُون «خ» ق: ١٠٤ ظ، ١٠٥، ونُبذة فى التوشيح «خ» قـ ٨، ٩، ١٠ وعَارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

رَنَـا بِأَجْـفَـانِـهِ الْفَـوَاتِـرْ وَقَـدْ تَـثَنَّى زَينُ الْـمِـلاَحْ

(١) فى الدر المكنون «البواتر» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها. والباتر: السيف القاطع.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «الحناجر» وهى تحريف للأصل إذ المعنى لا يستقيم. والمحجر ما استدار حول العين.

(٣) فى الوافى وفوات الوفيات وتاريخ ابن الفرات والدرّ المكنون «تالله» وتنوب الباء عن التاء فى أحرفِ القسم. ولا ندرى ما الأصل.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إلا».

(٥) فى الدر المكنون «غير عيون الظباء الجآرر» والوزن لا يستقيم.

(٦) فى الدر، وتاريخ ابن الفرات، والنفح: «استجاشت»، وفوات الوفيات: «استجابت».

(٧) فى الدر المكنون «من القدود القسوى والنواظر» والوزن لا يستقيم. ويقصد تشبيه قد الفتاة بالسيف الطاعن فى رشاقته وحدته ولينه. وفى الوافى «النواظر».

وَفَوَّقَتْ[1] أَسْهُمَ الْكَنَائِنْ مِنْ كُلِّ[2] جَفْنٍ ونَاظِرِ[3]
عُرْبٌ إذَا صِحْنَ يَاْلعَامِرْ[4] بَيْنَ سَرَايَا مِنَ الْمَلاَحْ
طَلَّتْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَحَاجِرْ طَلاَئِعٌ تَحْمِلُ السِّلاَحْ

* * *

أَحْبِبْ[5] بِمَا تُطْلِعُ الْجُيُوبْ[6] مِنْهَا وَمَا تُبْرِزُ[7] الْكِلَلْ
مِنْ أَقْمُرٍ[8] مَا لَهَا مَغِيبُ وَأَغْصُنٍ زَانَهَا الْمَيَلْ
هَيْهَاتَ أَنْ تَعْدِلَ الْقُلُوبُ عَنْهَا ولَوْ جَارَتِ الْمُقَلْ
لَمَّا تَوَشَّحْنَ بِالْغَدَائِرْ[9] سَفَرْنَ[10] عَنْ أَوْجُهِ صِبَاحْ[11]
فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَهْوَ غَائِرْ[12] بِذَيْلِهِ[13] واخْتَفَى الصَّبَاحْ

* * *

وَأَهْيَفٍ[14] نَاعِمِ الشَّمَائِلْ تَهُزُّهُ نَسْمَةُ الشَّمَالْ
فَيَنْثَنِي كَالْقَضِيبِ مَائِلْ كَمَا انْثَنَى شَارِبٌ وَمَالْ

---

(١) فوقت: صوبت وسددت.

(٢) فى نبذة فى التوشيح: «فكل».

(٣) فى الدر المكنون: «من كل جفن وكل ناظر».

(٤) فى الدر: «عربان أضحت أيا عامرٌ. وبالعامر: يقصد بها بنى عامر القبيلة العربية المعروفة بجمال فتياتها ومنهن ليلى معشوقة قيس.

(٥) فى الدر المكنون: «أَحْبَبْ».

(٦) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان، والمنهل ونبذة فى التوشيح: «الجنوب».

(٧) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «تبدى».

(٨) فى هامش ابن الفرات: فى الأصل «أحمر».

(٩) فى الدر: «الظفاير». والمعنى واحد جمع الضفيرة.

(١٠) فى الدر: «أسفرن».

(١١) فى الوافى: «ملاَحْ».

(١٢) فى الدر «عَابِرْ». وتاريخ ابن الفرات: «عَاثِرْ».

(١٣) فى الدر: «فى ذيله».

(١٤) فى الدر: «باهِرٌ» وفى هامش ابن الفرات فى الأصل: «باع».

لَهُ عِـــذَار كـــالـنَّد[1] سَـــائِلْ　　لله كَـمْ مِــنْ دَمٍ أَسَـــــــالْ
شُــقَّتْ عَلَـى نَبْـتِــه[2] الْمَــرائِرْ　　مِنْ دَاخِـلِ الْأَنْفُـسِ الصِّـــحَـــاحْ
تَكِـلُّ فِى وَصْــفِـــهِ الْخَـــوَاطِرْ　　وَتَخْــرَسُ الْأَلْـسُنُ الْفِــصَـــاحْ[3]

* * *

ظَـبْـىٌ إلــى الإنْـسِ[4] لاَ يَمِـــيلُ　　الشَّـــمْسُ والْبَــدْرُ مِنْ[5] حُـــلاَهْ
والْحُــسْـنُ قَـــالُوا وَلَمْ يَـقُــولُوا　　مَـــبْــدَاهُ مِنْهُ وَمُنْـتَـــهَـــاهْ
وَطَرْفُهُ[6] الـنَّاعِـسُ الْـكَحِـــيـلُ　　هَيْـهَــاتَ مِنْ سَيْــفِـه[7] النَّجَــاهْ
أَذَلَّ بِالسِّـــحْــرِ كُلَّ سَـــاحِــرْ　　فَـــهْــو لَهُ خَـــافِـضُ الْجَـنَاحْ
يَجُـــولُ فِى بَاطِنِ الضَّـــمَـــائِرْ　　كَـمَــا يَجُـولُ الْقَــضَـا الْمُـتَـاحْ[8]

* * *

أَمَــا تَرَى[9] الصُّــبْحَ قَــدْ تَطَـلَّعْ　　مُــذْ غَـــمَّــضَتْ أَعْـينُ الْغَـسَقْ[10]
والْبَــدْرَ نَحْــوَ الْغُـرُوبِ أَسْــرَعْ　　كَـــهَـــارِبٍ نَـالَهُ فَـــرَقْ[11]

---

(١) النَّد: ضربٌ من الدخنة «اللسان ندد ٦/ ٢٣٨٢». ويريد أن يشبه عذاره بالدخان الأسود.

(٢) فى الفوات أ/ محيى الدين، والمنهل ونبذة «بينه»، وفى تاريخ ابن الفرات «جنبه».

(٣) أى أن هذا الغلام الضـامر البطن له قد قائم ينثنى فى مـشيه كما ينثنى القضيب وكمـا ينثنى شارب الخمر ويتمايل من سكرته. . . . . . وله عذار نبت على خده أسمر كالدخان. . . . . . وأن هذا العذار قد أسال دما كثيراً. . . . . كما أن المـرائر قد شُقت عندما رأت نبته. . . . . وأن خواطر الإنسان تكل وتتعب الخواطر فى وصفه، وكذلك الألسن لا تستطيع أن تفصح بأى شىء.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إذْ» والمعنىٰ لا يستقيم. . . لأن هذا الـفتى فى جماله وحـسن جيده ورشـاقة الْتِفَاتَتِه يشبه الظبى لا البشر.

(٥) فى الفَوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والمنهل: «منْهُ» والمعنى لا يستقيم.

(٦) ذكر الطرف وأرادَ العين، وشبهه بالسيف الذى لا يخطأ، وقد أَذَلَّ السَّحَرَةَ.

(٧) فى الفوات أ/ محيى الدين، ود/ إحسان، والمنهل: «صنعه».

(٨) فى الدر المكنون «المباح». والمعنى لا يستقيم.

(٩) فى الدر: «الصبح» ثم عدل عنها وكتب «البدرى».

(١٠) يشبه وجهه بالبدر حين يطلع فى وسط الظلمة واستعار الأعين للغسق.

(١١) فَرَق: الْفَـرَقُ بالتحريك: الخوف «اللسـان: فرق ٥/ ٣٤٠٠». أى أن البدر عندما رأى نور وَجْـهِهِ أسرع كخائف من شىء يتتبعه.

وَالْبَــرقَ بَيْنَ السَّــحَــابِ يَــلْمَعُ[1] كَــصَــارِمٍ حِينَ يُمْــتَــشَقُ[2]
وَتَــحْــسِــبُ الأَنْــجُمَ الزَّواهِــرْ أَسِــنَّــةً أَلْــقَــتِ الرِّمَــاحُ[3]
فَــانْهَــزَمَ اللَّيْلُ[4] وَهْــوَ سَــائِــرْ فَدَرَّعَتْهُ[5] يَــدُ الــرِّيَــاحْ[6]

* * *

- ٢ -

قَالَ أَيْضًا فِى الغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

يَــا وُلاَةَ الْــحُــبِّ إِنَّ دَمِــى سَــفَــكَتْــهُ الأَعْــيُــنُ النُّجُلُ

* * *

أَنَا مَــا لِى بِــالْعُــيُــونِ يَدُ
لاَ وَلاَ صَــبْــرٌ وَلاَ جَلَــدُ[7]
شَــفَّنِى مِنْهُنَّ مَــا أَجِــدُ[8]

فَــتَكَــتْ بِى فَــتْــكَ مُنْتَــقِمٍ بِسِــهَــامٍ رَاشَــهَــا الْكَــحَلُ[9]

* * *

(*) وهى فى: عقـود اللآل فى الموشحات والأزجـال مخطوطة الأسكوريال «أ» ق ١٣، و، ظ، ١٤ و، ومخطوطة دار الكتب: ق: ٨ و، ظ «ب» وانفرد بها صاحب العقود ولم ترد فى أى مصدر آخر.

(١) فى الدر المكنون: «والشَّمْسُ وَسْطَ النَّهارِ تَلْمَعْ» والمعنى لا يستقيم. واستعار الهروب للبدر.

(٢) يمتشق: أى السيف يُسَلُّ من غمده بسرعة ويُضْربُ به.

(٣) فى الدر المكنون «السِّلاحُ».

(٤) فى جميع المصادر «النَّهرُ» ما عدا الدر المكنون وأثبتنا روايته لأنها تناسب المعنى.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والمنهل ونبذة فى التوشيح والنفح «فَرَدَّ عَنْهُ» وفى الدر المكنون «وقَدْ دَعَتْهُ».

(٦) فى الدر المكنون «الرِّماحُ» والخرجة هنا فصيحة.

(٧) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٨) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٩) والكَحَلُ غير الكُحْلِ لأنَّ الكُحْلَ ما يُوضع فى العين أما الكَحَلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُ مَشْغُوفًا بِحُبِّ رَشَا[1]

بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا

قَدْ بَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَشَا

صَنَمٌ[2] نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ   حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لاَحَ بدراً وَانْثَنَى[3] غُصْنًا

وَأَغَارَ الظَّبْيُ حِينَ رَنَا

خَصْرُهُ الْمَكْسُوُّ ثَوْبُ ضَنَا[4]

كَمْ إِلَى كَمْ يَدَّعِي سَقَمِي   وَهْوَ فِي دَعْوَاهُ مُنْتَحِلُ[5]

* * *

ظَالِمًا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ

وَهْوَ فِي الإِعْرَاضِ مُتَّهَمُ

خِيفَةَ أَنْ تَكْثُرَ التُّهَمُ

وَأَلَذُّ الْعَيْشِ بِالتُّهَمِ   سِيَّمَا إِنْ شَابَهَ الْعَذَلُ[6]

* * *

(١) وقد جانس العزازى بين نِهَايَاتِ الأغصان «رشا - نشا - يشا» وأصل الكلمات رَشَأ، نَشَأ، يَشَاءُ.

(٢) الصنم هو الحجر الذى ينحت حتى يكون جميلاً، فشبهه به كناية عن الجمال.

(٣) فى العقود «ب» «وانتشى».

(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوب.

(٥) مُنْتَحِلُ: أى مُدَّعٍ من انتحل فلان قوله إذا ادعاه. اللسان: نحل ٤٣٦٩/٦. والمراد أنه فى قضية الحُبِّ بينى وبينه يَدَّعى سقَمى وهو ادعاءٌ ظالم.

(٦) سِيَّما: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَـــانِعِي مِـنْ مَـــرْشَفٍ ولَمَـــا

كَـــيْـفَ تَرْضَـانِـى أمُـوتُ ظَمَـــا

فَـــأَبِـحْنِـى وِرْدَهُ كَـــرَمَـــا

فَكَمَـــالُ الْـحُـــسْنِ بِـالْكَـرَمِ　　وَالّـذِى يُـزْرِى به الْـبَـــــخَـلُ[1]

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(السَّرِيعُ)

مَـــــا عَـلَـى　　مَـنْ هَامَ وَجْـــــدًا بِذَوَاتِ الْـحُلَـى

مُـــبْــــتَلَـى　　بِالْحِدَقِ[2] السُّـــودِ وَبِـيضِ الطُّـلَى[3]

* * *

بِـــالــــلّــوَى　　مَلِىُّ حُـسْنٍ[4] لِـدُنُـوِّى[5] لَـوَى[6]

قَـــــدْ هَـوَى　　فِى حُـــبِّـــهِ قَلْبِى بِـحُكْمِ الْهَـــوَى

وَاصْـــطَـلَـــى　　نَـارَ تَـجَنِّـيــــــهِ وَنَارَ الْـقِـلَـى

كَـــــيْـفَ لاَ　　يَذُوبُ[7] مَـنْ هَامَ بِـرِيمِ الْـفَـــلاَ؟

(*) وهى فى الوافى: ٧/ ١٥٢؛ والمنهل: ١/ ٣٦٧؛ والنفح: ٧/ ٩١؛ وأعيان العصر: ١/ ٢٧٣، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٣٧و، ظ، توشيع التوشيح: ٨٠ - ٨٢.

(١) البَخَلُ: البُخْل، والبَخَلُ لُغَتَان ورجل بَخَلٌ وَصفٌ بالمصدر. اللسان: «بخل ١/ ٢٢٢».

(٢) الْحَـدَقُ: الحدقةُ السـوّاد المستـدير وسط العين والجـمع «حَدَقٌ» وأحـداق وَحِدَاق. اللسـان «حدق» ٢/ ٨٠٦.

(٣) الطلى: العنق والجمع طلى اللسـان «طلى» ٤/ ٢٧٠٠.

(٤) مَلِىٌّ حُسْنٍ: أى غَنِىٌّ بالحسنِ مِنْ ملأ الشىء فهو مليء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسـان ملا ٦/ ٤٢٥٢ - ٤٢٥٣.

(٥) فى الوافى والأعيان والتوشيع والمنهل والنفح «لِدُيُونِى» ولعله تصحيف.

(٦) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.

(٧) فى التوشيع «يذوق».

هَـــلْ تَـــرَى[1] يَجْـمَـعُنَا الـدَّهْرُ وَلَوْ فِى الْـكَرَى

أَمْ تَـــرَى عَيْنِى مُـحَيًّا[2] مَنْ لِجِسْمِى بَرَى

بِـالسُّـــرَى يَا حَـادِيَىْ رَكْبٍ بِـلَيْلَى سَـرَى[3]

عَـــلَّـــلاَ قَلْبِى بِتِـذْكَـارِ اللُّـقَـا عَـلَّلاَ

وَانْـــزِلاَ دُونَ الْحِـمَى حَىٌّ[4] الْحِـمَى مَنْزِلاَ

بِـى رَشَـــا دَمْـعِى بِسِـرِّى فِـى هَوَاهُ فَـشَا[5]

لَـوْ يَـشَـــا بَرَّدَ مِـنِّى جَـمَـرَاتِ الْحَـشَـا

مَـــا مَـــشَى إِلاَّ انْـثَـنَـى فِـى سُكْـرِهِ[6] وانْتَـشَى

دَعْ طَــــلا[7] مِنَ الْحُـمَـيَّـا يَا مُـدِيرُ[8] الـطِّلا[9]

مَــــا حَــلاَ إِذَا أَدَارَ الـنَّاظِـرَ الأَكْـحَــلاَ

* * *

هَـــلْ يُــلاَمْ مَنْ غَلَبَ الْحُبُّ عَلَيْـهِ فَـهَـامْ؟

مُـسْـتَـهَـامْ بِفَـاتِرِ اللَّحْظِ رَشِـيقِ الْـقَـوَامْ

ذِى ابْتِـسَـامْ أَحْـسَـنُ نَظْمًا مِنْ حَـبَابِ الْـمُدَامْ

لَـوْ مَــلاَ مِنْ رِيقِـهِ كَـاسًـا لأَحْـيَـا الْمَـلا[10]

---

(١) فى العقود «يا ترى».

(٢) ويقصد به ما يجىء به الإنسان.

(٣) وهو الصواب «يا حـاديى رَكب بليلى سرى» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عـلّلا مرتين وفى المنهل «يا حاد راكبا بأحلى السرى» وفى العقود: «يا حادى الركب بليل السرا»، وفى الأعيان: «بليل»

(٤) فى الوافى «حيى» فعل أمر مِنْ حَيًّا يحيى.

(٥) فى عقود اللآل: «وَشَا».

(٦) فى التوشيع والعقود وأعيان العصر: «من سكره».

(٧) فى جميع المصادر «عطلا».

(٨) فى الوافى ونفح الطيب وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلا».

(٩) الحميا والطلا: الخمر.

(١٠) فى نفح الطيب «لأحمى الميلا»، وفى المنهل والوافى: «الميلا».

أوْ جَـــــــلاَ   وَجْـهًـا رأيْتَ الْقَـمَـر الْـمُـجْـتَلَى

* * *

لَوْ عَـــفَـــا   قَلْبُكَ عَـمَّـنْ ذَلَّ أوْ مَنْ هَـفَـا[1]

أوْ صَـــفَـــا   مَـا كَـانَ كَـالْجَلْمَـدِ أوْ كَـالصَّـفَـا

بِـالْـوَفَـــا   سَلْ عَنْ فَـتًى عَـذَّبْتَـهُ بالْجَـفَـا

هَـلْ خَـــلاَ   فُـــؤَادُهُ مِـنْ خَـطَرَاتِ الْـوَلاَ؟[2]

أوْ سَـــــلاَ   أوْخَانَ[3] ذَاكَ الْـمَـــوْثِـقَ الأوَّلاَ

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أيْضًا فِي الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

كَـــأسٌ رَوِيَّـهْ   جَــلاَ عَلَـيْنَا الـنَّدِيمُ   أمْ سَنَا مِـصْـبَـاحْ

أمْ شَـمْسُ حُـسْنْ   قَـدْ تَوَّجَـتْهَـا النُّجُـومُ   فِي سَـمَـا الأفْـرَاحْ[4]

* * *

هَاتِ الْـكُئُـوسَـا   مَـمْزُوجَـةً بِالرُّضَـابِ   مِـنْ ثَنَـايَـاكَـا

واخْطِـبْ عَـرُوسَـا   تَرُوقُ تَحْتَ الْحَـبَـابِ   لِسَـجَـايَاكَـا[5]

(*) وهى فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٤ - ٩٥؛ د/ إحسان: ١/ ١٠٠ - ١٠١؛ وحلبة الكميت المطلع والدور الرابع فقط ص٨٤، ونبذة فى التوشيح «خ» ق ١١، ١٢. وقد تصرف الشاعر فى بحر المنسرح بحذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى كاملة فجاء هكذا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات؛ الشطر الأول كامل والشطر الثانى حذفت منه تفعيلة كاملة.

(١) فى العقود: «عَمَّنْ قَدْ ذَلَّ».

(٢) الولا: بالقصر الولاء والمراد هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوماً ما؟

(٣) فى توشيع التوشيح والعقود: «وَخَانَ».

(٤) فى حلبة الكميت: «أمْ حُسْنُ شَمْسٍ   تَوَّجَتْهَا النُّجُومُ   فِي سَمَا الأقْدَاحِ».

(٥) فى نبذة فى التوشيح: «كسجاياكا».

واشربْ سَبِيَّهْ[1] بِهَا النُّفُوسُ تَهِيمُ ولَهَا تَرْتَاحْ
مِنْ بِنْتِ دَنّْ[2] ألَيْسَ نَحْنُ الْجُسُومُ وَهِيَ الأرْوَاحْ؟

* * *

خُذْهَا مُدَامَا وَجُرِ ذَيْلَ الْمُجُونِ أيَّمَا جَرّْ
وافْضِضْ فِدَامَا[3] لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ[4] طَيِّبَ النَّشْرِ
حَيَّا النَّدَامَى بِهَا سَقِيمُ الْجُفُونِ نَاحِلُ الْخَصْرِ[5]
حُرُّ السَّجِيَّهْ حُلْوُ الدّلاَلِ رَخِيمُ خَنِثٌ مَزَّاحُ
لَدْنُ التَّثَنّى لَهُ قَوامٌ قَوِيمُ لِلْقَنا فَضَّاحُ

* * *

مَدَّ الرَّبِيعُ لِلْوَرْدِ أيَّ بِسَاط[6] حُفَّ بِالآسْ
قُمْ يَا خَلِيعُ إلى الصَّبُّوحِ[7] بِشَاطِي نَهْرَ بَانَاسْ[8]
فَمَا الْهُجُوعُ وَقَدْ دَعَاكَ تُعَاطِي جذوة الكاسْ
فِي سُنْدُسِيَّهْ أجْرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ مَدْمَعًا سَحَّاحْ
مِنْ مَاءِ مُزْنِ[9] وطَابَ[10] مِنْها النَّسِيمُ أرَجًا نَفَّاحُ

* * *

(١) سبية: يقصد بها الخمر وشبهها بالسبية لأنها تُحمل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.
(٢) دَنّ: وهى الخمر القديمة المعتقة.
(٣) فداما: الفدام بالكسر ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى به ما فيه. المعجم الوسيط: فدم ٢/٦٧٧.
(٤) الزرجون: هى الخمر وقيل الكرْم.
(٥) يقصد ساقى الخمر الذى يحملها، ومن صفاته أنه ذو كَلامٍ رَخِيمٍ خنث وذو قوام دقيق سهل التثنى.
(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «بِسِمَاطِ»، ويظهر هنا سمات البيئة.
(٧) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً.
(٨) من أنهار دمشق.
(٩) المزن يقصد به ماء المطر.
(١٠) فى فوات الوفيات: «وصال».

لَـنَـا خَـلِـيـلْ	نَرَاهُ مُنْذُ لَيَـالِى	غَائِبْ[1] عَـنَّـا
وَمَـا الشَّـمُـولْ	لَذِيذَةٌ[2] وَهْوَ سَـالِى	أَلَـيْـسَ مِـنَّـا؟[3]
قُلْ يَا رَسُـولْ	بِأَنَّـنَا فِـى ظِلاَلِ	رَوْضَـةٍ غَنَّا
زَبَـرْجَـدِيَّـهْ	وَثَمَّ شَـادٍ وَرِيمُ	وَبَقَـايَا رَاحْ. . . .
وَيَـومَ دَجْـنِ[4]	وَقَـدْ دَعَـاكَ النَّدِيمُ	أَجِبْ يَا صَـاحْ[5]

* * *

سُقْـيًـا لِـدَهْرِ	مَـضَـى بِعَلٍّ وَنَـهْلِ	وَبِـغِـزْلاَنَ
وَطِـيـبِ عُـمْـرِ	قَـضَـى بِلَيْلَـةِ وَصْلِ	مَـا لَهَـا ثَـانى
خلعت عـذرى[6]	فيـهـا وقـلت لخلى	ولـنـدمـانى
فى الْبَـابلِـيَّـهْ[7]	لاَ تَسْـمَـعَنْ مَنْ يَلُومُ	وَاهْجُـرِ النُّصَّـاحْ
وَاشْـرَبْ وَغَـنِّى[8]	يَـا لَـيْـلَـةٌ لَـوْ تَـدُومُ	دَامَـتِ الأَفْـرَاحْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

نَهْـرٌ وَزَهْرٌ وَقَـهْـوَةٌ وَطِلاَ ✽ وَالْغُصنُ يِزْهُو بِسُنْدُسِ الْحُـلاَ ✽ فَاطْرَبْ

* * *

(*) فى الدّر المكنون ق ١٢٤ ظ، ١٢٥ و ظ. وعارضَ بها ابن سَهل فى قوله:

رَوْضٌ نَضِـيـرٌ وَشَـادِنٌ وَطِلاَ ✽ فَـاجْـتَنِ زَهْرَ الرَّبِـيعِ وَالْقُـبْـلاَ وَاشْـرَبْ

(١) فى حلبة الكميت «غائبا عنا».

(٢) م.ن: «وماء» والمعنى لا يستقيم.

(٣) فى الحلبة: «لديه».

(٤) م.ن «ليس هو منا».

(٥) دجن: الدَّجْنُ: ظل الغيم فى اليوم المطير: اللسان: دجن: ٢/ ١٣٣١.

(٦) أصلها يا صاحبى. وفى حلبة الكميت «فاجبب يا صاح».

(٧) دليل على الانهماك فى الشرب وعدم المبالاة.

(٨) هى الخمر ونسبها إلى بابل.

(٩) وأصلها «وغن» بحذف الياء ولكنه أثبتها لتصبح الخرجه عامية ملحونه.

قُمْ نُدْرِكُ الْعُمْرَ فَهْوَ مُنْتَهَبُ

وَاسْتَجْلِ كَأْسًا كَأَنَّهَا ذَهَبُ

كَالدُّرِّ بَادٍ بِوَجْهِهَا الْحَبَبُ

عَذْرَاءُ فِى الْكَأْسِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ بِوَصْلِهَا الْهَمُّ عَادَ مُنْفَصِلاً[1] * مُغْضَبْ

* * *

اتَّزَرَتْ[2] فِى الدِّنَانِ بِالْغَسَقِ

واشْتَمَلَتْ فِى الْكُئُوسِ بِالْيَقَقِ

شَمْسٌ بَدَتْ فِى غَلاَئِلِ الشَّفَقِ[3]

تَتْرُكُ ذَا الْهَمِّ خَالِى الْعِلَلا عَجُوزَةٌ وَهْىَ تَصْرَعُ الْبَطَلاَ[4] * فَاعْجَبْ

* * *

زَوِّجِ لِبِنْتِ الْكُرُومِ والْكَرَمِ

لَنَا بِنَشْرِ الرِّيَاحِ والدِّيَمِ[5]

وَاسْتَجْلِهَا فِى الضِّيَاءِ والظُّلَمِ

مِنْ كَفِّ سَاقٍ بِالسِّحْرِ قَدْ كُحِلاَ * وَرِيقُهُ بَارِدٌ حَكَى الْعَسَلا * أشْنَبْ[6]

* * *

(١) رسم الوشاح صورة جميلة للكأس وبها الخمر فشبهها بالدر والحبب يظهر على وجهها. . . ثم شبهها بالفتاة العذراء التى لم تفض بكارتها.

(٢) أى أنها تلمع فى آنية الخمر.

(٣) شبه الخمر بالنهار والشفق؛ أى أنها تشبه احمرار الشمس عند الغروب وبداية الليل. . . فهى عندما تظهر تضىء الليل، وهذا يدل على صفائها.

(٤) أى أنها تشبه المرأة العجوزة التى تستطيع أن تصرع البطل.

(٥) الدِّيم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اللسان: ديم ١٤٦٧/٢.

(٦) وساقى الخمر يسحر مَنْ أمامه بالكحل. . وريقه بارد كالعسل فى لذاعة طعمه، وهو يشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على سطحها.

شَمْسٌ تَراءَتْ بِرَاحَةِ الْقَمَرِ
تَرْمِيكَ عِنْدَ الْمَزَاجِ بِالشَّرَرِ
وَالطَّيْرُ يُغَنِّى عَنْ نَغْمَةِ الْوَتَرِ[1]
فَاصْغِ لِمَا قُلْتُ وَاعْصِ مَنْ عَذَلاَ * وَاسْتَجْلِ كَأْسَ الْمُدَامِ وَهْوَ مَلاَ * وَاشْرَبْ

* * *

أَيَّةُ خَمْرٍ حَبَابُهَا بَرَدُ
اعْجَبُ شَىْءٍ بِالْمَسَاءِ تَتَّقِدُ
رَوْحٌ لَهَا كُلُّ مَوْطِنٍ جَسَدُ
خَوْدٌ تَغَالا[2] فِى وَصْفِهَا الْعُقَلا[3] * وَهْىَ بِتَفْصِيلِ لُبْهِمْ[4] جُمَلاَ * تَلْعَبْ

* * *

وَبِى بَدِيعُ الْجَمَالِ كَامِلُهُ
لَيْسَ لَهُ مُشْبِهٌ يُمَاثِلُهُ
كَمْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ إِذْ يُقَابِلُهُ
أَيُّكُمَا بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ * بِاللهِ يَا بَدْرُ قُلْ لِى الصَّحِيحَ وَلاَ * تَغْضَبْ

* * *

فَقَالَ أَنْتَ الْمُحِبُّ فَاحْتَكِمِ
فَقُلْتُ أَنْتَ الْمَلِيحُ فِى الأُمَمِ
وَالْبَدْرُ بِالْغَيْمِ وَالْكُسُوفِ رُمِى
وَالشَّمْسِ فِى الأُفْقِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ * لاَشَبَهًا لاَئِقًا وَلاَ مَثَلاً * يُطْلَبْ

* * *

(١) صورة جميلة لمجلس الخمر وقد حفه الصفاء والسرور وأن الخمر ظهرت كالشمس.. وكذلك الطير يُغنى عن الموسيقى.

(٢) الخود: الفتاة الشابة الناعمة الحسنه المعجم الوسيط: خود ١/ ٢٦١، تغالا: أصلها تتغالا وحذفت إحدى التائين لكراهة توالى الأمثال.

(٣) العقلا: هى العقلاء وحذفت همزتها.

(٤) البُهم: بالضم مشكلات الأمر. اللسان: «بهم» ١/ ٣٧٦.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(السَّرِيعُ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وكَأْسَ الْعُقَـارْ * دُونَ اسْتِتَارْ[1] * عَلَّمْتُمَـانِى كَيْفَ خَلْعُ الْعِذَارْ[2]

* * *

فاغْتَنِمِ[3] الـلَّـذَاتِ[4] قَـبْلَ الـذَّهَابْ

وَجُـرَّ أَذْيَالَ الصِّـبَـا والشَّـبَـابْ

وَاشْـرَبْ فَقَـدْ طَابَتْ كُـئُوسُ الشَّـرَابْ

عَلَى خُـدُودٍ تُنْبِتُ الْجُلَّنَارْ * ذَاتِ احْمِـرَارِ[5] * طَرَّزَهَا الْحُسْـنُ بِآسِ الْعِـذَارْ[6]

* * *

(*) وهى فى الوافى ٧/ ١٥١؛ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين ١/ ٩١؛ د/إحسان ١/ ٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٥؛ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٢ظ، ٣و، ما عدا الدور الثالث؛ ومخطوطة دار الكتب ١و، ظ، مَاعَدا الدور الثالث، وروض الآداب ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدّور الثالث؛ وحلبة الكميت ص ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفح الطيب/ ٧/ ٨٩؛ ونبذة فى التوشيح ق ٧ وظ، والعذارى المايسات: ص ١٧، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيع التوشيح المطلع فقط ص ١٠٩.
وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَـارِسٌ فِى خَـدِّهِ الْجُلَّـنَارْ عَلَى البَـهَـارْ بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وَآسِ الْعِـذَارْ

(١) فى روض الآداب «متى يدارْ».
(٢) كِنَايَة عَنِ الانهماك فى المجون وعدم المبالاة.
(٣) فى الوافى والفوات أ/ محيى، د/ إحسان، والمنهل وعقود اللآل أ، ب، وروض الآداب والدر، وحلبة الكميت؛ والنفح؛ ونبذة فى التوشيح؛ وسفينة الملك: «اغتنم».
(٤) فى عقود اللآل أ، ب؛ والمنهل الصافى؛ وروض الآداب والدر المكنون؛ وحلبة الكميت؛ وسفينة الملك «اللذة».
(٥) فى المنهل «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلاّ للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلّنار وقد طرزها العذار فزادها جمالاً.
(٦) فى العذارى «بكأس» وفى حلبة الكميت: «ياس».

الرَّاحُ لاَشَكَّ حَيَاةُ النُّفُوس[1]

فَحَلَّ مِنْهَا عَاطِلاَتِ الْكُئُوسْ

وَافْتَضَّهَا[2] بَيْنَ النَّدامَى عَرُوسْ

تُجْلَى على خُطَّابِهَا فِى إزَارْ * مِنَ النُّضَارْ * حَبَابُهَا قَامَ مَقَامَ النَّثَار[3]

* * *

أمَا تَرَى وَجْهَ الْهَنَا[4] قَدْ بَدَا[5]

وَطَائِرَ الأشْجَارِ[6] قَدْ غَرَّدَا

وَالرَّوْضَ قَدْ وَشَّاهُ قَطْرُ النَّدَى

فَكَمِّلِ اللَّهْوَ بِكَأسٍ تُدَارْ * عَلَى افْتِرَارْ * مَبَاسِمُ النوَّار[7] غِبَّ الْقِطَار[8]

* * *

اجْنِ[9] مِنَ الْوَصْلِ ثِمَارَ الْمُنَى[10]

وَوَاصِلِ[11] الْكأسَ بِمَا أمْكَنَا

مَعَ طيِّبِ الرِيقَةِ حُلْوِ الْجَنَى[12]

---

(١) فى الروض «حيوة».

(٢) فى الوافى والفوات: تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان؛ ونبذة فى التوشيع: «استَجْلهَا». وشبهها بالعروس البكر التى لم تفض بكارتها.

(٣) النثار ما ينثر على العروس من حلوى وخلافه ويقصد به الفقاقيع التى تطفو على وجه الإناء.

(٤) فى السفينة «الندى» والمعنى لا يستقيم لأنه يصف مجلس الشراب وما فيه من هناء وسرور.

(٥) هذا الدور ساقط من عقود اللآل أ، ب، وروض الآداب، والدُّرّ المكنون وحلبة الكميت.

(٦) فى السفينة: «الأسْحَار».

(٧) ويقصد به الثغر المبتسم.

(٨) غِبُّ: ورِدُ يَوْمٍ، وَظمأ آخر. اللسان غبب ٥/٣٢٠٣. ويقصد أنه يواظب على شرب الخمر يوم بعد يوم.

(٩) فى التوشيح: «أجْنِ» وفى العذارى: «وآجْنِ»، وفى حلبة الكميت «واجن».

(١٠) فى الدر المكنون والسفينة: «الهنا».

(١١) فى النفح: «وأوصل».

(١٢) فى نبذة فى التوشيح «الرفقة»، وفى روض الآداب: «مع طيب ريقه حلو الجنا».

ذِي مُقْلَةٍ[1] أَفْتَكِ مِنْ ذِى الْفِقَارْ[2] * ذَاتِ احْوِرارْ * مَنْصُورَةِ[3] الأَجْفَانِ بِالإِنْكِسَارْ[4]

* * *

زَارَ وَقَــدْ حَـلَّ عُـقُــودَ الْجَــفَــا

وَافْـتَــرَّ عَنْ ثَغْــرِ الرِّضَـا والْـوَفَـا[5]

فَـقُلْتُ وَالْوَقْتُ[6] لَنَا قَــدْ صَــفَــا:

يَا لَيْلَةً أَنْعَمَ فِـيهَـا وزَارْ * شَمْسُ النَّهَـارْ * حُيِّيتِ مِنْ دُونِ[7] اللَّيَالِى الْقِصَارْ[8]

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الشَّكْوَى والأَلَمْ:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

وَقَــفْتُ مُـذْ سَـارَتِ الْمَـحَــامِلْ[9] وَاقْــتَـرَبَتْ سَـاعَــةُ الْفِــرَاقْ

أُكَــــــفْكِـفُ الـدَّمْـعَ بِالأَنَـامِـلْ وَالـدَّمْـعُ يَـأْبَى إلاَّ انْـدِفَـــــــاقْ

* * *

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٦ - ٩٧؛ تحقيق د/ إحسان عباس ١/ ١٠٣ - ١٠٤؛ ونبذة فى التوشيح ق ١٣، ١٤.

(**) كتب العزارى هذه الموشحة على نمط الشعر التقليدى حيث وصف فيها فراق الأحبة وحَالَهُ بعدهم.

(١) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان؛ أ/ محيى الدين، والوافى، والمنهل الصافى، ونبذة فى التوشيح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.

(٢) ويقصد به سيف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ويريد أن يشبه مقلته بالسيف.

(٣) فى العذارى، ونبذة فى التوشيح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.

(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح قطع للضرورة الشعرية.

(٥) فى العقود أ، ب وروض الآداب «يَخْتَالُ فى ثَوْبِ الرِّضَا والوَفَا».

(٦) فى الدّر المكنون، والمنهل الصافى، والعقود أ، ب «والقلب» وفى السفينة «والعيش».

(٧) فى الوافى، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».

(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت:

(٩) المحامل: ما يُحمل عليها المتاع وخلافه.

هَلْ لِلْعَزَا[1] بَعْدَهُم سَبِيلُ؟ أَمْ هَلْ لِطَيْفِ الْكَرَى مَزَارْ؟

هَيْهَاتَ والصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ وَالْقَلْبُ لاَ يَمْلِكُ الْقَرَارْ

إنْ أوْحَشَتْ مِنْهُمُ الطُّلُولُ فَطَالَمَا آنَسُوا الدِّيَارْ

سَارُوا وَقَدْ زُمَّتِ الْمَحَامِلْ[2] بِهِمْ وَأَظْعَانُهم[3] تُسَاقْ

وَخَلَّفُوا[4] أَضْلُعًا نَوَاحِلْ تَرِقُّ مَعْ أَدْمُعٍ تُرَاقْ

* * *

قِفْ بِاللِّوَى نَنْدبِ الرُّبُوعَا عَلَى فِرَاقِ الْخَبَايِبْ[5]

وَاسْفَحْ بِأَطْلاَلِهَا الدُّمُوعَا إنْ كُنْتَ خِلِّى وَصَاحِبْ

مَلاَعِبٌ تُنْبِتُ الْوُلُوعَا سَقْيًا لَهَا مِنْ مَلاَعِبْ

مَا بَالُ أَقْمَارِهَا أوَافِلْ وَقَدْ مَحَا نُورَها الْمَحَاقْ[6]

وَمَا لِبَانَاتِهَا ذَوَابِلْ وَكُنَّ مَهْزُوزَةً رِشَاقْ[7]

* * *

بَكَيْتُ مِنْ لَوْعَتِى وَوَجْدِى حَتَّى فَنَى كَنْزُ أَدْمُعِى[8]

وَكَانَ يَومُ الْفِرَاقِ وُدِّى تَبْكِى عُيُونُ الْحَيَا مَعِى

---

(١) العزا: يقصد بها العزاء وقد قصره الشاعر ضرورة شعرية، والعزاء: الصبر والتحمل على فراق الأحبة.

(٢) زُمت المحامل: أى جمعت كل الأشياء على الرواحل تمهيداً للرحيل.

(٣) أظعان: ظعائن هى الرّواحل عليها الهوادج سواء فيها الأحباب أم لا.

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «وأقلقوا».

(٥) اللّوى: موضع ذكر فى الشعر الجاهلى.... وهو يطلب من صاحبه أن يشاركه الوقوف عليه على عادة الشعراء.

(٦) المحاق: المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو يسترسل القمر فلا يرى غدوة وعشية وَسُمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته. القاموس المحيط مجـ ٢ جـ ٣/ ٢٩١ «محق».

(٧) فى فوات تحقيق أ/ محيى الدين «ولَوْنُها وَرْدةٌ تُسَاق» وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى.

(٨) بالغ العزازى فى وصف الدمع فجعله كالكنز أى أن دمعه غال.

إنْ لَمْ أُفِ بَعْـدَهُمْ بِعَهْـدِى فَكُنْتُ فِى الْحُبِّ مُـدَّعِى
فَـإِنْ جَـفَـا النَّوْمُ وَهْوَ وَاصِلْ فَكُلُّ شَـمْلٍ لَهُ افْـتِـرَاقْ
أَوْ غَـاضَ دَمْـعِى وكَـانَ سَـائِلْ فَـالنِّيلُ يَعْـتَـادُهُ احْـتِـرَاقْ[1]

* * *

مَنْ لِفَـتَّى سَـاهِرِ المآقِى[2] قَـدْ ذَلَّ فِى طَاعَـةِ الْهَـوى
يَشْكُو إلى اللهِ مَـا يُلاقِى مِنَ التَّـبَـارِيحِ والْجَـوى[3]
قَـدْ بَلَغَتْ رُوحُـهُ التَّـرَاقِى مُـذْ بَعُـدَتْ شُـقَّـةُ الْهَـوَى
صَبٌّ لِثُـقْلِ الْغَـرَامِ حَـامِلْ وَحَـمْلُ ذَيَّـاكَ لاَ يُطَـاقْ
رَاحَ لِكَأْسِ الْفِـرَاقِ نَاهِلْ[4] وَكَأْسُهُ[5] مُـرَّةُ الْمَـذَاقْ

* * *

- ٨ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(وَزْنُ الدُّوبَيْتِ)

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالأَسِيلِ[6] الْقَـانِى أَنْ تَنْظُرَ فِى حَالِ الْكَئِيبِ الْعَانِى[7]
أَوْ تُقْصِـرَ عَنْ إِطَالَةِ الْهِجْرَانِ يَا مَنْ سَلَبَ الْمَنَامَ مِنْ أَجْفَـانِى

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ١/ ٩٥ - ٩٦؛ تحقيق د/ إحسان: ١/ ١٠٢ - ١٠٣؛ نبذة فى التوشيح «خ» ق ١٢، ١٣. ديوان الدوبيت ٣٥٧.
هذا الموشح من وزن الدوبيت وأدخله المصريون فى الموشح، وواضح مدى تلاعب العزازى بالألفاظ.
ووزنه: فَعْلُن متفاعلن فعولن فَعْلُن.
(١) أى إذا قل ونقص دمعى وكان هذا الدمع سائلاً.. فإن النيل يحدث له نقصان، وهذه صورة مصرية.
(٢) والمراد: مَن لفتى مؤرق العيون لا يعرف النوم. (٣) شدة توهج الشوق والوجد والحزن.
(٤) شبه الفراق بكأس يشربه لأول مرة.
(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين: «وَطَعْمُها».
(٦) الأسيل صفة نابت عن الموصوف وهو «خد».
(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محيى الدين: «الفَانى».

مَــا أَلْيَقَ هَذَا الْحُــسنَ بِــالْإحْـسَـــانِ

* * *

وَاللهِ لَقَــدْ ضَــاعَـفْتَ عِنْدِى الْـكَمَــدَا مُــذْ جُزْتَ مِــنَ الْهَجْـرِ الطَّوِيلِ الْأَمَــدَا

أدْرِكْ رَمَــقِــى أوْ هَبْ فُــؤَادِى جَـلَدَا يَا مَنْ أَخَــذَ الرُّوحَ وَأَبْقَى الْـجَـسَــدَا

مَــا أصْنَعُ بَـعْـدَ الرّوحِ بِالْجُـثْـمَــانِ؟

* * *

بِاللهِ إذَا قَـــضَــيْــتَ وَجْــدًا وَغَـــرَامْ فَــابْسُطْ عُــذْرِى يَوم عَـتْبٍ[1] ومَـلاَمْ

قَــدْ كُنْــتُ خَلِيّــاً مِنْ عِــذَارٍ وَقَــوَامْ[2] لاَ أُعْطِى لِـصَـبْــوَةٍ قِــيـادًا وزِمَـــامْ

حَــتَى عَـلِقَتْ بِى أعْــيُـنُ الْغِـــزْلاَنِ

* * *

مَنْ لِى بِسَـقِـيمِ الْجَفْنِ وَاهِـى الْخَصْـرِ يَرْنُو بِـعُـيُــونِ كَـــحُلَتْ بِالسُّـــحْـــرِ

كَمْ أوْضَحَ لِـى عِــذَارُهُ مِنْ عُــــذْرِ[3] مَــا مَــالَ بِه الدَّلاَلُ مَـــيْلَ السُّـكْرِ

إلاَّ سَـجَـدَتْ مَــعَــاطِفُ الْغِـــزْلاَنِ

* * *

فِى مَـرْشَـفَيْـهِ[4] مَـــوَارِدٌ لِلْـقُـــبَلِ يُحْـــمَى بِفُـــتُـــورِ لَحْظِهِ وَالْـكُحُلِ[5]

كَمْ قُلْتُ لِـمَنْ كَـثَّـــرَ[6] فِــيـه عَـذْلِى مَــا دَامَ سَــــوَادُ طَرْفِــهِ لَــمْ يَحُلِ[7]

لاَ تَطْـمَعْ يَــا عَــــذُولُ فِــى سُلْـوَانِى

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان «عتاب».

(٢) العذار يقصد به الشعر النابت على الخد أول مرة، والقوام: قامته الجميلة.......... أى أن هذا العذار وقوامه المستقيم هما السبب فى هذا التعليق......

(٣) جانس العزازى بين «عِذَار» و«عُذْر» فالأولى شعر اللّحية فى أوله، والثانية من الْعُذْرِ عما بدر منه.

(٤، ٥) إن مرشفه كان موردا للقبل ولكنه يحمى بلحظ فاتر مُكْحَل كالسيف.

(٦) فى الفوات تحقيق أ. محيى الدين: «أكثر». (٧) حال واستحال أى تغير.

بَدْرِى مُحَيًّا غُصُنٍ[١] ذَاكَ الْقَدُّ   يَسْبِيكَ بِجُلَّنارِهِ فِى الْخَدِّ
ذُو مَبْسَمٍ عَذْبٍ وَخَدٌّ ورْدِى   مُذْ عَايَنَتِ الْعَيْنُ نِظَامَ الْعِقْدِ
مِنْهُ نُثِرَتْ قَلاَئِدُ الْعِقْيَانِ[٢]

* * *

سَالِمْ لَحَظَاتِ طَرْفِهِ الرَّشَاقِ   وَاسْتَكْفِ سِهَامًا مَا لَهَا مِنْ رَاقِ[٣]
أَوْ خُذْ لَكَ مَوْثِقًا مِنَ الأَحْدَاقِ[٤]   وَاسْتَخْبِرْ عَنْ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ
تُنْبِيكَ عن[٥] مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(الرَّمَلُ)

بَاتَ طَرْفِى يَتَشَكَّى[٦] الأَرَقَا   وَتَوَالَتْ أدْمُعِى لاَ تَرْتَقِى

* * *

لَيْتَ أَيَّامِى بِبَانَاتِ اللِّوَى[٧]

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣؛ تحقيق د/ إحسان: ٤/ ٦٨-٦٩؛ والوافى: ٥/ ٢٦٠ - ٢٦٢: مختلفة الترتيب. وكتبها يمدح بها صديقه التلعفرى.

(١) فى فوات الوفيات/ تحقيق/ أ. محمد محيى الدين «بَدْرِى بمُحَيّا غُصُنى»، وتحقيق د/ إحسان «غُصْنيً».

(٢) قلائد العقيان: دموعه، ونثرها أى سكبها. . . أى منذ أن رأتِ الْعيْن أسنانَه البيضاء التى تشبه العقد فنثرتْ دموعَها.

(٣) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «واق».

(٤) أراد بها العين.

(٥) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «تنبيك وعن مقاتل الفرسان».

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس، «يشتكى».

(٧) اللوى: موضع مشهور.

غَــفَلَتْ عَنْهَــا لَيَــالاَتُ[1] الــنَّــوَى

عَــاذِلاَتِــى بِاعْــتِــلاَقِى بِالْــهَــوَى

كَــيْـفَ سُلْوانِى وَقَـلْبِى وَالْجَــوى؟

أَقْــسَمَــا فِى الْحُبِّ لَنْ يَفْــتَـرِقَـا[2]   وَجُـفُــونِى أَقْــسَــمَتْ لاَ تَـلْتَــقِى

* * *

وَلَقَــــدْ هِمْتُ بِـذِى قَــــدٍّ نَـضِــرْ

قَــامَــــةُ الْبَــانَـة مِنْهُ[3] تَنْهَــصِــرْ

ذِى رُضَــــابٍ بَارِدِ الظَّــلْمِ[4] خَصِــرْ

فِى فُــــؤَادِى مِنْهُ نَــارٌ تَسْــتَــعِــرْ

رَشَــــأٌ قَـلْبِى بِـه قَــــدْ عَلَـقَــــا   جَـلَّ مَـنْ صَــــــــوَّرَهُ مِـنْ عَـلَـقِ

* * *

سَــالَ مِنْ[5] سَــالِفِــهِ الْمِـسْـكُ فَنَمْ

وَشَــــذَا الْمِــسْكِ أَبَى أَنْ يَـكْتَــتِمْ

أَحْـورٌ صَــحَّحَ[6] عَــينَيْــهِ السَّــقَمْ

مُــــذْ تَبَــــدَّى وَتَثَنَّــى وابْتَــــسَمْ

خِلْـتُــــهُ بَدْرًا عَلَى غُــصْـنِ نَقَــا   بَاسِــمًــا عَـنْ أَنْفَـسِ الدّرِ النَّـقِى

* * *

---

(١) فى الوافى: «لويلات». وليالات جمع ليلة وهو جمع شاذ.

(٢) فى الوافى: «نفترقا».

(٣) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان: «منهَا».

(٤) الظَّلْمُ: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم» ٣/ ٥٧٧.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: «فى»

(٦) فى الوافى «صَحَّ». وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى، وهذا الغض ساقط من فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين.

سَــــادَ بِالدَّلِّ وَفَــــرْطِ الْخَـفَــرِ[1]
سَــانِحَــاتِ الظَّـبِيَــاتِ الْـعُـفْــرِ[2]
مِثْلَ[3] مَـا فَــاقَ فَـتَى التَّلَعْــفَرِى[4]
قَــالَـةَ الشِّـعْــرِ بِوَشْىِ الْحَــبَـرِ

أَرْيَحِـىٌّ خُصَّ لِـمَــــا خُلِـقَــــا   بِسَخَا[5] النَّفْسِ وَحُـــسْـنِ الْخُـلُقِ

* * *

شِـيـمَــةٌ أَصْفَى مِـنَ الرَّاحِ الشَّـمُـولْ
هِمَّـــــةٌ أَوْفَتْ عَلَى الْـعَلْيَـــاءِ طُولْ
نَـبْـعَـــةٌ جَــرَّتْ عَلَى النَّجْـمِ الذُّيُولْ
دَوْحَـــةٌ طَـابَتْ فُــرُوعًـــا وَأُصُــولْ

سَحَّ جُـــودًا[6] فِـى ذُرَاهَا وَرَقَــــا   فَـكَسَـــاهَـا يَـانِعَــــاتِ الْـوَرَقِ

* * *

شَــاعِـرٌ فَــاقَ فُــحُولَ الـشُّـعَــرَا
بِقَـــوَافٍ مِـــثْـلِ إِطْرَاقِ[7] الْـكَــرَى
بَاسِـمَاتٍ يُجْـتَلَى[8] مِنْـهَـــا الْوَرَى
ثَـغْـــــراً يَبْـــــسِمُ أَوْ زَهْرًا يُـرَى

كُلَّـمَــا لاَحَ سَـنَاهَا مُــشْــرِقًــا   سَـجَـدَ الْغَــرْبُ لِنُورِ الْمَــشْــرِقِ

* * *

---

(1) كناية عن شدة الحياء.
(2) أى أنه يُشْبِهُ الظبيات فى طول العنق.
(3) فى الوافى: «مثْلَمَا».
(4) هو شهاب الدين التلعفرى ت (٦٧٥ هـ).
(5) أصلها «بسخاء» وحذفت الهمزة ضرورة.
(6) فى الوافى: «جود».
(7) فى فوات الوفيات: «أطراف».
(8) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «تجتلى».

أيُّهَــا الْمُــوَفّى عَـلى عَــهْــدِ الزَّمَنْ
كَــرمًا مَــحْـضًــا وَفَـضْــلاً وَمِنَنْ
حَاكَهُ[1] الْخَـــادِمُ مِنْ غَـــيْــرِ ثَـمَنْ
جَــالِب الْوَشْىَ لِـصَنْعَــاءَ الْيَــمَنْ[2]

فَــاسْــتَــمِــعْــهَــا زَادَكَ اللهُ بَقَــا مِــدْحَـــةً لَمْ يَحْـكِهَــا ابـنُ بقِى[3]

* * *

- ١٠ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(السَّرِيعُ)

أرْسِـــــلِـــــى سَــتْـرَ دَيَاجِى شَــعْــرِكِ الْمُــسْــبَلِ
وَانْـــجَـــلِـــى كَـــالْبَـــدْرِ فِـى ثَوْبِ الدُّجَى الألْـيَلِ

* * *

يَـــا غِـــنَـــا مَــنْ لاَ لَـهُ عَـنْـكِ بِـشَــىءٍ غِـنَـا[4]
يَـــا هَـــنَـــا مَــنْ نَــالَ مِـنْ وَصْلِـكِ طِيـبَ الْـهَنَـا
يَـــا عَـــنَـــا مَنْ لَمْ يُـشَــاهِدْ مِنْـكِ حُــسْنَ الْـعَنَا

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١٣ ظ، ١١٤و .
عَارَض بها عزّ الدّينِ الْمُوصِلى فى قوله:
غَـــــــزَلِـــى قَــدْ طَابَ لِى شُــرْبِىْ عَـلى الْجَـدْوَلِ

هذه الموشحة من الموشحـات الغزلية للعزازى، وكل ألفاظها غزلة ويميل إلى استخدام ما لا يلزم فى أسماط الأقفال، أما الأغصان فيغلب عليها الجناس التام أحيانا، وهى غنية فى مطلعها.

(١) فى الفوات د/ إحسان «جاءك».
(٢) كانت صنعاء تشتهر بصناعة الثياب المزركشة.
(٣) فى الفوات أ/ محيى الدين «ابن نقى». وابن بقى وشاح أندلسى مشهور ت ٥٤٥ هـ وهو أبو بكر ابن عبدالرحمن.
(٤) جانس العزازى جناساً تاماً بين «غنا» و«غنا» و«هنا» و«الهنا»، «عنا» و«العنا».

فَـــــامْـــــــهِلِى　فِى قَــتْـلَةِ الْعُــشَّــاقِ لاَ تَعْــجَلِى
أوْ صِـــــلِـــــى　فَـالْهَـجْـرُ بِالْمَـحْـبُوبِ لَـمْ يَجْمُلِ

* * *

قَـلْـبُـــــــــهُ　قَــدْ زَادَ مِنْ فَــرْطِ الْـجَــوَى كَــرْبَهُ
لَـــيْـــلُـــهُ　يَزْدَادُ أضْــعَــافًــا بِه حَـــرْبَهُ
حُـــــبُّـــــهُ　مِنْـهَـا وَإنْ طَـالَ الْمَــدَا حُـبَّــهُ
فَـــاعْـــــدِلِى　فِى دَوْلَةِ الْـحُــسْنِ فَـقَــدْ تُـعْـدَلِى
وَافْـــــضُلِى　عَلَى الشَّــجِىِّ الْمُــغْـرَمِ الْـمُـبْـتَلِى

* * *

يَـــــــــاع ذُولْ　جَـهِلْـتَ فِى لَوْمِكَ مَــاذَا تَقُــولْ؟
يَـا جَـــهُــــولْ　الْعَــقْلُ فِى بَعْضِ التَّـصَــابِى يَزُولْ
لاَ تَـحُـــــــولْ　عِــشْــقِى وَذَاكَ الْعَــذْلُ مِنْـكَ يَطُولْ
فَـــاجْـــمُلِى　فِى قَــتْلَـةِ الْمُــغْــرَمِ كَىْ تَنْطَـلِى
وَاقْـــلِـــلِـــى　مِنْ رَشْقِ سَــهْمٍ غَـابَ فِـى مَـقْـتَلِى

* * *

لَــــوْ تَــــرَى　دَمْـعِى عَـلَى خَـدِّى لِمَـا قَـدْ جَـرَى
أحْـــــمَــــرَا　لَكُنْتَ لِى مِنْ ذَا الْهَــوَى مُـعْـذِرَا
وَالْـــــكَــــرَا　أمْـسَى عَنِ الأجْـفَـانِ مُـسْـتَنْفَـرَا
كَـــــيْفَ لِـى　لَوْ بِـتُّ مِنْ وَجْـــدِى بِقَـلْبٍ خَـلِى
مَــــنْ بُـــلِـــى　يَصْــبِرْ عَلَى حُكْـمِ الْقَـضَــا الْمُنْزَلِ

* * *

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(الرَّمَلُ)

لَائِمِى فِى الشَّادِنِ[١] الْخَنَثِ   مَا أَنَا بِاللَّوْمِ مُكْتَرِثُ

* * *

بِى رَشًا تَنْدَى مَفَاصِلُهُ[٢]

كُلَّمَا ارْتَجَّتْ غَلَائِلُهُ

خَلْخَلَتْ قَلْبِى خَلَاخِلُهُ

فَإِذَا هَاجَتْ بَلَابِلُهُ

جَاءَ بِالْبُهْتَانِ وَالرَّفَثِ   عَاذِلِى[٣] تَعْنِيفُهُ عَبَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصْلُهُ أَمَلِى

يَزْدَرِى بِالشَّمْسِ فِى الْحَمَلِ

جَائِرٌ يَسْطُو بِمُعْتَدِلِ

يَنْثَنِى كَالشَّارِبِ الثَّمِلِ

لَوْ رَنَا بِالنَّاظِرِ النَّفِثِ   نَحْوَ أَهْلِ الْحَىِّ مَا لَبِثُوا

* * *

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/٣٢٧. وخلط الناسخ بين موشحة الموصلى والعزازى وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزازى» وفى روض الآداب ق ١٨٦، والعذارى المايسات ص ٤ غير مكتملة ومضطربة فى الترتيب غير منسوبة، وخلط الناسخ بين الموشحتين.

عَارَض بِها أحْمد الْمُوصِلى فى قوله:

الْهَوى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبَثِ   وَبِهِ الْعُشَّاقُ قَدْ عَبَثُوا

(١) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء فى اتساع عيونهن.   (٢) كناية عن الحياء.

(٣) فى العذارى والروض «عَاذِلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.

فَبِسَيْفِ اللَّحْظِ قَطَّعَنا

وَبِرُمْحِ[1] الْقَدِّ قَدْ طَعَنَا

لَوْ دَنَا مَا نِلْتُ قَطُّ عَنَا

قُلْ لِمَنْ فِى الْعِشْقِ قَدْ طَعَنَا[2]

لِى بِطَبِيبِ الْوَصْلِ لَمْ يُغِثِ   بَلْ لِهَجْرِى فَهْوَ مُنْبَعِثُ

* * *

فَبِمَا فِى الطَّرْفِ مِنْ دَعَجِ[3]

وَبِمَا فِى الْخَدِّ مِنْ ضَرَجِ[4]

وَبِمَا فِى الْخَالِ مِنْ أَرَجِ[5]

وَبِمَا فِى الثَّغْرِ مِنْ فَلَجِ[6]

جُدْ بِوَصْلٍ غَيْرِ مُكْتَرِثِ   فَعَسَى مُضْنَاكَ يَنْبَعِثُ

* * *

آمِنٌ مِنْ شُبْهَةِ الْكَلَفِ[7]

بِتُّ فِى لَيْلِى بِهِ كَلِفِ[8]

لَمْ يَزَلْ يَسْعَى إلَى تَلَفِى

بِارْتِكَابِ الدَّلِّ والصَّلَفِ[9]

مِنْ سِوَاهُ الْحُسْنُ لَمْ يَرِثِ   وَالْوَرَى مِنْ حُسْنِهِ وَرِثُوا

* * *

---

(١) فى روض الآداب: «أو برمح».

(٢) واضح تلاعب العزازى بالجناس بين «قَطَّعَنَا - قَدْ طَعَنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعَنَا».

(٣) الدعج: هو شدة سواد العين، وأراد بالطرف العين. وهذا الدور والذى يليه سقطا من العذارى والروض.

(٤) الضَّرَجُ: شدة حمرة الخد.

(٥) الأرج: يقصد به الطيب الذى فاح منه.

(٦) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الكلف: نمش يعلو الوجه.

(٨) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٥/ ٣٩١٦.

(٩) الصلف: مجاوزة القَدْرِ فى الظرف والبراعة، والادعاء فوق ذلك تكبراً: اللسان: «صَلَف» ٤/ ٢٤٨٣.

قَــمَــرٌ وَاللَّيـلُ مِنْ شَــعْــرِهِ
غُــصنٌ وَالْحُــسْنُ مِنْ ثَمــرِهِ[1]
ثَغْـرُهُ الْمَـرْجَـانُ[2] فِــي دُرَرِهِ
فَــبِــذَاكَ الـظُّلْمِ مِنْ أثَـرِهِ
لَوْ رَشَــفَــهُ الْمَـيتُ فِي جَــدَثٍ[3]   قَــامَ فِي الأحْــيَــاءِ يَـنْبَــعِثُ[4]

* * *

[5]شَــغَــفِـي مَــا مِــثْلُـهُ شَـغَفُ
بِـغَـــزَالٍ قَــــدُّهُ أصِـفُ
وَرْدُهُ بِــالـلَّـثْـمِ[6] يُـقْــتَطَـفُ
فَــجَــمِـيعُ النَّاسِ لَـوْ حَلَفُــوا
أنَّــهُمْ فِـي الْـحُــسْنِ بالـثُّلُثِ   وَهْوَ بِـالثُّلُـثَـيْنِ مَـــا حَـنَثُــوا[7]

* * *

---

(١) هذا الغصن مقدم على سابقه فى العذارى والروض.

(٢) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.

(٣) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ١/ ٥٥٩. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبُعِثَ من موته مرة ثانية.

(٤) فى روض الآداب: لَوْ أعلَى الْمَيّتُ فِي جدَثٍ * جاء فِى الأحيَا يَنْبَعِثُ
وفى العذارى: لَــوْ الْمَيّــتُ فِي جَــدَثٍ * جاء فِى الأحيَا يَنْبَعِثُ

(٥) بَعد هذا الدور فى العذارى والروض هذا الدور:

غَـنَـجُ الألْـحَــاظِ كَــالْـعَينِ
يَـقْـنِـصُ الآسَــادَ بِـالـلـينِ
بَــادَلَ الـشَّــاءَ مِــنَ الـسِّـينِ
قَــالَ وَالأنْفَــاسُ تَـسْـبِـينِى

نَفَــثَــاتُ الْـمِـسْكِ مِنْ نَفَـثِي   وَجَــبِــينِى فِي الـدّجى فَـنِثُ

(٦) فى العذارى والروض: (باللحظ).

(٧) الخرجة عامية غزلية والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا فى ذلك.

٤ - النصير الحمامى

ت : سنة ٧١٢ هـ

- ١ -

قال النَّصير الحَمَّاميّ يَمدَحُ السِّرَاجَ الورّاقَ(*):

« الدوبيت »

أهْوى رَشَـا فِى مُـهْـجَـتِّى مَـرْتـعُـهُ ... أفْـــــــــديـهِ رَبِـيــبْ

بَلْ قَــمـــرًا فِـى نَاظِرى مَطْـلَعُــهُ ... لَـمْ يَـدْرِ مَـــغِـــيبْ

* * *

حِقفٌ(١) وَهِلاَلٌ وَغَــزالٌ وَغُـــصُنْ

إنْ قَـــامَ وَإنْ رَنَـا وَإنْ لاَحَ وَإنْ

والمُـؤْمنُ كَـيّسٌ كَــمَـا قِـيلَ فَطِنْ(٢)

قَلْبِى أبدًا إلى مُــحَـيَّـــاهُ يَحِنْ

مَـا أبْعَـدَهُ وَفِى الحَشَـا مَـوْضِعُـهُ ... نَـاءٍ وَقَــــرِيـبْ

قَـدْ رَاقَ بِهِ شِـعْرِى لِمَنْ يَسْـمَـعُـهُ ... إنْ(٣) كَـــانَ حَـــبِـيبْ(٤)

* * *

يَا خِـجْلَةَ غُـصْنِ البَـانِ لَمَّـا خَطَرَا

يَا حَـيْـرَةَ بَدْرِ الـتِّمِّ لَمَّـا سَـفَـرَا

(*) وهى فى الفوات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٢١٦-٢١٨؛ والمنهل ٣/ ٢٦٣ ما عدا الدور الرابع والخامس.

(١) حقف: الحقف من الرمل المعوج وما استطال. اللسان: «حقف»: ٢/ ٩٣٩. أى أن محبوبه يشبه هذا المعوج من الرَّمل فى مشيتـه المتمايلة وكـذلك كالهلال فى طلعتـه والغزال فى عـينيه؛ وفى المنهل: «حقفٌ وغزالٌ وهلالٌ وَغُصُنْ».

(٢) تضمين للحديث النبوى «إنَّ المُؤْمِنَ كَيّسٌ فَطِنٌ».

(٣) فى المنهل: «إذا».

(٤) حبيب بن أوس الطائى «أبو تمام».

يَا غَـــيــرَةَ ظَبْى الـرَّملِ لَمَّــــا نَظَرَا
يَا رُخْصَ[1] فَـتِيـقَ الْمِسْكِ لَمَّـا نَشَـرَا

مَنْ لُؤْلُـؤٍ نَثْـرِهِ لِـمَنْ يَجْـمَـعُـهُ زاهٍ وَرَطِـــــــــيــــــــــبْ
مَـا أَسْـعَـدَ مَـا أَغْنَى فَـتًى يَصْنَعُـهُ[2] عِــــقْــــــدًا لِتَــــرِيــبْ[3]

* * *

دَعْنِى فَـحَـدِيثُ الْعِشْقِ إِفْكٌ وَمِـرَا[3]
عِنْـدِى أَبَدَ الـزَّمَــــانِ وَالْحـقّ أَرَى
مَـدْحِى لِـسَـراجِ الدّينِ نُور الشُّـعَـرَا
وَالْـكَاتِـبُ عِنْـدَ الأُمَـــــرَا وَالْـوُزَرا

كَمْ فِـيــهِ فَـضِـيلَةٌ لَهُ تَرْفَـعُـهُ عَـنْ قَـــــــــــــــدْرِ أَدِيـبْ
واللهُ بِمَـــا قَـــدْ حَـــازَهُ يَنْفَــعُـــهُ واللهُ مُــــــجِـــــيــــبْ

* * *

سَمَا[4] وَفَــاقَ مَــعْـنًا[5] كَـرَمَــا
تَلْـقَــاهُ إِذَا نَـحَــوْتَهُ فِى الْـعُلَمَــــا
الْمُــــفْــرَدَ فِـى زَمَـــانِـه والْعَلَمَــــا
وكُنْ مُـمْـتَثِـلاً مَـرْسُـومَهُ إِنْ رَسَـمَـا

---

(١) فى المنهل الصافى: «يا رُخْصَ غوالى فَتِيقْ» والوزن لا يستقيم ولعلها تصحف من الناسخ.

(٢) فى المنهل الصافى / «من يصنعه».

(٣) فى المنهل الصافى «عِقْدَ التَّرْتيب» والمعنى لا يستقيم والتريب: ما دون النحر. أى المكان الذى يوضع فيه العقد.

(٤) فى الفوات: بياض، وما أثبتناه يستقيم مع المعنى.

(٥) هو مَعْنُ بنُ أوس بن نَصْر بن زياد بن أسعد بن سحيم بن عدى بن تغلبه.... من الشعراء المخضرمين الذين التحفوا أصباغ الجاهلية والإسلام اشتهر بالكرم والسخاء. توفى بالمدينة سنة ٦٣هـ/ ٧٦٨م. الأعلام: ٣/ ١٠٥٩.

فَـالْفَـضْلُ إلَيْـهِ كُلُّهُ مَـرْجِـعُـهُ   وَالـرَّأْىُ مُـصِـيـبْ
لَوْلاَ عُـمَرٌ(1) الْفَـضْلُ عَـفَتْ أَرْبُـعُـهُ   أَوْ كَـانَ غَـرِيـبْ

* * *

بِالْفَـرْعِ غَـدَتْ فِى شَـفَقِ الْخَـدَّيْنِ
كَـالْبَـدْرِ يَلُوحُ نُـورُهُ لِلْعَـيـنِ
لَمَّـا رُمِـيتِ مِن هَـاجْـرِى بِالشَّـيْنِ(2)
غَنَّتْـهُ وَقَـدْ فَـارَقَـهـا يَوْمَـيْنِ

قَـدْ غَـابَ وَلِى يَوْمَـيـنِ مَـا أَقْـشَـعُـهُ   خَـلُّوهُ يَـغِـيـبْ
لَوْ رَاحَ إلَى نجـدِ أنـا أتبـعُـهُ   خَـتَّى لـو أصـيـبْ(3)

* * *

- ٢ -

وَقَال أيْضًا (*):

(المنسرح)

فَـكَمْ مِـنَ الإسْـرَافِ   أَسْـرَى فِى   كَـفَّـيْـهِ مِنْ خَـطَرْ(4)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محى الدين ٢/ ٦٠٥-٦٠٦؛ وهى نفس موشحة الأدفوى مع تقديم وتأخير فى الأقفال والأبيات.

(1) يقصد السراج الوراق، واسمه عمر بن مسعود. «ت سنة ٧٠٠».

(2) الشين يقصد به البغض.

(3) الخرجة عامية وهى غزله.

(4) يسير الحمامى على نفس موشحة الأدفوى التى مطلعها:

يَـا طلـعَـةَ الْـهِـلال   هَلاَّ لِـى   فِـى الْـحُـبّ مُـنْـتَـظَـرْ

وجعل هذا المطلع خرجة له... وكذلك أغرق فى الجناس وأجْهَـد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل سمط فى نهاية السمط الأول، وكذلك الثالث، كـما فى «الإسراف» و«أسرى فى» فالأول مصدر الفعل أسرف من التبذير والثانى جمع أسير... وهكذا

عَـقْلِى وَحُـكمـو[1] الْجَانِى الجـانى رَكُـوبَهُ الْـغَـرَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْخَالِى بِالخال ممن قد اعتدى
إذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ كما لى أشفى وأنكدا
ممن أتته الدوالى دوَا لِى قَلْبِى مِنَ الردَّى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِى أَوْ مَا لِى[3] بِاللَّحْظِ إذْ نَظَرْ
وَقَالَ إذْ لَوى لِلْوَالِى يُرْفَعْ[4] لَهُ الخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِل يا مَائِلْ عَنِّى لِشَقْوَتِى
ارثِ لِدَمْعِى السَّائِلْ يَا سَائِلْ عَنْ حَالِ قِصَّتِى
لا تُطِعْ الْعَاذِلْ يَا عَاذِلْ وَارْفُقْ بِمُهْجَتِى
وَإِنْ تَزِدْنِى قَائِلْ فِى قَائِلْ أَفُوزُ بِالظَّفَرْ
كَمْ يَنْجَلِى فَاضِلْ الْفَاضِلْ مِنْ حَالِ الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى آمَالِى أَمَا لِى فِى الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ
ارثِ لِجِسْمِى الْبَالِى يَا بَالِى[5] وَارْحَمْ فَتَى أَسِيرْ
فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى يَا غَالِى فِى الْقَدْرِ يَا أَمِيرْ

---

(١) فى فوات الوفيات «وحلو».

(٢) الجانى الأول من الجناية، والْجَانى مؤلف من الفعل الماضى الجا وسهلت همزته الأخيرة ومن نون الوقاية وياء المتكلم .... وهكذا.

(٣) أصله «أو مالى» أى نظر لى. (٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) أى يا أيها الموجود فى بالى (فِكْرِى) ارحم هذا الأسير.

وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى يَا قَالِى [١] لِهَجْرِكَ الضَّرَرْ
وَقَطَعْتُ أَوْصَالِى يَا صَالِى [٢] تَقْتُلُنِى سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ[٣] فَسِرْ بِى عَنْ حَيِّهِمْ قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ[٤] بِى فَعُجْبِى[٥] قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبِى وَصِحْ بِى ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقْضِى[٦] نَحْبِى فَنُحْ بِى فِى السَّهْلِ وَالْوَعِرْ
وَانْزِلْ بِهِمْ وَالْطُفْ بِى وَطُفْ بِى فِى الْبَدْوِ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى أَغْنَانِى وَاللَّيْلُ قَدْ هَوَى[٧]
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى أَحْيَانِى رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاهْتَزَّ بِالأَرْدَانِ[٨] أَرْدَانِى إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ أَفْنَانِى إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الأَذَانِ آذَانِى إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ
أَمَا لِدَائِى الرَّاقِى مِنْ رَاقِ قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ وَالسَّاقِى مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ

---

(١) القالى: المبغض. (٢) يا صالى: أى يا محرقى بالنار.
(٣) يقصد بالسِّرْب النساء الجميلات، «وسِرْبِى» أى: ابتعد عنهن لأنَّهنَّ السبب فى شقائى وصبوتى، ولا أستطيع الوصول إليهن فيشتد عذابى.
(٤) «وَمِلْ بِى وَعُجْ بِى» كلاهما بمعنى واحد أى انحرف عن مساكنهم.
(٥) يتعجب من أنه لا يريد أنْ يفارقهن. (٦) فى الأصل: «يقضى».
(٧) فى الأصل «هَدَى» والمعنى لا يستقيم. وهذا الدور هو خرجة الأدفوى فى موشحته.
(٨) الأردان: «ضرب من الخز الأحمر» اللسان ردن: ١٦٢٨/٢ . وهى التى تلبس فى الرقبة للزينة.

بِـه فُـــــــؤَادِى بَـاقِ   والْبَـــاقِى   فِــى لُجَّـــــةِ الْـغَــــرَامْ
وَسُنَّـةُ الْـخَـــــــلاَّقِ   أَخْـــلاَقِى   بِالْـصَّـــبْــــرِ إذْ هَـجَـــرْ
ولَذة[1] الْـمَـــــــــذَاقِ   مَـــذَاقِى   فِى حُـــبِّــــهِ والسَّــــهَـــرْ

* * *

هَلْ مِـنْ فَـــتًى يَسْـــعَى فى   إسْـعَـــافِى   بِـالْقُـــرْبِ مِـنْ رَشَــــا؟
إنْ سَـــــــالَ بِـالأرْدَافِ   أرْدَا فِـــى   قَـلْبِـى مَعَ الْـحَـــشَــــا
مُـكَـمَّـلُ الأوْصَــــــافِ   أوْصَـى فِـى   قَـــتْـلِى وَأدْهَـشَــــا
يَـا طَلْعَــــــةَ الْهِـــــلاَلِ   هَـــلاَّ لِـــى   فِـــى الْـحُـــبِّ مُـنْـتَـظَـرْ
يَـا غَـــايَةَ الآمَـــالِـى   أمـــا لِى   مِنَ الْـهَـــوى مـــفَــرْ

☆ ☆ ☆

(١) فى الأصل «ولذ».

ولم ينتبه أحد من الباحثين - قبلى - إلى أن موشحتى السراج الحمامى والأدفوى موشحة واحدة غير أن الحمامى أخذ خرجة الأدفوى وجعلها مطلعًا لموشحته.

٥ - صدر الدين بن الوكيل

ت : سنة ٧١٦ هـ

- ١ -

قَالَ صَدْرُ الدّينِ بنُ الْوَكيلِ فِي الشّكْوى والنَّصِيحة(*):

(مَنْهُوك الْبَسيط)

غَــدَا مُنَادِينَا مُــحكِّمًــا فِــينَا يَقْــضِي عَلَيْنَـا الأَسَى لَوْلاَ تَأسِّــينَا

بَــحْــرُ الْــهَــوى يُــغْــرِقْ مَنْ فِــيــهِ جَــهْــلاً(١) عَــامْ

ونَــارُهُ تُــحْــرِقْ مَــنْ هَــمَّ أَوْ قَــدْ هَـامْ

ورُبَّــمَــا يُــقْــلِــقْ فَــتًى عَلَيْــهِ نَـامْ

قَــدْ غَيَّــر الأَجْــسَـامْ وَصَيَّــرَ الأَيَامْ سُــودًا وكَــانَتْ بِكُمْ بِيــضًـا لَيَــالِينَا

* * *

يَــا صَــاحِبَ النَّــجْــوَى قِفْ(٢) وَاسْــتَــمِعْ مِنِّــى

إِيَّــاكَ أَنْ تَــهْــوَى إِنَّ الْــهَــوَى يُــضْــنِــى

لاَ تَــقْــرَبِ السَّــلْــوَى(٣) اسْــمَعْ وَقُــلْ عَــنِّــى

بِحَــارُهُ مُــرّه خُــضْنَا عَــلَى غِــرّه حِينًا(٤) فَــقَــامَ بِهَــا لِلنَّعْــيِ نَاعِــينَا

* * *

مَنْ(٥) هَــامَ بِــالْغِــيــدِ لاَقَــى بِــهِــمْ(٦) هَــمَّــا

(*) وهي في طبقات الشافعية: ٦/ ٢٧، نفح الطيب: ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٧١ ظ، ٧٢ وظ، ومناهل الأدب: ١٩/ ٨٢.

هذه الموشحة من أجملِ الموشحات المشرقية ودَخل فيها ابن الوكيل على أعجاز نونية ابن زيدون المشهورة والتي كتبها في ولادة بنت المستكفي. قال السبكي: «ومن أغرب ما وقفتُ عليه موشحة لابن الوكيل. . .».

(١) في النفح ومناهل الأدب: «جهده» وفي العقود: «وجدا».

(٢) في العقود: «قم».

(٣) في النفح: «البلوى».

(٤) في النفح: «حسنا».

(٥) في العقود: «ما».

(٦) م. ن: «بها».

بَذَلْتُ مَجْهُودِى ... لأَحْوَرٍ أَلْمَى
فَهَمَّ(١) بِالْجُودِ ... وَرَدَّ مَا هَمَّا
وَعِنْدَمَا قَدْ جَادْ ... بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادْ ... أَضْحَى التَّنَائِى بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا
بِحَقِّ مَا بَيْنِى ... وَبَيْنَكُمْ إِلاَّ
أَقْرَرْتُمُ عَيْنِى ... فَتَجْمَعُوا الشَّمْلا
فَالْعَيْشُ(٣) بِالْبَيْنِ ... بِفَقْدِكُمْ(٤) أَبْلَى
جَدِيد مَا قَدْ كَانْ ... بِالأَهْلِ وَالإِخْوانْ ... وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

* * *

يَا جِيْرَةً بَانَتْ(٥) ... عَنْ مُغْرَمٍ صَبِّ
لِعَهْدِهِ خَانَتْ ... مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
مَا هَكَذا كَانَتْ ... عَوَائِدُ الْعُرْبِ
لاَ تَحْسِبُوا الْبُعْدَا ... يُغَيِّرُ الْعَهْدَا ... إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْىُ الْمُحِبِّينَا

* * *

يَا نَازِلاً بِالْبَانِ ... بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(٦)
وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ ... وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ ... وَالنَّخْلِ والْحِجْرِ(٧)
هَل حَلَّ فِى الأَدْيانْ ... أَنْ يُقْتَلَ الظَّمآنْ ... مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوى والْوُدِّ يَسْقِينَا

* * *

---

(١) فى النفح: «يهم».
(٢) هذا السمط مطلع النُّونية وفى مناهل الأدب الدور الخامس.
(٣) فى نفح الطيب «فالعين». (٤) فى عقود اللآل، ومناهل الأدب: «من بعدكم».
(٥) فى طبقات الشافعية «ناءت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.
(٦) اقتباس من القرآن الكريم.
(٧) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى عقود اللآل.

يَا سَائِلَ الْقَطْرِ[1] عَرِّجْ عَلَى الْوَادِى
مِنْ سَاكِنِى بَدْرِ وَقِفْ بِهِمْ نَادِ[2]
عَسَى صَبًا تَسْرِى لِمُغْرَمٍ صَادِى[3]
إنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

* * *

وَافَتْ لَنَا أَيَامْ كَأَنَّهَا أَعْوَامْ
وَكَانَ لِى أَعْوَامْ كَأَنَّهَا أَيَامْ
تَمُرُّ كَالأَحْلامْ بِالْوَصْلِ لِى لَوْ دَامْ
والْكَأسُ مُتْرَعَةْ حَثَّتْ[4] مُشَعْشَعَةْ فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى(*):

(الرَّجَزِ)

دَمْعِى رَوَى مُسَلْسَلاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِى أَحْزَانِى
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلاَ بِالرَّمَدِ وَالسَّهَرِ أَجْفَانِى

* * *

غَزَالُ أُنْسٍ نَافِرُ سَطَتْ[6] بِهِ التَّمَايِمُ

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/٢٦-٢٧ ١٢ الدّر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ؛ ١٣٠ و ٢ظ . وعارض بها الْمَحَّار فى قوله:

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ والسَّهر وَالْوَصَب مِنْ جَانِى

(١) فى طبقات الشافعية وعقود اللآل «يا سائلى». (٢) فى طبقات الشافعية: «نادى».
(٣) فى طبقات الشافعية «حادى». (٤) فى المرجع السابق (جنه).
(٥) السَّنَدَ : أى أنه روى روايةً مثل رواية الحديث الشريف بالسند عن فلان عن فلان. . .
(٦) فى طبقات الشافعية «نيطت» والمعنى لا يستقيم.

وَغُـصْنُ بَـانٍ نَاضِـر(١)   أَزْهَـارُهُ الْـمَـبَـاسِمُ
قَـلْبِـى عَـلَـيْـه طَـائِـرُ   تَـبكِـى لَـهُ الْحَـمَـائـمُ
إنْ غَـابَ فَـهْـوَ حَـاضِـرُ   بِـالْـفِـكْـرِ لِـى مُـلاَزِمُ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْـوَلا مِنْ مَوْعِدِ   لَـمْ يَفْـكُـر فِى عَـانِـى(٢)
وَقَدْ كَفَـا مَا قَد بَـلا بِالْكَمَـدِ   وَالفِكَـرْ ذَا الْجَـانِـى

* * *

أَزْرَى بِـغُـزْلاَنِ الـنَّـقَـا   رَيَّـانه وَحِـقْـفِـه(٣)
كَـمْ حَلَّ مِـنْ عِـقْـدِ تُقَـى   بِـطَـرْفِـهِ وَظَـرْفِـهِ
لَمْ أَنْـسَـهُ لَمَّـا سَـقَـى   مِـنْ ثَـغْـرِه لإِلْـفِـهِ
سُـلاَفَ رِيقٍ رُوِّقَـا   فِـى ثَغْـرِهِ لِرَشْـفِـهِ
قَد احْـتَوى عَلَى الطلاَ وَالشَـهْدِ   وَالـدُّرُّ مَـرْجَانِـى(٤)
وَرَصَّعَـا(٥) وكُلِّـلاَ بِالْبَـرَدِ   والـزَّهَـرِ لِـلْـجَـانِـى

* * *

أَمَـالَـهُ سُكْـرُ الصَّـبَـا   مَـيْلُ الـصَّـبَـا لِقَـدِّه(٦)
وَفَـكَّ أَزْرارَ الْـعَـبَـا(٧)   وَحَـلَّ عَـقْـدَ بَـنْـده
وَسَـدَّتْـهُ زَهْـرَ الـرُّبَـا   وَسَـاعِـدِى لِسَـعْـده(٨)
وَبِـتُّ أَرْعَى زَغَـبَـا(٩)   مِـنْ فَـوقِ وَرْدِ خَـدِّه

---

(١) فى الدر المكنون «ناظر» والمعنى لا يستقيم. يريد أن يشبه محبوبه بالغزال النافر.

(٢) فى طبقات الشافعية «عان».

(٣١) السابق «وبانه وحقفه». والحقف: وهو أصل الرمل، وظبى حـاقف فيه قولان أحدهما أنه صار فى حقف والآخر أنه ربض واحتوقف ظهره. اللسان حقف ٢/ ٩٢٩.

(٤) فى الطبقات: «قَد احتَوى، عَلَى طِلاً، وَشَهْد، وَدُرَر مَرْجَانى.

(٥) فى الدر: «قَدْ رَصَّعَا». (٦) فى طَبَقَات الشافعية: «بِقَدِّه».

(٧) فى الدر المكنون: «القبَا». (٨) فى الطبقات: «بسعده» وفضلت رواية الدر المكنون.

(٩) الزغبُ: محركة صغار الشعر ولينه أو أول ما يبدو منه. القاموس المحيط «زغب» مجـ١ جـ١/ ٨٢.
أى أنه بات يرعى ويتمتع بعذاره الذى نبت فوق خده.

مثل[1] الْهَوى هَبَّ على رَوْضٍ نَدِى[2] مِـنْ طُـرَرِ رَيْحَـانِـى
قَدْ لَطُفَـا حَتَى عَلاَ مُـورَّدِ ومُزْهِـرِ[3] نُـعْـمَـانِـى

* * *

خَـدّى بِهِ خَـدٌّ[4] الْـبُكَـا فِى صَحْنِ خَـدّى[5] عُـذُرَا
وَرَدَّ لَمَّـا أنْ شَـكَـا سَـائِل دَمْـعِى نَـهَـرَا
كَمْ مُـغْـرَمٍ قَـدْ تَـركَـا بَـيْنَ الْبَـرَايَا عِـبَـرَا
يَا مَـنْ إلَيْـهِ الْمُشْـتَكَى الْحَـالُ يُغْـنِى النَّظَرَا
زَاد[6] الْهَوَى فَانْهمَلاَ دَمْعِى الصَّدى[7] كَـالْمَطَـرِ هَتَّـانِى
وَما انْطَفَا واشْتَعَلا فِى كَبِـدِى كَـالشَّـرَرِ نَيْـرَانِى

* * *

يَا فَـرحَـةَ الْمَحْـزُونِ وَفَرْحَةَ[9] لِـمَـنْ يَـرَى
إنْ صُـلْتَ بِـالْجُـفُـونِ وصِـدْتَ مِنْ جَـفْنِى الْكَرَا
فَـلَيْـسَ لِـى[10] يَحْـمِـينى سِـوى الّذِى فَـاقَ الْـورَى
شَـمْسِ الْعُـلاَ وَالدِّيـنِ أبِى سَـعِـيـدِ سُنْـقُـرَا[11]
مَـوْلَى حَوَى كُلَّ عُـلاَ وَسُـؤْدَدِ مِنْ مَـعْـشَـرِ فُـرْسَـان

---

(١) فى الطبقات «مِنْ».
(٢) م . ن «ندّ».
(٣) المرجع السابق «مَنْ هزّ».
(٤) المرجع السابق «خديه خد».
(٥) المرجع السابق «ضد»، والعذار سمة فى الخد.
(٦) المرجع السابق «واد».
(٧) الصدى: العطشان: المعجم الوسيط صدى ١/٥١١.
(٨) المرجع السابق «يا فرحة».
(٩) المرجع السابق «وقرحة».
(١٠) المرجع السابق «من».
(١١) ممدوحه: أبو سعيد سنقر.

وَقَدْ صَفَا لَمَّا حَلاَ فِى مَوْرِدٍ[1] لِلْمُعْسِرِ والْعَانِى

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الغَزَلِ بِالْمُذَكَّرِ(*):

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ[2] غُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إلاَّ سَلَبَ[3] الْمَهَا[4] مَعَ الْغِزْلاَنِ سُودَ[5] الْحَدَقِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ (طُولَ الْعُمُرِ)[6]
بِالْبَدْرِ[7] يَلُوحُ فِى دَيَاجِى[8] الشَّعَرِ (قَبْلَ السَّحَرِ)
لاكَيْدَ[9] وَلاَ كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ (عِنْدَ النَّظَرِ)
الْحُبُّ جَمَالُهُ[10] مَدَى الأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِى

---

(١) فى طبقات الشافعية: «وقد صفا ثم حلا فى المورد».

(*) وهى فى الوافى: ٤/٢٧٨؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ٢/٥٠٦؛ د/ إحسان ٤/ ٢٠، أعيان العصر: ٥/ ٢٦؛ وطبقات الشافعية: ٦/٢٧؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعذارى المايسات: ٥١، ٥٢؛ وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٤٢ ط، ٤٣ و مخطوطة دار الكتب ق١٥، ومناهل الأدب: ١٨/٨٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت ص ٣٦٤، وهى غير مكتملة، وفى أعيان العصر وفوات الوفيات الروض والعذارى والعقود.

(٢) فى طبقات الشافعية «قد».

(٣) فى العذارى والروض ومناهل الأدب «وَسَبَى».

(٤) المها: البقرة الوحشية، وتُشَبّه بها النساء فى سعَة العينين.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والأعوان «حُسْنَ».

(٦) الجزء الثانى من كل غصن لم يرد فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان والوافى، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.

(٧) فى طبقات الشافعية والعقود (أ) «كالبدر».

(٨) فى طبقات الشافعية «دَيَاجِين».

(١٠) فى العذارى «لا قَدْرَ».

(١١) فى العذارى «جمله».

وَازْدَادَ[1] سنًا وَخُصَّ بِالنُّقْصَانِ[2] بَدْرُ الأُفُقِ

* * *

قَدْ[3] أَنْبَتَهُ اللهُ نَبَاتًا حَسَنَا

وَازْدَادَ عَلى الْمَدى بَهَاءً[4] وَسَنَا

مَنْ جَادَ لَهُ بِروحِهِ مَا غُبِنَا[5]

قَدْ زَيَّنَ حُسْنَهُ مَعَ الإحْسَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ

لَوْ رُمْتُ لِحُسْنِهِ[6] شَبِيهًا ثَانِي لَمْ يَتَّفِقِ

* * *

فِي[7] نَرْجِسِ لَحْظِهِ وَزَهْرِ الثَّغْرِ[8] لِلْمُعْتَبِرِ

رَوْضٌ نَضِرٌ قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي[9] بِالْمِسْكِ حَرِي[10]

قَدْ دَبَّجَ خَدُّهُ بِنَبْتِ[11] الشَّعْرِ[12] فِي الْخَدِّ طَرِي

---

(١) المرجع السابق وفى الروض والعقود: أ ، ب «يزْدَادُ».

(٢) فى الفوات تحقيق: أ/ محيى الدين «وازداد عَلَى الْمَدى سناه وَسَنا» وفى طبقات الشافعية: «وازداد حسنا ....».

(٣) هذا الدور ساقط من العقود أ ، ب والروض والعذارى، هذا البيت سقط منه الجزء الأخيرمن جميع المصادر.

(٤) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين وطبقات الشافعية والأعوان «سناء».

(٥) ما غُبنا: ما ظُلِمَ.

(٦) فى أعيان العصر وطبقات الشافعية: «بحسنه».

(٧) فى العذارى والروض «من».

(٨) فى العذارى: «نبات الزهر» وفى العقود: «من نرجس لحظه نبات الزهر»، والبيت مكون من جزأين.

(٩) فى العذارى «روض نضير حير نادى الفكر» عقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب، وفى الروض: «روض نضر قد حير الفكر».

وفى أعيان العصر: «روض نضر قطافه بالنظر».

(١٠) فى الروض وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب: «مِسْكُ عَطِرْ».

(١١) فى طبقات الشافعية وأعيان العصر «نبات».

(١٢) فى الروض والعقود أ ، ب : «قَدْ زَيّنَ صدغه نبات الشعر» وفى العذارى: «والصدغ غدا به نبات الشعر».

فَالْوَرْدُ[1] حَوَاهُ[2] نَاعِمُ الرَّيْحَانِ ... بِالطَّلِّ[3] سُقِى

وَالْقَدُّ يَمِيلُ مَيْلَةَ الأغْصَانِ ... لِلْمُعْتَنِقِ

* * *

أَحْيَا وَأَمُوتُ فِى هَوَاهُ[4] كَمَدَا ... مَا ذَاكَ سُدَى

من مات جَوًى فِى حُبِّهِ قَدْ سَعِدَا[5]. ... مِنْ غَيْرِ رَدَى

يَا عَاذِلُ لا أَتْرُكُ وَجْدِى أَبَدَا[6] ... صَبْرِى نَفَدَا

لاَ تَعْذِلْنِى فَكُلَّمَا تَلْحَانِى[7] ... زَادَتْ حُرَقِى[8]

تَسْتَأهِلُ مَنْ يَهِمُّ بِالسُّلْوَانِ ... ضَرْبَ الْعُنُقِ

* * *

الْقَدُّ[9] وَطَرْفُهُ قَنَاةٌ وَحُسَامْ[10]

والْحَاجِبُ واللَّحَاظُ قَوْسٌ[11] وَسِهَامْ

وَالثَّغْرُ مَعَ الرُّضَابِ كَأسٌ وَمُدَامْ[12]

* * *

وَالدُّرُّ مَنْظُومٌ[13] مَعَ الْمَرْجَانِ ... فِى فِيهِ نَقِى

---

(1) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الدين «كَالوَرد» وفى العذارى والروض «والورد».

(2) فى أعيان العصر: «حماه». (3) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين «بالظل».

(4) فى الروض «هَوَاك».

(5) فى العذارى والروض «مَنْ مَاتَ جوىَ فى حُبِّه سَعَدا».

(6) فى العذارى والروض والعقود أ ، ب «أَقْسَمْتُ فَلا أَحُولُ عَنْهُ أَبَدا».

(7) السابق «كَمْ أَكْتُم مَا يُفِيدُ كِتْمَانِى». (8) فى العذارى: «زاد حرقى».

(9) هذا الدور ساقط من العقود أ،ب، والعذارى والروض، والجزء الثانى من البيت ساقط من جميع المصادر.

(10) وقد شبه القد بالزمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.

(11) فى أعيان العصر: «قسى».

(12) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما وهو قليل فى الموشحات.

(13) فى الوافى: «مُنَظَّم». اى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد.... وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٢/٦١٦.

قَـدْ رُصِّعَ فَـوْقَـهُ عَـقـيقٌ قَـانِي   نَـظْـمَ الـنَّـسَـقِ[1]

* * *

الصِّحَّةُ والسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ   مَع لَفْتَتِهِ
وَالْجَنَّةُ والْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ   مَع بَهْجَتِهِ
مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ   فِي رُؤْيَتِهِ[1]
هَذا رَشَأٌ قَدْ فَرَّ مِنَ رَضْوَانِ[2]   تَحْتَ الْغَسَقِ
بالله أُعِيذُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ[3]   [4]رَبِّ الْفَلَقِ[5]

* * *

- ٤ -

وقال أيضا فى الخمر [*]:

(المتدارك)

صَاحِ صَاحَ الْهَزَارْ   قُمْ نَحُثُّ الْكُئُوسْ
قَدْ تَوَلَّى[6] النَّهَارْ   فَاجْلِ بِنْتَ الْقُسُوسْ[7]

---

(١) فِي الْعَذَارى الْمَايسات «راتبه» وهى تحريفٍ للأصلِ.

(٢) فى الوافى؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس، وأعيان العصر، وطبقات الشافعية: «هذا وأبيك فر من رضوان».

(٣) فى الوافى؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين؛ د/ إحسان عباس «بالله أُعِيذُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وفى أعوان العصر؛ وطبقات الشافعية: «الأرْض تُعيذُه مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٤) فى طبقات الشافعية «برب الفلق».

(٥) فى هذا الدور البيت يتكون من جزأين وهذا مخالف للأبيات السابقة فى الموشحة.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين ٢/ ٥١١، د/ إحسان عباس ٤/ ٢٤ ناقصة الدورين الرابع والخامس، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٨ ظ، ٢٩، وفى الدر المكنون «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ ناقصة الدورين الرابع والخامس وانفردت بها مخطوطة عقود اللآل كاملة.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس: «تجلى».

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «القوس» وهى محرفة عن الأصل.

مَا عَلَيْنَا جُنَاحْ — إنَّ فَصْلَ الْمَصِيفْ

قَدْ تَوَلَّى وَرَاحْ — وَأَتَانَا[1] الْخَرِيفْ

قُمْ فَذَاتُ الْجَنَاحْ — ذَاتُ مَغْنًى[2] لَطِيفْ

فِي اقْتِلاعِ[3] الْوَقَارْ — مِنْ طُرُوسِ[4] الضُّرُوسْ

وانْتِهَابِ الْعُقَارْ — مِنْ سُرُورِ[5] النُّفُوسْ[6]

* * *

زَوِّجِ الْمَاءَ[7] بِرَاحْ — يَا شَبِيهَ الْقَمَرْ

والشُّهُودُ الْمِلاَحْ — والْوَلِيُّ الْمَطَرْ[8]

والْمَغَانِي الْفِصَاحْ — سَاكِنَاتُ الشَّجَرْ

وَهِيَ بِكْرٌ تُدَارْ — والسُّقَاةُ الشُّمُوسْ[9]

والْحَبَابُ النِّثَارْ — فَوْقَ وَجْهِ الْعَرُوسْ

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ تحقيق د/ إحسان وعقود اللآل «تولى» وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتى بعد الصيف.

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «رمز».

(٣) فى الدر المكنون «فاقتلاع».

(٤) فى الفوات تحقيق أ/محيى الدين «تروس»، وفى عقود اللآل والدر المكنون «رءوس».

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس «وسرور».

(٦) أى أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغني ويدعوا الناس إلى شرب الخمر.

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «اللّما».

(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء... والمراد امتزاج الخمر بالماء وهى صورة رمزية لعروس الخمر، والخمر هى العروس والماء زوجها والساعى فى الزواج هو الساقى الذى يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح فى غنائهن.... والولىّ هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر... ثم يشبهها بالعروس البكر.. وفقاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من حلوى...

(٩) فى الدر والعقود «مع سقاة شموس».

إنَّ عـيـشى الرَّغِـيـدْ	حِـيـنَ أَلْـقَى الصَّـدِيقْ[1]
وَعِـذَارًا[2] جَـدِيدْ	وَسُـلاَفًـا[3] عَـتِـيقْ
ثُـمَّ أَلْـقَـى[4] شَـهِـيدْ	بِـسِـلاَحِ[5] الرَّحِـيـقْ
كَمْ كَـذا ذَا الْـفِـشَـارْ[6]	وَخُـيُـوط الرُّءُوس[7]
طَاحَ[8] عُـمْـرِىَ وَطَـارْ	فِى سَـمَـاعِ[9] الـدُّرُوسْ

* * *

لَـعِـبَـتْ بِـالْعُـقُـولْ	هَـذِهِ الْـخَـنْـدَرِيـسْ
مِـثْل لـعْبِ الشُّـمُـولْ	بِـالـرَّئِيسِ الـنَّـفِـيسْ
والـنَّـصَـارَى تَـقُـولْ	مِـثْلَ قَـولِ الْـحَـبُـوسْ
مُـكْـثُـهـا فِى الـدِّيارْ	وَكَـنِيسِ الـنُّـجُـوسْ
وزرٌ شَـبِـيـهَ نَـارْ	عَـهِـدَتْـهـا الْمَـجُـوسْ

* * *

لَـيْسَ عِـنْـدِى صَـوابْ	غَـيـرِ خَـمْـرِ النَّـدِيمْ
فَـهْـىَ لُبُّ الـلُّـبَـابْ	فِـى الزَّمَـانِ الْـقَـدِيمْ
آدمُ فِـى الـتُّـرَابْ	نَـالَ مِـنْهَـا الـنَّـعِـيـمْ

---

(١) فى عقود اللآل والدر المكنون: «صديق».

(٢) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وعداد» والمعنى لا يستقيم ويقصد به ساقى الخمر. وفى الفوات تحقيق د/ إحسان، والعقود «عذار».

(٣) المرجع السابق «وسلاف».

(٤) فى الدر «ابقى».

(٥) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «بسيوف» وفى الدر المكنون «بمدام».

(٦) الفشار: الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب المعجم الوسيط فشر ٢/ ١١٢ وهو مُولَّد.

(٧) فى الدر: «وحظوظ النفوس».

(٨) فى عقود اللآل «ضاع» والمعنى واحد.

(٩) فى الدر والعقود «فى خياط» أى أنه لا يتأثر بتلك الدروس التى تقال فى الوعظ.

وَلَـــهُ الْـــخُـــلْـــدُ دَارٌ[1] وَسَـــلِـــمْ مِـــنْ عَـــكُـــوسْ
وَلَـــهُ الْـــخُـــلْـــدُ دَارْ بِـسُـــــجُــــــودِ الرءُوسْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ :(*)

(الوافر)

أَرَى بَـــــانًـــــا تَـــــرَنَّـــــحْ وَقُــــمْــــرِيًّـا تَـرَنَّـمْ
وَنَـهْـــرًا قَـــدْ تَـكَـسَّـــرْ وَسَرْوًا[2] قَـــدْ تَـقَـــوَّمْ

* * *

خَـلِـيــلِــى أَنْــتَ أَدْرَى بِـأَنَّ الْـعُـــمْــرَ ذَاهِـبْ
فَـــدَعْ زَيْـدًا وَعَـــمْـــرًا وَكُـنْ لِـلْـعَـــيْـشِ نَـاهِبْ
وَحُثَّ الْـخَـمْـرَ جَـهْــرًا بِبِيضٍ[3] كَــالْـكَـوَاكِـبْ
عَـلَـى وَرْدٍ تَـفَـــتَّـحْ وَلَـيْـمُـــونٍ تَـخَـتَّـمْ[4]
وَمَـنْـظُـومٍ مُـنَـثَّـــرْ وَمَـنْـثُـــورٍ مُـنَـظَّـمْ

* * *

---

(١) فى الأصل «دام» والمعنى لا يستقيم حيث حرف الروى فى السمط الداخلى فى الموشحة «الراء».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ.

عارض بهــــا:

زَهْـرُ الرُّبَـا قَـــدْ تَـضَـــرَّجْ وَالْجَـــوُّ مِـنْـــهُ تَــــأَرَّجْ
يَـا صَـــاحِ كَـمْ ذَا التَّـــوَانِـي انْـهَضْ بِـنَـا نَتَـــفَـــرَّجْ

(٢) سروا: السَّرْو: شجرٌ واحدته سَرْوة. اللسان «سرا» ٣/ ٢٠٠٢.

(٣) ويقصد سقاة الخمر الذين يشبهون القمر فى جمال وجوههم وخدودهم تشبه الورد الأحمر الجميل المتفتح.......

(٤) وليمون تختم أى قد نضج.

عُيُونُ النَّرْجِسِ أغْفَتْ[1] | بنور الشَّمْسِ تُفْتَحْ
وَصَوْتُ الطَّيْرِ يَخْفُتْ | وَبَعْدُ الصُّبْحِ يَصْدَحْ
فَقُمْ فَالْكَأْسُ طَفَّتْ | طِلاً تَسْرِى وَتَسْرَحْ
وَسُكْرُ السُّكْرِ يَطْفَحْ | وَعَرْبَدْ ثُمَّ دَمْدَمْ[2]
وأعْيُنُهُ تُحَضَّرْ | وجبهتُه تُحَطِّمْ

* * *

خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجْ | بُرُودَ الْخَزِّ خُضْرًا[3]
وَظَاهِرُهَا يُدَبِّجْ | رَيَاحِينًا وَزَهْرًا
وَأَعْلاهُ يُرَنْدَجْ[4] | بِمَرِّ الرِّيحِ سِرًّا
مَكَابِسُهَا تُفَتِّحْ[5] | بِزَهْرِ الرَّوْضِ تُرْقَمْ
وَسَاذِجُهَا[6] يُزَهَّرْ | وَمُطَرَّزُهَا يُعَلَّمْ

* * *

عَدَلْنَا بِالثُّرَيَّا | نُجُومًا كَالْحَبَابْ
وَبِالشَّمْسِ الْحُمَيَّا | وَبِالأُفْقِ الْخَوَابِى
وَبِالْبَدْرِ الْمُحَيَّا | مِنَ الْغَضِّ الشَّبَابِ
مِنَ الأَغْصَانِ أَرْجَحْ | مَعَاطِفُهُ وَأَقْوَمْ

(١) أى أن شجر النرجس قد تدلت أغصانه بنور الشمس وتفتحت؛ فالوشاح جعل الطبيعة تشاركه سعادته بشرب الخمر.

(٢) عربد: العربد: الحية. والعربيد والمعربد: السَّوّارُ في السكر.... اللسان عربد ٤/ ٢٨٦٨. أى أن الكأس قد طغى وامتلأ خمرا وقد ظهرت الفقاقيع تطفو على سطح الكأس حتى سال الخمر.

(٣) أى أن السماء شاركت الوشاح سعادته فأمطرت وأصبحت الطبيعة كلها خضراء وكأن المطر روّضها.

(٤) يرندج: تمر أملس والجوز الهندى. القاموس المحيط رنج مجـ١ مجـ١/ ١٩٧. وقد يقصد بهذا أنه عندما سقط المطر على الروض ومر عليه الريح جعله أملس.

(٥) ويقصد أن النخل قد حمل التمر بشماريخه وأصبح متلونا.... اللسان كبس ٥/ ٣٨١٢.

(٦) أى الشجر البسيط اللون الخالص غير المنقوش. المعجم الوسيط سذج ١/ ٤٢٤.

تُخَلِّى الْغُصْنَ أصْفَرْ فَيَبْدِى الطَّيْرَ مَأْتَمْ

* * *

وَصَالحْنَا اللَّيَالِى عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ
سُقَاةٌ كَالْعَوَالِى وَلَحْظٌ كَالْحُسَامِ
وبَرْقٌ كَالنّصَالِى وَقَطْرٌ كَالسِّهَامِ
وَمَاءُ الزّقّ تُسْفَحْ وَلَذَّاتٌ تُغَنَّمْ
ونَسْبى الْبِكْر مُجْهَرْ وَفِى الأَقْدَاحِ تقْسَمْ[1]

* * *

– ٦ –

وَقَالَ أَيْضًا فِى الغَزَلْ بِالمُذَكَّرِ (*):

(الرَّجَز)

قَالُوا سَلاَ واسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخَذَا[2] لاَ والّذِى لاَ إله إلاَّ هُو ما كَانَ كَذَا

* * *

عَشِقْتُهُ كَوْكَبًا منَ الصِّغَرِ
أتْرَكُ الْوَجْدَ[3] وَهْوَ كَالْقَمَرِ
دبَّجَ[4] دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعرِ
وَبَدَتْ[5] طُرَزًا كَالرَّقْمِ بِالإبَرِ[6]

(١) خرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى أعيان العصر: ٥/ ٣٢، وطبقات الشافعية ٦/ ٢٨. نلاحظ أن السمط الرابع فى كل قفل: «ما كان كذا».

(٢) فى أعيان العصر «أحد» وهى تحريف للأصل.

(٣) لعلها: «متَرَّك الوجه». (٤) فى أعيان العصر «ديباج».

(٥) فى أعيان العصر «زيدت».

(٦) يصف عذاره الذى نبت على خده بأنه كالنقش بالإبر.

لاَ وَالَّذِى زَانَهُ وَاَعْطَاهُ حُسْنًا وَشَذًا عَلَى الْبَرَايَا - إِنَّهُ اللهُ - مَا كَانَ كَذَا

* * *

وَلَوْ تُقَاسُ الْكُئُوسُ بالثَّغرِ
وَبِالثَّنَايَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ
لِفَضْلِ[1] الثَّغْرِ صِحَّةُ النَّظَرِ
والظَّرْفُ[2] فِى مِعْصَمٍ وَفِى عِطْرِ

لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ - أوْ مَا نُبِذَا إلى رُضَابٍ حَوَتْهُ عَيْنَاهُ[3]- مَا كَانَ كذَا

* * *

كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
قَدْ سَفَكَتْهَا سِهَامُ مُقْلَتِهِ[4]
وَالْعَفْوُ مِنْ نَبْلِهَا وَحِدَّتِهِ
لَوْ صَبَّ بَهْرَامُ كُلَّ جُعْبَتِهِ[5]

وَاخْتَارَ مِنْ نَبلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَذَا فِى الأرض مِنْ خَرْقِهِ رَمْاَيَاهُ مَا كَانَ كَذَا

* * *

وَسُودُهَا يَا حكيمُ خُذْ بِيَدِى
أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ مَعَ بَنِى أَسَدِ[6]

---

(١) فى الأعيان «أفضل».

(٢) فى الأعيان «الصرف».

(٣) استعار الرضاب للعين وهى صورة جديدة.

(٤) إن مقلتها قد سفَكت دم كل الناس فهى تعمل فيهم مثل السهم.

(٥) وبهرام اسم لرجل اشتهر برمى النبال. فإنه لو صب كل ما فى جعبته من السهام ما أثر مثل مقلته.

(٦) سودها: عيونها السود. وبنو أسد قبيلة اشتهرت بصنع حلقات الدروع وشحذ السيوف. يشبه فى الإصابة بحدة السيوف مقلته.

لَوْ قِـــيسَ مَـــا فَـكَّ مُـــحْكَـمَ الزَّرِدِ

مِنْ كُلِّ مَـاضِى الْحُـرُوبِ[1] عَنْهُ صَـدٌ

إلَى حُسَامٍ نَفَتْهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحَذَا[2] تاهَ عَلَى مَتْنٍ بَرقه صَرْعَاه مَا كَانَ كَذا

* * *

قَـــدْ سَلَبَ الظَّبىَ حُـــسْنَ لَفْـــتَتِـــهِ

كَـمَـا سَـــبَـا الْغُـصْنَ حُـــسْنُ خَطْرَتِه

والشَّـمْس خـجلى مِنْ حُسْن طَـلْعَتـهِ

والْبَـــدْرَ فِـى حُـــسْنِهِ وبَهْـــجَـــتِـــهِ

لَوْ قِيسَ أَيْضًا إلى مُحَيَّاهُ فى الْحُسْنِ إذا حُـفَّتْ بِهِ هَالَةُ عِـذَارِهِ مَـا كَـانَ كَـذَا

* * *

- ٧ -

وقَالَ أَيضًا فِى الغزَلِ بِالمُذَكرِ(*)

(الدوبيت)

إنْ صَـــدَّ ولَـمْ يَجُـــدْ بِـنَقْعِ الْغُــلَّه[3] بَــلْ زَادَ قِــــــــــــــــــلاَ

لاَ حَــــــوْلَ وَلا قُــــــوَّةَ إلاَّ بِــالله لاَ حَـــــــــــــــــوْلَ وَلاَ[4]

* * *

---

(١) فى الأعيان «ماض الغروب غير صدٌ».

(٢) فى طبقات الشافعية «شحذاته».

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٤٦ ـ، ٤٧ و، ظ.

(٣) أى أنه إن صَدّ وبعد عنه.

(٤) هذا السمط يتكرر فى جميع الأقفال.

قُلْتُ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِى حِيلِى

تُدْنِى أَلَمِى وَأَنْتَ أَقْصَى أَمَلِى[1]

فِى مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمَثَلِ

أَغْدُوَ وَأَرُوحُ فِى الْبَرَايَا مِثْلَهْ ضُرّاً وَبَلاَ

فِى مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ الْبَذْلَهْ[2] لاَ حَوْلَ ولاَ

* * *

الْورْدُ بِوجْنَتَيْكَ يَجْنِى الْجَانِى[3]

غَيْرِى ، وَجَفَاكَ لِلْبَلا أَلْجَانِى

الله يُقَابِلُ الْحَبِيبَ الْجَانِى[3]

مَا اللهُ - تَعَالى جَدُّهُ - فى غَفْلَهْ يَا مَنْ غَفَلاَ

كَمَ تَظْلِمُنِى أخْرجنِى فِى عَمَلَهْ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ

* * *

مُذْ شَاهَدَ نَاظِرِى عَلَيْهِ عَمَلاَ

قَدْ جَرَّدَ صُدغَهُ وَسَلَّ الْمُقَلاَ

عَضْبًا، ومَنْ الْقَوَامِ هَزَّ الأَسَلاَ[4]

---

(١) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك.

(٢) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه . . . . . اللسان بذل ١/ ٢٣١ .

(٣) صورة مألوفة فى الشعر حيث تشبه الوجنة بالورد. . . . ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره . . . وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - أجانى - الجانى».

(٤) العضب: السيف القاطع. . . . أى أن الخد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى، وكذلك المقل شبهها بالسيف. . . . وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال. . . .

واسْتَـقْـبَلَ حُـبَّــهُ وقَـوَّى الحَـمْلَهْ[1]   حَـــــتَّى قَـــــتَــــــلاَ
يَالَيْـتَ وَبعــدَ لَمْ يَـجِىء بِالْفَــضْلَهْ   لا حَـــــــــــولَ ولاَ

* * *

بِالله إذَا قَــضَـيْتُ[2] مِــنْ بَـلْــواهَ
لا يضْجـعُنى فِى حُـفرَتِى[3] إلاَّ هُـــوْ
ولتُـكْرِمنِى بِـسَـــعْــيِــه رِجْـــلاَهُ

ولْيَـشْـهَـدْ لِلشَّـهِـيدِ أهـلُ الْمِلَهْ   كَـــيْفَ انْـتَــــقَــــلاَ؟
واسْتَـصْـحَبَ وَجْـدَهُ لِجدْ الـنَّقْلَهْ   لاَ حَـــــــــــولَ ولاَ

* * *

(١) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التى قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.
(٢) مت.   (٣) قبرى.

٦- ابن الصائغ
ت. سنة ٧٢٢ هـ

- ١ -

وقال شمس الدين بن الصائغ فى الغزل بالمذكر(*):

(الدوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبٌّ فِتَنِ الأَجْفَانِ — سِحْرَ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإِيمَانِ — مِنْ كُلٍّ تَقِى

* * *

أَهْوَى غُصُناً أَطْلَعَ فِيهِ قَمَراً — قَلْبِى قَمَرا(١)
فِى نَمْلِ عِذَارِهِ تَحَارُ الشُّعَرَا — يَا مَنْ شَعَرَا(٢)
سُلْطَانُ مَلاحَةٍ إِلَيْهِ الأُمَرَا — تَأْتِى زُمَرا
بِالْمُهْجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ — يَهْوَى قَلَقِى
قَدَّمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِى — غَيْرَ الأَرَقِ(٣)

* * *

فِى بُرْدَتِهِ لِلضَّمِّ غُصْنٌ رَشِقُ — غُصْنٌ وَرَقُ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلشَّمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ — مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشَقُ — سَيْفٌ ذَلِقُ(٤)

(*) عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق٤٤، ظ.
عارض بها ابن الوكيل فى قوله:
مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونَ الْبَانِ — بَيْنَ الْوَرَقِ

(١) جانس الوشاح بين «قَمَرا» و«قَمَرا» جناساً تاماً، فالأولى من القَمَرِ ويقصد به الوجه، والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان: ٥/ ٣٧٣٦.

(٢) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته فى بدايته فإنه يحير الشعراء فى وصفه، و«شعرا» الثانية فعل ماض من الشعور.

(٣) أى: لقد قدمت له روحى فلم يعطنى غير الأرق.

(٤) نظرته سيف سهل الخروج من غمده.

مَـا جَـرَّدهُ فِى حَـومَـةِ الْمَـيْـدَانِ   شِـبْـهَ الْـفَـلَـقِ
إِلاَّ وَكَـسَـا مِنْ دَمِ الْفُـرْسَـانِ   ثَـوْبَ الـشَّـفَـقِ(١)

* * *

ظَبْـىٌ غَنِجٌ لِجَـفْـنِه حِـينَ نَـظَرْ(٢)   كَـمْ لَـيْـثٍ أَسَـرْ(٣)
كَمْ رُمْتُ أَصِـيـدُهُ بِـلُطْفٍ فَنَـفَـرْ   وَارْتَـاعَ وَفَـرّ
حَـاوَلْـتُ عِنَاقَ قَـدِّهِ حِـينَ خَـطَرْ   نُـودِيـتُ خَـطَـرْ(٤)
لاَ تَطْمَـعِ فِى عِناقِ خَـصْـرٍ فَـانى   كَـالْـوَهْـمِ بَـقِـى
مِـنْ دُونِ عِنَـاقِ قَـدِّهِ الـرَّيَّانِ   ضَـرْبُ الْـعُـنُـقِ

* * *

فِى قَـالبِ حُـسْنِه كَـمَـا شَـاءَ نَشَـا   أَفْـدِيـه رَشَـا
كَمْ مُـهْـجَـةِ مغـرَمٍ وَكَـمْ طَىَّ حَـشَـا   بِـالْوَجْـدِ حَـشَـا
مَـا أَرْسَـلَ شَـعْـرَهُ إِلَـيْنَا حَنَـشَـا   إِلاَّ نَـهَـشَـا
يَا لَيْـتَ لَدِيغُ ذَلِكَ الـثُّـعْـبَـانِ(٥)   بِـالـرِّيـقِ سُـقِـى
أَوْ لَيْـتَ بِخَطِّ عَـارِضِ الـرَّيْحَـانِ   لَـوْ كَـانَ رُقِـى

* * *

فِى حَـاجِبِهِ واللَّـحْظِ قَوْسٌ وَصِـفَاحْ(٦)   والْـهُـدْبُ رِمَـاحْ
مِنْ عَـارِضِـهِ والرِّيقُ رِيْحَـانٌ وَرَاحْ   والـثَّـغْـرُ أَقَـاحْ

---

(١) أى يسّل من مقلته سيفاً حاداً إذا ظهر فى أرض المعركـة كساها من دم قتلاه ما يشبه الفلق «الصبح أو الفجر».

(٢) فى الأصل: كلمة غير مقروءة ولعلها ما أثبتناه.

(٣) مبالغة فى التشبيه حيث إن جفنه يأسر كل من ينظر إليه.

(٤) «خطر» الأولى بمعنى متبختراً، والثانية مصدر بمعنى خطر، وبينهما جناس تام وهو المقصود.

(٥) يا ليت ثعبان شعره المتدلى اللادغ لقلبى سقانى بريقه فلو حدث ذلك لكان شفاءً... أو يا ليته رقانى بخط عذاره الريحانى الجميل.

(٦) تشبيه ملفوف وهو أن يأتى بالمشبهين ثم يأتى بالمشبه بهما، فشبه الحاجب بالقوس فى الاستدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

مِنْ طُرَّتِـهِ وَالْفَـرْقُ لَيْـلٌ وَصَـبَـاحْ		إِسْـــــــــــوَدّ وَلاَحْ
والْخَـــالُ يَلُوُح فَـوْقَ خَـــدٌ قَــانِ		كَـــالتّـــبْـــرِ نَقِى
كَـالْمِسْكِ يَفُـوحَ وَهُوَ فِى النيـرَانِ[1]		لِـلْـمُـنْـتَـــــشِـقِ

* * *

(١) صورة جميلة للخال العنبرى الذى يظهر فوق الخد الأحمر وتفوح منه الرائحة الذكية... فوظف الألوان فى رسم الصورة.

٧- ابن الفوية

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

كتب ابن الفوية يمدح ابن نباتة(*):

(المنسرح)

زَهْـرٌ أَمِ الـزَّهْـرُ يـانِـعُ الْـقَـطْـفِ   مِنْ كَـمَـائِمِ السّـجْفِ(١)

* * *

رِيَاضُ حُـسْـنٍ قَـدْ رَاضَـهَـا الدَّلُّ
مِنْ وَرْدِ خَـدٌ مِنْـهُ الْحَـيَـا طَلُّ
وآسُ صُـدْغٍ فِـيـهِ الْـحَـيَـا ظِلُّ
كَـفَفْتُ عَنْ هَصْـرِ(٢) زَهْرِهَا كَـفّى(٣)   إِذْ رَعَـيْـتُ بِـالـطَّـرْفِ

* * *

مَنْ لِي بِبَـدْرٍ حَـشَـاشَـتِي أُفُـقُـهْ
يزيـده حُـسْنَ وَجْـهِـهِ طَلَقُـهْ
لَوْ جَـال فِي سَـمْعِ عَـاذِلِي نُطْقُـهْ

(*) وهى فى الوافى ٢/ ١٥٥ - ١٥٧، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٥.

(١) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. القاموس المحيط سجف مجـ٢ جـ٣/ ١٥٥.

(٢) هصر: الهصر: الجذب والإمالة والكسر والإدناء. اللسان هصر ٦/ ٤٦٦٩.

(٣) وقد جانس ابن الفوية بين الفعل «كففت» والاسم «كفى» جناسًا ناقصًا.

لَقَالَ فِيهِ بالصَّوْتِ والْحَرْفِ   عَاذِلِى بِلاَ خُلْفِ[1]

* * *

قُلْتُ وَصُدْغٌ فِى الْخَدِ قَدْ عَقْرَبْ
وَنَمْلُ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبْ
وَحُسْنُهُ فِى طِرَازِهِ الْمُذْهَبْ
يَا وَاوَ صُدْغٍ مِنْ لِيّنِ الْعِطْفِ   هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ[2]

* * *

قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرًّا[3]
أُعْطِيتُ نَظْمَ الْجَمَالِ والنَّثْرَا
وَنُطْقَهُ فَاتَّخَذْتُهُمْ ثَغْرَا
وَصُنْتُهم فِى مَوَاضِعِ الرَّشْفِ   لاَ مَوضِعَ الشَّنْفِ[4]

* * *

أَشْرَفْ يَا بَنِى نُبَاتَهُ الأَدَبْ[5]
وَقَدْ نَشَا فِى الْقَرِيضِ وَالْخُطَبْ
فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمُّهُمْ نَسَبْ
بَيْنَهُم نِسْبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ   والْبَيَانِ واللُّطْفِ[6]

---

(١) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم به، والحق ما شهدت به الأعداء.

(٢) استخدم ابن الفوية بعض الألفاظ الدالة على الغزل بالمذكر مثل: «عقرب» ويقصد به الذؤبة التى أسفل الأذن، وكذلك «نمل ذاك العذار» أى نبت العذار وشبهه بالنمل. . . واستخدم التشبيه بالحروف فشبه الصدغ «بالواو» وجانس بين العطف والعطف.

(٣) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم والحقُّ ما شهدت به الأعداء.

(٤) تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح.

(٥) كان ابن نباتة شاعر عصره، وقد تربى فى أسرة اهتمت بالأدب.

(٦) جانس الوشاح بين الرشف و(الشنف) وهو البغض والكره.

وَغَـــادَةٍ دُونَ حُـــسْنِهَـــا الْـوَصْفُ
يُثْـــقِـلُهَـــا عِنْدَ خَـطْوِهَـا الرِّدْفُ
قَـالَتْ وَأَمْـواجُ رِدْفِـهَـا تَـطْفُـوا[1]:

هَذَا الثَّــقِـيلُ رِدْفِي يَعْــتَـمِــدْ خَلْفِي   أَمْـــــــشِـي يَنْـقَـطِـعْ خَلْـفِـى[2]

* * *

(١) تخلص الوشاح من المدح إلى الغزل فى البيت السابق على الخرجة على عادة الوشاحين.
(٢) بالغ الوشاح فى وصف الردف وترجرجه إذ شبهه بالموج فى ثورته.

٨- محمد بن فضل الله القوصى
ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

قال محمد بن فضل الله القوصى متغزلاً(*):

(منهوك الرجز)

أَفْــــتِكْ بِنَا فِى السَّـــقَمِ	والْـهَـمُّ كُـلّ فَـــــتْكِ
بِـخَــمْــرَةٍ كَـــالْعَنْدَمِ	أوْ مَـــرْشَـفِ ابْـن تُـرْكِـى
فَـلَـوْنُـهَــا لَـوْنُ الـدَّمِ	والـرِّيـحُ رِيـحُ الْـمِـسْـكِ
كَمْ صَـبَّـرَتْ(١) ذَا أَلَـــمِ	مِـنْ كَـــدرٍ وضَـنْـكِ
والْعَــيْشُ مِـنْهُ يَصْـفُـو(٢)	والـطَّيْشُ يُـسْـتَـخَـفُّ
ولِـلـسُّـرُورِ زَحْـفُ	مِنْـهُ الْهُـمُومُ تَـهْـرَبُ

ولَـــوْ أَتَـــتْ فِـــى أَلْـــفِ

* * *

يَا مَـرْحَـبـاً بِالْغَـائِبْ	إِذْ جَـاءَ فِى الْـعِــذَارِ
يُـزْرِى بِـكُـلٍّ كَـاعِبْ	تَـــزُورُ فِـــى الإِزَارِ
فَـلَـمْ أكُـن بِـخَـائِبْ	عَـلَـيْـهِ فِـى انْـتِـظَـارِ
ولَـمْ أَقُلْ كَـالْعَـاتِبْ	أبْـطَـأْتَ فِـى مَـزَارِى
إلاَّ الـتَـفَـتْ لِخَـلْـفُـوا	وقَـالَ يُـشِـيـرُ بِكَـفُـو

(*) الموشحة فى: الوافى ٤/ ٣٣٤، وأعيان العصر: ٥/٦٩، والطالع السعيد ٦٠٩.

(١) فى الأعيان «صيرت».

(٢) أخرج الكلمة إلى العامية.

وَجَـــاجَـبُـــوا لِردْفُـــو هَذَا الثَّـقِـيلْ اعَـتْـبُـوا

عَـلَى انْـقِطَـاعُـــو خَـلْفِـى[1]

* * *

-٢-

وقال أيضاً يمدح الأدفوى الشافعى[*]:

(مجزؤ الرجز)

لِى مِـرْبَعٌ[٢] قَـدْ خَـلاَ مِنْ أَهْلِه فِـى السَّبْسَب[٣] عَـمْـرَانُ
فَـإِنْ يَكُنْ أمْـحَـلا فَـمَدْمِعى كَالسُّحُبِ هَـتَّـانُ

* * *

سَـرَوْا فَطَـاب الشَّـيـمْ[٤] وَكُـلُّ وَادٍ عَـاطِـرُ
وَلِـى فُـؤَادٌ يَهِـيـمْ بِالْـعِـشْقِ وَهُـوَ شَـاعِـرُ
حَلَوْا[٥] ظِـبَـاءَ الصَّـرِيـمْ لَوْ صِـيـدَ مِنْهُمْ نَافِـرُ
حَـذَرْتُ أن لا يَـرِيـمْ[٦] فَـرَامَ مَـا أُحَـاذِرُ
فَـإِنْ سَـرَى فِـى بَهِـيـمْ لَيْـلٍ فَـبَـدْرٌ سَـافِـرُ

وَإِنْ يَسْـرِ عَـجِـلاَ فَـالظَّـبىُ عَنـد الْهَـرَبِ عَـجْـلاَنْ
أَوْ حَـلَّ وَسْطَ الْـفَـلاَ فَـقَـوْمُـهُ مِنْ عُـرْبِ غِـزْلاَنْ

---

(١) الخرجة عامية.

(*) الموشحة فى الوافى: ٤/ ٣٣٢، أعيان العصر: ٥/ ٦٧، ظ والطالع السعيد ٦٠٩.

(٢) فى الوافى «بى مربع» والمربع: المكان الذى يسكن فيه الإنسان.

(٣) السبسب: الأرض البعيدة: أى أن هذا المكان الذى كان يسكنه الأحبة أصبح خالياً منهم بعد أن تركوه وذهبوا إلى مكان آخر.

(٤) فى الأعيان: «النسيم».

(٥) فى الطالع «يحكى».

(٦) فى أعيان العصر: «فإنْ سرَى».

يَقُـــــــولُ خَـلٌ انـطِـلاَقْ　　الدَّمْـع قَـــصْـــدَ السُّـــمْـــعَـــة
فَـــمَـــا لأَهْلِ الـنِّـفَـــاقْ　　وَوَجْـنَــة كَــــــالْـجَـنَّــة
فَـــــــقُـلْـتُ دَمْـعٌ يُـرَاقْ　　هَـلْ رَدُّهُ فِـى الْـحِــــيلَـة؟[1]
كُـلِّـفْـتُ مَـــــا لاَ يُـطَـاقْ　　فِى شِـــرْعَــةِ الْـمَــحَــبَّــة
وَلا وَعَــــــدْتُ الْـعِـنَـاقْ　　وَقَهْوَة[2] الــرِّيـــقِ الّــتِــى
مِنْ حَـــاسِـــدَيْهَـــا الطِّلا[3]　　وَحُــسْـنُ نَظْمِ الْحَـــبَـبِ　　خَـجْـــلاَنْ
لاَ لَغْـوَ فِـــيــهَـــا وَلاَ[4]　　يَخْـرِسُــهَـا مِـنْ شَنَبِ[5]　　رَضْــــوَانْ

* * *

لَـيْسَ كَـــــرَاحٍ[5] يُـــطَــــافْ　　بِهَـــا حَـــرامًـــا لاَ حَـــلاَلْ
تَـدُقُّ عِـنْـد اخْــــــــتِـطَـافْ　　عُـقُـــول قَـــوْمٍ كَـــالْجِـــبَـــال[6]
كَـمْ أمَّـنَـتْ مَـنْ يَـخَـــــافْ　　إِمَّـــا بِحَقٍ أَوْ مُـــحَـــالْ
وَهَـــونَـــتْ مِـــنْ تَــلاَفْ　　عِـــرْضٍ وَدِينٍ بَـعْـــدَ مَـــالْ
فَـــدَعْ كُـــئُـــوسَ الـسّــلاَفْ　　واسْـــتَـــجْلِ أوْصَـــافَ الْكَمَـــالْ
فَـــإِنَّمَـــا يُـجْـتَـلَى[7]　　عـلـى الْـكِـرَامِ الـنُّـجُـبِ　　إحْـسَـــانْ
مَـنْ عِـنْدَهُ بِـالْـغَـــــــلاَ　　يُسْـتَـعْـبَـدُ الْحُــرُّ الأَبِى　　إثْمَـــانْ[8]

---

(١) الحيلة: القوة ويقال: «من الحيلة ترك الحيلة» اللسان حيل ٢/ ١٠٧٣.

(٢) شبه الريق فى سكره بالقهـوة، والقهوة هى الخمر وسميت بذلك لأنها تقـهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. اللسان قها ٥/ ٣٧٦٧.

(٣) الطّلا: ويقصد بهـا الخمر أيضا. وأن الخمر تحسد الريق الذى يخامر العقل، والحبب هنا يقصد به الأسنان التى تشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على السطح عند صب الخمر.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(٥) أى أن هذا الريق الذى يشبه القهوة ليس كالكأس التى بها الخمر المحرمة، أما الريق فهو حلال.

(٦) نقص فى الطالع السعيد.

(٧) يجتلى من اجتلى الشىء نظر إليه وجلى ببصره أى رمى والتجلى النظر. اللسان «جلا» ١/ ٦٧٠. أى أن النظر إلى الكرام النُّجُبِ يُعد إحسانا وعندما يستعبد الحر الأبى بالغلاء والنظر يكون ذلك ثمين.

(٨) فى أعيان العصر: «إيمان».

أثْنَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا[1] وَعَدَّدَتْ مَآثِرَهْ
مَرْكَزُ بَذْلِ الْجَدَا وَمَنْ سِوَاهُ الدَّائِرَهْ
بِلاَ حُرُوفِ النَّدا لُبَّتْ لُهَاهُ[2] الْغَامِرَهْ
أسْلَفَ كُلاً[3] يَدَا حَتى السَّحَابِ الْهَامِرَهْ
وَقَدْ مَلا بِالنَّدَى كُلَّ بِقَاعِ الْقَاهِرَهْ
حَتَى رَأيْنَا الْمَلاَ لِفَضْلِهِ وَالأدَبْ قَدْ دَانُوا[4]
إذْ هُمْ رَعَايَا الْعُلا وَجَعْفَرُ بنُ تَغْلَب[5] سُلْطَانُ

* * *

مِنْهُ يُفَادُ الْكَلاَمْ فَمَا يَقُولُ النَّاظِمُ
فِي الْعِلْمِ حَبْرٌ إمَامْ وَفِي السَّخَاءِ حَاتِمُ[6]
فَيَا أبَا الْفَضْلِ دَامْ لِي بِبَقَاكَ الْعَالَمُ
فَأنْتَ عَيْنُ الأنَامْ يَقْظَى[7] وَكُلُ نَائِمُ
بِكَ الْجُدُودُ الكِرَامْ تَسْرِ[8] حَتَّى آدَمُ
أنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلاَ عَلَى صَمِيمِ النّسَبِ عِنْوَانْ
يَا آخِرًا وَأوَّلا[9] كَأنَّهُ[10] فِي الْكُتُبِ قُرآنْ[11]

* * *

(١) أثنت من الثناء، والعدا: الأعداء. أى أعداؤه عددوا أفضاله ومآثره.

(٢) فى الوافى: «لهاة» واللهاه: يقصد به العطاء .... اللسان لها ٥/ ٤٠٩١.

(٣) أى أن كرمه وجوده شمل كل الأماكن والبقاع.

(٤) فى الطالع: «دان».

(٥) فى الطالع: وجعفر بن تعلب يقصد به الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوى الشافعى من شعر الصعيد جامع كتاب «الطالع السعيد».

(٦) شبهه فى السخاء «بحاتم الطائى».

(٧) فى الطالع: «تقضى».

(٨) السابق «تستوفى آدم».

(٩) فى الوافى «أولا».

(١٠) فى الوافى «كأنك».

(١١) مبالغة فى المدح. أى أنه صار كالقرآن الذى يتلى فى كرمه وعطائه للناس.

وَغَـــــــــادَةَ تَـنْـجَـلِـى فَــــيَنْجَلى الْقَـلْبُ الْـحَـــزِينْ
بِـهَـــــــا يُـحَـلَّـى الحُـلِى ويُـسْـحَـــرُ السّــحْـــرُ الْمُــبِــينْ
قُـلْـتُ لَـهَــــا والْـخَـلِى[1] لَـمْ يَدْرِ مَـــا الدَّاءُ الـدَّفِــيـنْ
بِـــالله مَـــنْ يَـنْـطَــلِـى عَـلَـيْـكِ أوْ تَـأْلَــفِـــــيـنْ؟
ابـــنُ عَـــلِـــيّ بَـــغْـــلِـى قَـــالَتْ نَـعَمْ يَـا مُـــسْـلِـمِـينْ

لَـــوْلاَ عَـــلَـــىٌّ انْــطَــلا تَـــرَكْــــتُ أُمِّـــى وَأَبِـــى مِنْ شَـــانُوا
كَفَاهُ[2] اللهُ الْــبِـــــــلا يَبِـيتُ سَـواىَ وذَا[2] الصَّـبِى فِى أحْضَانُوا[3]

* * *

(١) فى الوافى وأعيان العصر «كفاية». والمعنى لا يستقيم.

(٢) فى أعيان العصر والطالع السعيد: «ذا».

(٣) الخرجة العامية ماجنة كاشفة.

٩ - جمال الدين بن نُباتة المصرى

ت. سنة ٧٦٨ هـ

-١-

قَال ابنُ نباتة يَمدح عماد الدين(*):

(السَّرِيعُ)

مَا سَحَّ مُحَمَّر دُمُوعِى وَسَاحْ ... عَلَى المِلاَحْ
إلاَّ وفِى الأَحشاءِ[1] مِنْه جَرَاحْ

* * *

أَفْدِى مِنَ الأَتْرَاكِ[2] حُلْوَ الشَّبَابْ ... مُرَّ السَّطَا[3]
عَشِقْتُهُ حِينَ عَدِمْتُ الصَّوَابْ ... مِنَ الخُطَا
تَشْكُو[4] حَشَا الغِزْلاَنِ مِنْهُ الْتِهَابْ[5] ... إذَا عَطَا
وَرُبَّمَا تَشْكُو الْغُصُونُ[6] اكْتِئَابْ ... إذَا خَطَا
مَاَ مَاسَ ذَاكَ الْغصنُ بَيْنَ الْوِشَاحْ ... إلاَّ .... وَرَاحْ
قَولُ عَذُولِى كُلُّهُ فِى الرِيَاحْ

* * *

(*) وهى فى نفح الطيب ٨٦/٧، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٥ ظ، ٦ و، «خ» دار الكتب ق٥، ٦، وروض الآداب ق١٨٣، العذارى المايسات: ٨٥.

(١) فى نفح الطيب: «قلبى المعنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى نفح الطيب: «بى من بنى الأتراك».

(٣) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٤) فى العذارى المايسات «يشكو».

(٥) فى روض الآداب: «يشكو العشاق من التهاب» وفى عقود اللآل: «تشكو حشا العشاق» أى أن الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٦) فى روض الآداب «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا[1] لِصبٍّ دَمْعُهُ حَيْثُ كَانْ ... دَمْعٌ أرِيقْ[2]

هَذَا أسِيرٌ فِى وُجُوهِ الْحِسَانْ ... وَذَا طَلِيقْ

أرَّقَ جِسْمِى بالضَّنَى يَوْمَ بَانْ ... بَدْرُ الْفَرِيقْ

فَهَا أنَا الْيَوْمَ لَهُ يَا فُلاَنْ ... عَبْدٌ رَقِيقْ

يَزِيدُ أجْفَانِى نَدًى وَارْتِيَاحْ[3] ... قَوْلُ اللّوَاحْ[4]

مِثْلَ جَلاَلِ[5] الدِّينِ يَوْمَ السَّمَاحْ

* * *

حَبْرٌ[6] لَهُ فِى الْخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِيلْ ... لاَ يُفْتَرَى

مَاحٍ عَلَى غَيْظِ الْبَخِيلْ ... مَحْلَ الثَّرَى

مَا رَأتِ الْعَيْنُ لَهُ مِنْ مَثِيلْ ... وَلاَ تَرَى

يُوقِدُ فِى أوْطَانِهِ لِلنَّزِيلْ ... نَارَ الْقِرَى[7]

شَرَارُهَا فِى الْكِيسِ جُمْرٌ صِحَاحْ ... لَهَا اقْتِدَاحْ

لَكِنَّهَا فِى الْقَلْبِ عَذْبٌ قَرَاحْ

* * *

يَا مَالِكَ الْعِلْمِ وَفَيْضَ النَّدَى ... جُزْتَ الْمَدَى

فَابْقَ وَكلُّ الْعَالَمِينَ الْفِدَا ... دَعِ الْعِدَا

أنْتَ الَّذِى أصْبَحَ غَيْثَ الْجَدَا ... صُبحَ الْهُدَى

كَمْ يُقْتَفَى مِنْكَ وَكَمْ يُقْتَدَى ... وَيُجْتَدَى

---

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «آه».

(٢) فى العذارى المايسات وعقود اللآل وروض الآداب: «آه لدمع فايض عن جفان. لا يستفيق».

(٣) فى العذارى المايسات: «تزيد أجفانى ندى وارتشاح. أقوال لاح».

(٤) فى نفح الطيب «نهى اللواح» وهو العاذل. اللسان لها ٥/ ٤٠١٦. أى يريحنى عذل العاذلين.

(٥) فى روض الآداب وعقود اللآل والعذارى المايسات «عماد الدين».

(٦) سقط هذا الدور والذى يليه من العذارى المايسات وروض الآداب وعقود اللآل والحبر: العالم.

(٧) كناية عن الكرم.

عَـــالِـمٌ جَلِيٌّ وَنَـوالٌ صُـــرَاحْ[1] صَـــفْـــوٌ مُـــبَـــاحْ
يُرْوَى بِـه رَاوِى الرَّجَـــا عَـنْ رِبَاحْ[2] وَيُـجْـــتَـــدَى

* * *

ومُـغْـرَمٍ لاَ يَخْـتَـشِى مِنْ رَقِـيبْ وَلاَ عَـــذُولْ
مُعَذَّبُ[3] الْقَلْب بِـشَجْـوٍ عَـجِـيبْ وَلاَ وَصُـــولْ[4]
يَسْكَرُ[5] لكن بِصِـفَـاتِ الْحَـبِيبْ لا بِـالـشَّـــمُـــولْ
لَمَّـا رَنَا[6] الظَّبْىُ وَمَـاسَ الْـقَـضِيبْ أَضْـــحَـى يَـقُـــولْ:
كَمْ يُنْتَضَى[7] جَـفْنُكَ وَعْطفُكَ صِفَـاحِ عَـلَـى رِمَـــاحْ
مَا ذِى مَـحَاسِنْ، ذِى خَـزَائِنْ سِلاحْ[8]

-٢-

وَقَال أَيْضًا يَمْدَحُ الْملك الْمؤيِّد صَاحِب حُمَاه(*):

(المجتث)

أَحِـــبَّـــتِى وَشَـــبَـــابِى هَـذَا أَوَانُ شَـــــرَابِى[9]

* * *

(١) فى عقود اللآل: «علم» ونوال صراح: صراح خالص أراد صريحًا. اللبان صرح ٥/ ٢٤٢٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزًا للرواة. (٣) فى نفح الطيب «معلق».
(٤) الوَصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعول» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى وعقود اللال: «إذا».
(٧) فى روض الآداب «ينقضى» وهى تصحيف وينتضى أى يسلّ. والمعنى: كم مرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب «حدائق» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «خزانة» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٣١ ظ، ٣٢و ؛ والعذارى المايسات ص٩، ١٠، مناهل الأدب: ١٩/ ١٤. ما عدا الدورين الثالث والرابع والتكملة من المخطوط.
(٩) يدعو الوشاح إلى شرب الخمر لأنه يرى فيها المسرة للنفوس وخاصة فى اليوم المطير لأن الناس تنصرف عن العمل ويجلسون فى الحانات. . .

بَاكِرْ خُلاَصَةَ خَمْرِ … مَسَرَّةً لِلنُّفُوسِ

عَلى أهِلَّةِ قَطْرِ[1] … تَحْكِى شِفَاهَ الْكُئُوسِ

مِنْ[2] كَفِّ[3] ظَبْىٍ كَبَدْرِ … فِى التركِ[4] نَامِى الْغُرُوسِ

إلى الْخُطَا ذِى انْتِسَابِ … عَدِمْتُ فِيهِ صَوَابِى

* * *

أمَا تَرى الرِّيحَ[5] تجْنِى … طِيبَ الْحَيَاةِ[6] لَدَيْهَا

وَرَوضَةَ الْحُسنِ يُثْنَى … وَجْهُ السَّحَابِ إلَيْهَا

يَكَادُ أنْ يَتَغَنَّى[7] … وَقْعُ الرَّبَابِ عَلَيْهَا

فَاسْتَجْلِ وَجْهَ السَّحَابِ … وَاطْرَبْ لِوَقْعِ الرَّبَابِ[8]

هَلْ لِلسُّرورِ زَمَانٌ … إلاَّ زَمَانُ الْمُؤيدْ[9]

وَلِلْمَعَالَى مَكَانُ … إلا حِمَاهُ الْمُشَيَّدْ

حَيْثُ الثَّرَاءُ الْمُهَانُ … والْمَشْرَفِىُّ الْمُهَنَّدْ[10]

هَذَا لِيَومِ ثَوابِ … وَذَا لِيَوْمِ عِقَابِ[11]

---

(1) فى العذارى «فطر».

(2) فى الديوان «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.

(3) فى روض الآداب «صب» والمعنى لا يستقيم.

(4) فى الديوان «تراك» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «العرب». قد فقدتُ صوابى من مشيته المتأنقة.

(5) فى عقود اللآل «الراح».

(6) فى العذارى المايسات «الحيوة».

(7) فى روض الآداب: «يستغنى».

(8) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التاليان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.

(9) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماه.

(10) حيث الثراء المهان المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند أى السيف المراد به السيف والفروسية، يعنى يريد أن يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.

(11) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم النزال فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

أَنَسْتُ نَارَ قِرَاهُ فَجَادَ جُودَ الآتِى[1]
وَشِمْتُ[2] لَمْعَ هُدَاهُ فَهِمْتُ فِى الْمُعَى
تَصْحِيحُ بَابَ نَدَاهُ حِسَابَ كُلّ ذَكِى
فَيَا لَهَا مِنْ رِغَابِ[3] تَأْتِى بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

وَغَادَةَ[4] لاَ تُبَاهَى[5] إذَا تَجَلَّتْ وَجَالَتْ
وَلا أُرِيدُ سِوَاهَا وَإنْ تَصَدَّتْ وَصَالَتْ[6]
بَادَرْتُ أَبْغِى لَمَاهَا تَحْتَ النِّقَابِ فَقَالَتْ:
لا تَقْطَعَنَّ ثِيَابِى[7] أَنَا أحلُّ نِقَابِى[8]

- ٣ -

وقال أيضًا: يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*):

(متقارب + رجز + وافر)

هِلالُ الدُّجَى نَاحِلُ إذا مَا بَدا بَدْرِى
فَيَا أَيُّهَا العَاذِلُ دَعِ الْفِكْرَ فِى أمْرِى
فَلِى[9] نَظَرٌ مَائِلُ إلَى غُصْنٍ نَضِرِ

(١) الآتى: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.
(٢) شمت: أى اقتربت.
(٣) الرغاب: العطاء الكثير أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثرته فأتى بغير حساب.
(٤) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.
(٥) فى روض الآداب «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى عقود اللآل «تتباهى».
(٦) فى عقود اللآل «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.
(٧) فى الديوان «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابى».   (٨) والخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب ق ٥٢٨، دق ٣٦٧ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «أ» ١٩ظ، وعقود اللآل «خ» دار الكتب «ب» ق١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع.
(٩) فى الديوان «خ» «فلو».

ذِى عَـــــارِضٍ مُـكَـتَّـبِ[1] بَـأخْـضَــرٍ فِى مُـــذْهَـبِ

يُـرِيكَ الْـحُـسْـنَ فِـى آسٍ وَطِـيـبِ وَوَرْدِ لَيْـتَـهُ أمْـسَـى نَصِـيـبى[2]

* * *

غَــزَالٌ مِنَ الـتُّـرْكِ ولِـلْـهِـنْـدِ جَـفْـنَـاهُ

دَعُـوهُ عَـلى مُـلْكِى يَـجُـورُ وأهْـوَاهُ

كَـذَا فَلْيُـضِعِ[3] نُـسْـكِـى مِـنَ الـتُّـرْكِ تَـيَّـاهُ

فِـى خَـدِّهِ الْـمُـلْـتَـهِـبِ وَقَـدِّهِ مِنْ عَـجَـبِ

صَـفَـاءُ الْمَـاءِ يُمْـزَجُ بالـلَّهِـيبِ وَبَدْرُ الـتَّمِّ يَزْهُـو فِى الْقَـضِـيبِ

* * *

بِـرُوحِـى أفْـدِيـهِ شَـهِـى اللَّـمَـى أحْـوَى

أَرَى الْـمَـنَّ مِنْ فِـيـهِ ولَـسْـتُ أرَى الـسَّـلْـوَى[4]

فَـكَمْ فِـى مَـعَـانِـيـهِ قَـصَـائِد لـى تُـروى

فِـى الرشـأ الْـمُـرتـبِ وَالأفْـضَلِ الْمُـحَـبَّـبِ

جَعَلْتُ[5] نِظَامَ مَـدْحِي والنَّـسِـيبِ فَـيَـا لله مِنْ حُـسْنٍ وَطِـيبِ[6]

* * *

(١) المصدر السابق «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذى يشبه لون الذهب.

(٢) وهذا ما يسمى بالسلسلة وهو من الأوزان التى أدخلها المشارقة على الموشح.

(٣) فى المرجع السابق «فليقع» والأصح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق.

(٤) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح والملك المؤيد كان شابًا لذا وصفه ابن نباتة بالرشأ «ابن الغزال» وأنه محبَّب إلى قلوب الناس.

(٥) سقط الدوران التاليان من عقود اللآل «خ» أ، ب.

(٦) أى أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

مَلِكٌ لِعَلْيَاهُ مَدَاه … جَاوَزَ الْوَصْفَا
سَطَاهُ وَجَدْوَاهُ[1] … قَدِ اتَّحَدَا أَلْفَا
فَيَا اللهُ نَعْمَاهُ[2] … عَلَى الْوَفْدِ مَا أَصْفَى
رَبّ الْجَنَابِ الْخَصِبِ[3] … والصَّارِمِ الْمُخَضَّبِ
فَدُونَكَ جَانِبَ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ … وَلَا تَعرضْ إلى السَّيفِ الْخَضِيبِ

* * *

أَيَا مَلِكًا أَعْيَاه … ذَوِى الزّمن الْخَالِى
لَقَدْ حُزْتَ الدُّنْيَا … بِمَنْزِلِكَ الْعَالِى[4]
فَأَنْتَ الّذِى أحْيَا … سَنَا بَيْتِهِ الْعَالِى
بَيْتُ السَّرَاةِ النُّجُبِ … ذَوِى الْقَنَا والْقُضُبِ
أُولِى الْعَزَمَاتِ[5] وَالْمُلْكِ … وَنَصْرُ اللهِ والْفَتحِ الْقَرِيبِ

* * *

وَنَاعِمَةِ الأَطْرَافِ … غَدَتْ نُزْهَةَ الطَّرفِ
مُهَفْهَفَةِ الأَعْطَافِ … كَغُصْنٍ عَلَى حِقْفِ
شَكَتْ ثِقْلَ الأَرْدَافِ … فَصَاحَتْ مِنَ الضَّعْفِ
وَا حَرْبِى وَا حَرْبِى … وَا حَرْبَ أمى وَأَبِى

* * *

---

(١) فى الديوان «خ» «ج» «سطاه وجدواه» أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدا معًا.

(٢) فى الديوان «خ» «ج» «امسنا نعماه» أى أنى لا استطيع أن أصف نعمه وجوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.

(٣) فى الديوان «خ» «ج» «المخصب». وجانس بين الخصب والمخضب.

(٤) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.

(٥) فى الديوان «أ» المفرات.

وقال أيضًا يمدح الملك المؤيد(*):

(المنسرح)

لَهْفِى عَلَى غَادَةٍ إِذَا سَفَرَتْ(١)
غَارَتْ وُجُوهُ الشُّمُوسِ وَاسْتَتَرَتْ
لَهَا مِنَ الْغُصْنِ(٢) قَامَةٌ خَطَرَتْ
كَمْ قَتَلَتْ عَاشِقًا وَكَمْ أَسَرَتْ

إِذَا دَعَتْ لِلنُّهُوضِ(٣) مَيْلَهَا(٤) عِطْفَا
كَأَنَّ سِحْرَ(٥) الْجُفُونِ حَمَّلَهَا ضَعْفَا

* * *

فِى خَدِّهَا شَامَةٌ مُعَنْبَرَةُ
يَانِعَةٌ بِالشَّقِيقِ مُزْهِرَةُ
وَكَمْ لَهَا فِى الشِّفَاهِ جَوهَرَةٌ
تَحُفُّهَا رِيقَةٌ مُعَطَّرَةُ(٦)

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٢، خ أق ٤٨٦، ب ق ٥٣١، جـ ٣٣٠ ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣ و، ٨. وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٢٣ ظ، ٢٤ ما عدا الدورين الثالث والرابع، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عدا الدورين الثالث والرابع.

(١) فى «ج» «سفرت» وفى باقى النسخ: «أسفرت» أى أن هذه الفتاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشموس واستترت.

(٢) فى الدر المكنون وعقود اللآل «السمر» وشبه القامة بالغصن فى التمايل، وكلما تخطو تفتن العشاق.

(٣) فى العقود والدر المكنون: «إذا دعاها للنهوض» أى أنها إذا قامت ميلها منكبها. اللسان: عطف ٢٩٩٧/٤.

(٤) فى الديوان «خ» أ «مثلها».

(٥) فى العقود والدر المكنون: «سقم» وقد استعار السحر للجفون.

(٦) فى الدر المكنون هذا الغصن مقدم على سابقه. أى أن هذه الشفاه قد حوت جوهرة وهى الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

مَنْ رَامَ بِالشَّهْدِ أَنْ يَمْثِلهَا رَشَفَا
فَإِنَّمَا رَامَ أَنْ يَغْسِلَهَا وَصَفَا

* * *

تحكم فِى النَّاسِ عَيشةٌ[1] وَردَى
حُكم ابنِ أَيُّوب فِى سَطًا ونَدًا[2]
بَيْنَ عُفَاةٍ لَهُ وبَيْنَ عِدًا
مَا يدٌ سمّيت لَديه يَدًا[3]
وَهْيَ غَمامُ لِمَنْ تَأملَّهَا وَطَفَا
سُبْحَانَ مَنْ لِلْعِبَادِ[4] أَرْسَلَهَا لُطْفَا [5]

* * *

مُؤيدٌ فِى[6] عُلاَ مَرَاتِبهِ
يَتَّضِحُ المُلكُ فِى مَنَاقِبِهِ
إِذَا طَوَى الأَرْضَ فِى كَتَائِبِهِ
ثُمَ سَقَاهَا حَيَا[7] مَوَاهِبِهِ

---

(١) فى الديوان «خ»: «تحكم فى الصب عيشه وردًا» والمعنى لا يستقيم، والردَى: الموت. ويقصد فى هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٢) فى المصدر السابق «وعنى وندى»... وسطا: من السطو وهى الشدة والحزم وندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٣) أى أنه تحكم فى الناس بقوته وبطشه وكذلك فى كرمه، فكل الناس يأتون إليه يطلبون كرمه وسخاءه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٤) فى المصدر السابق «من فى العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) انتهت الموشحة فى عقود اللآل والدر المكنون.

(٦) فى الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

(٧) والحيا: أصلها الحياء.

أنبت أزهارها ودللها قطفا
من بعد ما كاد أن يزلزلها خسفا

* * *

وغادة جاد[1] سحر مقلتها
وراق للعين[2] روض طلعتها
جنيت نار الأسى بجنتها
وصحت من صبوتي بوجنتها

وجنة ورد شكوى[3] النفوس لها لهفا
يا سعد[4] من شمها وقبلها ألفا [5]

* * *

- ٥ -

وقال يمدح عماد الدين بن الأفضل :(*)

(الرمل)

زحفت بيض الظبا لما رنا فتلقاها سريعا مقتلي

* * *

---

(١) في المصدر السابق «حاق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) في الديوان «ط»، «خ» أ «الناس» والمعنى لا يستقيم.

(٣) في الديوان «خ» ب تشكي.

(٤) في جميع المصادر «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.

(٥) أي ألف مرة.

(*) وهي في الديوان «ط» ص٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨و، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال أ ق ٨ظ، ٧و، مخطوطة دار الكتب ٢ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس.

عَامِرِىُّ(١) اللَّحْظِ(٢) طَائِىُّ الْفَمِ
بَارِزٌ(٣) فِى حُسْنِهِ كَالصَّنَمِ
قُلْتُ والْقَلْبُ إِلَيْهِ يَنْتَمِى

لَكَ قَلْبِى عَبْدُ وِدٍّ وَأَنَا (٤)فِيكَ يَا أَشْهَلُ(٥) عَبْدُ الأَشْهَلِ

* * *

آهِ مَا أَكْثَرَ فِيكَ الْمَلَلاَ
مَا دَنَا شَخْصُكَ(٦) حَتَى ارْتَحَلاَ
وَدَعَا الْحَادِىَ وَشَدَّ(٧) الْجَمَلاَ

فَاسْتَثَارَ الْبَيْنُ عِنْدِى فِتَنَا وَغَدَىَ يَوْمِى يَوْمَ الْجَمَلِ(٨)

* * *

أَتُرَى يَرْجَعُ عَيْشِى النَّاعِمُ(٩)

---

(١) فى عقود اللآل: «اللفظ» والمعنى لا يستقيم، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالحب واتساع عيون بناتها. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية واشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى عقود اللآل «نادر». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله فهو أصبح كالصنم البارز فى جماله.

(٤) فى عقود اللآل «منك».

(٥) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين.

(٦) فى عقود اللآل: «وصلك». (٧) فى عقود اللآل: «وحث».

(٨) يوم الجمل: مجمل تلك الوقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هزم أصحابها ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٩) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من روض الآداب.

وَمَـقَـامِى بِالْحُـمَـيَّـا قَـائِمْ[1]
وَالْحَـيَـا بِـالْبَـرقِ مُـعْطٍ بَـاسِمُ

كَـعِـمَـادِ الدِّيـنِ جَـمَّـاعِ الـثَّنَا   أَفْـضَلُ الأُمَّـةِ نَجْلُ الأَفْـضَلِ[2]

* * *

مَـلِـكٌ عَـمَّ الْـوَرَى بِـالْـمِـنَنِ
وَكَـفَـاهُـم مُـرهَبَـاتِ الْـمِـحَنِ
طَاهِـرُ الأَسْـرَارِ شَـهْـمُ الْعَـلَنِ

رَاقَـبَ اللهَ وَأَسْـدَى الْـمِـنَنَـا   فَـهـوَ الْوَسْمِىُّ[3] فِـينَـا والْوَلِـى

* * *

كَـرَمُ الأَخْـلاَقِ فِى مَـذْهَبِـهِ
وَالْعُـلاَ والْجُـودُ مِـنْ مَطْلَـبِـهِ
يَا أَمَـانِـى الْوَفْـدِ هُـنِّيـتَ بِهِ

النَّدَى حَـيْثُ الْهُـدَى حَـيْثَ الـثَّنَا   فَاجْتَدِى[4] أَوْ فَـاجْـتَنِى أَوْ فَـاجْـتَلِى

* * *

(١) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.

(٢) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجله كتبت الموشحة، وبدأ يعدد صفات ممدوحه التى تفوق فيها.

(٣) أى أنه راقب الله فى حكمه، ثم شبهه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعد الخريف سمّى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات. . . . ثم يتبعه الولى فى صميم الشتاء ثم يتبعه الربْعى أو الأول. اللسان وسم ٤٨٣٨/٦.

(٤) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والثالثة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

وَفَـــتَـــاةٍ أَتَـمَنَـى وَصْلَهـــا
وَهـىَ لا تَأْلَـفُ إلاَّ بِـخِـلِهَــــا
لِهَـــوَاهَا يَا رَسُـــولِى قُلْ لَـهَـــا

عَـلّـلِى الْـقَـلْـبَ بِـأَرْوَاحِ الْمُـنَـى[1] وَعَـــدى الـصَّب وَدَعِـى الْمَـطَلِ[2]

* * *

- ٦ -

قال جمال الدين بن نباتة المصرى يمدح الملك المؤيد :(*)

(منهوك الرجز)

مَـنْ يَعْـــشِـقِ الْبُـــدُورْ يَصْـــبِـــرْ عَلَى الـسَّــهَـــرْ

* * *

كَـلِـفْتُ بِـالْـهِـــلاَلْ مِـنْ حِـــيـنَ مَـــا بَـدَا
حَـــتَّـى حَـــوَى الْكَـمَـــالْ وَجَـــاوزَ الْـمَـــدَا
وَبَـعْــــــــدُ لاَ يَــزَالْ حِـــبّى كَـــمَـــا ابْتَـــدَا
بَـلْ كُـــلَّـمَـــــا أَطَـالْ أَمْـــــــرِى تَـزَيَّـــدَا
وَهَــكَـذَا الأُمُـــــورْ تَـنْمُـــو مَـع[5] الصِّـــغَـــرْ

* * *

(١) فى عقود اللآل ١، ٢ «علل قلب المعنى بالمنى».

(٢) المرجع السابق «واجملى القول ودعى لا تفعلى» والخرجة هنا عامية.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨و وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢١ ظ ، ٢٢و.

(٣) أى شغفت بهذا المحبـوب الذى يشبه الهلال فى جماله حين يظهر لأنه قـد حوى الكمال كله وجاوز الوصف. . . .

(٤) فى الديوان «خ» ب «فى». (٥) فى عقود اللآل «من».

بِـىَ عـــاطِرُ الشَّـــمِـــيمْ مُـــهَــــفْـــهَفُ الْقَـــوَامْ[1]

بـعـــــــادُه أَلِـيـمْ وَقُـــــرْبُه لِـمَــــامْ[2]

يَـا حَـــبَّـــذَا النَّدِيمْ تُـجْـلَـى بِـه الْمُـــــدَامْ[3]

فِى مُـــهْـجَـــةِ السَّــقِـيمْ مِـنْ لَـحْظِـه سِـــهَـــامْ

وَفِـى حِـــمَـى السُّـــرورْ مِـنْ نُـطْـقِـــــه وتَـرْ

* * *

عَـــجِـــبْتُ مِنْ هَـواه أَضْنَـى وَمَـــا اشْـــتَـــفَى[4]

وَمَدمعُ[5] بُـــكَــــاهُ بِجَـــرَى وَمَـــا كَـــفَـى

فَـــــــآهِ ثُـمَ آهْ مِـنْ قِــلَّـةِ الْـوفَـــــا[6]

قَلْـبِى مَـــحَـا جَـــفَـــاهُ وَأَسْـطَـرَ الْجَـــفَـــا[7]

مِـــنْ قَـلْـبِـى[8] الصـبُــوْرْ نَـقْشٌ عَـلَـى حَـــجَـــرْ

* * *

قُـمْ جَـــدِّدِ الـصَّــبُــوحْ فِـى الْـحُـبِّ يَـا خَـلِـيـعْ[9]

فَـــرَاحُـنَا تَـفُــوحْ وَوَقْـــتُـنَـا بَـدِيــعْ

وَطَـيْـــرُنَـا صَـــدُوحْ فِـى رَوْضَـــةِ الـصَّـنِـيعْ

فَـــحَـــيْثُ مَـــا يَلُـوحْ زَمَـــانُـنَـا رَبِـيـعْ

---

(١) أى لقد ألفتـه ذا رائحة جميلة جـذابة، وكذلك ذا قوام معتـدل ضامر البطن دقيق الخـصر.. اللسان هفف ٦/ ٤٦٧٧.

(٢) أى أن بعاده أليم أما قربه فقصير. حيث أنه قليل الزورة والأتية.. اللسان لمم ٥/ ٤٠٧٩.

(٣) تخلص ابن نباتة من موضوع الغزل إلى موضوع الخمر حيث يصف النديم والخمر......

(٤) فى الديوان «خ» أ،ب «وما اشتفاه» والمعنى لا يستقيم كما لا يناسب روى القافية.

(٥) فى الديوان «خ» أ «ودمع بكاه». (٦) فى الديوان «خ» أ، ب ـ «الوفاة».

(٧) نقص من الديوان «خ» ب وفى الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».

(٨) فى الديوان «خ» أ «من قلبه».

(٩) يدعو النديم إلى شرب الخمر فى صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.

وَحَيْثُ مَا نَدُوْرُ[1] هَزارُنَا صَفَرْ[2]

* * *

وَعَاشِقٌ هَمَا فِى هَدْوَةِ الظَّلَامْ[3]

بِخُلْوَةِ اللَّمَى رَشِيقَةِ الْقَوَامْ

جَنَابُهَا حِمَى وَصَيْدُهَا حَرَامْ

غَنَّتْ وَقَدْ رَمَى وَأَمْكَنَ الْمَرامْ

قُمْ ادْخلْ السُّتُوْرْ فَمَنْ صَبَرْ قَدَرْ[4]

* * *

- ٧ -

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

إِلىَّ بِكَأْسِكَ الأَشْهَى إِلَيَّا[5] وَلاَ تَبْخَلْ بِعَسْجَدِهَا[6] عَلَيَّا

* * *

مُعَتَّقَةٌ تُدَارُ[7] عَلَى النَّدَامَى

(١) فى الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.

(٢) أى أن الهزار قد غرد طربًا سعيدا بهذا المجلس.

(٣) أى لقد همت لمقابلة المحبوب في وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦/ ٤٦٤٠.

(٤) الخرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى الديوان ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفى حلبة الكميت ص ١٤١، ١٤٥، والدر المكنون ق ١١٧، وروض الآداب ق ٢٠٦، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال أ ق ١٩، ومخطوطة دار الكتب المصرية ٩ظ، والروض النضر ٢/ ١٣٤. وفى جميع هذه المصار سقط الدور الثالث والرابع ما عدا الديوان. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

(٥) أى هات كأسك الأشهى إلىّ، فَإلى الأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.

(٦) فى عقود اللآل وحلبة الكميت والدر المكنون «بعسجده» والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.

(٧) فى العقود أ، ب والدر المكنون وروض الآداب «تدور».

كَـأَنَّ عَـلَى تَرائِبِـهَـا[1] نِظَـامَـا
مِنَ الـرَّاحِ الَّتِى مَـسَحَتْ[2] الظَّلاَمَـا
أَضَـاءَتْ وَهْىَ[3] صَـاعِـدَةُ الْحُمَيَّـا فَـقُلْتُ عَـصِـيـرُ عُنْقُـودِ الثُّـرَيَّا

* * *

أَدِرْهَـا بَيْـنَ أَلْحَـانٍ وَزَمْـرِ
عَـلَـى دُرَّيْـنِ مِـنْ زَهْـرٍ وَقَـطْـرِ[4]
كَأَنَّ حَـدِيثَـهَا[5] فِـى كُـلِّ قُـطْـرِ
حَـدِيـثُ نَدَى الْمُـؤَيَّدِ فِي يَـدَيَّا يَطِيبُ رِاوِيَـةً[6] وَيَصُـوغُ رَيَّا[7]

* * *

إِلَى الْمَلِـكِ الْمُـؤيدِ سَـارَ مَـدْحِى[8]
وَخَـاضَ إِلى حِـمَـاهُ كُـلَّ سَـمْحِ
كَـمَـا خَـاضَ النُّجُـومَ طَلُوبُ صُبْحِ
فَـيَـا لندىً طَوَى الأَقْـطَارَ طَيَّـا وَأَنْشَـر حَاتِمًـا[9] عِنْـدَى وَطَيَّـا[10]

* * *

---

(١) فى العقود «ب» «ترابها». (٢) فى الدر: «تحت» وهى تحريف للأصل.

(٣) فى الدر المكنون «ساعدة». (٤) فى حلبة الكميت «وخذ بغياك من خمر وزهر».

(٥) فى حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب والعقود أ ، ب «حديثه» والمعنى لا يستقيم.

(٦) فى العقود أ، ب والدر المكنون «روايته» وفى حلبة الكميت: «رواية».

(٧) فى الدر المكنون:

حَـدِيثُ أَحَـبَّـةٍ أَهْدُوا إِلَـيَّـا بِأَرْجَـاءِ الـنَّسِـيـمِ شَـذًا وَرَيَّا

(٨) هذا الدور والذى يليه سقطا من عقود اللآل أ، ب والدر المكنون والروض النضر، وحلبة الكميت وروض الآداب.

(٩) حاتم الطائى عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.

(١٠) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى و(طيا) الثانية جناساً تاماً، وطىّ: قبيلة حاتم المشهورة بالكرم.

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الوضَّاحِ حَقًّا
لَقَدْ فُقْتَ الأَنَامَ عُلاً وَسَبْقَا
فَرِفْقًا يَا فَتَى الْعَلْيَاءِ رِفْقَا
شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرَنَاءِ[1] شَيًّا   فَلَيْتَكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِنَّ شَيًّا[2]

* * *

وَغَانِيةٍ تُجَنُّ[3] بِهَا الْجِنَانُ
يُضِيءُ إِذَا تَبَسَّمَتِ[4] الْمَكَانُ
خَلَوْتُ بِهَا وَقَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ
فَأَلْقَيتُ الْحَيَا عَنْ مَنْكَبِيًّا[5]   وَغَافَلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هَيًّا[6]

* * *

– ٨ –

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

حَشًى مِنْ نَارِ صَدِّكَ ذَائِبَهْ   وَتَحْسَبُهَا دُمُوعًا سَاكِبَهْ
وَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا * سِوَى صَبٌّ أَقَامْ * عَلَى فُرَشِ السِّقَامْ
دَرَى مَا قِصَّتِي * فَحَاكَى لَوْعَتِي * وَجَارَى عَبْرَتِي
وَبِتْنَا كَالْحَمَائِمِ فِي الْحَنِينْ   وَمَا يَدْرِي الْحَزِينَ سِوى الْحَزِينْ

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك.   (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئا ثم خففت الهمزة.

(٣) فى العقود أ ، ب وروض الآداب والدر المكنون «تجن» والمعنى لا يستقيم وفى الروض النضر «يجن بها».

(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميت «ابتسمت».   (٥) المرجع السابق «منكبيها».

(٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهد لها الوشاح.

(*) وهى فى الديوان ص ٥٩٤ – ٥٩٦ والديوان «خ» أ ق ٣٣٥ ط، ٣٣٦.

سَــبَــانِى بِالْفُــتُــورِ وَبِالْفُنُونْ

غُــلاَمٌ شَــاهِرٌ حَــدَّ الْجُــفُــونْ

عَــلَــى وَجَــنَــاتِــهِ لاَمٌ وَنُــونْ[1]

يَقُــولُ: وِصَــالُ مِــثْلِى لَــنْ يَكُونْ

فَــيَــالَكِ مِنْ جُــفُــونٍ ضَــارِبَهْ   بِأَمْــثَــالِ السُّــيوفِ الْــقَــاضِــبَــهْ

إذَا[2] مَــا سَلَّــهَــا * أَبَادَتْ[3] فِــى الأَنَــامْ * وَيَالَــكَ مِنْ غُــلاَمْ

كَــحِــيلِ الْمُــقلَةِ * شَــرِيفِ الْوَجْــنَةِ[4] * ضَنينِ الْــعَطْــفَــةِ

بكَيْتُ دَمًــا بِــمَــرْآهُ الضَنِينْ   كَــأَنِّى فِــيــهِ مِنْ عَــيْنِى ظَعِينْ

* * *

يُعَــنِّفُنِــى النَّدِيمُ عَــلَى التَّــصَــابِى

وَيَحْــلِفُ لاَ يَذُوقُ لَمَــى الْحَــبَــابِ

رُوَيْدَكَ كَــيْــفَ أَسْلُو عَنْ شَــرَابِ؟

وَعَنْ سَــاقٍ يَطُوفُ عَــلَى الصِّحَــابِ؟

بِكَــأْسٍ لِلأَنَــامِلِ خَــاضِــبَــهْ   تَحِــلُّ عُــرَى النُّــفُــوسِ الــتَّــائِبَــهْ

وَتَنْتَــقِضُ حَــبْلَهَــا * فَــدَعْ عَنْــكَ الْمَــلاَمْ * وَبَــادِرْ بِالْــمُــدَامْ

زَمَــانُ الــلَّــذَّةِ * وَخُــذْ يَا مُنْــيَــتِى * خِــضَــابَ الْــقَــهْــوَةِ

وَلاَ تَمْــدُدْ إلى حَلْــفِ يَمِــينْ   فَــمَــا لِخَــضِــيبِ كَــفٍّ مِنْ يَمِينْ[5]

---

(١) أى أن الشعر المتدلى على وجنتيه يشبه حرفى اللام والنون وهو تشبيه بالحروف وأن هذه الجفون تشبه السيوف القاطعة.

(٢) فى الديوان «خ» «هو».   (٣) فى الديوان «خ» «بادت».

(٤) فى الديوان «خ» «الطلعة».

(٥) جانس ابن نباتة بين «يمين» الأولى و «يمين» الثانية جناسا تاما بين اليد والقسم فهيأ للأولى «القسم» بـ«حلف» التى تدل على القسم والثانية «اليد» بـ «كف» وخضيب الكف: المرأة..

لَهَـا وَصْلِي وَلا ابْنِ عَلِـى قَـصْـدِى
تَضِـيعُ ثَرْوَتِـى وَنَدَاهُ يُـجْـدِى
مَلِيكٌ طَـالِعٌ فِـى كُلِّ حَـمْـدِ
تَكَـادُ يَمِـينُـهُ بِالْجُـودِ تُعْـدِى

إلى تِـلْكَ الْيَـمِينِ الْـوَاهِبَـهْ   تُيَـمِّـمُ كُلُّ نَـفْسٍ طَـالِبَـهْ
وَتَـأْوِى ظِلَّـهَـا * عَلَى غَـيْظِ الْغَـمَامْ * لَدَى عَـالِى[1] الْمَـقَامْ
رَفِـيعُ النِّـسْـبَـةِ * نَسِـيبُ الرِّفْـعَـةِ[2] * سَـعِـيـدُ الطَّلْعَـةِ
أَغَـاثَ نَدَى يَـدَيْهِ الْمُـعْـتَـفِـينْ   وَأَوْدَى بَأْسُـهُ بِـالْمُـعْـتَـدِينْ

* * *

بَنِـى أَيُّوب حَـسْـبُكُـمُ عِـمَـادَا
أَعَـادَ سَنَـاءَ بَيْـتِكُـمُ وَزَادَا
كَـرِيمٌ كَـمْ قَـصَـدْنَاهُ فَـجَـادَا
وَعُـدْنَا قَـاصِـدِيـن لَهُ فَـعَـادَا[3]

وَلاَقَـيْنَا لُـهًى مُـتَـوَاتِبَـهْ   جَـوَائِزُنَا عَـلَيْـهَـا وَاجِـبَـهْ
فَـفَـتَـحْنَا اللُّهَى * بِـأَنْـوَاعِ الْـكَـلامْ * كَـأَسْجَـاعِ الْحَـمَـامْ
فَكَـمْ مِنْ مِـنْحَـةِ * مَـحَتْ مِنْ نَزْحَـةِ * وَكَـمْ مِـنْ مِـدْحَـةِ
لَهَـا فِى كُـلِّ سَـامِـعَـةٍ رَنِـينْ   يَكَـادُ بِلَحْنِـهَـا يَـشْـجُـو الْجَنِـينْ

* * *

وَمَـشْـغُـوفٍ إِذَا مَـا اللَّيْـلُ جَنَّا
تَذَكَّـرَ وَصْلَ مَـنْ يَهْـوَى فَـجُـنَّا

---

(١) فى المطبوع: «عالم».   (٢) واضح تلاعب ابن نباته بالألفاظ.
(٣) جانس بين «عدنا» و «عادا» جناسا ناقصا فالأول من قولهم اللهم عد علينا بفضلك وكرمك، والثانية من العودة مرة أخرى إلى العطاء.

كَـــذَا مَنْ يَعْـــشِـقُ الأَجْـــفَـــانَ وَسْنا
نَهَــبْــنَ مَـــقَـــامَ مُـــقْلَتِـــه فَـــعنًّا

عَلَى صَـــحْبِ الْـجُـفُـــونِ النَّاهِيَـــهْ   مَـــتَى تَهْـــدى الضُّلُــوعَ اللاَّهِيَـــهْ

تَرَكْـــتَنِـى لأَجْلِهَـــا * إِذَا جَـــنَّ الـــظَّـــلامْ * جَـفَـــا عَـيْنِـى الْمَنَامْ

وَهَاجَتْ حَـــسْـــرَتِى * عَـلَـى تِـلْــكَ الَّـتِـى * أَبَـاحَتْ قِـــتْـلَتِـى

وَمَـــا فِى دَوْلَةِ الأَحْـــبَـــابِ[1] أَمِـــينْ   فَـــيَنْظُرِ فِـى قُلُوبِ الْـمُـــسْلِـمينْ[2]

* * *

- ٩ -

وقَالَ أيضاً يمدح الأفضل(*):

(المنسرح)

وَاحَـــرِبَا مِنْ سَـــوَالِـفِ الْخَـــشْفِ[3]   وَالـــنَّـــوَاعِـــسِ الْـــوُطْـــفِ[4]

* * *

كَمْ لَكَ يَا خَـــشْفُ مِنْ فَـــتًى وَامِقْ[5]
لِنُونِ صَـــدْغَـيْكَ يُعْـــبَدُ الْخَـــالِقْ[6]
يَالَـــكُمَـــا مِنْ رَشًـــا وَمِنْ عَـــاشِقْ

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٥٠، والوافى ٢/ ١٥٤-١٥٥، وأعـيان العـصر ٤/ ١٤٦ وروض الآداب ق ٩٧.

(١) الأحباب: سكَّنها ابن نباتة حتى يحدث اللحن فى الخرجة.

(٢) الوزن لا يستـقيم، وقد عمـد ابن نباتة إلى ذلك حتى يخـرج عن الوزن الشعرى بموشحـته وكى لا تختلط موشحته بالمخمسات.

(٣) سوالف: هذا العنق الجميل الذى يشبه عنق الغزال فى التطاول. اللسان سلف ١/ ٢٠٦٩.

(٤) النواعس الوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. اللسان وطف ٦/ ٤٨٦٨. ويقصد تلك العينين الناعستين اللتين تسحران كل من نظر إليهما.

(٥) وامق: الوماق محبة لغير ريبة. اللسان ومق ٦/ ٤٩٢٧.

(٦) ونون صدغيك: أى الشعر المتدلى على الصدغين يشبه حرف النون فى الاستدارة.

مِنْ ذَا وَمِـنْ نون صُـدْغٍ ذا قُـلْ فِي عَـابِدٍ عَلَى حَـرْفِ[1]

* * *

سكَنْتَ عِنْدِى بَيْتًا هُوَ الْقَلْبُ
وَغِبْتَ عَنْ نَاظِرِى فَلاَ عَتْبُ
يَفْدِيكَ يَا بَدْرُ هَايِمٌ صَبٌّ
بِمَنْزِلِ الْقَلْبِ مِنْهُ تَسْتَكْفِى لا بِمَنْزِلِ الطَّرْفِ

* * *

جَادَتْ جُفُونِى بِالأَدْمُعِ الْحُمْرِ
جَوْدَ ابْنَ فَضْلِ[2] الإِلهِ بِالتِّبْرِ
لِلّهِ مِنْهُ جَوَادُ ذَا الدَّهْرِ
يُمْسِكُ جُودَ الْحَيَا عِنِ الْوَكفِ وَهْوَ جَائدُ الْكَفِّ[3]

* * *

انظُرْ لآثَارِ مَجْدِهِ الْعَالِى
وَصُنْعِهِ بِالْعِدَا وَبِالْمَالِ
صَنْعَةَ نَحْوِ بَدِيعَةِ الْحَالِ
فَالْمَالُ نَحْوَ الْعُفَاةِ لِلصَّرْفِ والعُدَاةُ لِلْحَذْفِ[4]

* * *

خِتَامُ ذِكْرِ الْعُلَى بِهِ مِسْكُ
وَأَنَّ لَفْظِى لِفَضْلِهِ سلكُ
وَصْفِى وَجَدْوَاهُ لَيْسَ يَنْفَكُّ[5]

---

(١) كل هذه الصفات التى حواها محبوبه تَفْتِين العباد. وهذا اقتباس من القرآن.

(٢) ويقصد به ممدوحه. ويبرز صفاته من الجود والكرم والعدل.

(٣) جانس ابن نباتة بين «الوكف» و «الكف» فالأولى من سيلان الدمع حياء والثانية يقصد بها الكرم.

(٤) أى أن المال يجعل العفاة يطوفون ببابه، وكذلك يجعل الأعداء يصلونه. ومنه قوله حذفنى بجائزة أى وصلنى. اللسان حذف ٢/ ٨١٠.

(٥) ينفك: بمعنى يزال أى لست أجحده. أى أن وصفى وجدواه لا تزال تذكر. اللسان فكك ٥/ ٣٤٥٢.

فَلَيْس يُخْلِي يَدَاىَ مِنْ عُرْفٍ[1] أَوْ عُلاَهُ مِنْ وَصْفِ

* * *

وَأَغْيَدٍ زَارَهُ مُخَالِفُهُ[2]

وَعَادَ بَعْدَ الْجَفَا يُسَاعِفُهُ

وَقَالَ لَمَّا مَشَى يُكَاتِفُهُ

أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْخُلْفِ كَالطِّرَازِ عَلَى كَتِفِي

* * *

– ١٠ –

وله أيضًا فى الأفضل(*) :

(الكامل)

فَضِيٌّ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌّ مُذْهَبٌ مَا عَنْهُمَا لِعَدِيمِ صَبْرٍ[3] مَذْهَبُ

* * *

بِأَبِي رَشَا كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ[4]

وَالْغُصْنُ حِينَ يَمِيلُ فِي أَوْرَاقِهِ

مُتَلَوِّنُ الأَوْصَافِ فِي أَخْلاَقِهِ

سَهْلُ اللِّقَا صَعْبٌ عَلَى عُشَّاقِهِ

يَعْطُو كَمَا يَعْطُو إِلَيْكَ الرَّبْرَبُ[5] وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ[6]

* * *

---

(١) أى أنه يمسك هذا الجود عن السيلان وهو مع ذلك يجود على العباد.

(٢) أى أن هذا الأغيد قد زاره على غير موعد وأصبح بعد طول الانقطاع يقضى له حاجته بعد أن مشى معه يكاتفه أى واضعاً يده على كتفه حتى أنه أصبح كالثوب المطرز الذى يضعه الرجل على كتفه للزينة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، جـ ق ٣٣٧، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٢ ظ، ٢٣، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار الثالث والرابع والخامس فسقطت من العقود والدر المكنون.

(٣) فى الدر المكنون «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».

وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومُذهب جناسا تاما.

(٤) أى أنه يفدى بأبيه رشًا يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٥) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير. (٦) مثَلٌ يُضرب لمن يتهرب منك.

عَذَلُوا[1] عَلَيْـهِ هَـوًى مُـتَـهَـافِتُ
أَنا فِـيكَ يَا حَـسَّانُ[2] وَجْـدِى ثَابِتُ
هَـذَا وَحَظِّـى مِنْ وُدَادِكَ فَـــايِت
تُفَّـاحُ خَـدِّكَ بِالْمُـعَنَّى شَـامِتُ[3]

فَـلأَجْلِ ذَا يَلْقَـاكَ وَهْو مُـخَـضَّب وبِمِـسْكِ عَارِضِـهِ الْخَـفِى[4] مُـكَتَّـبُ

* * *

الْحُـسْنُ مَـقْسُـومٌ لَهُ وَالْحُـزْنُ لِى[5]
والفَـضْلُ أَجْـمَـعُ لِلْمَلِيكِ الأَفْـضَلِ
ذِى السُّؤْدُدِ الْوَضَّاحِ وَالْبَـيتِ الْحَلِى[6]
نَاهِيـكَ مِنْ أَصْلٍ وَفَـرْعٍ مُـقْـبَلِ

مَلِكٌ تَـحَـجَّبَ والثَّنَـاء الأَعْـجَبُ[7] أَمَـدٌ تَساوى الابـنُ فِيــهِ وَالأَبُ[8]

* * *

حَـسَّنَتُ فِـيهِ مَـسَـائِلى وَقَـصائِدِى
حَـتَى سَـمَتْ نَحْـوَ السَّـمَـاءِ فَـرَائِدِى
لَوْ لَـمْ[9] تَجُـدْ بِنَـدًى وَجَـاهٍ عَـائِدِى
لَكَـفَتْ أَيَادِيـهِ بِذِكْـرِ خَـالِدِ[10]

---

(1) فى «أ» «عذلوا». (2) فى الدر المكنون «يافتان».

(3) أى أن حمرة وجهك تشمت بى.

(4) فى الدر المكنون «الجنى» ولعلها تصحيف.

أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.

(5) سقطت ثلاثة أدوار من عقود اللآل والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح ممدوحه الأفضل أى أنه قد حوى الفضل كله.

(6) أى أنه ذو سؤدد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.

(7) فى الديوان «خ» ب «لا يجب». (8) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.

(9) الديوان «أ» «ولم». (10) فى: «الكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

إنِّى وَبَابَ حِمَاهُ لِمَا يُطْلَبُ بَابٌ صَحِيحٌ[1] للسَّمَاحِ مُجَرَّبُ

* * *

يَا مَن لِسَعْيِى فِيهِ نَجْحُ الْمَطْلَبِ
وَنَجَازُ قَصْدٍ لاَ يُحِقُّ الْمَطْلَ بِى[2]
يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْه تَطَلُّبِى
فِى الْحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِى وَتَقَرُّبِى

وَاللهِ مَا أدْرِى إلى مَنْ أذْهَبُ إن فَاتَنِى مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وَأَغَنٌّ فِى بُرْدَيْه غُصْنٌ نَاعِمُ
لَوْلاَ جَوارِحُ مُقْلَتَيهِ حَوَائِمُ
غَنَّتْ عَلى ذَاكَ الْقَوامِ حَمَائِمُ
نَادَيْتُ وَهوَ لِدَمْعَ عَيْنِى بَاسِمُ

حَبُّ الْعُقُودِ بِنَظْمِ ثَغْرِكِ يُطْلَبُ[3] جَلَّ الَّذِى بَيْنَ الْوَرَى قَدْ حَبَّبُوا

* * *

---

(١) فى الديوان «أ» «هيحيح» وهو تصحيف واضح.

(٢) اى انه لا يماطل فى طلبى منه.

(٣) فى الديوان « ح » أ ، ب:

حَبَّ العقودِ يَا مَنْ نُحِبُ وَنَطْلُبُ ثَغْرَكَ فَسُبْحَانَ الَذى قَدْ حببوا

وقال أيضًا : يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*) :

(المقتضب)

نُصحُ عَاذلٍ بُهتٌ   وَاتبَاعهُ وهْنُ

* * *

كَيْفَ يَقْبَلُ الْعَذْلاَ   سَمْعُ عَاشِقٍ مِثْلِى(١)

مَا أظنُّ لِى عَقْلاَ   إن صَحوت(٢) مِنْ جَهْلِى

يَا صَبَابَتِى أهْلاَ   يَا غَرامُ فِى حَال(٣)

وَفِداك إنْ مِتُّ   يَا هِلاَلُ يَا غُصنُ

* * *

رُبَّ لَيْلَةٍ بِكْرٍ(٤)   جَمَعَتْ مُحِبَّينِ

فَسَهِرتُ لِلفَجْرِ   رَشْقًا مُجْمَرِينِ(٥)

عَجَبًا لِمَنْ يُجْرِى   ذَا الْهَوىَ على عَيْنِى

إنْ شُفِيتُ أَوْ طِبْتُ   مَا يَنَامُ لِى جَفْنُ

* * *

زَادَ فَوقَ مَا أحْكِى   قَدْرَ رُؤْيَتِى الأعْلَى

(*) وهى فى الديوان خ أ ق ٣٣٣، ب ق ٥٣٤ ، جـ : ٤٢٨.

(١) أى قول عاذلى الذى نقله إلىَّ افتراء وكذب واتباعه هذا القول ضعف.

(٢) فى جـ: نحوت.   (٣) هكذا فى المخطوطات.

(٤) ليلة بكر أى بكَّر فى ليلته أى أول الليل، وجعل البكور بعد الوهن. اللسان «بكر» ٣٣٣/١. أى أن هذه الليلة التى لا تنسى جمعت المحبين حتى الصباح.

(٥) ويقصد بالمجمرين الخدين الملتهبين حيث شبههما بالنار المجمرة لشدة احمرارها. اللسان جمر ٦٧٤/١.

كَـزِيـادَةِ الْـمَـلِـكِ بِالْمُؤيّدِ[1] الأغـلاَ
عُـذْ بِـهِ مِـنَ الْـهُـلْكِ وَادْعُ نـايـلاً جَـزْلاَ
يـزدَهِـى بـه الـوقـتُ فَـجِنانُه عَـدْنُ[2]

* * *

أقْـسَمَتْ مَـعَـالِيـهِ بـالـنُّجُـومِ مِـنْ أهْـلِـهِ
لا غَـدَا يُـوازِيـهِ فِـى العُـلا سِـوى نَـجْلِـهِ
فَـمِـثـالُ مَـا فِـيـهِ لا نِـحٌ عَـلَـى شَـكْـلِـهِ
الـفِـعـالُ والـسَّـمْـتُ حَـبَّـذا أبٌ وابـنُ

* * *

وَرَشِـيـقَـةٍ أُمْلُـود[3] كَـالقَـضِـيـبِ أَوْ أَطْيَـع
وَعَـدَتْ فَـتًى مَـغْـمُـود فِـى الـظَّـلامِ أنْ تَـطْـلَـع
فَـتنـاسَتِ الْـمَـعْـهُـود وَسَـرت لِكَـى يَسْـمـع
جَـاءَ الـصَّـبَـاحُ وَمـا زِدت يَا فَـضِـيـحَـتِى مِنُّو[4]

* * *

---

(١) المؤيد هو الملك المؤيد صاحب حماه ممدوحه، وقد تخلص من الغزل إلى المدح.

(٢) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣) الأملود من النساء: المرأة الناعمة المستوية القامة. اللسان ملد ٦/ ٤٢٦٠. أى أن هذه الفتاة الناعمة التى تتمايل فى مشيتها كالقضيب اللين قد وعدت فتى أن تقابله فى الظلام وعندما تظهر له فكأنها القمر فى طلوعه فى الليلة المظلمة.

(٤) «منو» أى «منه» كلمة عامية.

وقال فى المؤيد(*) :

(السريع)

عَــذِّبْ حَــشَى الْـهَــالِكْ * والمــدنَّــف * بالنَّارِ يَـا مَـالِكْ(١)

* * *

يَا مَــالِـك الصَّبّ لَـقَــدْ تَعَــدَّى   مَــعْــشَــرٌ حَـجَــبُـوكَ
لاَ صَــبْــر لِـلْقَلْـبِ إنْ بَاعَــدُوا   شَــخْــصَكَ أَوْ قَــرَّبُوكَ
أَذْكَـى لَظَى الْـحُبِّ خَــال(٢)   عَـلَـى جِــمَــاه أَبُـوكَ
يَــا عَــظْــم أَهْــواكْ * لقـدْ حِـرْت فى * أبيـك أوْ خَـالِكْ(٣)

* * *

هَـيْــهَــات أن أَسْلُـو   وَاتَشكى فِـى هَوَاكَ الـشَّــقَــا
حُــبُّكَ لِى حَــبْــل   إنْ كَــانَ لِـى أَوْ لَمْ يكُـنْ مُلْتَــقَى
مَــا يَـقْــدِرُ الْـعَــزلُ   أَنْ يَتَــرقَّى هَا هُـنَا مُــرْتَـقَى
فَــابْـقِ عَلَـى حَــالِـك * أنَا(٤) الْـوَفِـى(٥) * بِـرَغْــمِ ذَلِـك

* * *

عَــجِــبتُ مِنْ تَيَّــاهِ   يَـظْـلـمُ فِـى دَوْلَـةِ سُلْـطَـانِ
مُـنْقَطِـعُ الأشْــبَــاهِ   مُــؤَيـدٌ أَبْلَـجُ مَــرْوانِ
مِــمَّــا جَـنَتْ جَــدْوَاه   نادَى نِـداهَ يا قُــدْرَةَ الْـجَــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٨، ب ق ٥٣٦، حـ ق ٤٢٨.
(١) أى عذب يا مالك - خازن جهنم - بالنّار هذا المريض الهالك من فراق الأحبة.
(٢) فى وجهك علامة حُسْنٍ «خال» يشعل القلب بالحب.
(٣) استخدم ابن نباته التورية.
(٤) فى الديوان «خ» «أين».
(٥) الوفىُّ أى الذى يعطى الحق ولا يفعل ذلك إلا ذو خلق رفيع، أى أنه يرعى العهد بالرغم من جفاك.

رِفْــقًــــا بِأَمْـــوالِـكْ * كَـم تَصْـــفَـى * بِهَـا السُّـوَالكْ[1]

* * *

غُـنِيتَ يَـا مَـلِـكًـا يُـسْـــدِي مَـا لَيْس تُسْـدِيهِ غَـوادِي الْغَـمَـامِ[2]
بِالْـعلـمِ والرِّفْــدِ[3] هَـديـتَ أغْــنِـيــت كُــلَّ الأنَــامِ
لِسَــايِـلٍ تَجْـدِي وَسَــامِع يُحْيِيه[4] زَهْــرُ الْـــكَـــلاَمِ
بِحُــرٌ أَفْـــعَــالِـكْ * لَـم تَــكْـتَـفِ * حَـتى بِـأَقْـوالِكْ

* * *

وَغَــــادَةٍ تَـجْـــرِي عَلَـى لَـيَـــالِى وَصْـلِهـــا الأدْمُـعُ
ضَـــمَّـتْ إلـى صَــــدْرِى وَهـى كَــبَــدْرِ الـتِّمِّ أَوْ أَرْفَـعُ
فَـــصِــخْـتُ مِـنْ سُكْـرِى والْكَـفُّ فِى سِـــرْبَالِـهَـــا تَـرْتَعُ
غَـطِّـى بِـسِـــرْ بـالِـكْ * وأكْـشِـفِى * لا بُـدَّ مِـنْ ذَلِـكْ[5]

* * *

(١) كل من يأتى يسأل تعطيه ما يبغى. فهو يسأله أن يترفق بأمواله.
(٢) غوادى الغمام: السحاب الممطر غير المتوقع، ويريد أن يشبه كرمه بغوادى الغمام.
(٣) الرفد: العطاء والصلة. اللسان رفد ٢/١٦٨٧.
أى أنه يهدى كل الأنام بعلمه، ويغنيهم بعطائه وكرمه.
(٤) فى الديوان «ب، جـ» «وسامع يحيه».
(٥) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة.

وقال أيضًا(*) :

(المنسرح)

إذْ تَـثَنَّـى مَـنْ هَوَيْـتُــــــهُ وَرَنَـا(١) فَـلاَ تَقُلْ لِى قَـضِيـبًـا(٢) ولا غُــصُنا

مِنْ أَيْنَ لِـلْبَـدْرِ طَلْعَــةُ الْقَـمَــرِ(٣) وأَيْنَ لِلْـغُــصنِ طَـلْعَــةُ الشَّــعْـرِ

هَـذَا مُنَى قَـلْبِـى الْعَـــــانِـى وَوفق عِـــشْــقِى الْـعَـيَــانِى

* * *

عَــشِقْــتُــهُ وَهو عَــاشِقُ حَــرْبِى وَلَـيْـسَ لِـى فِـى الـسَّـلْـو مِـن أَرَبِ

يَا عـــاذِلِى فِـى الْبُكَـا عَلَيْـــهِ ألاَ دَعْ عَنْـكَ هَذَا الْمَـــلامَ والْعَـــذْلاَ

إنْ لَمْ تَـفْضِ مَــا أَجْــفَـــانِى(٤) فِى حُـــبِّــه مَــا أَجْــفَـــانِى

* * *

بِمُــهْــجَـــتِى حــسنُهُ وإنْ مَـنَعَــا وَلِينُ أَعْـطَافِـــهِ وَإنْ جَـــزِعَـــا(٥)

لَوْ كَـانَ قَـاسَى مَـا بِى مِنَ الـشَّجَنِ خَــفَّـفَ عَنِّى لَـوَاعِجَ الْـحَــزنِ

دَعْــــهُ يُـوالـى أَحْـــزَانـى وَلاَ يُقَــاسِـى أَشْــجَــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و ، ظ، ب ٤٨٧ ظ ، ٤٨٧و.

وصدّرها الناسخ بقوله: وقد نظم للملك المؤيد موشحـا خلف ابن سناء الملك فوفى خرجاته وأغصانه حقها وسأل ابن نباتة أن يضع موشحا خلفه فنقص ابن نباته كما نرى قوافيه ليكون الغلب للمؤيد.

(١) أى إذا تمايل وتثنى من أهواه فى مشيته فهـو يشبه القضيـب وإذا رنّا فهو يشبه الغـصن وهذه صورة جديدة حيث شبه النظر بالغصن.

(٢) فى الأصل «طبيبا» والمعنى لا يستقيم.

(٣) أى أن البدر لا يقارنه ولا يقاربه وكذلك الغصن يغار من طلعة الشعر.

(٤) عليك أن تنقطع عن عـذلى فى حـبه وتتـرك هذا الجفـاء الذى أرقنى فى حـبه وأبعـد عنى وتركنى وحدى. اللسان: فضى: ٣٤٣١/٥.

(٥) أى أن مهـجتى مشتعلة من جـمالك وإن منعنى من ذلك، وكـذلك من لين تلك الأعطاف وإن لم يصبر على ذلك الحب، والجزع نقيض الصبر.

دأبي فِيـــــه والْعنَـا والتَّـــرَحُ[1] وَنَاصِــرُ الدّينِ الْـجـودُ والْمِــدَحُ
يَا نَاصِــرَ الْجُــودِ بَـعْــدَ مَـا هَـلَكَا يَا مَــالِكا والـصَّـحِــيحُ يَا مَلِـكَا
عِشْ فِـى مَــقَــام كَـيْـوانِ[2] وَانـفُــــذْ نَفْــــذَا سُلْـطَانِـى

* * *

زَادَتْ عَطَـايَاكَ عَـنْ قُـــوى أمَلِـى وَعَــادَ مَـعْنَـى الصّـبَـا بِجُـودِك لِى
فَقُـمتُ أَشْدُو العَيْش الّذى انقَـرَضا[3] إنِّى وَإنْ وَدَّعَ الـصِّـبَــا وَمَـضى
عِـطْرُ الْـهَــــوى فِى أرْدانِـى[4] وَطَعْـــمـــــه بَـاقِى فِـى أسْنَـانِى

* * *

- ١٤ -

وقال فى علاء الدين بن فضل الله[*] :

(مجزوء الرجز)

قَنعتُ مِنْـهَـــا بِالنَّـظَرِ فَـلاَ وَأنوارِ الْخَـفَـرِ[5] لَمْ أَسْـتطعَ أنْ أجْـتَلِى

* * *

(١) العنا: العناء، الترح: ضد الفرح: وهو الهلاك والانقطاع اللسان ترح ١/٤٢٦. أى أن دأبى فيه وعادتى العناء والهلاك، أما ناصر الدين فعادته الجود والكرم والمدح.

(٢) كيوان: وهى المكانة العالية والمنزلة. كون ٥/٣٩٦٣، القاموس المحيط كون مج ٢ حـ٢٦٦/٤. أى يدعو له بالمكانة العالية والمنزلة.

(٣) أى بعد الانقراض والقطع قمت أغنى وأشْدُو بكرمه وجوده على.

(٤) عطر الهوى فى أردانى أى غيَّر لونى إلى الحمرة. . . . القاموس المحيط . ردن مجـ٢٢٩/٤٢.

(*) هو علاء الدين على بن محيى الدين بن فضل الله، ثانى أبناء محيى الدين. تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد ٧٣٥هـ بعد عزل أخيه. وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٣، ب ق ٣٦٢.

(٥) الخفر: شدة الحياء وهو يقسم هنا ببهاء حياء المحبوب. اللسان خفر ١٢٠٩/٢.

قَاطِعَةً عِنْدَ الْقِلا   رَجْوَاىَ[1] أَوْ عِنْدَ الْوِصَال

نَافِرَةٌ أَمُّ الطَّلا[2]   نَائِيَةٌ أُخْتُ الْهِلاَل[3]

حَتى إِذَا لَمْ تُجْتَلَى   وَسَمْتُها طَيْفَ الْخَيَال[4]

جَرَّتْ إلى جَفْنِى السَّهرَ حِبالُ مَشْحُوبِ الشَّعَر مَخْلُوقَةٌ مِنْ عَجَلِ

* * *

آهٍ عَلى عَيْشٍ مَضَى   كَمِثْلِ رَيْعَانِ الرَّبِيع

وَوَصْلُهَا فَوْقَ الرِّضَا   مُجَدِّدُ اللَّهو[5] الْخَلِيع

ذَاكَ رَبِيعٌ مُقْتَضَى   ذِكْرَاهُ ذُو شَجْوٍ (وَجِيع)[6]

نِعْمَ الزَّمانُ الْمذكرُ وَسَاجِعُ الطَّير صَفَرْ[7] عَلى رَبِيعٍ أوَّلِ

* * *

فِى وَصْفِهِ شِعْرِى وَفِى   مَدْحِ عَلِىٍّ يُسْتَطَابْ

وَلِلْمَقَرِّ الأَشْرَفِ   عَلَى ذُرا السُّحْبِ ارْتِقَابْ

وَفِى الْوَلاَ[8] لا يُخْتَفَى   إِنَّ عَلِيًّا فِى السَّحَابْ[9]

وَكَلَّما سَحَّ الْمَطَرْ تَذَكَّرُوا أَنْدَى الْبَشَرْ وَكَيْفَ لاَ وَهْوَ الْوَلِى

* * *

---

(١) رجواى: رجائى ويقصد به شدة الجفا عند طلب الوصال.

(٢) الطلا: ولد الظبية. يشبه هروبها منه بهروب أم الظبى الصغير خوفاً عليه.

(٣) ونائية أخت الهلال يقصد أنها بعيدة المنال مثل الهلال فى السماء.

(٤) أى إذا لم تظهر تخيلتها فى الخيال: اللسان: وسم: ٦/ ٤٨٣٩.

(٥) فى الديوان «خ» ب: «الهوى» و«اللهو» والهوى متقاربان فى اللفظ.

(٦) فى الأصل بياض ولعلها ما أثبتناه.

(٧) أى أن الطيور بدأت تغرد وتشدو لقدوم الربيع الذى يملأ الدنيا جمالا ورونقا.

(٨) وفى الولا: أى الولاء فقصرت.

(٩) عليا: على بن أبى طالب، وكان له غطاء رأس اسمه «السحاب»، وكان الشيعة يحملون قول رسول الله - ﷺ - حين سُئل يومًا عن علىّ فقال: «علىٌّ فى السحاب» على أنه فى سحاب السماء.

يَا صَاحِبَ[1] السِّرِ لَقَدْ أَحْيَيْتَ يَحْيى والثَّنَا
وَقَدْ عَنَا ندٌّ وَقَدْ فِى قَلْبِهِ مِنْكُم ضَنَا[2]
وَقَال صَافِى المُعْتَقِدْ وَذِكْرِكُم (دَنَا)[3]

شُمُّوا شَذَى طِيبَ السِّيَرْ وَادْعُوا[4] إلىَّ ابنِ عُمَرْ عَنِ الْغَمَامِ الْمُرْسَلِ

* * *

لِيَهْنِهِ الْعَامُ السعيد وَأَلفُ عَامٍ مِثْلِه
ذَا قَلَمٌ لاَ يستَجِيد الملكُ غَيْرَ نَصْلِه
سَقَى وَفِى الْقَولِ الْفَرِيد غَنَّى الثَّنا مِنْ أَجْلِه

يَا فَقْرَ الْقَوْلِ الدّرر لاَ سَيف إلاَّ ذُو الْفَقَار[5] وَلاَ فَتىً إلاَّ عَلِى

* * *

(١) فى الديوان «خ» ب «فى أصحاب».

(٢) الضنا: هو الألم والوجع والمرض، أى قد اشتد واشتعل الحب فى قلبه.

(٣) فى المخطوطتين بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(٤) فى الديوان «خ» أ «واروواعوا» وليس لها معنى ولعل ما أثبتناه هو الأصح.

(٥) ذو الفقار: اسم سيف النبى - ﷺ - قال ﷺ: «لا فتى إلا علىّ ولا سيف إلا ذو الفقار».
وفى الحديث كان اسم سيف النبى ﷺ ذا الفقار لأنه كانت فيه فِقَر صغار حسان. اللسان: فقر: ٥/٣٤٤٦.

١٠- الصاحب تاج الدين بن حنّا

ت. سنة ٧٧٧هـ

- ١ -

قَالَ تاج الدين بن حنا والتزم فيه الحاء قبل اللام - لزوم ما لا يلزم - (*):

(منهوك الرجز)

قَــــــــدْ أَنْـحَـلْ   الْجِـسمَ أَسْـمَـرٌ أَكْـحَـلْ
وَأَوْحَـــــــــلْ(١)   الْقَـلْبُ فِـيـهِ مُـذْ حَلْ

* * *

يَـــــــيـــــــلُ   وَعَـنْـهُ لاَ أَمِــــيـــلُ(٢)
يَـحُـــــــــولُ   وَعَـنْـهُ لا أَحـــــولُ(٣)
أَقُــــــــولُ   إِذْ زَادَ بِـى الـنُّحُـــولُ(٤)
أَمَـــــا حَـلْ   عِـقْـد الـصُّـدُود يَنْـحَلْ
وَيَـــرْحَـــلْ   عَنْ نَـجْـمِـى الْمُـزْحَلْ(٥)

* * *

(*) وهى فى الوافى: ١/ ٢٢١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ١٢٦/٥، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢١ ظ ماعـدا الدور الرابع،وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عـدا الدورين الثالث والرابع ونـسبت خطأ إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، والمستطرف ٢٣٧/٢ ونسبت خطأ لابن المبارك، عقد الجمان ٤٧٧/٤، ٤٧٨.

(١) فى روض الآداب «وأوجل» ولعلهـا تصحـيف للأصل أى أن جـسمى أصـبح ناحلاً بعـد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٢) فى عقود اللآل وروض الآداب: «أميل   له فلا يميل».

(٣) فى روض الاداب «يحول   وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أى إذا بعد عنى فلا أبعد عنه.

(٤) فى روض الآداب «مذ رانى النحول»، وفى عقد الجمان: التحول.

(٥) فى المستطرف «عن نجم المزحل» أى أنه قد رحل بعيداً عنّى إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ١٨/٨/٢.

بِرَغْمِى كَمْ يَسْتَبِيحُ ظُلْمِى[1]
وَيَرْمِنِى عَنْ حَرْبِهِ لِسَلْمِى[2]
وَجِسْمِى[3] مِنِ[4] الْتِزَامِ سُقْمِى
مُنَحَّلْ[5] وَقَدْ غَدَا مُزَحَّلْ[6]
فَلِم[7] حَلَّ سَفْكَ دَمِى وَمَا حَلَّ؟

* * *

مُتَوَّجْ[8] بِالْحُسْنِ هَذَا الأَبْهَجْ[9]
مُدَبَّجْ عِذَارُهُ الْبَنَفْسَجْ
مُفَلَّجْ يَرْنُوا بِطَرْفٍ أَدْعَجْ
مُكَحَّلْ وَرِيقُهُ الْمُنَحَّلْ[10]
مُفَحَّلْ بِالْعَنْبَرِ الْمَحَلْحَلْ[11]

* * *

كَمْ أَبْعَدْ[12] وَكَمْ أَبِيتُ مُكْمَدْ
وَيَغْمَدْ بِهَجْرِهِ لا يُفْقَدْ

---

(١) فى روض الآداب «تستبيح ظلمى».
(٢) فى الروض «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم أى كلما اقترب منه يبعد عنى ويبدأنى بالحرب كلما أسالمه. وفى الوافى «بحربه سلمى».
(٣) فى عقود اللآل وروض الآداب والمستطرف «فجسمى».
(٤) فى الوافى وأعيان العصر «مع». (٥) فى أعوان العصر «مضحل».
(٦) فى أعيان العصر: «مرحل»، وفى أعيان العصر: «فكم».
(٧) فى روض الآداب: «ولم».
(٨) سقط الدوران التاليان من روض الآداب. (٩) فى عقود اللآل «الأبلج».
(١٠) فى عقود اللآل «منحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.
(١١) فى عقود اللآل «بالعنبر المحلل» ولعلها تحريف للأصل.
(١٢) فى المستطرف «أفقد» وهذا الدور ساقط من عقود اللآل.

وَيَجْـــــهَــــدْ[1] فِى ارْتِـضَـــاءِ[2] مَـنْ قَـــــدْ

تَـمَحَّـــــــــــلْ[3] وَالْـحَـــــاسِـــــدُونَ دُحَّـلْ[4]

وَمُــحَّــــــــلْ[5] وَالْـوَعْــــدُ مِنْـهُ أَمْـــحَلْ[6]

* * *

قَـــــــــلاَنِى[7] وَاشْــــتَطّ هَـذَا الْـجَـــانِـى[8]

رَمَـــــــانِى[9] فِى عِـشْـقِـهِ[10] زَمَـــانِـى[11]

خَـــــلاَّنِى[12] أَشْكُو[13] لِـمَـــنْ يَـــرَانِـــى

قَـــــــدْ أَنْـحَـلْ الْجِـسْمُ أَسْـمَـــرٌ أَكْـحَلْ

وَأَوْحَــــــــلْ الْقَـلْب فِـيـــهُ مُـــذْ حَلْ[14]

* * *

---

(١) فى المستطرف «واجهد».

(٢) فى المستطرف «لارتضاء».

(٣) فى المستطرف «تحمل».

(٤) فى المستطرف «رحل» ولعلها تصحيف وفى أعيان العصر: «وحّلْ».

(٥) فى المستطرف «تحمل». (٦) فى المستطرف «ماحل».

(٧) أى أنه جعلنى أفارق نومى بسبب جفائه وبعده عنى.

(٨) فى عقود اللآل «الفلانى» أو «الغلانى»، وفى عقد الجمان «واشترط هذا الجافى».

(٩) فى روض الآداب «زمانى» وفى المستطرف: «عزانى».

(١٠) فى روض الآداب وعقود اللآل «صبه» وفى المستطرف «بطرفه».

(١١) فى روض الآداب «رمانى» وفى المستطرف «اليمانى».

(١٢) فى الوافى: «حـلانى». فى عقـود اللآل وروض الآداب «ترانى» أى جعلنى أشكو حـالى لكل من نظر إلىَّ.

(١٣) فى المستطرف «أنشد».

(١٤) جعل الوشـاح الخرجة نـفس المطلع وهى فصيـحة معـربة ولم يضمنهـا اسم الممدوح أو يجـعلها غزلة.. كما قال ابن سناء الملك.

وله أيضاً(*):

(المجتث - مجزوء الرجز)

بـالله انشــــدوا لـى فـــؤادى		قـــد ضـــاع وقـت الرحـــيل
واســـتـجـيــروا كل حـــادى		واســـتـــوقـــفـــهـم قلـيل

* * *

لا أوحـش الـلّـه مـنـكـم		يـا أهل وادى الـعـــقـــيـق
والـلّه مـــذ غـــبت عـنكم		إنســـان عـــيـنى غـــريـق
والـقـلـب قـــد ســـار عـنكم		فـــرفـــقـــا بذلك الـرقـــيق
غــربتـــمـــوه عـن بلادى		والظـن فـــيكم جـــمـــيـل
يـهــــيـــم فـى كـل وادى		مـــا ترحـــمـــوا ابن الـســبيـل

* * *

قـــد ذاب قـلـبى وطـرفـى		وشـــرح حـــالـى يطـول
مـــا تنظرون لـضـــعـــفى		أو تـســمــعـوا مـــا أقـــول
يا جــفنُ مــا صــرت تخـــفى		مـــا اشـــتكى عن عـــذول
أشْــمَــتَّ بـى الأعـــادى		كـم ذا عـلـيـــهـم تمـيـل
قـــد ســـار عنى رقـــادى		وصـــار لـيـلـى طـويـل

* * *

فـاشـــهـــد إن جـــزت نجـــدا		فـــاقـــرىء عليـــهـــا الســـلام
وجــــز ديـار.......... (١)		وانـزل بتـلـك الخـــيـــام
وقـل لهـم مـــات وجـــدا		قـــتـل ذاك الـغـــرام
وإن صــحـــبت فـــادى		[.....................](٢)

(*) وهى فى عقد الجمان ٤/٤٧٨، ٤٧٩. والتزم فيها الياء قبل اللام. ولم ترد هذه الموشحة بأى مصدر آخر.

(١) بياض فى الأصل.

(٢) بياض فى الأصل.

فـى حـــبكـم بالـبـــعـــاد ولـيـــس عـــنـــكـم بـــديـل
يـا لائم الـصب جـــهـــلاً دع عنـك مـــا لا يفـــيـــد
أكـــثـــرت فى الحب عـــذلا والصـــبـــر عنـك بعـــيـــد
وأنـت ياشـــوق مـــهـــلا كـم ذا عـلـيـــــهـم يـزيـد
هذى الـعـــرب فى الـبـــوادى تـرعـى ذمـــــام الـتـنـزيـل
مـن فـــــضـلـهـم والأيـادى تـلـقـــــاك ظـل ظـلـيـل

* * *

الـبـــرق يـخـــفق[1] وهـــنـــا يـحكـى فـــؤادى الحـــزيـن
والـد تـبـكـى حـــــزنـا فـــى دارهـــم بـــالأفـــين
والجـــسـم أصـــبـح مـــضـنـى والـقـلـب مـــعـــــهـم رهـين
يـاســـاكـنـا بـفـــؤادى ارحـم خـــضـــوع الـذلـيـل
فـــأنـت مـــالـك قـــيـــادى بـكـل فـــضـل جـــزيـل

* * *

---

(١) فى الأصل: «يخق».

١١- النصير الأدفوى

ت : سنة ٧٨٣هـ

- ١ -

قَالَ النصير الأدفوى(*): (المنسرح)

يَاطَلْعَةَ الْهِلاَلِ ... هَلاً لِى؟ ... فِى الْحُبِّ مُنْتَظَرْ
يَا غَايَةَ الأَمَالِ ... أَمَا لِى ؟ ... مِنَ الْهَوَى مَفَرْ

* * *

أَمَا لِدَائِى رَاقِى ... مِنْ رَاقِى؟[1] ... قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ ... وَالسَّاقِى ... مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ
بِهِ فُؤَادِى بَاقِى ... وَالْبَاقِى ... فِى لُجَّةِ الْغَرَامْ
وَسُسْتَ وَالْخَلاَّقِ ... أَخْلاَقِى ... بِالصَّبْرِ إِذْ هَجَرْ
فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ ... مَذَاقِى ... فِى حُبِّهِ السَّهَرْ

* * *

هَلْ مِنْ فَتىً يَسْعَى فِى ... إِسْعَافِى ... بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا
إِنْ مَالَ بِالأَرْدَافِ ... أَرْدَى فِى ... قَلْبِى مَعَ الْحَشَا
مُكَمَّلُ الأَوْصَافِ ... أَوْصَى فِى ... قَتْلِى وَأَدْهَشَا
عَقْلِى وَحُكْمِ الْجَافِى[2] ... الْجَا فِى ... رَكُوبِهِ الْغَرَرْ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٢٢٠-٢٢١، والطالع السعيد ٦٨٣-٦٨٤.

(١) فى الفوات «راق» ومن الملاحظ فى هذه الموشحة إغراق الوشاح فى الجناس وإجهاد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الغصن الأول وكذلك السمط الثانى. لكنه لم يفلح فى الموشحة كلها.

(٢) فى الوافى «عقلى وحكموا الجافى» ولعلها خطأ من الناسخ والجافى الأولى اسم فاعل من جفا يجفو والثانية مكونة من الفعل «ألجا» بتخفيف الهمزة الثانية وفى حرف الجر والغرر الخطر. اللسان «غرر» ٥/ ٣٢٣٣.

فَكَمْ مِنَ الإِسْرَافِ … أَسْرَى فِي[1] … كَفَيْهِ مِنْ خَطَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْحَالِي … بِالْحَالِي[2] … فَمَنْ قَدْ اعتدى

إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ … كَمَا لِي … أَشْقَى وَأَنْكَدَا

مِنِ ابْنَةِ الدَّوَالِي … دوَا لِي … قَلْبِي مِنَ الرَّدَى

وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِي … أَوْمَأَ لِي[3] … بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرْ

وَقَالَ إِذْ الوى لِي … لِلْوَالِي … يُرْفَعْ[4] لَهُ الْخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِلْ … يَا مَائِلْ … عَنِّي لِشَقْوَتِي

ارثِ[5] لِدَمْعِي السَّائِلْ … يَا سَائِلْ … عَنْ حَالِ قِصَّتِي

وَلاَ تُطِيعُ الْعَاذِلْ … يَا عَاذِلْ … وَارْفِقْ بِمُهْجَتِي

وَإِنْ تَزرنى قَابِلْ … فِي قَابِلْ … أَفُوزُ بِالنَّظَرْ[6]

كَى يَنْجَلِي يَا فَاضِلْ … الْفَاضِلْ … فِي حَالَةِ[7] الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى الآمَالِي[8] … أَمَا لِي … فِي الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ

ارثِ[9] لِجِسْمِي الْبَالِي … يَا بَالِي … وَارْحَمْ فَتىً أَسِيرْ

---

(١) أسرى الفعل من أسرى يُسرى أي أن إسراف صاحبه فى الصد عنه أجارهُ إلى ركوب الأخطار والوقوع فيه.

(٢) فى الفوات «بالحال».

(٣) فى الوافى: «أو مالى» أى نظرى وخففت الهمزة وجانس بين «مالى» الاسم والفعل.

(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.

(٥) فى الفوات «وارثى».

(٦) المرجع السابق «بالظفر».

(٧) المرجع السابق «من حالى».

(٨) المرجع السابق «آمالى».

(٩) المرجع السابق «أرثى».

فَقَدْ بَذَلْتُ الْغَالِى   يَا غَالِى   فِى الْقَدْرِ يَا أَمِيرْ
وَفِيكَ قَدْ أَلْقَى لِى   يَا قَالِى   هِجْرَانُكَ الضَّرَرْ
وَقَطَّعَتْ أَوْصَالِى   يَا صَالِى   بِقَتْلِى[1] سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ   فَسِرْ بِى[2]   عَنْ حَيِّهِم قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ بِى   فَعُخْبِى   قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِم يَا صَاحِبِى   وَصِحْ بِى   ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقَضَّى نَحْبِى   فَنُحْ بِى   فِى السَّهْلِ والْوَعِرْ
وَأَنْزِلْ بِهِمْ والْطُفْ بِى   وَطُفْ بِى   فِى الْبَدْوُ وَالْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى   أَغْنَانِى   واللَّيْلُ قَدْ هَدَا
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى   أَحْيَانِى   رُوحِى لَكَ الْفِدَا
وَاهْتَزَّ بِالأَرْدَانِ   أَرْدَانِى   إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ   أَفْنَانِى   إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الآذَانِ   آذَانِى   إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ

* * *

(١) ويقصد: لقد ألقى بى هجرانك فى سقر التى قطَّعت أوصالى وسقر هى الفاعل للفعل قطع.
(٢) فى فوات الوفيات: «سِرْبِى».

١٢- فخر الدين بن مكانس

ت : سنة ٧٩٤هـ

- ١ -

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(المنسرح)

ظَبْىٌ تَـصِـيـدُ الأُسُـودَ بِالْـمُـقَلِ

ويُخْـجِـلُ الشَّـمْسَ وَهِىَ فِى الْـحَـمَلِ

وَإِنْ تَـثَنَّـى بِقَـــدِّهِ الأَسِـــيـلِ

غُـصْنٌ بِحُـسْنِ الْـقَـوَامِ أَفْـتَنَنِى وَكَمْ مِـثَـالِى بِشكْلِهِ الْحَـسَنِ أَذْهَـــلْ

* * *

هَارُوت(١) مِنْ جَـفْنِهِ قَـدْ اكْـتَـسَـبَـا

وَوَجْــهُــهُ لِلْعُــقُــولِ قَــدْ سَلَبَــا

بِزُخْـــرُفِ الْـحُـــسْنِ لِلْـقُلُوبِ سَنَا

مَـا مِـثْلُه فِى الْـمِـلاَحِ قَطٌّ سَنِى وَقَـالَ شَـمْسُ الضُّـحَى أَتَنْظُرُنى تَخْـــجَل

أَسْــبَى قُـلُوبَ الْوَرَى بِمُـــقْـلَـتِــهِ

والظَّـبْىُ قَــدْ غَــارَ مِنْ تَـلَفُّـتِــهِ

وَالْوَرْدُ مِــنْ خَـــدِّهِ وَوَجْـنَـتِـــهِ(٢)

(*) وهى فى الدر المكنون لابن إياس «خ» ق ١٢٥ ، ١٢٦ظ.

(١) هاروت: اسم ملك أو ملك والأعرفُ أنه اسم ملك: اللسان «هرت» ٦/ ٤٦٤٧ .

(٢) أى عندما تراه شمس الضحا تخجل من رؤيته. . وقد أسبى قلوب كل البشر بمقلته وعندما يتلفت فالظبى يغير من لفتته وكذلك عندما يرى الورد وجنته فهو الآخر يغير من حمرتها.

لَمَّـا رَأَيْتُ الْجَمَـال أَدْهَشَنِى وَإِنْ تَجَافَـا بِجَفْنِى الْوَسَنِ يُحْـمَلْ

* * *

وَالْقَلْبُ مِنْ خَاطِرِى عَلَى خَطَرِ

مِنِّى وَلَيْسَ الْعَيَانُ كَالْخَبَرِ

وَمِنْ نُحُولِى بِهِ بَدَا غِيَرِى

وَصَدّ عَنِّى وَالْبَيْنُ انْجَلَنِى وَلَيْسَ أَبْقَى السَّقَامُ مِن بَدَنِى مَفْصَلْ

* * *

إِنْ قِيلَ عَنِّي بِأَنَّ ذَاكَ سَلاَ

والله لا أَسْلُو الْحَبِيبَ وَلاَ

سِوىَ هَواهُ لاَ أَرْتَضِى بَدَلاَ

فَقَالَ لِى هَلْ تَرومُ تَبْذِلُنِى فَقُلْتُ لاَ وَالْحَرامُ يَلْزِمُنى وَأَسْأَلْ

* * *

وكَمْ لِحِبِّى مَحَاسِنٌ ظَهَرَتْ

وكَمْ تَسَامَتْ فِى الْكَوْنِ وَاشْتَهَرَتْ

وكَمْ عَلَى النَّاسِ كُلِّهُم فَخَرَتْ

جَمَالُه فِى الْغَرامِ أَوْقَعنِي وَلَيْس عُذْرٌ لِمَنْ يُعَنِّفِنى يُقْبَلْ

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(الرجــز)

أَنْعِمْ صَبَـاحًـا فِـى ظِلاَلِ السَّـعْـدِ[1] وَارْكَبْ إِلى الْـهَـزْلِ جَـوَادَ الْـجِـدِّ

وَلا تَـبِعْ عَــاجِـلَـهُ بِنَـقْـــدِ وَخَـلِّ نَـعْـتَ بَـازِىٍ[2] وَفَـهْـدِ

وارسْـتَـجْلِبِ الأُنْسَ بِطَرْدِ الـطَّرْدِ

* * *

خُـذْ عَنْ خَلاَعَـاتِى الْكَلاَمَ الْمُـعْـجِبَـا فَلَمْ أَزَلْ عَـذَيْقَـهَـا الْمُـرَجَّـبَـا[4]

خَلِّ الطَّـبِـيبَ واسْـأَلِ الْمُـجَـرِّبَا إِنَّ الْخَـلاَعَـاتِ طِـرازُ الأَدَبَا[5]

وَإِنَّنِى فِـيـهَـا نَسِـيجُ وَحْـدِى

* * *

يَاسَـاكِنَ السَّـفْحِ بِأَعْلَـى الْوَادِى مِـنْ جِـلَّـقٍ نَـادٍ[6] بِـذَاكَ الـنَّـادِى

(*) وهى فى الديوان «خ» ق ١٠٨-١١٢، وحلبـة الكميت ص ٣٧١-٣٧٦. وتأهيل الغـريب للنواحى «خ» ق ٧٩-٨٢، وروض الآداب «خ» ١٧٦ظ - ١٨٢ظ، وسانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوى الأرتـقى الدمشقى «٩٥٠هـ - ١٠١٤هـ» تحقيق د/ محمد مرسى الخولى: وبها بها زيادة ونقصان عن باقى النسخ. ص ٢٢١-٢٢٦.

(١) فى روض الآداب: «المجد» والمعنى لا يستقيم.

(٢) البـازى: واحد البُزَاة التى تصـيـد ضـرب من الصقـور لسـان العـرب «بزا» ١/ ٢٧٨ فى الديوان، والمطارحات «سنقر»، وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

(٣) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٤) عذيقها المرجبا: العـذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل الفحتل من التمـر، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكى يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره، والـعبارة تضرب مثلاً فى ذى الرأى الصائب الذى لا تنال منه الأحداث ينظر اللسان عذق ٤/ ٢٨٦١.

(٥) فى الديوان هذا الغـصن مقـدم على سابقـه. . وهو يرى أن المجرب أفـضل من الطبيب وهذا مـثل شائع.

(٦) جلَّق: اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق ١/ ١٣١.

قَــدْ وُرِدَ الْـوِرْدُ وَكَـــادَ الْـكَادِى[1]   وَبَانَ بَـانُ الْغُـــصْنِ الْـمَـــيَّـــادِ
أَفْـــدِيــهِ قَـــادِمًـــا أَمـــامَ الْوِردِ

* * *

بَاكِـــرْ إِلـى جَــزِيرَةِ الْفِـــيلِ الَّتِى   تَخْـــتَـــالُ فِى أَفْـنَانِهَـــا كَـــالْجَـنَّةِ
وَلاَ تَـمِـلْ[3] مِنْ وَجْـهِـهَـــا لِوجْـهَـةِ   صِفْ حُسْـنَها[4] لِمَـائِهَا وَالْخُـضْرَةِ[5]
وَقِفْ بِشَـاطِئَيْـهَا[6] وَلاَ تَـعِـــــدِ[7]

* * *

وَاجْلِسْ[8] مِنَ[9] الْمُنْيَةِ[10] جَنْبَ الشَّاطِئِ[11]   فِى فَـرشِ[12] الرَّوْضِ عـلى بُسَـــاطِ
فَـــهِـى مِنَ التَّـــدْبِيجِ فِـى أَمْـــرَاطِ   عَـــروسَـــةٌ تَخْـتَــالُ بِالأَقْـــرَاطِ[13]

---

(١) الكادى: أى الماء البطىءُ الجريان. اللسان: «كدا» ٥/ ٣٨٣٨.

(٢) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك وفى مطارحات بنى العصر:

بَـاكِـــرْ إِلى الْـربوة والـروض التـى   تخـــالِ فِى أَفْـنَانِـهَـــا كَـــالْجَنَّةِ

والرَّبوة موضع فى دمشق.

(٣) فى حلبة الكميت والمطاراحات «عن».

(٤) فى روض الآداب «حسنه لمايها».

(٥) فى تأهيل الغريب «والخضرتى».

(٦) فى المطارحات «بواديها».

(٧) فى مطارحات بنى العصر بَعد هذا الدور:

وَاجْـلِس مِـنْ الرَّبْـوةِ فِى أَعْـــلاَهَـا   وَصِـــيَّـــرِ الْـملثم عَنْ يمـنَاهَـا
وَاَلسَّــبْـعَــةَ لأنـهمَ مَـا أَحْـلاَهَا   تَجْلُـوَ الصَّـدَى مَـرْجِـعًـا صَـدَاهَا
بَلَـغْتُ مِنْ رَضَـــاعِــهـا أَشْــدِى

(٨) هذا الدور وثمانية بعده سقطوا من المطارحات.

(٩) فى الديوان «فاجلس».

(١٠) المنية «موضع يكسو أرضها نبات» وهو فى مصر.

(١١) فى الديوان «حيث» وهى تصحيف للأصل.

(١٢) فى روض الآداب «من فوق الروض».

(١٣) فى الديوان «أقـراط» وهو يشبه هـذه الجزيرة والنهر يـجرى فيـها بالعـروسة الجـميلة التى تخـتال بالأقراط.

وَمِنْ لآلِـى نُورِهَـا فِى عِـــقْـــدِ

* * *

وَالتَّـــاجُ يَـعْلُو فَـــوْقَ هَامِ الـزَّهْرِ[1] وَالسَّـبْعَةُ الْـوُجُوه[2] ذَاتَ النَّـشْــرِ

وَكُلَّ بُرْجٍ حَـــوْلَهَـــا كَـقَــصْـرِ فِــى كُــلِّ بُــرْجٍ تَـــمَّ كُــلَّ بَــدْرِ

يَحِـلُّ مِنْهَـــا كُـلُّ بُرْجٍ وَسَــعْــدِ

* * *

وَعُجْ عَلَى شُــبْـرَا[3] مَــحَــل الرَّاحِ وَاعْـجَبْ مِنَ الْـغُبُوقِ[4] كَـالصَّبَاحِ

إِذْ كَـأْسُــهـا يُغْنِـى عَنِ الْمِـصْـبَـاحِ وَاعْــتَـقِــدْ لِبِنْتِ الْكَرْمِ وَالأَفْــرَاحِ

عَلَى نُـهَـيْــرِ الْفِــيلِ أَهْنَا عِــقْــدِ

* * *

وَارْمِ نِثَـــارَ الْحَــبَــبِ النَّفِـــيسِ عَلَــى زِفَـــافِ بِكرِهـا الْعَــرُوسِ[5]

وَقَـــرَّ بِـالشَّــمْسِ عَـــيْنَ إِبْلِيسِ وَاسْتَـهْـدِى الْخَـمْــرَ مِنَ الْقُـسُوسِ

وَاشْـرَبْ سُـــلافـاً نَـقْـدَهَا بِالنَّـقْـدِ[6]

* * *

---

(١) فى روض الآداب «النسر».

(٢) م. ن «الرموش» والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرهم أبو حيان فى موشحته ... وهو مكان مشهور فى القاهرة يقصده الناس فى الربيع .

(٣) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة في القاهرة، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر جيد خالص.

(٤) الغبوق: يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها فى الصباح فهى ساطعة النور إذ كأسها يغنى عن المصباح وأنيه الكرم يقصد بها الخمر.

(٥) فى الديوان: «وارم بنار..» وفى روض الآداب «ورم نثار الحبب النفيس».

وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التى تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذى يطفو على وجهها بالنثار الذى ينثر من الحلوى فى الزفاف.

(٦) فى روض الآداب «وبع سلاف نقدها بالنقد». ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ فى أديرة النصارى.

وانظُرْ إلى أنوارِ بِشْرِ البَلْسَمِ[1]   فهِيَ[2] سَبيلُ صِحَّتِي مِنْ سَقَمِي
لِكَوْنِهَا فِيمَا يُقَالُ تَنْتَمِي   إلى المَسيحِ السَّيدِ ابْنِ مَرْيَمِ

مُحْيِ بإذْنِ اللهِ مَيِّتَ اللَّحْدِ

* * *

بِشْرٌ لَهَا[3] التَّعْظِيمُ والجَلالَهْ   بَدْرٌ أنَارَتْ وَاسْتَنَارَتْ هَالَهْ[4]
أنمُوذَجِ الفِرْدَوْسِ لاَ مَحَالَهْ   فِيهَا عَلَى الجَنَّةِ أيّ دَلالَهْ

تُذَكِّرُ النَّاسَ نَعِيمَ الخُلْدِ

* * *

أدْوَاحُهَا مُخْضَلَّةٌ غَنَّى بِهَا[5]   عَلَى الغُصُونِ بُلْبُلٌ غَنَّى بِهَا[6]
وَالنَّبتُ[7] فِي رِيَاضِهَا رَبَابِهَا   إذْ تَسْمَعُ المُطْرِبَ مِنْ بَابِهَا[8]

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِجٍ وَفَرْدِ

* * *

وَاشْرَبْ عَلَى بَحْرِ أبِي المُنْجَا[9]   فَهْوَ لِمَأْسُورِ الهُمُومِ مَنْجَا[10]

---

(١) أى أن هذه الخمر التى تعتق وتعبأ فى أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الشافى والنصارى يُعظمون هذه الخمر.

(٢) فى روض الآداب «فهل».   (٣) فى الديوان «سرلها».

(٤) م . . . ن «بدر أنارت واستدارت هالة» والهالة: دارة القمر، وهالة: الشمس معرفة لسان العرب «هول» ٦/ ٤٧٢٣ أى أن هذه الخمر تحتل مكانة عالية عند الشمس.

(٥) فى تأهيل الغريب «عبابها» وفى الديوان «عنابها».

(٦) فى روض الآداب «عنابها».   (٧) فى روض الآداب «والغصن».

(٨) فى الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(٩) يشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو «بحر أبى المنجا»، وفى الديوان وروض الآداب «أبى المرجا».

(١٠) فى تأهيل الغريب «ملجا» فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر فى هذا المكان الذى يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ[1] بِهِ السُّرُور يُرْجَى فَشَعْبُ بُوانٌ لَدَيْهِ يُهْجَا[2]

مِنْ حُسْنِهِ وَسُغْد[3] سَمَرْقَنْدِ

* * *

وَانزِلْ عَلَى الْيُمنِ مِنَ الْقَنَاطِرِ[4] بُسْتَانُ مَلِكُ الأَمْرِ بَهَادر[5]

الْمَنْجكىّ الملكى الظَّاهِر[6] كَهفُ الْعُلاَ مَمهَد الْعَسَاكِرِ

مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًا فِى الْمَهْدِ

* * *

فَذَاكَ قَدْ زَرَعْتُهُ بِنَفْسِى وَكُلّ مَا فِيهِ[7] الْجَمِيعُ غَرْسِى[8]

مَرْتَعُ غُزْلاَنِى وَرَوْضُ أُنْسِى[9] شَذَاهُ كَالْعَرُوسِ بَعْلَ الْعُرْسِ[10]

فَلا يُقَاس[11] طَيِّبهُ بِالنَّدِ[12]

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «ذو أرج».

(٢) «وشعب بوان»: ببلاد فارس بالفتح والتشديد.. يقال: إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها انظر لسان العرب «بون» / ١٣٩١.

(٣) السغد: جبل معروف انظر لسان العرب «سغد» ٣/ ٢٠٢٢.

(٤) موضع معروف بمحافظة القليوبية.

(٥) فى روض الآداب «بهادت» والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق «الطاهرى» وقد تكون تصحيفا ... وقد يكون من أمراء المماليك.

(٧) فى روض الآداب «وكلما».

(٨) فى مطارحات بنى العصر:

أَفْدِى رُبًا رَبَّوتِهَا بِنَفْسِى وَمَا حَوَتْ رِياضُهَا مِنْ غَرْسِ

(٩) فى الحلبة «وقصر» وفى روض الآداب «وسط».

(١٠) فى الديوان وروض الآداب «شذا لا كالعروس وقت العرس»، وفى مطارحات بنى العصر «وشذاه كالعروس ليلة العرس» وفى تأهيل الغريب «سرا فكالعروس بعل العرس».

(١١) فى الديوان «فلا يقاس».

(١٢) فى تأهيل الغريب «بند».

بِهِ الشَّقِيقُ تَاهَ قَانِى بُرْدِه[1] وَخَالُهُ الأَسْوَدُ فَوقَ خَدِّهِ
رَبِيَّتُه كَوَالِدٍ فِى وُدِّه[2] وَعَمَّهُ مَالِكُهُ بِسَعْدِه[3]

فَهوَ كَرِيمُ الأَبِ عَالِى الْجَدِ

* * *

يَمِيسُ زَهْوًا[4] فِى رِيَاضِ الْمَلْبَسِ مَا بَيْنَ وَرْدٍ[5] نَاضِرٍ وَنَرجْسِ[6]
وَالآسُ يَعْلُو فِى سَمَاءِ السُّنْدُسِ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ بِأُذْنِى خرسِ

لِذَاكَ[7] تَنقُصُ نُجُومُ الْوردِ

* * *

لَمْ أَنسَ بِرزَتِى بَمْرجٍ[8] عَنْبرِ وَمَقطعِ الرَّمْلِ رَضِيعُ الْكَوْثَرِ
ذَا[9] النّورِ وَالطَّيْرِ[10] مَعًا وَالْجُوْذُرِ مَعَ كُلِّ بَدْرٍ لِلسُّرُورِ مُشْتَرى

يَقُولُ هَذَا الْيَومُ يَوْمُ سَعْدِ[11]

* * *

(١) فى المطارحات: «بها الشقيق جره قانى برده».

(٢) فى الديوان وتأهيل الغريب وروض الآداب «.... بزورة».

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «ولده». فى المطارحات:

والطل يَحْكِى الدُّرَّ فَوقَ وَرْدِهِ والزّنبقِ الزّاهِى زَهَا بِقَدِّهِ

لِذَاكَ تَنقُصُ نُجومُ الوَرْدِ

(٤) فى تأهيل الغريب «وهو» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٥) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «ناظر».

(٦) فى تأهيل الغريب «الملبس».

(٧) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «كذاك».

(٨) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «المرج».

(٩) فى الديوان والروض «ذى».

(١٠) فى الديوان «دام».

(١١) هذا الدور فى المطارحات.

لم أنس برزتى لارض بزرةِ فتية أفاضل أعزةِ
بُغْيَتنا رشفُ مدامةٍ مُزّةِ لاَ صَدٌ كَركِى وَلا أَوزةِ

وخفق مُزْهِرٍ وَلِعْبُ نَرْدِ =

وَفِــتْــيَــةٍ أَحِــبَّــةٍ أَعِــزَّةٍ   تَصرعُ مَـا يَصْـرَعُنَا فِى الْبَـرْزَةِ[1]
مُـقَـدَّمَـات مِنْ مُـدَامٍ مَـزَّةٍ[2]   لاَ صَـرْعُ كَـمَـرْكِى وَلاَ أَوزةِ

وَخَـفْـقُ مـزْهرٍ ولَعبُ نُـرْدِ

* * *

أَوْتَـارُنَا لِـرَمْـيِنَا يَـا صَـاحِ   أَوْتَارُ عِـيدَانِ الْغِنَا الْفِـصَـاحِ[3]
وَالْقَـوْسُ قَـوْسُ حَـاجِبِ الْمِـلاَحِ   والْبُنْدُقُ الْمِـسْكِيُّ مِنَ التُّـفَـاحِ[4]

لَـسْتُ بِـخَـصْـمٍ للألـد اللّـد[5]

* * *

حَيًّا[6] الـرَّواويقَ مِـنْ صَـفَـا   أُولئكَ الأَشْـبَـاحُ إِخْـوانُ الـصَّـفَـا
بَيْنَ رُبُوعٍ وَغُوَانٍ تُصْطَفَى   حَـسْبِى لِقَـاتِلكَ الْمَـغَـانِى وَكَـفَى[7]

مَعَاهِدُ[8] أَلْهَـمَتُ فِـيـهَـا رُشْـدِى[9]

* * *

= وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بين هذا الدور والذى يليه.

(١) البزرة: «موضع فى دمشق» لسان العرب «برز» ١/ ٢٥٥.

(٢) والمزة: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك لِلَذْعها. اللّسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز ٤/ ٤١٩٢.

(٣) فى روض الآداب «الفضاح» وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٤) م . ن «الكفاح» وهذا لا يناسب السياق.

(٥) م . ن والديوان «لست بخصم لِلأذا ألد» وفى مطارحات بنى العصر: «مذاهب ألهمت فيها رُشدى» وهذا قفل الدور التالى.

(٦) فى تأهيل الغريب والروض «حتّى» وفى الديوان والروض «حَيَّ الروايق يحى من صفا» والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التى تعم شاربى الخمر فى مجالسهم.

(٧) فى الروض «حسبى لقايك الغوانى وكفا».

(٨) فى الديوان «معايد» وفى مطارحات بنى العصر «مذاهب».

(٩) بعد هذا القفل فى المطارحات:

اجلس بين الورد والشـقـيق   علـى بسـاط الزهر الأنيق =

وَاجْلِ بِهَـــا[1] قَـديِمَـةَ الـسـعُـهُـودِ تُخْـبـــرُ عَنْ عَــادٍ وَعَنْ ثَمُـــودِ
صَــافِــيَــة كَــمُــقْـلَةِ الْفَــريدِ أَرَقُّ مِـنْ دَمْعِ شَـــبـحٍ[2] عَـمِيـدِ

عَـذَّبَـهُ حَـبِـيـبُـهُ بالـصَّـدِ[3]

* * *

صَــفْــرَاءُ تُغْــرِى لأَبٍ كَـــريمِ إِلى بَـنِى الأَصْــفَــــرِ أَوْ الرُومِ[4]
تَعْـدلُ فِـيـهمُ رُتْـبَـةَ الْـغُـيُـومِ[5] إِذْ[6] رَقَ لُطْفُـهَـا عَـنِ السَّـحِـيمِ[7]

بَلَغْتُ[8] مُـذْ عَـرِفْـتـهـا أَشُـدَّى

* * *

مَــا اصْطَبَحَ الـشَّـيـخُ بِهَـا وَطَـابَا إلاَّ اشْـتَـهى مِنْ وَقْـتِـهِ الشَّـبَـابَا
فَــقُلْ لِمَنْ نَـقَّـصَـهَـا وَعَـــابَا لَقَــدْ عَـدِمْـتَ الذَّوقَ والصَّــوابَا

وَقَـدْ عـريتَ مِنْ ثِـيـابِ الْمَجْـدِ[10]

* * *

فَـيَـا غَـبِـيًّـا لَيْسَ يَدْرِى سِـرَّهَا دَعْهَا[11] لَنَا فَـمَـا عَـرِفْتَ قَـدْرَهَا

= فى فـتـيـة يسـقـون من رحـيق خـتـامـه مسك وفى التـحـقـيق

لـيس سـوى نقطـة خـال الخـد

وساقط من المطارحات خمسة أدوار تالية.

(١) فى روض الآداب «لها». (٢) فى الديوان «شج».

(٣) فى تأهيل الغريب «عذبه حبيبه عن عمد».

(٤) فى تأهيل الغريب «أو للروم» والأصفر: لقب الروم. المعجم الوسيط صفر ١/ ٥١٦.

(٥) تأهيل الغريب «الاقنوم». (٦) فى روض الآداب «قد».

(٧) تأهيل الغريب «النجسيم». (٨) تأهيل الغريب «طغت».

(٩) تأهيل الغريب «وقد عذبت عن بيان الرشد» وهذا الدور ساقط من حلبة الكميت والديوان.

(١٠) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام... وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.

(١١) فى حلبة الكميت «ذعه».

واسْـتَـفْتِنِـى فِيـهَـا لأَبْدِى[1] أَمْـرَهَا ... فَــقَــدْ بَلوتُ حُـلوهَا ومُـرهَا

وَهْىَ عَلَى الْحَـالَيْنِ عَـذْبٌ[2] عِنْـدِى

* * *

فَمُـرّهَا كَالْمِـسْكِ[3] حَـشْـوَ الْفـلفلِ ... وَالزَّنْـجَـبِـيل زَيـفَ بِالْقُـرُنْـفُلِ

وَحُـلوهَـا عَلَـى النَّـدَامـى يَنْجَلِـى[4] ... كَـالشَّـهْـدِ مَـمْـزُوجًـا بِمَـا السَّلْسَلِ

ذَاكَ الَّذِى أَمْـسَى[5] حَبِـيبَ كَـبِدِى[6]

* * *

فَلَيْس[7] مَنْ تَـرْجُـوه لِلْـفَــلاَحِ[8] ... إِلاَّ فَـتـىً عَـاصٍ عَنِ النُّـصَـاحِ[9]

لَمْ يَخْل وَقْـتًـا سَـمْـعُـهُ مِنْ لاَحِ ... ولَمْ يُـعطـلْ[10] رَاحَــــةً مِـنْ رَاحِ

إِنْ أَعْـوز الصَّـفْـوَ يكونُ دُرْدِى[11]

* * *

---

(١) فى الديوان «أبين أمرها» وفى روض الآداب «لايدرى».

(٢) فى حلبة الكميت وروض الآداب «حلو».

(٣) فى الديوان «كالحسن».

(٤) فى روض الآداب «ما يجتلى».

(٥) فى الديوان «أضحى».

(٦) فى تأهيل الغريب «الدى».

(٧) فى روض الآداب «وليس» والواو والفاء حرفا عطف.

(٨) فى الديوان «للصلاح».

(٩) فى روض الآداب «إلا فتى غاص على النصاح» وفى المطارحات «.... على الفصاح».

(١٠) فى تأهيل الغريب «يعطر» والمعنى لا يستقيم.

وابن مكانس يرى أنه لا يسمع رأى من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة فى يده وقد جانس بين «راحة - راح» جناساً ناقصاً.

(١١) فى مطارحات بنى العصر «إن عدم الصافى يكون دردى».

فهو لا يبالى من شرب الخمر سواء الصافى منها وعالى القيمة أو الدنىء منها.

تَخَالُ[1] إذْ تَطْلعُ نَحْوَ الْجَوْسَقِ[2] فِى بِرْكَةِ[3] الْجَيْشِ أوانَ الْمُلْتقِ

الْبَحْرُ[4] يَمْشِى وَالنُّجُومُ تَرْتَقِى أبيضُ سَامٍ قَدْرُهُ كَالأَبْلَقِ[5]

مَجْمُوعُ حُسْنٍ يَزْدَهِى بِالْفَرْدِ

* * *

والشّرفَانِ[6] عُقْلَةُ الْمُجْتَارِ هُمَا جَنَاحَانِ لِصَدْرِ الْبَارِ

والنَّهرِ خَطُّ لَهُمَا مُوَازِى يُذكِرُنِى مَنَازِلَ الْمَنَازِى

حَيْثُ الْحَصَى ظُنَّ لألِىءَ عِقْدِ

* * *

[7]ألَمْ يَرقْ مَنْظَرُكَ الْبَرِيمْ إذْ سَارَ بَدَر نَحْوهَ وَرِيمْ

أخضر خَدّ الْجيزةِ الرَّقِيمْ[8] وَوَجْهُهَا بَيْنَ الربّا وَسِيمْ

مُوشح مِنْ نَجْمِهِ فِى بُرْدِ

* * *

---

(١) فى مطارحات بنى العصر فى هذا الدور:

أشْرُح فِى المرجين تَحْتَ الشَّفَقِ وَالنَّهْر يَمْشِى وَالنّجُوم تَرْتَقِى

كَمْ لِى مِنْ قَصْرٍ بِهَا وَجَوْسَقِ أبيضِ سَامٍ قَدْره كَالأبْلقِ

مَجْمُوع حسنٍ يَزْدَهِى بِفَرْدِ

(٢) الجوسق: الحصن أو القصر الصغير المعجم الوسيط «جوسق» ١/١٤٧.

(٣) فى روض الآداب «تركه» وهى تصحيف، وبركة الجيش موضع.

(٤) فى حلبة الكميت «للبحر» وفى روض الآداب «للهجر تمشى» وفى تأهيل «للبحر تمشى».

(٥) فى روض الآداب: «أبيض سامى القدر قد الأبلق»، وفى تأهيل الغريب: «أبيض سام قد كالأبلق»، والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودى ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق ١/٣٤٧.

(٦) هذا الدور ساقط من جميع المصادر ماعدا مطارحات بنى العصر.

(٧) ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٨) فى روض الآداب: «أو خصر خد الجيزة الرقيم».

كَمْ غَادَةٍ فِيهَا بِقَلْبِى[1] وَلَعَتْ   مِنْ بَدَوِيَاتِ الْعَرِينِ[2] أَبْدَعَتْ

سَافِرَةٌ بِالْحُسْنِ قَدْ تَبَرْقَعَتْ   لَمْ أَنْسَهَا وَقَوْلَهَا إِذْ وَدَّعَتْ

كَيْفَ تَكُونُ بَعْدَنَا يَا بُعْدِى

* * *

فَقُلْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ كَبِدِى انْفَطَرَتْ   وَعَبْرَتِى[4] بِهَا الْبَرَايَا اعْتَبَرَتْ[5]

فَانْسَكَبَتْ دُمُوعُهَا وَابْتَدَرَتْ[6]   فَخِلْتُهُنَّ لُؤْلُؤَاتٍ نُثِرَتْ[7]

فِى جُلَّنار[8] أَوْ نَدَى فِى وَرْدِ[9]

* * *

أَرْجُهَا معرَّق[10] كَالنُّونِ   وَلَحْظُهَا فَاق[11] عُيُونَ الْعِينِ

سَعَى إِلَيْهَا مَذْهِبِى وَدِينِى   وذاكَ عِنْدِى مِنْ فروض العَيْنِ

وللفروض أىّ حِفْظِ عَهْدِ[12]

* * *

تَقُولُ لَحْظِى مِنْ بَنِى سِنَانِ[13]   يُنْبِيك[14] عَنْ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ

---

(١) فى المطارحات «بعقلى».
(٢) السابق «الفلاة». والعرين: مأوى الأسد.
(٣) فى تأهيل الغريب «يابُعد».
(٤) فى المطارحات والديوان «فيها».
(٥) فى تأهيل الغريب «وعَبْرَتى بسنا الثريا اعتبرت».
(٦) فى الديوان «وانتثرت» وفى المطارحات «وانحدرت».
(٧) فى روض الآداب: «فخلتها لؤلؤ انتثرت».
(٨) فى الديوان والمطارحات «أوجلنار».
(٩) فى روض الآداب «على عقيق أو ندى فى ورد» وهذه صورة قديمة للدمع.
(١٠) فى روض الآداب «مقرون» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.
(١١) فى روض الآداب «قاق» وهو تصحيف.
(١٢) فى الديوان «ودى».
(١٣) فى روض الآداب «يقول لحظى أَمِنْ بَنِى سِنان».
(١٤) فى الديوان «منبيك».

خَالَه[1] بِـه عـن[2] مَـوْقِفِ الـطِّعَـانِ وَإِن ذُكِـرَتِ الْخَـيلُ فِى الْمَـيْـدَانِ

فَاشْرَبْ[3] كُـمَيْـتًـا وَاعْلُ فَوْقَ نَهْـدِ[4]

* * *

مِنْ قَـدِّهَـا وَرِيقَـهَـا الـشَّـمُـولِ أَهِيمُ بِـالْعَـسَّـالِ وَالْمَـعْـسُـولِ

وَلَحْظُهَا[5] الْفَـتَّـاكُ فِى الـذُّبُولِ وَاحَرَبَا[6] مِنْ سَـيْـفِـه[7] الصَّـقِيلِ

جَـاوزَ فِـى قَـتْلِى كُـلَّ حَـدِ[8]

* * *

وَشَـادِنٍ كَـالـسَّـمْـهَـرِىِّ تُرْكِى[10] عَـذَّبَنِى مَـيْـسًـا بِغَـيْـرِ شَكٌّ

يَعْطُـو أَرِيجًـا كَـغَـزَالِ الْـمِـسْكِ آس عِـذَارَيْـهِ أَبَـادَ نُـسْكِـى

وَجُلَـنَّارُ الْخَـدِّ جُـلُّ قَـصْـدِى

* * *

غَـصْنٌ بِخَـضْرَةِ الْـعِذَارَيْنِ خَـضِـر[11] كُلُّ الْغُـصُـونِ إِذْ تَـمِـيسُ تَـنْفَطِر[12]

قلبى كـليم[13] ذاك الخـد الخـضـر رحـيق خـضـر ريقـه العـذب خـضـر

صَـدَدتُ عَـنْهُ كَـيْفَ لِى بِـالْوردِ

---

(١) فى حلبة الكميت «خاله» جعل اللحظ أَحَدّ مِنَ السيف فى الطعن.

(٢) فى روض الآداب «فى».

(٣) السابق «واشرب» والكميت الخمر وسميت بذلك لأن لونها من سواد وحمرة.

(٤) والنهد: الثدى وأيضاً الفرس القوى وهنا تورية. وأراد هنا الثدى. والدور التالى يبرز هذا المعنى.

(٥) فى رورض الآداب وتأهيل الغريب «وجفنها» والمعنى واحد.

(٦) فى روض الآداب «وآخرتنا» وهى تصحيف.

(٧) فى تأهيل الغريب «من سيفها». (٨) فى مطارحات بنى العصر «المسلول».

(٩) هذا الدور والذى يليه سقطا من حلبة الكميت.

(١٠) وابن مكانس يتغزل فى تفى من بنى الأتراك وهو يُشْبِهُ الغزال ذو اللحظ السمهرى.

(١١) فى تأهيل الغريب «حضر» أى أن عذاره الأخضر قد بدا يظهر.

(١٢) فى روض الآداب «بياصر». (١٣) فى تأهيل الغريب «كليم قلبى».

بَدْرُ دُجَى هَالَتُــــهُ[1] شَرْبُوشُهُ[2] بعَــارِضِ تَذهِيبِـهِ تَذْهِيشُـهُ
رَاقِمُهُ[3] صَـحَّتْ لَهُ نُقُوشُـهُ يُبْرِى عِظَامِى كُلَّهَا بِرِيشِهِ
وَرِدْفُهُ الْجَافِى يَأْبَى رِفْدِى

* * *

جَبِينُه بِالنَّبْتِ كَالْهِلالِ وَفَرْقُهُ فِيهِ الْخِلافُ الْعَالِى
أضَـوْءُ بَرْق أَمْ سَنَا لآلِى؟ وَلَحْظُهُ مَظَنَّةُ الإشْكَالِ
هَلْ هُو تُرْكِى وَإلاَّ هِنْدِى

* * *

أسْمَرُ إنْ عَايَنَ غُصْنَ الْبَانِ قَالَ اسْتَقِمْ فَأَنْتَ ذُو[4] أَلْوَانِ
يَثْنِيكَ فِى الرَّوْضِ[5] النَّسِيمِ[6] الْوَانِى وَلَيْسَ[7] لِى فِى قَامَتِى مِنْ ثَانِى
فَلاَ تُقَاسِينِى لَسْتَ قَدِّى[9]

* * *

مِنْ[10] ثَغْرِه حُلْوِ اللَّمَا والرِّيقِ وَلَحْظُه المرفق الْمَعْشُوقِ[11]

---

(١) فى روض الآداب «هال».

(٢) شربوشه: حُمرة فى الوجه القاموس المحيط شرب مجـ ١، ١/ ٨٩.

(٣) فى حلبة الكميت والديوان «راقة» ومراقمة: أى نفشه ووشاه وخططه المعجم الوسيط رقم ١/ ٣٦٦.
أى أنه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط فى وجهه . . .

(٤) فى تأهيل الغريب «بالثبت» وهو تصحيف. وفى مطارحات بنى العصر «ازهر».

(٥) فى الديوان وتأهيل الغريب «ذا» خطأ لغوى لأن ذو خبر.

(٦) فى الديوان وحلبة الكميت وتأهيل «النفع» وفى مطارحات بنى العصر «الدوح».

(٧) فى حلبة الكميت «الوسيم». (٨) فى روض الآداب «ألبس».

(٩) وهذا التعبير عامى.

(١٠) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١١) فى تأهيل الغريب «ولحظة المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

أَلْتَذُّ[3] بِـالسُّـكْـرِ وبالـتـــــزْنِيـقِ وَلا تَسَلْ عَـنْ خَـصْـرِهِ الدَّقِـيقِ[2]

قَـدْ حَلَّ صَبْـرِى مِنْهُ عِـقْـدَ الْبَنْدِى[1]

* * *

كَـمْ قُلْـتُ إِذْ بَـالَـغ فِى إِطْـرَاحِـى[4] يَارَبرَبا[5] يَفْـــتُـــر عَنْ أَقَـــاحِ

وَيكْشِفُ[6] اللِّثَـامَ عَنْ مِـصْـبَـاحِ وَيَمْرجُ[7] الــرَّاحَ لَـنَــا بِـالــرَّاحِ

مِنْ رِيقِـــهِ دَامَ الْهَـنَا بِالـشَّـــهْـــدِ

* * *

فَـيَــا رَشـاً مَـبْـسَـمــه إِغْـرِيضٌ[8] وبـرقُ دُرِّ ثَغْــــرِهِ وَمِــــيـضٌ[9]

وَيَاصَـحِـيـحًـا جَـفْنُهُ[10] مَــرِيضُ وَلَحْظُهُ[11] مَعَ فَــتْكِهِ غَــضِــيضُ

قَصَّرْتَ يَوْمِى[12] وَأَطَلْتَ سُـهْدِى[13]

* * *

خَلِيعُ عِــشْـقِـى فِى الْهَـوى جَــدَّدتُه بِسَــــهْمِ لَحْـظٍ رَاشِقٍ سَـــدَّدتُه[14]

---

(١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(٢) فى تأهيل الغريب «ولحظه المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «النبذ» تصحيف.

(٤) فى تأهيل الغريب «بالغت إطرحى» وفى تأهيل الغريب والديوان «بالغ إطراحى».

(٥) فى تأهيل الغريب «يادرما». (٦) السابق «وتكشف».

(٧) السابق «وتمزج» وجانس بين «الرّاح» «الرّاح» جناساً تاماً أى أنه طيب الرّيق ولحظه معشوق، وأن ريقه يسكر، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نَهارا مُضيئًا.

(٨) فى روض الآداب «عريض» والإغـريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض ٢/ ٦٤٩.

(٩) م.ن «وباقا من ثغره وميض» وفى المطارحات «وبرق ثغره له وميض».

(١٠) فى المطارحات «لحظه» والمعنى واحد.

(١١) م.ن وتأهيل الغريب «وجفنه» اى أن جفنه مسترخى.

(١٢) فى المطارحات «جفنى». (١٣) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت.

(١٤) فى روض الآداب «سدته» وفى مطارحات بنى العصر «صيدته».

وَخَدِى الْمَظْلُومُ[1] قَدْ خَدَّدَتْه بِسَائِل الدَّمْعِ الَّذِى رَدَّدَتُه[2]
نَهْرًا[3] جَرَى أُخْدُودُه نَجْدِى[4]

* * *

وَيَاصَنَمًا تَاه فَلا يَفِيقُ إِذْ عَطْفُه عَنْ عَطْفِه يَعِيقُ
جَدلاً سَيِر دَمْعُهُ طَلِيقُ وَجُدْ لَهُ بِالوّدِ يَا مَعْشُوقُ
تَرَاهُ فِي ولاك رق عَبْدِ[5]

* * *

يَا قَمَرًا مِنْ رِيقِهِ الْبُرُود[6] وَحُمْرَة[7] التَّضْرِيج فِى الْخُدُودِ
اشْتَاق[8] فِى الْحَالَيْنِ لِلْورُودِ امْنُنْ بِوَعْدِ وَاطْرَحْ وَعِيدِ
وَقِلْ مِنْ هَذَا الْجَفَا والصَّدِ

* * *

أَمْلي عَلَيْكَ يَامُنَى آمَالِى قَوْلَ الشَّجِى[9] لا أَمَالِى الْقَالِى[10]

---

(١) فى المطارحات «المصَّفرُ» وفى الديوان «الملطوم».

(٢) فى روض الآداب «أرددته». (٣) فى حلبة الكميت «نهر جرى».

(٤) فى تأهيل الغريب «فى خدى» أى عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعى يخدد خدى المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٥) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت وتأهيل الغريب ومطارحات بنى العصر والقفل فى روض الآداب «تراه فى ولاك عَبْدُ رِق».

(٦) فى الديوان والروض «المبرود». (٧) فى روض الآداب «وخمرة» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى تأهيل الغريب «ينسب» وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعداً ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٩) والشجى: من أهاجت الذكرى حزنه وألمه.

(١٠) أمالى القالى: كتاب للإمام أبو على القالى العالم العربى اللغوى الكبير واللفظة فيها تورية القال: هو الهاجر السالى عن حبه وفيها تورية.

بأنّنى[1] أصْبَحْتُ كَالْخَيالِ[2] والرّوحُ فِى جِسْمِى النّحيلِ الْبَالِى

مِثْلُ الأَسِيرِ مُوثقًا بِالْقَدِّ

* * *

فَإِنْ تَصِلْنِى فَأَنَا السَّعِيدُ أَوْ مِتُّ فِيكَ فَأَنا[3] شَهِيدُ

إِنْ[4] طَلَبُوا[5] ثَأرِى ولَمْ يَجِيدُوا[6] قُلْ أَنَا حُرٌّ بَالغٌ رَشِيدُ[7]

وابْنُ مكَانِس الْقَتِيلُ عَبْدِى[8]

* * *

فَإِنَّ قَوْمِى يَعْرِفُونَ ذَاكَا[9] وَابْنِى رَعَاهُ رَبُّه يَرْعَاكَا[10]

وَاخْوتِى لَوْ عَايَنوا الْهَلاَكَا كَانُوا لَهُ مِنَ الرّدِى فِدَاكَا

يَرعونَ فِيكَ ذِمَتّى وَعَهْدِى[11]

* * *

فَارْمِ مِنَ اللَّحْظِ ولاَ تُبَالِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبَيْكَ بِالنَّبَالِ

لأَنْتَ[12] عِنْدِى مُنْتَهى آمَالِ فَاقْتُلْ[13] عَزِيزَ الْقَوْمِ بالدَّلاَلِ

---

(١) فى الديوان وتأهيل الغريب «فإننى».

(٢) فى الحلبة والديوان «كالخيل» والمطارحات «كالخلال» أى أنه أصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) فى مطارحات بنى العصر «فإننى». (٤) السابق «أو».

(٥) فى تأهيل الغريب «طيبوا» وفى المطارحات «يطلبوا».

(٦) فى تأهيل الغريب والديوان «تجودوا» وفى حلبة الكميت وروض الآداب «تجيدوا».

(٧) فى روض الآداب «رشدى». (٨) فى تأهيل الغريب «عبده».

(٩) فى روض الآداب «ذالكا».

(١٠) السابق «وإننى رعاة ربه يرعاكا» المعنى لا يستقيم.

(١١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١٢) فى حلبة الكميت «فأنت».

(١٣) فى الديوان «واقتل» وفى تأهيل الغريب «فاضل» وأظن أن هذا تصحيف.

وَكُلَّ قِــتَــالٍ خِــلاَفُ الصّــدِ[1]

* * *

فَالْحَرُّ[2] لا يُقْــتَــلُ بِالْمَــمْـلُوكِ   فَأَنْتَ[3] فِـى حِـلٍّ بِـلا تَشْـكِـيـكِ[4]

يَاقَــاتِلِى مِنْ دَمِـى الْمَــسْــفُـوكِ   وَمِنْ تَلاَفِ جِــسْـمِـى الْمَنْهُــوكِ

فَــلا تَخَفْ مِنْ أَنْ تَدِى أَوْ تَفْــدِى[5]

* * *

وَعَاذِلٍ[6] قَــدْ جَــاءَنِى مُــفَـنِدًا   بَلّـغَنِى رِسَــالَـةً عَنِ الْعِــدَى[7]

يَبْـغِـى بِهَـا لِلْعَــاشِـقِـيـِـنَ الرَّشَـدَا   وَلَسْـتُ مَنْ يَقْــبَلُ[8] عَــذْلاً أَبَدَا

فَــقُـلْتُ مَــهْ وَاقْـنَعْ بِهَــذَا الرَّدِ

* * *

إِنِّى بَعَــثْتُ[9] لِلـعِــدَا رَسُــولِى   أُخْبِرُهُم[10] أَنَّ الْعِـذارَ[11] رَسُولِى[12]

مَـا أَنْتَ وَالتَّــفْنِيـدُ يَا فُــضُـولِى[13]   فَــقَــال أَذْنَبْـتُ وَلَيْس قَــوْلِى[14]

فَــقُلْتُ تـودى الْقَلْــبَ إِذْ تُؤدِى[15]

---

(١) فى روض الآداب «وكل شىء منك غير الصد».

(٢) فى المطارحات «والحر».

(٣) السابق «وأنت».

(٤) السابق «شكوك».

(٥) فى روض الآداب والديوان «فلا تخف من تدى أو من نقدى» وفى حلبة الكميت «فلا تخف من أن تدى أو تفوق» وفى المطارحات «فلا تخف من أن تدى وتفدى».

(٦) الواو واو «رب».

(٧) فى حلبة الكميت «العبدا» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى المطارحات «يسمع» أى أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه فى ذلك ولكنه عنفه فى تفنيده هذا.

(٩) فى تأهيل الغريب «بعت» وهذا خطأ.

(١٠) فى المطارحات «يخبرهم».

(١١) السابق «اللقاء».

(١٢) السابق «سولى».

(١٣) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «بالفضولى» وفى المطارحات «يا عذولى».

(١٤) فى المطارحات «فقال قد تبت عن الفضول».

(١٥) مكان هذا القفل الخرجة والبيت التالى ساقط من المطارحات.

إِنِّى أَهِيمُ بِالنِّسَاءِ والْحَورِ[1] وَالأَمْرد[2] الْمُعذِرِ الطَّرِيرِ
والأُسُود اللّحيةِ[3] والزّرزُورِ .. والشَّيْخ رَبّ الْعَارِضِ الْكَافُورِ
والْحَمْدُ لِلّهِ وَلِىَ الْحَمْدِ

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «إنى اصيح بالنساء كالحور».

(٢) فى تأهيل الغريب «والأمر» وهذا تحريف لأصل الكلمة.

(٣) فى الديوان «وصاحب اللحية».

ثانيا: الوشاحون الشوام

١ - نجم الدين بن سوار

ت: سنة ٦٧٧هـ

- ١ -

قال نجم الدين بن سوار فى المدح:[*]

(منهوك الرجز)

يَا طَلْعَةَ الْهِلاَلِ ... وَقَامَةَ الْقَضِيبِ[1]

وَمُقْلَةَ الْغَزَالِ ... الشَّادِنِ الرَّبِيبِ

وَجُمْلَةَ الْجَمَالِ ... ونُزْهَةَ الْقُلُوبِ

قَلْبِى إِلَيْكَ صَادِى ... مِنْ وَجْدِهِ يَهِيمْ

وقد[2] جفا رقادى ... فَى ليلى البهيمْ

* * *

يَاغَايَةَ الْمُرَادِ ... وُنزْهَةَ الْعُيُونِ

ومُخْرِقُ الْفُؤَادِ ... ومُغْرِقُ [3] الجُفُونِ

وفتنة العباد [4] ... وَفَاضِحَ الْغُصُونِ [5]

ومالك المعانى [6] ... والنازح[7] المُقِيمْ

إِنْ غِبْتَ عَنْ عِيَانى [8] ... فأَنْت لى مقيم [9]

* * *

(*) وهى فى تاريخ ابن الفرات مجـ ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥، الديون «فى» ق ١٣٨

(١) بدأها الوشاح بالمقدمة أو بالمطلع الغزلى.... أى أن طلعته تشبه الهلال وقامته تشبه القضيب ومقلته تشبه مقلة الغزال الذى انفطم عن أمه.

(٢) فى تاريخ ابن الفترات: «وقدها».

(٣) السابق «ومطرف».

(٤) بياض فى تاريخ ابن الفرات

(٥) السابق «العيون».

(٦) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٧) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٨) السابق «العيون».

(٩) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

يَا سَيِّدَ الْمِلاَحِ وَنُدْرَةَ الزَّمَانِ [1]
وَمُخْجِلَ الرِّمَاحِ وَنَاظِرَ السِّنَانِ
وَطَلْعَةَ الصَّبَاحِ وَغَايَةَ الأمَانِى
بَخُضْرَةِ الْعِذَارِ وَقَدِّكَ الْقَوِيمْ
وَطَرْفِكَ السَّحَّارِ عَطْفًا [2] على السَّقِيمْ

* * *

إلامَ ذَا التَّجَنِّى [3] ووحشة الصُدُودِ؟
لا تَخْلِفَنَّ ظَنِّى بالخلف للْوُعُودِ
إنْ تَجْفُنِى فَإنِّى قَدِ امَّحَى [4] وُجُودِى
فَالْهَجْرُ كَالْوِصَالِ [5] سِيَّانِ لِلْعَدِيمْ
والرُّشْدُ كَالضَّلاَلِ وَالْبُؤْسُ كَالنَّعِيمْ

* * *

ذِكْرَاكَ يَا أَمِيرِى نَقْلِى والشَّرابْ
وفِيكَ يا سُرُورِى يَحْلُو لِىَ الْعَذَابْ
فَانْظُرْ إِلى أُمُورِى فَإِنَّهَا عُجَابْ
فِى بَاطِنِى لَهِيبُ كَأنَّهُ نَعِيمْ
وَمُهْجَتِى تَذُوبُ وَعَهْدُهَا سَلِيمْ

* * *

قَدْ سَارَ فِيكَ نَظْمِى وَأَطْرَبَ الْجَمَادَا

---

(١) أى أنه نادر فى وصفه فى هذا الزمان.. وإن الرماح إذا رأته تخجل منه.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «عطف»   (٣) السابق «ولوعة».

(٤) أى أنك إذا هجرتنى ببعادك فلا يبقى لى أثر ولا وجود بعدك.

(٥) استخدم الوشاح التضاد بين الألفاظ «الهجر» و«الوصال»، و«الرشد» و«الضلال»، «والبؤس» و«النعيم» أى أن هجرك ووصالك عندى سيان لمثلى.... فهو يصف حانه لممدوحه.

وقَلَّ منك قَسَمِى   والمَدْحُ مَا أفَادا

يَامَنْ إلَيْهِ حُكْمِى   يَفْعَلُ مَا أرَادَا

إنْ نِمتُ عَنْ سُهَادِى   فَخدّك الرّقِيمْ

أوْ مِلْتُ عَنْ وُدَادِى   فَودُّنا مُقِيمْ

* * *

أمّا نِدآك قَصْدِى   فَمَالَه [1] رُجوعُ

وَضَاعَ صِدْقُ وُدِى   وَعَرْفُهُ [2] يَضُوعُ [3]

وقَلَّ مِنكَ رفدِى [4]   ولَيْسَ لِى نُزُوعُ

عَلىّ أنْتَ قَاسِى   وأنْتَ كَالنَّسِيمْ

رِق لِما أقَاسِى   فَأنْتَ بِى رَحِيم [5]

- ٢ -

وقال أيضًا:(*)

(المديد)

يا مليكاً قَصْرَهَ جَسدِى   وبعيدا دَارُه أُممُ

* * *

إنَّ بى مَا أنتَ تُبْصِرُهُ

وعذُولى فيك يُنْكِرُهُ

كم أغطيِّه وأسْترُهُ

وهو لا يخفى على أحدِ   والهوَىَ مَالَيْسَ ينكتِمُ

(*) الديوان «خ» ق ١٣٩.

(١) فى تاريخ ابن الفرات «فحالة». (٢) العرف: الرائحة. اللسان عرف ٤/ ٢٩٠٠.

(٣) يضوع: أى ينتشر: اللسان ضوع ٤/ ٢٦٢٠ ولعله يقصد أن خبره انتشر بين الناس حتى أصبح كتلك الرائحة الجميلة التى يحركها الريح.

(٤) الرفد: بالكسر العطاء والصلة. اللسان رفد ٣/ ١٦٨٧. (٥) فى تاريخ ابن الفرات «عليم».

لَسْتُ أخْلو الدّهْرَ مِنْ عَجَبِ
لبعِيدِ جِدّاً مقْتَرِبِ
صَحَّ لى فى حُبّه نَسَبى

فالهوى والشوق طوع يدى فيهمَا ما عشت أحتكم

* * *

أنا بالأشجان مستتر
لست منه الدهر أعتذر
فوشاة الحى لو نظروا

بعض ما أخفيه فى جلدى من غرامى فيك ما سلموا

* * *

ليس يشكو للهوى ألما
عاشق يستعذب السقما
لو غدا وجداً به عدما

ما صحا من سكرة الكمد هكذا من شأنه الكرم

* * *

يا غزالاً فى الحشى سنحا
فيك يحلو الوجد والبرحا
ما عسى لو زرت مطرحا

يبلغوا العذال بالحسد ووشاة الحى لو علموا

٢- ظهير الدين البارزى

ت: سنة ٦٨٠ هـ

- ١ -

قَالَ ظَهِيرُ الدّين البارِزى متغزلا(*):

(الوافـر)

وَبِى هَيْـــفَـــاءُ فَـــاقَتْ حُـــسْنَ رَيَّا
وَعَطّـرتِ الْوُجُـــــودَ شَـــــذًا وَرَيًّا
بِأعْكانٍ(١) طَوَاهَـا الشُّـــخْمُ طَيَّـــا
كَشُـــوْبٍ مِنْ فُـتَـاةِ الْوَرْدِ مُـــحْشِىٍّ   تُعِيُـــدُ الْمَيّتَ إِنْ ضَـــمَّـــتْـهُ حَــيَّـا

* * *

لَهَـــا قَـــدٌّ كَـــعَـــامِلٍ وَهْــوَ نَاظِرٌ (٢)
وَغُـــصْــنُ نَقَـــا عَلَيْـــهِ الْقَلْـب طَائِرٌ
وَذَاكَ الطّـيْـــرُ مُلْـقًى وَهُوَ حَـــائِرٌ
مُـخَـبَّلٌ فِى شِبَـاكِ النقش مُـغْـشِىٌّ (٣)   كَـمَـنْ فَـتَكَتْ بِهِ صِــرْفُ الْحُـمَـيَّـا

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق١٢٢ ظ ، ١٢٣و.

(١) بأعكان: العكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا. المعجم الوسيط عكن: ٢/ ٦٢٠ أى أنى قد علقت بهذه الفتاة الهيفاء الضامرة التى يشبه عكنها ثوب محشى من فتاة الورد إذا ضمها الميت أعادته حيا مرة ثانية وفيها مبالغة.

(٢) عامل الرمح وعاملته: صدره دون السنان وقيل: عامل الرمح ما يلى السّنان. اللسان عمل ٤/ ٣١٠٩. يريد أن يشبه قدّه بالرمح فى اللين والاستقامة. . . وهو فى جماله يشبه غصن نقا. .

(٣) مخبل: فسد عقله وجن. المعجم الوسيط: خبل ١/ ٢١٧ أى أن عقله قد شغف وتعلق به كمن شرب الخمر.

بَدَتْ ذَاتُ الْحُلاَ فِى الْحَىِّ تَزْهُوْ

وَتُوعِدُ بَالتَّجَنِّى وَهْىَ تَلْهُوْ

وَأبْدَتْ فَرْقَهَا [1] فَرأَيْتُ مِنْهُ

صَبَاحًا وَالظَّلاَمُ له يُغْشِّىْ وَلَكِنْ مَاخَفَا ضَوْءُ الْمُحَيَّا [2]

* * *

بَدَتْ فى الْحَى تَزْهُو بِابْتِهَاج

وَفِى لَيْل الذَّوائِبِ لِى تُنَاجِى

كَبَدْرِ التِّمّ تَشْرُقُ فِى الدَّيَاجِى

فَقِسْتُ [3] جَبِينَهَا ببَنَاتِ نَعْشٍ وَلُؤْلُؤُهَا الْمدَلىَّ كَالثُّرَيَّا [4]

* * *

قِفُوا وَتَعَجَّبُوا مَنْ صُنْعِ رَبِّى

شِبَاكَ النَّقْشِ كَيْفَ تَصِيدُ قَلْبِى

لَهَا كَفٌّ عَلَيْه النَّقْشُ يسْبِى

كَبَلُّورِ بِلازِ الْورْدِ وُشِى [5] وَإِلاَّ مَا عَلَيْهِ الآسُ فَيَّا

* * *

---

(٤) أى أنها عندما أظهرت فرقها ظهر منه الصباح الذى غَطَى الليل.

(٢) ضوء الحميا: أى النور الساطع من الخمر وأشعتها.

(٣) بنات نعش: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش اللسان: نعش ٦/ ٤٤٧٤. أى أن وجهها يرى فيه كل منظر جميل.

(٤) لؤلؤها المدلى: قد يقصد به بريق العينين الذى يشبه الثريا.

(٥) كبلور بلاز الرد وشى: أى أنه خفيف الصورة اللسان لور ٥/ ٤٠٩٨.

تَقُــول وَقَــولُهَــا لِلـسُّـقْـمِ يشــفِى
قِفْ انْظُرْ حُــسْنَ نَقْـشِىْ فَــوْقَ كَـفّىِ
شِــبَـــاكْ النَّقْشْ وَالـصَّـــيَّـــادُ طَرْفِى

وَطَرْفِى لَـمْ يَزَلْ بِشِــبـــاكِ نَقْــشِى[1] يَصِـــيـدُ قُـلُوَب عُــشَّـــاقِى مُـــهَـيَّـــا

* * *

(٦) أى أن طرفى لا يزال مهيئا لكى يصيد قلوب عشاقى.

٣ - بدر الدين حسن

ت: ٦٦٩

-١-

قال بدر الدين حسن يصف دمشق:(*)

(المجتث)

أشــــاقك البَـــرْقُ ســـارى ... أم راعَـــك الـــطَـــيــفُ زائِـــر

فـــمـــا لدمـــعك جـــارى ... ومـــــا لـقـلـبـك طـائـر

* * *

لاَ ذا ولا ذاك ذكــــــــرا ... منى أثـارت شـــجـــونـا

أيـام شُـــــربى يــرعــى ... روض الأمــــانـى أمـــينـا

مـــعـنى بـه كـلّ مَـــعنا ... يـفـــيـــدُ دُنـيـــا ودِينا

فـــمـن خلـيع عِـــذَارِى ... لـه من الحـــسن عَـــاذر

ومـن حـلـيـف وقـــار ... ذاكـى الـفُـــؤاد وذَاكِـــر

* * *

حـــيَـــاكَ ربْعَ الأحـــبّـــه ... دمع الحَـــيـــا المســـتـــهل

وأطلـع السَـعـد شُـهـبـه ... بـأفــقـك المســـتـــعـل

وعـــرّس النجح رَكـــبَـــه ... مَـــا بـيـن مـــاء وظـل

لـذى قـــرى وقـــرار ... بِـمـــزهـر وزاهـــر

عـــذب الجنـا والـنجـــار ... سَـامـى العُـــلا والمفـــاخِـــر

* * *

اشـــبـــهت جنـة عـــدن ... دمـــشق حُـسْـنا وطيـــبَـــا

(*) عقد الجمان : ٤/١١١ ـ ١١٣.

أبـــديـــت مـــن كـــلّ فـــنّ   للـحُـسْـن مـعنًى غـريـبـا
لازلـــت مـــنـــزل آمـــن   رَحْبَ الـفـضـا خـصـيـبـا
بـكـل حـــامـى الـديـار   وكـــامل الـفـــضل وافـــر
طـويل بـاع الـفـــخـــار   بَـســـيـطُ كـف المـآثـر

* * *

هـل عـــائِدٌ لـى عَـــهْـــدُ   بِـرَوْضَـــة النَّـيـــريـن
إنـى وقـــد دان بُـعْـــدُ   مـــا بـيـن ذاك وبـيـنـى
لـلـه وَدْقٌ ووقْـــدُ   بـأضـلـعـى وبـعَـيْـنـى
فـكـم أجـنّ بـجـــارى   وحـــاكم الـبَـيْـن جـائـرْ
وكـــم أوارى أُوارِ   والـدفع لـى مُـتـواتِـر

* * *

الصـبْـر دونـك عـجـز   لا تحـسـبـيـه اخـتـيـارا
والـذّلُّ عـنـدك عـزّ   مـــا آن أراه صَـغـارَا
تـرنـم الطـيـر غـمـزُ   بـه إلـيـك أشـــارَا
مـعناه أنـت اخـتـيـارى   وإنـنـى حـد خـابـر
عـلـيـك يـا خـيـرَ دارِ   قـطـبُ الـسّـعـادة دائـرْ

* * *

- سراج الدين المحار
ت . سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

وله عفا الله عنه من الموشحات(*):

(الكامل)

لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ ولَيَالِى ... مَنْظُومَةُ اللَّذَاتِ نَظْمَ لآلِى
كُنَّا بِهَا والدَّهْرُ مِنْهَا حَالِى ... نَخْتَالُ بَيْنَ مَسَرَّةٍ وَوِصَالِ
مَرَّتْ بِهَا أَيَّامِى ... أَحْلَى مِنَ الأَحْلاَمِ

* * *

مَدَّتْ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ سُتُورَهَا ... وَحَكَتْ مِنَ الْبِيضِ الْحِسَانِ ثُغُورَهَا
كَمْ بِتُّ أَجْلُو فِى التَّمَامِ بُدورَهَا ... وَأَضُمُّ مِنْ هِيفِ الْقُدُودِ خُصُورَهَا
مِنْ كُلِّ بَدْرِ تَمَامِ ... يُثْنِيهِ غُصْنُ قَوَامِ

* * *

أَسَفٌ(١) أُرَدِّدُهُ عَلَى عَيْشٍ مَضَى ... بَادِى الرِّضَا بِوُجُوهِ جِيرَانِ الْغَضَا
مَا كَانَ أَسْرَعُ مَا تَوَلَّى وانْقَضَى ... وَقَضَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فِيهِ يَدُ الْقَضَا
فَلَهُ الدُّمُوعُ هَوَامِى ... وَعَلَى الدَّوَامِ دَوَامِى

* * *

حَكَمَ الْفِرَاقُ لِنَاظِرَىَّ أَنْ يَسْهَرَا ... وَيَنُوبُ عَنْ نُورِ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى

(*) ديوان سراج الدين المحار - رسالة دكتوراه ٢/ ١٨٢ .

(١) أسف: الأسف عند العرب الحزن. اللسان «أسف ١/ ٧٩».

فَعَلاَمَ أَطْمَعُ بالْخَيَالِ إِذَا سَرَى؟ هَذِى الْجُفُونُ وَإِنَّمَا أَيْنَ الْكَرَى؟
فَإِذَا عَدِمْتُ مَنَامِى فَعَلَى الْحَيَاةِ سَلاَمِى

* * *

وَبِمُهْجَتِى رَشأٌ كَسَى جِسْمِى الضَّنَا حُلْوُ اللَّمَا وَالْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَا
فَضَحَ البُدُورَ سَنًا وَأَعْطَافَ الْقَنَا لِينًا فَرَاحَ مِنَ المِلاحِ الأحسنا
يَحْلُو عَلَيْهِ غَرَامِى وَيَلَذُّ فِيهِ مُقَامِى

* * *

نَظَرَ القضيبُ إِلَى نَضَارَةِ قَدِّهِ وَدَقِيقِ مَعْنَى خَصْرِهِ فِى بنده
أَبْدَى الحياءَ وقالَ لَسْتُ بِنِدِّهِ فِى لِينِهِ وَكَفَتْ شهادةُ ضِدِّهِ
مَنْ ذَا لَهُ بِمَسَامِى فِى ذَا المحلِّ السَّامِى

* * *

وَمَلِيحَةٍ جُلِيَتْ عَلَى الأَبصارْ بظلامِ ليلٍ فِى ضِيَاءِ نَهَارْ
قَدْ وُشِّحَتْ بِقَلاَئِدِ الأَفْكَارْ مِنْ ذَهَبِ نَاظِمٍ عِقْدها الْمَحَّارْ
نَطَقَتْ بِسِحْرِ كَلاَمْ عَنْ أَلْسُنِ الأَقْلاَمْ

* * *

- ٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مِنْ دُونِ رملةِ عالجْ[(١)] لِربَّةِ الخالِ دَارْ[(٢)]

(*) وردت الموشحة فى الديوان ٢/ ١٨٣ وفوات الوفيات لابن شاكر. تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٢٤، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٥٣؛ وتوشيع التوشيح للصفدى: ٦٧-٧٠.

(١) عالج: موضع بالبادية.

(٢) فى لفظة «الخال» تورية حيث يريد أن يقول: أنها صاحبة الخال على خدها.

حلَّت عليها[1] السحائبْ	منًّا[2] الدُّموعُ الغِزَارْ

* * *

هَمَتْ عَلَيْهَا دُمُوعْ	لها السحابُ[3] شُئونْ[4]
فاخضلَّ منها البقيعْ[6]	ومِسْنَ فيها الغصونْ[7]
حَدِّثْ فَتِلْكَ الرُّبُوعْ	حَدِيثُهُنَّ شُجُونْ
ففى القلوبِ لَواعِجْ[8]	مِنْ ذكرِهَا وأُوارْ[9]
ونارُ فَقْدِ الحبائبْ	زِنَادُهَا الادِّكَارْ

* * *

لَمْ أَنْسَ يَومًا تَولَّى	حادِى المطىِّ وسَارَا
خَلاً المحبينَ قَتْلَى	كَمَا تَرَى وأَسَارَا
ودونَ رَامَةَ خَلَّى	منًّا[10] العقُولَ حَيَارَى
لأنَّ بَيْنَ الهوادِجْ	أَقْمَارُ تِمٍّ تَحَارْ
مِنْهَا بَدُورُ الْغَيَاهِبْ	لَمْ يُخْفِهِنَّ سِرَارْ

* * *

حكُوا البُرُوقَ ابتِسَامَا	والسَّمْهَرِيَّاتِ لِينَا

---

(١) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «عليه».

(٢) السابق: «منها». أى أن صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دار لها - رملة - ولقد بكى على فراقها دموعا غزارا.

(٣) فى جميع المصادر: «السحائب». (٤) وشئون العين: دموعها.

(٥) فى فوات الوفيات بطبعتيه «النقيع». والنقيع والبقيع مكان متسع. والبقيع: المكان المتسع فيه شجر. اللسان «بقع ١/ ٢٦».

(٦) على لغة أكلونى البراغيث.

(٧) لواعج: اللواعج: الهوى المحرق. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

(٨) أوار: شدة الوهج. اللسان «أورا ١/ ١٦٩».

(٩) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «منه» والضمير يعود على المتكلمين.

أغْـــصَـــــانُ بانٍ إذَا مَـــا ... مَـــالَتْ تُـغَـيِّـر الـغُـصُـونَا
كَمْ خَـلَّفَتْ مُـسْـتَـهَـامَـا ... مُـلْقًى لَـدَيْهَـــا طَعِـــينَا
مُـــذْ أيْـنَعَـتْ فِـى الدَّمَـــالِجْ ... لَـهَـــا الْـبـــدورُ ثِمَـــارْ
أوْرَاقُـــهُـــنَّ الـذَّوَائِـبْ ... حَتَّى[1] الغُـــصُـــونِ تَغَـــارْ

* * *

سَـــفَـــرْنَ بَيْـنَ السُّـــتُـــورِ ... هِـيفٌ دِقَـــاقُ[2] الْخُـــصُـــورِ
عَـنْ أوْجُـــهٍ كَـــالْـبُـــدُورِ ... فِـى جُنْـحِ لَيْـلِ الشُّـــعُـــورِ
تَـقَـلَّـدُوا فِـى الـنُّـحُـــورِ ... بِمِـــثْلِ مَـــا فِـى الثُّـــغُـــورِ
يَـحْكِـينَ غِـــزْلاَنَ ضَـــارِجْ ... شِـــعَـــارُهُـنَّ النِّـفَـــارْ
فَـلَـيْـسَ يَـدْنُـو لِـطَـالِـبْ ... مِـنْ طَيْـــفِـــهِـنَّ مَـــزَارْ

* * *

هَلْ لِـلْحَـــيَـــاةِ سَـــبِـــيلُ ... وَقَـــدْ دَهَـتْنَـا الْعُـــيُـــونُ
وَسُـلَّ مِنْـهَـــا نُصُـــولُ ... لَهَـــا الجُـــفُـــونُ جُـــفُـــونُ
قُـــضُبٌ عَلَـيْـهَـــا تَصُـــولُ ... شِـــفَـــارُهُـنَّ الْمَـنُـونُ
فَـكَـيْـفَ لِـلْـهَـمِّ فَـــارِجْ ... أوْ لِـلْمُـــحِـبِّ اصْـطِـبَـــارْ
وَفِى الْـجُـــفُـــونِ قَـــوَاضِبْ ... لَـهَـــا الْمَـنُونُ شِـــفَـــارْ

* * *

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «متى» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «رقاق».

وله عفا الله عنه[*]:

(الوافر)

نَسِيمُ الرَّوْضِ عِطْرِيُّ الشَّمِّ   وَثَغْرُ الزَّهْرِ دُرِّيُّ النَّظْمِ

* * *

فَمَا عُذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ
وَبِنْتُ الْكَرْمِ أُمُّ الأَفْرَاحِ
تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الأَقْدَاحِ

وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلْوُ الظَّلْمِ[1]   كَشَمْسٍ فِي يَدَيْ بَدْرِ التِّمِّ

* * *

أَدِرْهَا تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ
عَلَى حُسْنِ اخْتِلاَفِ الأَطْيَارِ
وَتَأْلِيفِ اتِّفَاقِ الأَوْتَارِ

وَبَاكِرْنِي بِهَا وَاصْرِفْ هَمِّي   بِنَغَمَاتِ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمِ[2]

* * *

وَعِطْرِيُّ الشَّذَا وَالأَنْفَاسِ
لَهُ فِي ثَغْرِهِ مَا فِي الْكَاسِ
يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الآسِ

بِخَدٍّ كَادَ يَدْمِي بِالْوَهْمِ   كَثَوبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ[3]

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٨٦.

(١) حلو الظلم: بياض الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٢) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقا المختلفة من صوت الطيور وصوت العيدان وصوت المغنيات.

(٣) الرقم: خز موشى وهو ضرب من البرود. اللسان «وشى ٣/ ١٧٠٩»، فشبه خده الأحمر الدامى بالوشى المزحرف.

غَـــزَالٌ أَقْـــصَـــدَتْنَـا عَـــيْـنَاهُ
بِنُـبْلٍ فَـــوَّقَـــتْـــهَـــا جَـــفْـنَاهُ
فَهَلاَّ[1] انْـثَنَـى مِنْ قَـــتْـــلاَهُ

وَلِـى مِـنْ جَـــفْـنِـه نَبْـلٌ رُمِـى فَـــيُـــرْدِى كُـلَّ قَلْبٍ مِـنْ سَـــهْمِ

* * *

وَخُودٍ[2] أَنْـشَـــدَتْنَـا مِـنْ سُكْـرِ
وَزَهْرُ الرَّوْضِ مُـــفْـــتَـــرُّ الثَّـــغْـــرِ
وَقَـــدْ شَجَّ[3] الْحُـــمَـــيَّـــا لِى بَدْرِى

أَدِرْ يَا بَـدْرُ كَـــاسِى كَـــالنَّـجْمِ فَـــرَجْـمٌ لِشَـــيَـــاطِينِ الْـهَمِّ

* * *

\- ٤ -

وقال أيضًا عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

أَصْـــبَـــحَتْ مِـنْ مُـــقْـلَتِى الـدُّمُـــوعُ تُذِيـعُ مَـــا تَـحِنُ الضُّـلُوعُ

* * *

كَـيْفَ لِلْـمُـشْـتَـاقِ فِى الْـحُبِّ كَـتْمُ؟
وَعَلَيْـــهِ والسُّـــهْـــدُ الدَّمْعُ حَـــتْمُ
وَلَهُ فِـى الْوَجْـــدِ حَظٌّ وَقَـــسْمُ

فَـــإِذَا مَـــا بَـــانَ عَنْهُ الْهُـــجُـــوعُ بَـدِيعُ صَـــبْـــرُهُ لَوْ يُطِـيعُ

* * *

---

(١) فهلا: كلمة تخصيص تختص بالجملة الفعلية الخبرية. المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٢.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤» ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.

(٣) شج: مزج. اللسان «شج ٤/ ٢١٩٧».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٧.

قَــدْ سَبَــا عَــقْلِى وأَلْوَى بَصَــرِى
رَشَــــأٌ بِالشــمْــسِ وَالْبَـــدْرِ يُزْرِى
رَامِقٌ عَـنْ رَاشِقٍ نَـبْلَ ســـــحْـــرِ
دُونَهُ كُـلُّ كَـــمِىٍّ صَــرِيـعُ   خُشُوع (١)   لَمْ تُـفِـــدْهُ الدُّرُوع

* * *

بأســـمر عـــمـــا حكاه الدر نظمـــا
لَمْ يَنَلْ مُــشْــتَــاقُــهُ مِنْهُ لَـثْـمَـــا(٢)
يُدْرِكُ الـرَّائِى سَنَاهُ فَـــيُـــخْـــمَـــا
فَـــهْـوَ ثَـغْـرٌ قَـدْ حَـمَـاهُ مَـنِيعُ   يَـــرُوع   مِـنْهُ بَـرقٌ لَمُـــــوع

* * *

بِخُـضُـــوعِى فِى الْهَـوَى وَانْـكِسَـارِى
زُرْ عَــــسَى تُطْفِـى لَهِـــيبَ أُوَارِى
أَنَـا رَاضٍ مِنْـكَ لَـوْ بِـالْمَـــــــزَارِ
لَيْسَ لِـى مَـوْلاَىَ إِلاَّ الْخُـضُــوعُ   شَـفِـيع   وَالْـمُـــــعَنَّا قَنُوع

* * *

زَارَنِى مِنْ بَـعْـدِ مَـــا كَـــانَ صَــدّاً
وأَعَـــــــادَ الْـوَصْلَ مِـنْـهُ وَأَبْـدَا
حَــبَّـذَا ذَاكَ الْجَـــمَـــالُ الْمُـفَـــدَّا(٢)
فَـــغَـدَتْ كَـــالْمِـــسْكِ مِنْـهُ الرُّبُوعُ   تَضُـــوع   وَاسْــتَـنَارُ الْبَـــقِـــيع

* * *

(١) خشوع: ذليل. المعجم الوسيط «خشع ١/ ٢٣٥».

(٢) لم يمهد الوشاح للخرجة.

- ٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

يَـا مَنْ بَـرَانِى عَـلَيْـــــهِ الأَسَـفُ يَرْىَ الْحَـلاَلَ سَقَـمِى فَوْقَ مَـا أَصِفُ

* * *

سُـقْـمِى تَجَـاوَزَ فِـيكَ الْحَـداً
وَلَمْ أَجِــدْ مِـنْ غَـــرَامِىَ بُـداً
وَقَــدْ أَلِـفْتُ الْبُـكَا وَالسُّـــهْـــدَا

وَأَنْتَ يَـا مُنْكِرِى مُـــعْــــتَـــرِفُ بِسُـوءِ حَـالِى وَالظُّـنُونُ تَخْــتَـلِفُ

* * *

خُـــذْ لِـى أَمَـــانًا مِـنَ الأَحْـــدَاقِ
فَــهْىَ الْمَـصَـــارِعُ لِلْعُــشَّــاقِ(١)
مَـــا لِلْمُـــصَـــابِ بِهَـــا مِنْ وَاقِ

هِىَ الـنِّبَـــالُ وَقَلْبِى الْهَـــدَفُ أَىُّ نِبَـــالِ لاَ تَرُدُّهَـا الْحُـــجُفُ

* * *

أَفْـــدِيهِ مِنْ قَـــمَـــرِ أَفْــدِيهِ
قَـدْ جَـلَّ فِى الْحُسْنِ عَنْ تَشْبِـيـهِ
بَـاءَ فَـــلاَ أَمَـلٌ يُـدْنِيـــــــهِ

وَتَمَّ حُـــسْنًا فَـــلاَ يَـنْكَشِفُ فِى الْكَمَـالِ الْبُـــدُورُ تَنْخَـــسِفُ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٩.

(١) جعل العيون كالنبال التى تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

بِقَــدِّهِ الــنَّاعِـمِ الْخَـيْــزُورِى
وَفَــرْقِــهِ الْـمُـسْـتَـضِـئِ النُّورِى
وَفَــرْعِـــهِ الْفَــاحِمِ الدَّيْجُــورِى

يُرِيكَ غُــصْنَ النَّقَــا يَنْعَـطِفُ   تَـحْتَ هِـلاَلٍ   بِالـظَّلاَمِ مُـلْتَـحِفُ

* * *

أَحْــبَــبْـتُــهُ بِجَــزِيلِ الْـحُبِّ
فَــصَــدَّنِى وَنَأَى عَــنْ قُــرْبِى
غَـنَّيْـــتُــهُ إِذْ هَـوَاهُ ذَنْبِـى[1]

أَنَا بِذَنْـبِ الْهَـوَى مُـعْـتَـرِفُ   فَارْثُوا لِـحَالِى   إِنِّــى هَــائِــمٌ دَنِـفُ

* * *

- ٦ -

وله عفا الله عنه[*]:

(الـرجـز)

كَـفُّ الْـهَـنَا مَــاحِـى   بِالْكَـاسِ أَحْـزَانِى وَأَفْــرَاحِى

* * *

لاَ تَــسْــقِنِـى إِلاَّ   وَمَــدْمَـعُ الأَنْوَاءِ[2] مَــسْـجُــومْ
وَالَّـلـيْـلُ قَــدْ وَلَّـى   وَجَـيْـشُـهُ بِالـصُّـبْحِ مَـهْـزُومْ
وَالـطَّـلُّ قَــدْ حَــلاَّ   جِــيدَ الرُّبَـا وَالرَّوْض مَـرْقُــومْ
وَفَــوْقَــهُ حَــلاَّ   عِــقْـدًا مِـنَ الْمَنْـثُـورِ مَنْظُومْ

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: غنيته.   (*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٠.

(٢) الأنواء: المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين.. والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. اللسان «نوأ ٦/ ٤٥٦٧».

فَـــاكْـــسُنِى إِذًا رَاحِـى بِـالأُرْجُــوانِـى مِنَ الـرَّاحِ

* * *

أَرِحْ بِـهَـا سِــرِّى فَـإِنَّهَـا لِـلنَّفْسِ سَــرَّاءُ
تَـبَـسم مِـنْ دُرٍّ تَنْشُـرُ فِـيـهَـا مِنْهُ لأَلاَءُ
وَابْسُطْ بِـهَـا عُـذْرِى إِذَا جَلَتْـهَـا لِى عَـذْرَاءُ
وَقُـمْ عَـلَـى أَمْـرِى مَـا دَامَ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ
وَأَقـصـد بِهَـا إِصْـلاَحِى مَـا بَيْنَ إِمْـسَاءِ وَإِصْبَـاحِ

* * *

وَمَــائِـلُ الْـعِـطْـفِ يَدْلُـهُ مِنْ غَـيْـرِ مَـا سُكْرِ
بِـالْـحُـسْـنِ وَالـطَّـرْفِ أَبْهَـى سَنَـا مِنْ طَـلْعَـةِ الْـبَـدْرِ
رُضَــابُـهُ يَـشْـفِـى حَـرَّ جَـوًى مُـلْتَـهِـبِ الصَّـدْرِ
يَـلْـحَـظُ عَـنْ وَطَـفٍ[1] مَـمْلُوءَةٍ بِالسِّحْـرِ وَالْـخَـمْـرِ
فَـلَسْتُ بِـالصَّـاحِى مِنْ خَـمْـرِ أَحْـدَاقِ كَـأَقْـدَاحِ

* * *

تَـالـلَّـهِ لاَ أَصْـبُــو إِلاَّ إِلَى مُـعْـتَـدِلِ الْقَـدِّ
قَــوَامُــهُ الـرَّطْـبُ يُزْرِى بِـهِـيـفِ الأَغْـصُنِ الْمُـلْدِ
مَـنْـزِلُـهُ الْـقَـلْـبُ وَالطَّـرْفُ بَيْنَ الْقُـرْبِ وَالْبُـعْـدِ
يَـلَـذُّ لِـى الْـعُـتْـبُ فِـيـهِ لَوْ أَسْـرَفَ فِـى الصَّـدِّ
فَــقُـلْ لِنُـصَّـاحِـى لَسْتُ بِمَنْ يُـصْـغِى إِلَى اللاَّحِى

* * *

(١) الوطف: محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين. القاموس المحيط «وطف ٣/ ٢١١».

أخـــبَـــبْـــتُــــهُ ألْمَى ... رُضَـــابُــهُ تَسْــتَـلِبُ الـرَّاحَـــا
وَخَـــــدُّهُ يُحْــــمَــى ... بِالـلَّحْظِ إنْ تَـجْنِيـــهِ تُفَّـــاحَـــا
لَـمْ أنْـسَـــــهُ لَـمَّـــــا ... سَـــقَى مِنَ الأحْــدَاقِ أقَـدْاحَـــا
وَقَـــالَ يَـا مَـــضـــمَـــا[1] ... إنْ كُنْتَ نَـحْـوَ القُـرْبِ مُلْتَـاحَـــا
قُـمْ حُـثَّ أقْـــــدَاحِـى ... مَــفْـتُـوقَـةَ الأنْفَـاسِ بِالرَّاحِ

* * *

- ٧ -

وقال عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

خَـلَعْـتُ الْعِـــذَارَ عَلَى الكَـاسْ ... وَأمْـــــسَـتْ مَـــــذْهَبِى
مُـــدَامٌ أضَـــاءَتْ كَـمِـقْـيَـاسْ ... فِـى جُنْـحِ الْـغَـــيْـــهَـبِ

* * *

عَــرَوسٌ جَـلاهَـا الْمُـدِيرْ ... عَـلَـى خُـطَّـابِـهَـــــا
فَـضَـاءَتْ كَـشَـمْسٍ مُنِيـرْ ... لَـدَى أكْـــوابِـهَـــا
جَـلاهَـا هِلالٌ سَـفُـورْ ... وَحَـيَّـــانَـا بِهَـــا
وَأهْـدَى لَـنَـا الـطِّـيـبَ وَالآسْ ... عَـنْ ثَـغْـــــرٍ أشْـنَـبِ[2]
وَأبْـدَى لَـنَـا الْـوَرْدَ والآسْ ... بِـخَـــدٍّ مُـــذْهَـبِ

* * *

هِلالٌ أدَارَ الـشُّـمُـوسَـا ... عَـلَى جُـلاَّسِـــهِ
فَـأنْعَشَ مِنَّا الـنُّفُـوسَـا ... شَـذَا أنْـفَـاسِـهِ
وشَـعْـشَـعَـهَـا خَنْدَرِيسَـا ... لَـنَا فِـى كَـاسِـهِ

---

(١) مضما: النائم. اللسان «مضم ٦/ ٤٢٢١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٢.

(٢) أشنب: ماء ورقة يجرى على الثغر. اللسان «شنب ٤/ ٢٣٣٦».

وَنَحْنُ عَلَى شَاطِئ بِانَاسْ بِرَوْضٍ مُخَضَّبِ
بِأَرْغَدِ عَيْشٍ وَجلاَسْ وَأَهْنَا مَشْرَبِ

* * *

أَهِيمُ وَهَلاَّ أَهِيمْ إِلَى وَصْلِ الدُّمَا[1]
وَوَجْدُ فُؤَادِى قَدِيمْ بِغِزْلاَنِ الْحِمَى
وَبِى ظَبْىُ سِرْبٍ رَخِيم سَمَا بَدْرَ السَّمَا
يُرِينَا إِذَا مَالَ أَوْ مَاسْ قَوَامًا يَسْتَبِى
فَيَا مَنْ رَأَى الْغُصْنَ مَيَّاسْ وَظَبْىَ الرَّبْرَبِ[2]

* * *

قَضِيبًا أَغَارَ الْغُصُونَا تَثَنَّى عِطْفُهُ
وَسَاقَ لِقَلْبِى الْمَنُونَا بِمَا فِى طَرْفِهِ
بِخَدٍّ وَصُدْغٍ سِينَا بِوَادِى عِطْفِهِ
فَيَا حُسْنَ مَا قَالَ مَنْ قَاسْ إِذَا لَمْ يَكْتُبِ
بَدْرُ التِّمِّ قَدْ لاَحَ لِلنَّاسْ فِى بُرْجِ الْعَقْرَبِ[3]

* * *

وَسَاقٍ يَطُوفُ بِخَمْرِ بِهَا يُشْفَى الأَلَمْ
تَغَنَّا بِأَحْسَنِ شِعْرِ وَأَشْجَاهَا نَغَمْ
فَقُلْتُ وَقَدْ مَالَ سُكْرِى بِرَأْسِى وَاحْتَكَمْ[4]

---

(١) الدما: وهو الصنم المزين، أو الصورة الممثلة ويضرب بها المثل فى الحسن. المعجم الوسيط «دمى ١/ ٢٩٨».

(٢) الربرب: القطيع من الظباء، ومن البقر الوحشى والأنسى. المعجم الوسيط «ربرب ١/ ٣٢٢».

(٣) برج العقرب: العقرب: برج من بروج السماء. اللسان «عقرب ٤/ ٣٠٣٩».

(٤) مهد الوشاح للخرجة بقلت.

أَدِرْهَا عُقَارًا فَلَيْسَ سِوَاهَا أَشْرَبِ
وَغَنٌّ عَلَى الطَّاسِ[1] وَالْكَاسْ وَطَرِّبْ وَاطْرَبِ[2]

* * *

- ٨ -

وقال عفا الله عنه(*):

(الخفيف)

الهُوَى عَلَى النَّاسِ مَقْسُومُ
مِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمَحْرُومُ
مَا قَضَى الإِلَهُ فَمَحْتُومُ

فَالَّذِى لَهُ الحُبُّ مِضْمَارْ[3] مَا لَهُ عَلَى الوَجْدِ أَنْصَارْ
قَضَاءٌ مِنَ الرَّبِّ وَحُكْمٌ مِنَ الحُبِّ

* * *

كَيْفَ لِى سَبِيلٌ إِلَى اللُّقَيَّا؟
وَالْغَرَامُ لَمْ يُبْقِ لِى بَقِيَّا
إِنْ مت بِوَجْدِى أَوْ حَيَّا

مَا قَتِيلُ وَجْدٍ لَهُ ثَأرْ حَكَمَتْ بِذَا الحُكْمُ وَالأَقْدَارْ
قُتِلْتُ بِلاَ ذَنْبِ فَحَسْبِى الهَوَى حَسْبِى

* * *

بِأَبِى غَزَالٌ مِنَ الحُورِ[4]

---

(١) الطاس: الإناء يشرب فيه. المعجم الوسيط «طوس ٢/ ٢٣٥».

(٢) الخرجة خمرية.

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٩٤.

(٣) الضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم. الصحاح «ضمر ٢/ ٧٢٢».

(٤) الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها. اللسان «حور ٢/ ١٠٤٣».

إنْ رَنَا فَمُقَلَةُ يَعْفُورِ[1]
وَإِنْ تَثَنَّا[2] فَقَامَةُ خَيْزُورِ

قَمَرٌ لَهُ الشُّهْبُ أزرارْ   إنْ بَدَا فَتُشْرِقُ أَنْوَارْ
يَلُوحُ مِنَ الحُجْبِ   وَيَغْرُبُ فِى قَلْبِى

* * *

شَهَرَ اللَّوَاحِظ أَسْيَافَا
وَحَكَى الذَّوَابِل أَعْطَافَا
فَبِمَا أُؤمِّلُ إِسْعَافَا

ولَهُ مِنَ البَحْرِ تَبَّارْ[2]   ولَهُ مِنَ القَدِّ خَطَّارْ[3]
حَمَى بِهِمَا شُرْبِى   مِنَ البَارِدِ العَذْبِ

* * *

بِأَبِى وأُمِّىَ أَفْدِيهِ
مَنْ أَذَابَ قَلْبِى تَجَنِّيهِ
فَلِذَا شَدَوْتُ أُغَنِّيهِ[4]

آتِ يَا مَنْ سَبَانِى بِحَزَّارِهْ   وَرَمَانِى بِالهَجْرِ فِى نَارِهْ
تَجُورُ هَكَذَا يَا حُبِّى   وَتَهْجُرُنِى وايش ذَنْبِى[5]

* * *

---

(١) يعفور: هو الظبى والأعفر من الظباء ما تعلو بياضه حمرة أو الذى فى سراته حمرة. القاموس المحيط «عفر ٢/ ٩٥».

(٢) التبار: الهلاك وتبره تتبيرا أى كسره وأهلكه. اللسان «تبرا ١/ ٤١٦».

(٣) خطار: طعان. الصحاح «خطر ٢/ ٦٤٨».

(٤) مهد المحار للخرجة بقوله: «شدوت أغنيه».

(٥) الخرجة عامية.

ولـه عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

حَسْبِي هَوَاكَ يَا مُنْيَتِي حَسْبِي لَوْ كَانَ قَاتِلِي

* * *

حَسْبِي هَوَاكَ لَوْ ذُبْتُ أَشْجَانَا
يَا مُتْلِفِي صُدُودًا وَهِجْرَانَا
لاَ كَانَ فِي الْمَحَبَّةِ مَنْ خَانَا

لَوْ هُزَّ دُونَ وَصْلِكَ وَالْقُرْبِ سُمْرُ الذَّوَابِلِ

* * *

إنَّ الَّتِي سَبَتْنَا بِمَعْنَاهَا
وَاسْتَمْلَكَتْ فُؤَادِي مُعَنَّاهَا
مَا هِمْتُ فِي الْحُبِّ لَوْلاَهَا

وَلاَ تَحَكَّمَ الْحُبُّ فِي قَلْبِي وَعَادَ شَاغِلِي

* * *

قَدْ أَشْغَلَتْ نَوَاظِرُهَا سِرِّي
وَلَمْ يُقِمْ عَذُولِي بِهَا عُذْرِي
مَنْ كَانَ دُونَ رَيْبٍ مِنَ السِّحْرِ

فَلْيَسْأَلِ الْقَوَاتِلَ بِالْهُدْبِ عَنْ سِحْرِ بَابِلِ
يَهْتَزُّهَا الدَّلاَلُ وَيُثْنِيهَا

(*) وهي في الديوان: ٢/ ١٩٦.

[......................][1]

مَـا يَـجْـتَلِى عُــيُـونَ مُـحِــبِّـيــهَـا

بَدْرُ الَّــدجَى عَــلَى غُـــصْــنٍ رَطْبِ حُـلْـوِ الـشَّـــــمَــــــائِـلِ

* * *

لَمَّــــا رَأَى التَّــــعَلُّلَ بِـالْبَـــاطِلِ

قَلْـبٌ يَذُوبُ فِى جَــســـدٍ نَـاحِلِ

غَنَّا[2] وَقَــدْ غَــدَا عَــازِمًـا رَاحِلِ

عَــــسَى لَدَيْـكِ يَـا رَبَّةَ الْـقَلْـبِ زَادٌ لِـــــــرَاحِـــــــلِ

* * *

- ١٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الـرجـز)

دُونَ الْكَثِــيـبِ. يَا حَـبَّــذَا الْكَثِـيـبُ. غَــزَالُ سِــرْبِ. كُنَّاسُــهُ[3] الْـقُلُـوبُ

* * *

ظَـبْـىٌ نَـفُــــــــــورْ يَعْـــشَــقُـــهُ الْغَـــزَآلْ

غُــــصْــنٌ نَضِـــيــــرْ يَـعْـطِـفُــــــهُ الـدَّلاَلْ

بَـدْرٌ سَــــــفُـــــورْ أَطْلَـعَـــهُ الْـجَــمَـــالْ

عَلَى قَــضِـيـبِ. مَـشْــرِقُـهُ الْـجُـيُــوبُ. مُـذْ حَلَّ قَـلْبِى. مَـــا آنَ لَهُ مَـغِـيـبُ

* * *

لَـدُنِ الــتَّــــــــثَـنِّـى يُـثْـنِى الْـقَـنَـا عَلَـيْــــــهِ

حُـلْـوُ الـتَّــــــــجَـنِّـى فِـى لَثْـمِ وَجْـنَـتَــــيْـــــهِ

شِــــفَــــاءُ حُـــزْنِـى وَالأَمْـــــــرُ فِـى يَـدَيْـهِ

---

(١) هذا الغصن ساقط من الأصل.

(٢) مهد المحار للخرجة بلفظة «غنا».

(٣) الكنّاس: الظبى يدخل فى كناسه، وهو موضعه فى الشجر يكتن فيه ويستتر. الصحاح «كنس ٣/ ٩٧١».

(*) الديوان: ٢/ ١٩٧.

أَمْسَى مُذِيبِى. مَنْ خَدِّهِ لَهِيبُ. وَفِيهِ ظَبْىُ. أَلَيْسَ ذَا عَجِيبُ؟

* * *

كَمْ ذَا أُوَارِى مَا شَبَّ مِنْ أُوَارِى[1]
وَالدَّمْعُ جَارِى وَقْفٌ عَلَى جَارِى
وَغَيْرُ عَارِى أَنْ لاَ أَبِيت عَارِى[2]
مِنَ الشُّحُوبِ. وَمَدْمَعٍ يَصُوبُ. وَنَارِ كَرْبِ. وَمُهْجَةٍ تَذُوبُ

* * *

مَا بَخِيلُ بَيْنِى وَبَيْنَ دَمْعِى
قَالُوا الْبَخِيلُ قَدْ جَادَ بَعْدَ مَنْعِ
قُلْ يَا رَسُولُ إِيهٍ[3] أَعِدْ لِسَمْعِى
ذِكْرَ حَبِيبِى. أَنَّى لَهُ طَرُوبُ. وَأَىُّ صَبٍّ. لِلذِّكْرِ لاَ يَطِيبُ

* * *

وَافَى نَهَارَا تَعَطُّفًا وَزَارَا
مَنْ لَوْ تَوَارَا بَدْرُ الدُّجَى أَنَارَا
وَقَدْ أَدَارَا من خده عقارا[4]
بِكَاسِ طِيبِ. يَحُثُّهَا الْحَبِيبُ. وَمَاءِ عَتْبِ. يَسُحُّهَا الْكَئِيبُ

* * *

---

(١) جانس بين الفعل «أوارى» والاسم «أوارى».

(٢) جانس أيضًا بين «جارى» و «جارى»، و «سعارى» و «عارى».

(٣) إيه: اسم به الفعل لأن معناه الأمر. الصحاح «إيه ٦/ ٢٢٢٦».

(٤) لم يهد المحار للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

يَـا زَمَــــانًا عَـلَـى اللِّـوَى ... بِالصِّــبَـا كَـانَ مُـونِـقَـا
هَـلْ طَرِيـقٌ إِلَى الـرِّضَـــا ... أَوْ سَـــبِـيلٌ إِلَـى اللِّقَـــا

* * *

هَـلْ لَـنَـا عَـــوْدَةٌ إِلَـى ... طِـيـبِ أَيَّـامِـنَـا الَّـتِـى
صَـفْـوُ عَـيْشِى بِهَـا حَـلاَ ... وَلَـيَـــالٍ تَـوَلَّـتِ
بَـاتَ قَلْبِىَ مِنْهَـــا عَلَـى ... حَـرٌ شَـوْقِى وَلَوْعَـتِى
كُلَّـمَـا شَـفَّـهُ الْجَـوَى ... ذَكَـرَ الْبَـانَ وَالْبَـقَـا
وَزَمَـانًا بِهِ انْقَـضَـى ... كَـادَ يَقْضِى تَشَـوُّقَـا

* * *

كَـمْ لَيَـالٍ خَـلَوْتُـهَـا ... مِـنْ رَقِـيبٍ وَعَـاتِـبِ
وَبُـدُورٍ جَـلَـوْتُـهَـا ... مِنْ وُجُـوهِ الْحَـبَـائِبِ
قُلْـتُ لَمَّـا سَـلَوْتُـهَـا ... يَـوْمَ زَمَّ الـرَّكَـائِـبِ
مَنْ رَمَـتْـهُ يَـدُ النَّـوَى ... بِسِـهَـامٍ لا تُتَّـقَـى
فَـوَّقَـتْـهَـا يَـدُ الْقَـضَـا ... كَـيْفَ يُرْجَى لَـهُ الْبَـقَـا؟

* * *

ابْتَـلاَنِى الْـهَـوَى بِمَـا ... يَنْـفَـدُ الصَّـبْـرُ دُونَهُ
مَـدْمَـعٌ كُلَّمَـا هَـمَـا ... كَـادَ يُـدْمِى شُـئُـونَهُ(١)
وَفُـؤَادٌ بِهِ ظَـمَـا ... مِـنْـهُ تَـلْـقَـى مَـنُـونَـهُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٩.

(١) وشئون العين محاجرها.

فَلِذَا رَاحَ فِى الْهَــــوَى ... مُـــسْتَـهَــامًــا وَشَيِّــقَــا

كَــادَ يَقْــضِى وَلَوْ قَــضَى ... فِــيــهِ مَــا كَــانَ مُــوثَقَــا

* * *

مُـلْبِـــسِى حُلَّـةَ الـضَّنَا ... سَـــالِـبِى لَذَّةَ الْـكَرَى

فَـــاتِرُ الـظَّبْيِ إِنْ رَنَا ... فَـاضِحُ الْـبَـدْرِ مُـسْـفِـرَا

فَـــإِذَا مَـــالَ وَانْثَنَا ... بَاسِـمًـا سَـافِـرًا تَرَى[1]

قَــدْ زَهَى الْغُــصْنُ وَالْتَــوَى ... بِدُجَى الشَّــعْــرِ مُــورِقَــا

وَسَنَــا الْبَـــرْقِ أَوْمَــضَــا ... وَبَدَا الْـبَــدْرُ مُــشْــرِقَــا

* * *

كُلُّ حَـــالٍ سَـيَـنْقَــضِى ... كُـلُّ هَـمٌّ سَـــيَـنْجَـلِـى

فَـــإِذَا كَــانَ مُــمْــرِضِى ... فِـى الْهَـــوَى لاَ يَرِقُّ لِـى

قُلْتُ وَالْقَـلْبُ قَــدْ رَضِـى ... بِـكَـلاَمِ الـتَّــــعَـلُّلِ

لَيْسَ لِى غَـيْـرُ مُـمْـرِضِى دَوَى ... وَلاَ غَــيْــرُ وَصْله لِى رُقَــا

وَأَنَا بَـيْنَ سُــخْـطِهِ وَالـرِّضَى ... بِالنَّـعِـيمِ يُـغْـسَلُ الشَّــقَــا

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

نَارُ اشْـتِيَـاقِـى لَهَـا اسْـتِعَـارُ ... وَفَـــيْضُ دَمْـعِى لَـهُ انْسِـجَــامْ

كَــبَـــارِقٍ لاَحَ دُونَ مُـــزْنٍ ... دَلَّ عَلَـى صَـيِّبِ الْـغَـمَـــامْ

* * *

---

(١) ترى: الترى: التراخى فى العمل فعمل شيئًا بعد شئ. اللسان «ترى ١/ ٤٣١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٠.

يَا وَيْحَ قَلْبِـى الشَّـجِىّ[1] الْمُعَنَّا ... مِــمَّــا يُـلاَقِى مِنَ الْهَــوَى
قَضَى[2] ولَمْ يَـقْضِ مَــا تَمَـنَّا ... مِنْ جِــيــرَةِ الْـجــزعِ وَاللوى
وكَـيْفَ يَرْجُـو البَـقَـا وأَنَّى ... وقَــــدْ نَوَتْ قَـــتْـلَهُ الـنَّوَى
وَشَـطَّ مِنْ أَهْـلِهِ الْـمَــــزَارُ ... وَحَــانَ مِنْ حَـيْنِه[3] الْحِـمَـامْ
وَمَــا حَـيَـاةُ الْـمُـحِبِّ تُـغْنِى ... عَنْـهُ إِذَا شَطَّتِ الْـخِـيَـــامْ

* * *

إِنْ قُلْـتُ لِى عَنْهُـمُ انْتِـقَــالُ ... لَقَــدْ تَعَـلَّلْتُ بِالْـمُـحَــالْ
هَيْــهَــاتَ لاَ سَلْوَتِى تُـقَــالُ ... عَنْـهُمْ ولاَ عَــثْــرَتِى تُقَــالْ
لَكِـنْ إِذَا هَجْــــرَهُـمْ أَطَالُـوا ... قُلْتُ وَقَـــدْ قَـصَّرُوا الْـوِصَالْ
أَيَّامُ وَصْـلِى بِهِـمْ قِـــصَــارُ ... كَـــأَنَّهَـــا الطَّـيْفُ فِى الْمَـنَامْ
وَسَـاعَــةُ الْهَـجْرِ وَالتَّـجَنِّى ... أَطْوَلُ مِـنْ أَلْفِ أَلْفِ عَــامْ[4]

* * *

مَـنْ عَـــــزَّ مِـنْ دَائِهِ الـدَّوَاءُ ... هَيْـهَــاتَ يُـرْجَى لَهُ صَـلاَحُ
وَكَـــيْفَ يُرْجَى لَـهُ شِـفَــاءُ ... مِنْ سُـقْـمِهِ الأَعْـيُنُ الصِّحَاحُ
بَـكَـيْـتُ لَـوْ يَـنْـفَـعُ الْـبُـكَـاءُ ... وَنُحْـتُ لَوْ يُـجْــدِى الـنُّوَاحُ
إِذْ لاَ قَـتِـيلُ الْـهَـوَى يُثْـأَرُ ... وَلاَ ظَـلُـومٌ بِهِ يُـضَـــــامْ
يَحِقُّ لِـى فِى الْهَــوَى بِحُـــزْنِى ... أُعَلِّـمُ النُّوَاحَ لِـلْحَـــمَـــامْ؟

* * *

(١) الشجى: الحزين من شجاه الهم ونحوه. وفى المثل «ويل للشجى من الخلى». المعجم الوسيط «شجى ١/ ٤٧٤».

(٢) قضى: قضى نحبه قضاء، أى مات، وقد يكون من الأداء والإنهاء. الصحاح «قضى ٦/ ٢٤٦٣».

(٣) الحين: الموت والهلاك. المعجم الوسيط «حين ١/ ٢١٣».

(٤) من قوله تعالى: ﴿ **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾.

وَشَادِنٍ زَادَ فِى النِّفَارْ أَوْ عَلَّمَ الشَّادِنَ النِّفَارْ
مُطَرِّزِ الْخَدُّ بِالْعِذَارْ خَلَعْتُ فِى عُنْفِهِ الْعِذَارْ
بَدْرٌ تَجَلاً بِلا سِرَارْ[1] غُصْنٌ تَثَنَّى مِلْوَ الإِزَارْ
مَنْ لِى بِمَا ضَمَّهُ الإِزَارُ وَلَثْمِ مَا حَاطَهُ اللِّثَامْ
لأَجْتَلِى الْبَدْرَ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ نَاظِرِ الْوَجْهِ وَالْقَوَامْ

* * *

ظَبْىٌ بِأَجْفَانِهِ انْكِسَارْ غُصْنٌ بِأَعْطَافِهِ ذُبُولُ
بَدْرٌ مُنِيرٌ بِلاَ سِرَارَ يَمْحُو سَنَاهُ وَلاَ أُفُولُ
فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَا تَحَارْ فِى بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْعُقُولُ
لِلآسِ مِنْ صُدْغِهِ اخْضِرَارُ وَالزَّهْرِ مِنْ ثَغْرِهِ ابْتِسَامْ
وَالْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ التَّثَنِّى وَالْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ التَّمَامْ

* * *

مَنْ لِى بِغُصْنٍ إِذَا تَثَنَّى مِنْ غُصُونِ النَّقَا تَغَارْ
طَرْفِى وَقَلْبِى لَمَّا تَجَنَّى لَمْ يَعْرِفَا النَّوْمَ وَالْقَرَارْ
لأَجْلِ هَذَا شَدَا وَغَنَّى[2] مُضْنَاهُ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارْ
شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا الدِّيَارُ فَلاَ قَرَارٌ وَلاَ مَنَامْ
يَا لائِمِى فِى الْبُكَاءِ دَعْنِى بِاللَّهِ لاَ تُكْثِرِ الْمَلاَمْ

* * *

(١) السرار: سرار الشهر: آخر ليلة فيه. المعجم الوسيط «سرر ١/ ٤٦١».
(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: شدا وغنا.

وله عفا الله عنه(*):

(الوافـــر)

تَرَى دَهْرًا مَـضَى بِكُمُ يَؤُوبُ * مُنِيبـا * وَيُضْحِي رَوْضُ آمَـالِى الْجَدِيبُ * خَـصِيبَا

* * *

عَـــــسَى صَبٌّ تَـمَـلَّكَـهُ هَـوَاهُ
يُعَـــاوِدُ جَـفْـنَ مُـقْـلَتِـهِ كَـرَاهُ
وَيَـبْلُـغُ مِـنْ وِصَــــالِكُـمُ مُنَـاهُ
وَيَرْجِـعُ دَهْرُنَـا عَـــمَّــا جَنَـاهُ

وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وَطِيبُ[1] * قَرِيبَا * وَيُصْـبِحُ حَيْثُ أَدْعُوهُ[2] الْحَبِيبُ * مُجِيبَا

* * *

أَرَى أَمَـدَ الـصُّدُودِ بِكُمْ تَـمَـادَى
وَكَمْ لُـمْتُ الْفُـــؤَادَ وَمَـــا أَفَـادَا
وَتَـأْبَى عَـــبْـــرَتِى إِلاَّ اطِّـرَادَا
وَنَارُ صَـــبَـــابَتِى إِلاَّ اتِّـقَـــادَا

فَـخَـدِّى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ[3] * خَـصِيبَا * وَقَلْبِى كَـادَ أَشْـوَاقًا يَذُوبُ * لَهِـيبَـا

* * *

وَبِـى رَشَـــأٌ بِنَـاظِرِهِ يَـصُـــولُ
حُـسَـامٌ مِـنْ ضَـرَائِـبِـهِ الْـعُـقُـولُ

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٣ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٣، تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ١٥٠-١٥١ توشيع التوشيح: ٦٣-٦٥.

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «ويجمع شملنا وصل وطيب».

(٢) السابق: «أدعو».

(٣) السابق: «السكيب». والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

عَلَـى وَجَنَاتِـهِ لِـدَمِـى دَلِـيلُ
وَلَكِنْ مَـا إِلَى قَـوَدٍ سَـبِـيلُ[1]

حَبَتْهُ[2] مِنْ ضَمَائِرِهَا[3] الْقُلُوبُ * نَصِيبًا * فَكَانَ لَهَا[4] وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبُ * حَـبِيبًا

* * *

غَـزَالٌ وَهْـو فِي الْمَـعْنَـى هِلاَلُ
قَـرِيـبٌ وَصْلُـهُ مَـا لا يُنَـالُ
وَغُـصْـنٌ رَاحَ يَعْـطِفُـهُ الدَّلاَلُ
كَـذَا الأَغْـصَانُ تُثْنِيـهَا الشَّـمَالُ

إِذَا مَـالَتْ بِعِطْـفَـيْـهِ الْجَنُوبُ * هُبُوبَا * تَـثَنَّى فِي غَـلاَئِلِهِ الْقَـضِـيبُ * رَطِيـبَا

* * *

كَلِفْـتُ بِحُـبِّـهِ حُلْوَ الْمَـعَـانِى
أُعَـانِى فِى هَـوَاهُ مَـا أُعَـانِى
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَـاعَـدَ عَـنْ عِـيَـانِى
كَـبَـدْرِ الـتَّمِّ قَـاصٍ وَهْوَ دَانِ[5]

يُرِينَا حِينَ تُطْلِـعُهُ الْجِـيُـوبُ * عَـجِيبَـا * جَـمَالاً لاَ يُكَلِّفُـهُ الْغُـرُوبُ * مَـغِـيبَـا

* * *

---

(١) وجد الوشاح فى لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويسفك الدماء. وليس له ثأر.

(٢) فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «خبته».

(٣) السابق: «من ضمائرنا».

(٤) ساقط من الديوان، والزيادة من المصادر السابقة.

(٥) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَيَخْفَى غَرَامِي وَالدُّمُوعُ السَّوَافِحُ ... تَنِمُّ بِمَا تَطْوِى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

وَقَلْبِي فِي وَادٍ مِنَ الشَّوْقِ هَائِمٌ ... حَزِينٌ وَغَادٍ فِي الْغَرَامِ وَرَائِحُ

صَبٌّ هَيْمَانْ ... بَعْدَ الخِلاَّنْ

نَامِي الأَشْجَانْ ... بَادِي الأَحْزَانُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ[1] بَيْنَ أَضَالِعِي[2] ... وَأَخْفَيْتُهُ لَوْلاَ وُشَاةُ الْمَدَامِعِ[3]

وَحَاوَلْتُ سُلْوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً ... فَقُلْتُ لِقَلْبِي مُتْ بِدَاءِ الْمَطَامِعِ

سُلْوَانِي بَانْ ... وَسِرِّي بَانْ

فَلاَ سُلْوَانْ ... وَلاَ كِتْمَانْ

* * *

تَمَلَّكَنِي حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ[4] ... مَلِيحُ التَّثَنِّي نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ

أَغَضُّ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ تَمَايُلاً ... وَأَحْسَنُ مَرْأًى فِي الْعُيُونِ وَأَظْرَفُ

تَثَنِّى رَيَّانْ ... قَدٌّ فَتَّانْ

فَاقَ الأَغْصَانْ ... أَغْصَانَ الْبَانْ[5]

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٥ الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(١) العذرى: نسبة إلى بنى عذرة: لاشتهارهم به. المعجم الوسيط «غدر ٢/ ٥٩٠».

(٢) فى فوات الوفيات: «من». (٣) السابق: «مدامعى».

(٤) السابق: «شمائلا».

(٥) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس:

يثنى ريان ... قد فينان

فاق الأغصان ... أغصان البان

أعَارَ قَضِيبَ الْبَانِ هِزَّةَ عِطْفِهِ ... وَرَقَّ عَلَى مَرِّ[1] النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ

وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِوَجْهِهِ ... سَنًا وَعَلَى الظَّبْيِ الْغَرِيرِ بِطَرْفِهِ

مَا لِلْغُزْلَانْ ... مَعْنَى أَجْفَانْ

طَرْفٌ وَسْنَانْ ... صَاحِي نَشْوَانْ

* * *

تَقَوَّى عَلَى ضَعْفِي بِرِقَّةِ خَصْرِهِ ... وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِي إِلَى لَثْمِ ثَغْرِهِ

فَقُلْتُ لِقَلْبِي عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضِبًا ... وَزَادَ إِلَى[2] عُدْوَانِهِ طُولَ هَجْرِهِ

كَمْ ذَا الْعُدْوَانْ ... بِذَا الْهِجْرَانْ

تُرَى مَا آنْ ... يَرْضَى الْغَضْبَانْ

* * *

أَجِرْنِي مِنَ الْهِجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى ... وَجُدْ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمْكِنَا

وَعُدْ لِي إِذَا لَمْ يُمْكِنِ الْوَصْلُ زَوْرَةً ... وَزِدْنِي مِنَ الْحُسْنَى فَلاَ زِلْتَ مُحْسِنَا

وَأَحْسِنْ إِنْ كَانْ ... تَلْقَى إِمْكَانْ

إِنَّ الإِنْسَانْ ... عَبْدُ الإِحْسَانْ

* * *

ظَفِرْتُ بِمَحْمُودِ الْوِصَالِ حَمِيدِهِ ... حَبَانِي بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ

فَقُلْتُ لِطَرْفِي[3] بَيْنَ آسِ عِذَارِهِ ... وَنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ وَوَرْدِ خُدُودِهِ[4]

قُمْ يَا جَنَّانْ ... وَأَيْش ذَا النِّسْيَانْ

وَاجْنِي رَيْحَانْ ... هَذَا الْبُسْتَانْ[5]

---

(١) فى فوات الوفيات: «نشر».

(٢) السابق: «على».

(٣) السابق: «القلبى».

(٤) وآس العذار: نبات عذاره فى بدايته وجمال جبينه الذى يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذى تمتعت به بعد الصدود. ولم يمهد المحار للخرجة.

(٥) الخرجة عامية واستخدم لفظة «ايش» وهى منحوت «أى شيء». المعجم الوسيط «أيش ١/ ٣٤».

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى
ذِى شَنَبِ كَالْبَرَدِ كَالدُّرَرِ كَالْحَبَبِ جُمَّانِ (١)

* * *

بِى غُصْنُ بَانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيَفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْتَطَفُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ

ثُمَّ الْتَوَى كَالزَّرَدِ (٢) معبقرى (٣) مُعَقْرَبِ رَيْحَانِى
فِى مَذْهَبِ مُوَرَّدِ مُدَنَّرِ مُكَتَّبِ سَوْسَانِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٧ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٢، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٤٩- ١٥٠، وفى الأعيان ٣/ ٦٦٧ والدر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ السمط الأول من المطلع فقط. ومدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثانى محمد. وعارض بها صدر الدين بن الوكيل فى قوله:

دمعى روى مسلسلا بالسند عن بصرى أحزانى
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفانى

(١) فى فوات الوفيات: «جانى».

(٢) الزرد: حلقات الدرع وصانعها زارد. المعجم الوسيط «زرد ١/ ٣٩١».

(٣) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «بعبقرى» نسبة إلى عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه. المعجم الوسيط «عبقر ٢/ ٥٨١».

ظَبْىٌ بِهِ مُرْتَشَفُ … كَالسَّلْسَبِيلِ الْبَارِدِ
غُصْنُ نَقًا مُنْعَطِفُ … مِنْ لِينِ قَدٌّ مَائِدِ
بَدْرٌ عَلاَهُ سَدَفُ … مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ وَارِدِ
مُقَرْطَقٌ مُشَنَّفُ[1] … يَخْتَالُ فِى الْقَلاَئِدِ

بَيْنَ اللِّوَى وَثَهْمَدِ كَجُؤْذُرٍ فِى رَبْرَبِ غُزْلاَن[2]
مِنْ كَثَبِ ذِى جِيدِ ذِى حَوَرِ ذِى هُدُبِ وَسْنَان[3]

* * *

أَمَا وَحُلَى جِيدِهِ … وَرَنَّةِ الْخَلاَخِلْ
وَالضَّمُّ مِنْ بُرُودِهِ … قَدٌّ قَضِيب مَائِلْ
وَالْوَرْدِ مِنْ خُدُودِهِ … إذْ نَمَّ فِى الْغَلاَئِلْ
لاَ كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ … مُتَّصِلاً بِعَاذِل[4]

نَارُ الْجَوَى لاَ تَخْمَدِى وَاسْتَعِرِى وَكَذِّبِى سُلْوَانِى
وَانْسَكِبِى وَاطَّرِدِى وَانْهَمِرِى كَالسُّحُبِ أَجْفَانِى

* * *

مَوْلاَىَ جَفْنِى سَاهِرُ … مُؤَرَّقٌ كَمَا تَرَى
فَلاَ خَيَالٌ زَائِرُ … يَطْرُقُنِى وَلاَ كَرَى
إِنِّى عَلَيْكَ صَابِرُ … فَمَا جَزَا مَنْ صَبَرَا
إِنْ سَحَّ دَمْعِى الْهَامِرُ … فَلاَ تَلُمْهُ إِنْ جَرَى

جَالَ الْهَوَى فِى خَلَدِى وَمُضْمَرِى أَضَرَّ بِى[5] كِتْمَانِى

---

(١) مشنف: متحلى بالقرط. المعجم الوسيط «شنف ١/٤٩٦».

(٢) فى فوات الوفيات أ/ محمد محيى الدين: «غزلانى».

(٣) السابق: «وسنانى».

(٤) السابق: «مستمعا لعاذلى».

(٥) السابق: «المعذب».

مَـــؤنِّبى[1] اتَّـئِـــــدِ لاَ تَفْـتَـرِى وَجَــنِّـــبِ عَنْ عَـــانِى

* * *

إِنْ زَادَ فِى الْهَـــجْــرِ وَصَـــدّ رُحْتُ بِصَـــبْـرِى مُـرْتَدِى[2]
عَـنْـهُ وَإِنْ طَـالَ الأَمَـــــــدْ إِلَى درى مُـــحَـــمَّـــــدِ[3]
وكَـيْفَ يَخْشَى مَنْ قَـصَـدْ مَـــالِكًا كَـرِيـمَ الْمُـحْـتَـدِ
فَـــالْمَلِـكُ الْمَنْصُـــورُ قَـــدْ سَـــمَـــا سَـمَـــاءَ الـسُّـــؤْدُدِ
ثُمَّ اسْـتَـوَى بَأَجْـــرَدِ[4] مُـضْـمَـــرِ وَمُـقْـضَبِ يَـمَـانِـى[5]
ذِى شَطَبِ[6] مُــــهَنَّـدِ وَسَـمْـهَـرِى مُـضْطَرِبِ مَـرَانِـى[7]

* * *

مَـلْكٌ عَـلَـتْ هِـمَّـــــاتُـهُ مِنْ فَـوْقِ هَامِ الْمُـشْـتَـرِى
وَجَـلَّـلَـتْ رَاحَـــــــاتُـهُ سَحَّ الـسَّـحَـــابِ الْمُـمْـطِرِ
وَعُـــــــوِّذَتْ رَايَــاتُـهُ بِمُـــحْكَمَـــاتِ السُّـــوَرِ
بَــدْرٌ بَــدَتْ هَـــالاَتُــهُ مِـثْلَ الصَّبَــاحِ الْمُـسْـفِـرِ
تَـحْتَ لِـوَى مُنْـقَـعِـدِ بِالـظَّفَـــرِ فِى مَـوْكِبِ فُـرْسَـــانِ
كَـالشُّــهُـبِ فِى الأَسْـعَـدِ وَالأَقْــمُــرِ فى عَــذَبِ تِيـجَـــانِى

* * *

يَـا مَـــــالِـكًا دُونَ الْـوَرَى تَخْـطُـبُـــهُ الْمَـــمَـــالِكُ
وَمَـــالِكًـا إِذَا سَــــرَى تَحْـــحُـــبُـــهُ الْـمَـــلاَئِكُ

---

(١) فى فوات الوفيات: «مؤنبتى».
(٢) انتهت الموشحة فى فوات الوفيات.
(٣) وهو المنصور الثانى محمد وسبق ترجمته.
(٤) أجرد: أى سل السيف من غمده. اللسان «جرد ١/ ٥٨٨»، والمعجم الوسيط «جرد ١/ ١١٥».
(٥) نسبة إلى اليمن صانعة السيوف.
(٧) شطب: سيف مشطوب: فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة. اللسان: «شطب ٤/ ٢٢٦١».

بَعْضُ عَطَاكَ هَلْ تَرَى جَادَتْ بِهِ الْبَرَامِكُ
فَاسْتَجْلِهَا مِنْ عُمَرَا[1] ثَغْرُ ثَنَاهَا ضَاحِكُ
لا يُحْتَوَى كَالشَّهْدِ كَالسُّكَّرِ كَالضَّرَبِ مُعَانِى
كَالسُّحُبِ كَالعَسْجَدِ كَالْجَوْهَرِ مِنْ حَلَبِى[2] كِتَّانِى[3]

* * *

- ١٦ -

وله عفا الله عنه[*]:

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ فِى الْكَاسِ وَالْمِلاحِ قَوْلَ الْلاَّحِ

* * *

انْهَضْ فَمَا رَاحَةُ النُّفُوسِ
إِلاَّ بِصَهْبَاءَ خَنْدَرِيسِ
تُفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ نَفِيسِ
تَجَلَّى عَنِ الأَوْجُهِ الصِّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحِ[4]

* * *

أَمَا تَرَى قَدْ نَمَا السُّرُورُ
وَابْتَسَمَتْ لِلْهَنَا ثُغُورُ
وَكُلَّمَا صَفَّقَ الْغَدِيرُ
غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جَنَاحِ ذَاتُ الْجَنَاحِ[5]

---

(١) عمر: سراج الدين المحار «الشاعر».
(٢) نسبة إلى بلدة حلب موطنه.
(٣) نسبة إلى صنعته، وهى محارة الكتان.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٠.
(٤) الصباح: شارب الصبوح وهى صبحى. المعجم الوسيط «صبح ١/ ٥٢٥». وجانس المحار بين «الصباح» و«الصباح».
(٥) ذات الجناح: الطيور. وجانس المحار بين «جناح» و«الجناح».

بَـاكِــــرْ إِلَـى آنِيَــــةِ الدِّنَـانِ
وَرْدِيَّـةِ الـلَّوْنِ كَـــــالـدِّهَـانِ[1]
خَـضَّـبت مِنْ صَـرْفِـهَــا بَنَانِي

يَا حُـسْنَ مَـا قَــدْ خَـضـبـتَ رَاحِي مِـنْ صَـــــــرْفِ رَاحِ

* * *

مُـدَامَــةٌ عَــصْـرُهَـا قَــدِيمُ
بِصَـرْفِـهَــا تُـصْـرَفُ الْهُـمُـومُ
يَسْـعَى بِهَــا شَـادِنٌ رَخِـيمُ[2]

مِنْ خَـمْـرِ أَنْفَـاسِـهِ الـصِّحَـاحِ نَشْـــــوَانَ صَـــــاحِي

* * *

زَارَ وَحَـيًّــا بِكَأْسِ خَـمْـرِ
وَقَــالَ صِـفْ رِيقَــتِي وَثَـغْـرِي
قُلْـتُ لَهُ قَــدْ أَصَــابَ زَجْـرِي

سَـقَــيْتُ بِالْبَــارِدِ الْـقَــرَاحِ زَهْـرَ الأَقَــــــــاحِ

* * *

يَـا مَنْ غَــــدَا طَـالِبَ الـنَّوَالِ
إِنْ شِـــئْتَ تُـغْنَى عَـنِ الـسُّـؤَالِ
لُذْ بِمَــغَـانِي أَبِـى الْمَـعَــالِي[3]

تَلْقَ بِـهَـا خَـيْـرَ مُـسْـتَـمَـاحِ يَـوْمَ الـسَّــــــمَـــاحِ

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ [الرحمن: ٥٤].

(٢) رخيم: أى: ساقى الخمر ذو الصوت الناعم.

(٣) كتاب المغانى لأبى المعالى.

مَلِكٌ غَدَا جُودُهُ سَجَايَا
وَقْفًا عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا
لِقَاصِدِيهِ بِيضُ الْعَطَايَا
وَلِلأَعَادِي يَوْمَ الْكِفَاحِ   بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

يَا آلَ أَيُّوبَ زَالَ ضُرِّى
رَاشُوا جَنَاحِى فَطَارَ ذِكْرِى
وآلَ نَحْوَ السَّدَادِ أَمْرِى
وآبَ لَمَّا رَاشَوْا جَنَاحِى   إِلَى النَّجَاحِ

* * *

لاَ زَالَ بَنْدُ السُّعُودِ يُعْقَدْ
عَلَى مَلِيكِ الْوَرَى مُحَمَّدْ
وَدَامَ فِى مُلْكِهِ مُخَلَّدْ
مَا لاعَبَتْ أَغْصُنُ البِطَاحِ   أَيْدِى الرِّيَاحِ

* * *

- ١٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الكامل)

صَبْرُ الْمُتَيَّمِ قَدْ ظَعَنْ   مُذْ قَوَّضَ الأَحْبَابُ ظَعْنَا
يَطْوِى وَقَدْ نَشَرَ الْحَزَنْ   فِى أَثْرِهِمْ سَهْلاً وَحَزْنَا
وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِمَنْ   سَكَبُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنَّا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٣.

فَـــغَـــرسُـــوا الـتَّـــذْكَـــارْ   فَـــــأثْـمَـــــرَ الأفْكَـارْ
لَـمّـــــا سَـــــقَـى   فَــــيْضُ الـدُّمُــــوعْ

* * *

يَـا مُـــــقْـلَـةً نَـطَقَـتْ بِـمَــــا   أَخْـفَـيْـتُ مِنِّى فِى الضَّــمِـيـرِ
وَأَضَـــالِعًـــا حَـــيَّتْ كَـمَــــا   شَـــاءَ الْغَـــرَامُ عَلَى الـزَّفِـيـــرِ
هَـاتِيكَ عِـــــوَّضْـتِ الدّمَــــا   عِــــوَضًــــا عَنِ الـدَّمْعِ الْغَــــزِيرِ
وَهَــــذِهِ فِــــى نَــــارْ   أَمْــسَتْ لِبُـــعْـــدِ الدَّارْ
مَــــشْـــبُـــوبَـةٌ   بَـــيْـــنَ الــضُّــلُــوعْ

* * *

وَمَـنَـازِلٍ أخْـــــتَــــارُهَـا   فَـكَأنَّـهَـــــا دَارُ الـنَّعِـــــيـمْ
قَـــــدْ هَـاجَ لِى تَـذْكَـــــارُهَـا   زَمـنًا تَـصَــــرَّمَ بِـالصَّـــــرِيمْ[1]
ولَيَـــالِيًـــا أسْـــحَـــارُهَا   رَقَّتْ بِـفَـــجْــرِى الـنَّسِــيمْ
يَا طِـيـبَـهَـــا أسْـحَـــارْ   بِقُــرْبِ مَـنْ أخْـتَـــــارْ
لَـوْ سَـــاعَــفَـــتْـنَا   بِـالـرُّجُـــــــــوعْ

* * *

يَا رَاكِـــبًـــا يَطْـوِى الْفَــــلاَ   وَيَحُــوزُ فِى سَــعْــدٍ وَيَخْـفِـدُ[2]
جَـــدَّ الْمَـــسِـيــرُ وَعَجِ عَـلَى   أَرْضِ الشَّـــامِ إلَـى مُـحَـمَّـــدْ
قَـــدْ قَـــامَ بِـهَـــا إلَـى   مَـلِـكٍ لِـدِيـن الـلَّـــهِ أيَّـدْ
وَذِكْــــرُهُ قَـــدْ طَـارْ   فِـى سَــــائِرِ الأقْـطَارْ
بِـالأرْيَـحِـــيَّـــةِ[3]   وَالــصَّــنِــيــعْ

---

(١) الصريم: الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضاد. الصحاح «صرم ٥/ ١٩٦٦».

(٢) «يحوز ويحفد» بينهما تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعاً.

(٣) الأريحية: الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف. المعجم الوسيط «روح ١/ ٣٨٠».

مَــلِــكٌ لَــهُ كَــفٌّ إِذَا ضَنَّ السَّـحَـابُ الخــون(١) جَــادَا

وَلَـطَـالَـمَـا مَنَـعَ الأذَى عَـنْ مَـنْ يَـلُـوذُ بِـهِ وَذَادَا

وَلِـطِـيبِ ذِكْـرَاهُ شَـذًا قَـدْ ضَـاعَ أَوْ عَمَّ الْـبِـلاَدَا

وَفَـضْـلُهُ الْـمِـدْرَارْ عَلَـى ذَوِي الإِعْـسَـارْ

فَـضْـلُ السَّـحَـابْ عَـلَـى الـرَّبِـيـعْ

* * *

أَسَـدٌ لَـهُ أسلُ الْـقَـنَـا أجم إِذَا اشْـتَـدَّ الْكِفَـاحْ

كَـنْـزٌ لِـمَـنْ طَـلَـبَ الْـغِـنَـى يَـلْقَـى مُـؤَمِّـلُـهُ النَّـجَـاحْ

فَـكَـذَاكَ أَلْـسِـنَـةُ الـثَّـنَـا بِعُـلاَهُ مُـعْلِـنَةٌ فِـصَـاحْ

لاَ زَالَـتِ الأَقْـدَارْ تُعْـلِي لَـكَ الْـمِـقْـدَارْ

عَـلَى ذِي الْـمَـجْـدِ الـرَّفِـيـعْ

* * *

- ١٨ -

وله يمدح ولده المظفر تقى الدين محمود عز نصره(*):

(مجزوء الرمل)

أَدِرِ الْـكَـاسَ يَـمِـيـنَـا وَاعْصِ قَـوْلَ الـلائِـمِـيـنَا

وَاسْـقِـنِـى يَا نُورَ عَـيْـنِى مَـا يَـسُـوغُ الـشَّـارِبِـينَا

* * *

رَقَّ لِـى بِـنْـتَ الـدِّنَّـانِ وَاجْـلُـهَـا بِابْـنِ السَّـحَـابِ

---

(١) الخون: التخون: التنقص. الصحاح «خون ٥/ ٢١١١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٥.

عِنْدَ تَحْرِيكِ الْمَثَانِى[1] فِى اصْطِخَابٍ وَأَصْخَابِ
فِى ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِى وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابِ
فَهْىَ لِلْكَاسِ تُرِينَا مَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَا
دُونَ تِبْرٍ فِى لُجَيْنٍ تُنْبِتُ الدُّرَّ الثَّمِينَا

* * *

حَسُنَتْ فِعْلاً وَنَشْرَا وَصَفَتْ لَوْنًا وَوَرْدَا
فَحَلَتْ فِعْلاً وَثَغْرَا وَجَلَتْ رِيقًا وَخَدًّا
غَرَبَتْ فِى الْفَمِّ خَمْرَا وَبَدَتْ فِى الْخَدِّ وَرْدَا
فَبِمَرْآهَا غَنِينَا عَنْ خُمُورِ الأَنْدَرِينَا[2]
ظَهَرَتْ بِمَعْنَيَيْنِ تُفْرِحُ الْقَلْبَ الْحَزِينَا

* * *

طُرِدَتْ بِهَا الْهُمُومْ وَزَهَتْ بِهَا الْمَجَالِسْ
وَانْثَنَى بِهَا النَّدِيمُ وَانْجَلَتْ عَنْهُ الْوَسَاوِسْ
وَسَعَى بِهَا رَخِيمُ مَائِلُ الأَعْطَافِ مَائِسْ
إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا عَلَّمَ الْمَيْلَ الْغُصُونَا
أَوْ رَنَا بِالْمُقْلَتَيْنِ يَنْفُثُ السِّحْرَ الْمُبِينَا

* * *

بِأَبِى حُلْو الشَّمَائِلْ بِجَمِيلِ الْوَصْفِ يُذْكَرْ
مِثْلَ مَا تُرْوَى الْفَضَائِلْ عَنْ أَبِى الْفَتْحِ الْمُظَفَّرْ
الْفَتَى النَّدْبِ الْحُلاَحِلْ[3] خَيْرُ مَنْ يُرْجَى وَيُذْخَرْ

---

(١) المثانى: ضرب من الألحان.

(٢) خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلى وقد وردت فى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

(٣) الحلاحل: السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه.

كَمُلَ الْعَقْلَ الرَّزِينَا وَحَوى الدِّينَ الْمَتِينَا
فَبِدِينِ الْمَقْصَدَيْنِ قَدْ أَمَّنَا وَهُدِينَا

* * *

أَكْرَمُ الأَنَامِ أَصْلاَ وَأَجَلُّ النَّاسِ قَدْرَا
عَمَّرَ الأَنَامَ فَضْلاَ جُودُهُ بَرًّا وَبَحْرَا
فَلِذَا قَدْ زَادَ نُبْلاَ وَلِذَا قَدْ طَابَ ذِكْرَا
أَحْسَنُ الْوَرَى يَقِينَا مِنْ سَطَا الدَّهْرِ يُعِينَا
بِنَدَى جُودِ يَدَيْنِ يُخْجِلُ الْغَيْثَ الْهَتُونَا

* * *

يَا تَقِيَّ الدِّينِ صَفْحَا عَنْ مَنِ اشْتَطَّ وَعُذْرَا
عِنْدَمَا قَصَّرَ مَدْحَا لأَيَادِيكَ وَشُكْرَا
فَبِكَ الزَّلاَتُ تُمْحَى وَلَكَ الْخَيْرَاتُ تَتْرَا
فَابْقَ لِلسَّعْدِ قَرِينَا ثَابِتَ الْمُلْكِ أَمِينَا
فَوْقَ أَوْجِ الْفَرْقَدَيْنِ[٢] سَامِقَ الْمَجْدِ مكِينَا

* * *

- ١٩ -

وله يمدحه أيضاً[*]:

(الوافــر)

إِذَا حَكَمَتْ بِفُرْقَتِنَا اللَّيَالِي وَعَانَدَنِي الزَّمَانُ فَمَا احْتِيَالِي

---

(١) الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. اللسان «فرقد ٥/ ٣٤٠٢».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٨.

سَأَحْمِلُ فِى الْهَوَى فَوْقَ احْتِمَالِى ... لَعَلّ يُمَدُّ حُبِّى مِنْ مَلاَلِ
إلاَّ إنْ خَانَنى . فِى الْحُبِّ نَحْبِى ... صَاحِبِى نُحْ بِى . وَابْكِ مِنْ بَعْدِى
عَلَى مَنْ بَاتَ يَطْمَعُ بِالْوِصَالِ ... فَمَاتَ وَمَا رَأى طَيْفَ الْخَيَالِ

* * *

رَمَى قَلْبِى الْفِرَاقُ بِسَهْمِ بَيْنِ ... وَفَرَّقَ بَيْنَ أَحْبَابِى وَبَيْنِى
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِى بِدَيْنِ ... أَوِ الأَيَّامَ تَجْهَدُ فِى قِتَالِى
وَهْىَ إنْ كَانْ . قَصْدُهَا حَرْبِى ... صِحْتُ مِنْ كَرْبِى . الَّذِي عِنْدِى
إِلَهِى أَنْتَ ذُخْرِى وَاتِّكَالِى ... فَجُدْ بِالْقُرْبِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِى

* * *

أَبِيتُ مُقَرَّحًا بِالدَّمْعِ جَفْنِى ... وَفَيْضُ مَدَامِعِى مَا لَيْسَ يُغْنِى
ولَكِنِّى أُخَفِّفُ بَعْضَ حُزْنِى ... عَلَى مَنْ أَشْعَلُوا بِالْبَيْنِ بَالِى
وَالأَجْفَانْ . دَمْعُهَا يُنْبِى ... إنَّ فى قَلْبِى . مِنْ لَظَى وَجْدِى
تَوَقَّد حُرْقَةٌ ذَاتَ اشْتِعَالِ ... يَذُوبُ لِحَرِّهَا صُمُّ الْجِبَالِ

* * *

صلُوا قَلْبِى بِنِيرَانِ الْبُعَادِ ... فَأَصْبَحَ هَائِمًا فِى كُلِّ وَادِى
أُسَائِلُ رَائِحًا عَنْهُمْ وَغَادِى ... وَلاَ أَحَدٌ يُجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ
فَالأَحْزَانْ . بَعْدَهُمْ حَسْبِى ... وَأَدْمُعِى قُرْبِى . وَهْىَ لاَ تُجْدِى
أُعَلِّلُ بِالْبُكَاءِ لِسُوءِ حَالِى ... وَهَلْ يُغْنِى التَّعَلُّلُ بِالْمُحَالِ

* * *

تَوَلَّوْا بَغْتَةً وَقَضُوْا اشْتِيَاقَا ... مُحِبٌّ ذَرْعُهُ بِالصَّبْرِ ضَاقَا
تَحَمَّلَ فِى الْهَوَى مَا لَنْ يُطَاقَا ... إلَى أَنْ صَارَ نِضْوًا كَالخِلاَلِ

فِي نِيرَانْ . مِنْ لَظَى الْحُبِّ   طَائِرَ اللُّبِّ . وَاجِدَ السُّهْدِ

فَقِيدَ النَّوْمِ بَاكِي الْجَفْنِ بَالِي   طَلِيقَ الدَّمْعِ مَأْسُورَ الْحِبَالِ

* * *

سَرَى حُسْنُ التَّصَبُّرِ يَوْمَ سَارُوا   وَأَوْحَشَتِ الْمَنَازِلُ وَالدِّيَارُ

فَقَلْبِي لاَ يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ   وَدَمْعِي كَالْوَلِيِّ[1] عَلَى التَّوَالِي

فِي بُهْتَانْ . رَائِدَ السُّكْبِ   جَادَ كَالسُّحْبِ . فَهْوَ فِي خَدِّي

حَكَى فِي سَيْبِهِ وَالإِنْهِمَالِ   نَدَى مَحْمُودِ ابْنِ أَبِي الْمَعَالِي

* * *

جَوَادٌ إِنْ عَلاَ فَوْقَ الْجَوَادِ   وَسَلَّ حُسَامَهُ يَوْمَ الْجِلاَدِ

رَأَيْتَ الْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي الْغَوَادِي   وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ

فَالأَقْرَانْ . مِنْهُ فِي رُعْبِ   مِنْ شَبَا عَضْبِ . فَاتِكِ الْحَدِّ[2]

كَأَنَّ بَرِيقَهُ وَالنَّقْعُ عَالِي[3]   لَمِيعُ هَوًى تَبَيَّنَ مِنْ ضَلاَلِ

* * *

هَلُمَّ إِلَى الْمُظَفَّرِ وَارْتَجِيهِ   تَجِدْ فَوْقَ الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ

فَتًى يَرْوِي الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ   وَيُسْنِدُهَا إِلَى عَمٍّ وَخَالِ

عَنْ فِتْيَانْ . أُسْدِ غُلْبِ   لُحْنَ فِي [...][4] . مَاءَ الْمَجْدِ

هُمُ سُحْبُ النَّدَى يَوْمَ النَّوَالِ   وَهُمْ أُسْدُ الشَّرَى يَوْمَ النِّزَالِ

* * *

---

(١) الولى: المطر الغزير المتابع.

(٢) أى أن المماثلين له فى الشجاعة دائمًا فى رعب من حدة سيفه القاطع.

(٣) من قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   وأسيافنا ليلا تهاوى كواكبه

(٤) بياض فى الأصل.

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

إِنْ بَلَغَتْ بِالْحِمَى بُرُوقُ ... فَسَفْحُ عَيْنِى لَهَا عَقِيقُ
تُذَكِّرُنَا بِالْحِمَى لَيَالِى ... تَرُوقُ عَنْه كُلَّمَا يَرُوقُ

يَا لَهَا مِنْ لَيَالْ ... قَصُرَتْ بِالْوِصَالْ ... فَإِذَا الْهَجْرُ طَالْ
بَاتَ مُغْرَى ... بِذِكْرِهَا الْهَائِمُ ... الْمَشُوقُ

* * *

أَشْتَاقُ مِن ذِكْرِهُمْ يَشُوقُ ... وَحُسْنُهُمْ لِلْوَرَى يَفُوقُ
خَلُّوا فُؤَادِى فَلاَ أُبَالِى ... أَقَامَ أَمْ أَزْمَعَ الْفَرِيقُ

فِيهِمُ لاَ أَزَالْ ... دَائِمَ الإِشْتِغَالِ ... فِى الْهَوَى أَوْ يُقَالْ
مَاتَ صَبْرَا ... وَهَكَذَا الْعَاشِقُ ... الصَّدُوقُ

* * *

حَمَّلَ قَلْبِى مَا لاَ يُطِيقُ ... مَا الدَّهْرُ عَنْ حِمْلِه يَضِيقُ
نَوْمِى وَدَمْعِى عَلَى التَّوَالِى ... هَذَا أَسِيرٌ وَذَا طَلِيقُ

فَإِذَا الدَّهْرُ مَالْ ... ضَعُفَ الاحْتِمَالْ ... وَفَنِىَ الاحْتِيَالْ
ضِقْتُ عُذْرَا ... فَهَلْ إِلَى سَلْوَةٍ ... طَرِيقُ ؟

* * *

بِأَبِى أَهْيَفٌ رَشِيقُ ... يَشُوِّقُنِى خَدُّهُ الشَّرِيقُ
أَضَاعَ مِنْهُ نَشْرَ الْغَوَالِى ... وَأَنْشَقَ قَلْبًا بِهِ الشَّقِيقُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٠.

وَلَهُ فِـيــهِ خَــالْ عَنْبَـرِىُّ الْـمِـثَــالْ عَنْ سَـحِيقِ الْغَــوَالْ
طَـابَ نَـشْــــــرَاَ وَهَـكَـذَ الْـعَـنْـبَـقُ الـسَّـــحِـــيـقُ

* * *

غُـــصْنٌ ثَـنَاهُ الـصَّـــبَـــا وَرِيقُ قَــــــدْ طَـابَ مِـنْـهُ فَـمٌ وَرِيـقُ
اجْـــتَـــمَعَ الـدُّرُّ وَالَّلآلـى فِى فِـيــهِ وَالشَّـهْـدُ وَالـرَّحِـيقُ
فَــــإِذَا الـصَّبُّ نَـالْ لَـثْـمَ تِـلْـكَ الَّـلآلْ مَــالَ سُكْـرًا وَقَــالْ[1]
ذُقْـتُ خَــمْــرَا نَشْــوَانُهَــا الـدَّهْرَ لاَ يُـفِـــيــقُ

* * *

يَا حَـــبَّــــذَا ثَغْــرُهُ الأَنِـيقُ قَلْبِى إِلَـى لَثْــمِــهِ يَتُـــوقُ
مَــا زِلْتُ أُبْـدِى لَهُ سُــؤَالِـى وَدُونَـهُ عَــائِـقٌ يَـعُــــوقُ
يَا وَجِــيــهَ الْهِــلاَلْ وَعَــتِــيقَ الْغَــزَالْ لَكَ فِـى فَــمِى زُلاَلْ
فَـيَـا حَـسْـرَةً فِى قَلْبى لَوْ انـى كَـان تذوقــو حــرجـة رحــيله[2]

* * *

- ٢١ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الطــويل)

أَرِقْتُ لِبَــرْقٍ لاَحَ مِنْ دُونِ حَـاجِـرِى فَأَجْرَى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرِى[3]

---

(١) مهد المحار للخرجة فى القفل السابق عليها على غير عادة الوشاحين بـ «قال».
(٢) الخرجة عامية ومخالفة لأقفال الموشحة فى رويها.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢١، وتوشيع التوشيح «٥١-٥٤».
(٣) شئون المحاجر: دموعها.

وَهَيَّجَ لِي التَّذْكَارْ فَأَضْرَمَتِ الأَفْكَارْ نِيرَانَ الْوجِيبْ[1]
فِي قَلْبِيَ الْكَئِيبْ أَوْ كَادَتْ تُذِيبْ حُشَاشَتَهُ الأَفْكَارْ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي وَهَلْ أَنَا كَاتِمُ
وَقَدْ جَدَّ[2] بِي وَجْدِي وَشَوْقِي لازِمُ
وَنَمَّتْ بِمَا عِنْدِي دُمُوعٌ سَوَاجِمُ
فَمَا حِيلَتِي وَالدَّمْعُ يُبْدِي سَرَائِرِي وَيُظْهِرُ مَا جَنت عَلَيْهِ ضَمَائِرِي
وَلَمْ يَبْقَ لِي أَنْصَارْ سِوَى جِلْدِي إِنْ صَارْ لِقَلْبِي جِلْد
وَإِلاَّ فَقَدْ بَرَاهُ الْكَمَدْ وَضَاقَتْ بِهِ الآفَاقْ

* * *

أَعَرْتَ حَمَامَ الْبَانِ بَعْضَ تَوَجُّعِي
فَنَاحَتْ عَلَى أَفْنَانِ وَجْدِي وَلَمْ يَعِي
وَلَوْ سُقْتُ لِلأَغْصَانِ[3] سَائِلَ أَدْمُعِي
لأَوْرَقَ مِنْهَا كُلُّ ذَاوٍ وَنَاضِرِ بِمَا رُوِيَتْ مِنْ مَاءِ جَفْنِي وَنَاظِرِي
وَلَوْ كَانَتِ الأَطْيَارْ إِذْ نُحْتُ فِي الأَسْحَارْ قُبَيْلَ الصَّبَاحْ
مِثْلِي فِي النَّوَاحْ مَا رَاشَتْ جَنَاحْ وَلاَ لَبِسَتْ أَطْوَاقْ

* * *

فُؤَادِي الَّذِي أَصْمَاهْ سَهْمٌ مِنَ النَّوَى

---

(١) الوجب: خفق واضطراب. اللسان «وجب ٦/ ٤٧٦٧».

(٢) جد: عظم: أساس البلاغة «جدد: ٥٣».

(٣) في توشيع التوشيح: «ولو تشرب الأغصان».

فَكَابَدَ[1] مَـــا يَلْقَــاهْ مِنْ أَلَمِ الْجَـــوَى
وَبِـى رَشَـــأٌ لَوْلَاهْ لَمْ أَعْـرِفِ[2] الْهَـوَى
وَلاَ حَلَّ فِـى قَلْبِى هَـوَاهُ وَخَـاطِرِى فَيَـا نَفْسُ جُدِّى فِى رِضَـاهُ وَخَاطِرِى[3]
وَلا تَرْهَبِى الأَخْطَارْ عَسَى تُدْرِكِى الأَوْطَارْ فَكَمْ مِنْ هَـوَى
فِى نَـارِ الْجَـوَى وَحُكْمُ الْهَـوَى تَـذِلُّ لَـهُ الأَعْنَاقْ

* * *

دَعَـانِى إِلَـى حُبِّـهِ خَـدٌّ مُـوَرَّدُ
عَلَيْـهِ لِمَنْ يَجْنِيـهِ صُـدْغٌ مُـزَرَّدُ
وَمِنْ جَـفْنِهِ يَحْمِيـهِ سَـيْفٌ مُجَـرَّدُ
فَـوَيْلاَهُ مِنْ تِلْكَ الْجُـفُونِ الْفَـوَاتِرِ تَصُـولُ عَلَى عُشَّـاقِـهِ[4] بِبَـوَاتِرِ
نَضَتْهَـا يَدُ الأَقْدَارْ لِمَنْ يَجْتَنِـى الأَزْهَارْ فَيَـا مَنْ نَـظَرْ
سُـيُوفَ الْحَـوَرْ بِأَيْدِى الْقَـدَرْ تُسَلُّ مِنَ الأَحْدَاقْ

* * *

أَلَسْـتُ مِنَ الْبَـلْوَى سُـيُولُ مَـدَامِعِى
تَنُمُّ بِمَـا تُطْوَى عَلَى أَضَالِعِى
وَلِـى كَبِـدٌ تُكْوَى بِنَارِ مَطَامِعِى
فَكُنْ نَاصِرِى يَا دَمْعُ إِنْ قَلَّ نَـاصِرِى عَسَى عَاذِلِى فِى الْحُبِّ يُصْبِحُ عَاذِرِى
وَمَنْ يَعْشَقِ الأَقْمَارْ وَلَمْ يَكْتُمِ الأَسْرَارْ يُقَـاسِى الْوُلُوعْ
وَفَيْضَ الدُّمُوعْ وَنَـارَ الضُّلُوعْ كَذَا صِفَةُ الْعُشَّاقْ

* * *

(1) فى التوشيع: «وكابد» والواو والفاء حرفا عطف.
(2) السابق: «أدر».
(3) السابق: «فانفس نجدى فى هواه وخاطرى».
(4) فى التوشيع: «عشاقها».

وله عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

سَرَتْ مِنْ دِيَارِ الأحْبَابْ قَبُول[1] لَهَا فِى قُلُوب الْعُشَّاقْ قَبُولُ

* * *

سَرَتْ مِنْ مَعَانِى[2] هِنْدِ نَسِيمُ
وَفِى طَيِّهَا لِلرَّنْدِ[3] ثَمِيمُ
حَدِيثُ هَوَاهَا عِنْدِى قَدِيمُ

غَدَتْ بِشَذَاهَا الألْبَابْ تَمِيلُ كَأَنَّ صَبَاهَا الْخَفَّاقْ شَمُولُ

* * *

طُوِيَتْ عَلَى أَشْجَانِى ضُلُوعِى
عَسَى مُلْتَقَى أَجْفَانِى هُجُوعِى
فَنَمَتْ عَلَى نِيرَانِى دُمُوعِى

فَلاَ حَالُهَا بِالإِنْسِكَابْ تَحُولُ وَلاَ حَرُّ نَارِ الأشْوَاقْ تَزُولُ

* * *

تُرَى وَصْلَ مَنْ أَهْوَاهُ يَؤُوبُ
فَقَلْبِى إِلَى لُقْيَاهُ يَذُوبُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٤.

(١) قبول: والقبول من الرياح الصبا لأنها تسقبل الدبور. اللسان: «قبل ٥/ ٣٥٢١».

(٢) معانى: المعان: المنزل، ومعان القوم: منزلهم. اللسان «معن ٦/ ٢٢٣٧».

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية، ينبت فى سواحل الشام. المعجم الوسيط «رند ١/ ٣٧٥».

وَأَضْـــــحَتْ بِهِ عَـــــيْنَاهُ تَصُوبُ

فَلِلَّهِ قَـلْبٌ قَـــدْ ذَابَ عَـلِـيـلُ إِلَى أَنْ غَـدَا فِـى الآمَـاقْ يَسِــيلُ

* * *

لَـكَ الـلَّـهُ كَـمْ يَـا قَـلْـبِـى تَـلِـيـنُ
وَدن الْـمُـنَـى وَالْـقُـــرْبِ مَـنُـونُ
تُـجَـــرِّدُهَا فِـى حَـــرْبِـى جُـفُـونُ

لَهَا مِنْ شِفَارِ[1] الأَهْدَابْ نُصُـــولُ عَلَى كُلِّ قَلْـبِ مُـشْـتَـاقْ تَصُـــولُ

* * *

إِذَا قَـــرِحَتْ أَجْـــفَـــانِى فَــذَرْنِى
وَإِنْ نَـزَحَتْ جِـــيـــرَانِـى فَـــإِنِّى
مُـــقِـــيمٌ عَـلَى أَحْـــزَانِـى أُغَـنِّـى[2]

لَيَــالِ بَعْـدَ الْغِـيَـــابْ شُـكُـولُ طُوالٌ وَلَيْـلُ الْعُـشَّـــاقْ طَوِيلٌ[3]

* * *

(١) شفار الأهدب: حرفه الذى ينبت عليه الهدب. المعجم الوسيط «شفر ١/ ٤٨٦».

(٢) مهد المحار للخرجة بـ «أغنى».

(٣) من قول المتنبى في سيف الدولة:

لَيَـــالِيَّ بَعْـــدَ الظاعـنين شكـول طوال ولـيل العـــاشـــقين طـويل

وله عفا الله عنه(*):

(الدوبيت)

مُـذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نُـعْمَـانِ[١] بَـاتَـتْ حَـــدَقِـى
تُذْكَى بِمَـسِـيلِ دَمْـعِـهَـا الْهَـتَّـانِ[٢] نَـارُ الْـحُـــــرَقِ

* * *

مَا أَوْمَضَ[٣] بَارِقُ الْحِـمَى أَوْ خَـفَقَـا
إلاَّ وَأَجَدَّ[٤] لى الأَسَـى[٥] وَالأَرَقَا[٦]
هَذَا سَـبَبٌ لِمِـحْنَتِى قَـدْ خُلِـقَـا[٧]

أَمْـسَى لِوَمِـيضِـهِ بِقَلْبٍ عَـانِ[٨] بَـادِى الْـقَـلَـقِ[٩]
لاَ أَعْرِفُ[١٠] فِى الظَّلاَمِ مَـا يَغْشَـانِى غَــيْـــرَ الأَرَقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٢٦ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٥٠٨، ٥٠٩؛ تحقيق إحسان عباس: ٤/ ٢١، والوافى ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وأعيان العصر ٥/٢٨، وتوشيع التوشيح: ٨٥-٨٧، وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال «خ» الأسكوريال ق ٤١ظ، ٤٢و، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ظ، ١٥و، والعذارى المايسات: ٩٧-٧٩. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

مــذ غــردت الورق فى الأغـصـــان بين الورق

(١) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٦/ ٤٤٨٤». (٢) فى روض الآداب: «الفنان».

(٣) السابق: «ما ومض».

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «أوجحد لى»، والعذارى المايسات: «أوجد بى» لله.

(٥) فى الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لى البكا والأرقا».

(٦) فى فوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الحرقا».

(٧) فى روض الآداب: «هذا محنتى قد خلقا».

(٨) فى أعيان العصر: «العان»، وفى العقود وروض الآداب: «أمسى ووميضه بقلبى العانى».

(٩) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «بادى الحرق».

(١٠) الوافى، والفوات، والتوشيع وعقود اللآل، وروض الآداب «لا أعلم».

أَضْنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفٍ نَزَحَا
وَأَفْنَى جِلْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي تَرِحَا
كَمْ صِحْتُ وَزِنْدُ لَوْعَتِي قَدْ قُدِحَا

لَمْ تُبْقِ[1] يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِي غَيْرَ الرَّمَقِ[2]
مَا أَصْنَعُ[3] والسلو مِنِّي[4] فَانٍ وَالْوَجْدُ بَقِي

* * *

أَهْوَى قَمَرًا حُلْوَ مَذَاقِ الْقُبَلِ
لَمْ[5] يُكْحَلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الْكُحْلِ
تُرْكِي اللَّحْظِ[6] بَابِلِيّ[7] الْمُقَلِ

زَاهِي الْوَجَنَاتِ زَائِدُ الإِحْسَانِ حُلْوُ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَاجِي الْحَدَقِ

* * *

مَا حَطَّ[8] لِثَامَهُ وَأَرْخَى شَعْرَهْ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رَشَاقًا نَضِرَهْ
إِلاَّ وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظْرَهْ

---

(١) فى الوافى: «لم تبد». (٢) بقية الروح.
(٣) فى الديوان: «ما صنعى». (٤) فى الديوان: «والعزاء».
(٥) فى الأعيان: «لا»، وعقود اللآل وروض الآداب: «لن».
(٦) فى الوافى، وفى فوات الوفيات وروض الآداب والغذارى المايسات: «اللحظات»، وفى عقود اللآل: «اللحاظ».
(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «فاتكى المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التى ينسب إليها السحر. اللسان «بيل ١/ ٢٠٣» وقد جمع المحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.
(٨) فى عقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات: «ما ماط».

هَذَا قَمَرٌ بَدَا بِلا نُقْصَانِ   تَحْتَ الْغَسَقِ[1]
أَوْ شَمْسُ ضَحىً فِى غُصْنٍ فَيْنَانِ   غَضِّ الْوَرَقِ[2]

* * *

مَا أَبْدَعَ مَعْنًى لاَحَ فِى صُورَتِهِ
إِينَاعُ[3] عِذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِهِ
لَمَّا سَقَى الْحَيَاةَ[4] مِنْ رِيقَتِهِ
فَاعْجَبْ لِنَبَاتِ صَدْغِهِ[5] الرَّيْحَانِى   مِنْ حَيْثُ سُقِى[6]
يُضْحِى وَيَبِيتُ وَهْوَ فِى النِّيرَانِ[7]   لَمْ يَحْتَرِقِ

* * *

– ٢٤ –

وله عفا الله عنه(*):

(الكامل)

بَيْنِى وَبَيْنَ حَبَايِبِى وَالْعُذَّلِ   عَتْبٌ يَرِقُّ لَهُ الْهَوَى فَيَلَذُّ لِى

---

(١) فى روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.

(٢) فى روض الآداب والعذارى المايسات:

أو شمس ضحى من فوق البان   عطر الورق

(٣) فى روض الآداب، وعقود اللآل والعذارى المايسات: «ريحان» وأينع أى نضج عذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «نيع ٢/١٠٦٧».

(٤) فى عقود اللآل، وروض الآداب: «الحيا» وفى العذارى المايسات: «الحياء».

(٥) فى الوافى وفى فوات الوفيات وتوشيع التوشيح وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه عذاره الذى ينبت عليه.

(٦) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».

(٧) فى روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يمهد المحار، للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٢٩.

وَأَمِيلُ سُكْرًا بِالْعِتَابِ كَأَنَّمَا نَقل بِالْمَلامِ مِنَ الْمُدَامِ السَّلْسَلِ
لى مِنْهُ جِمَارُ . وَبِقَلْبِى أُوَارُ . هَاجَهُ الإِدِّكَارُ
فَالْمَلام . بِذِكْرِ مَنْ أَهْوى . حَلِى

* * *

يَا مَنْ تُعَنِّفُنِى وَتَزْعُمُ أَنَّنِى أُصْغِى إِلَى أَيْنَ الشَّجِىُّ مِنَ الْخَلِى؟
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَجِنُّ مِنَ الْهَوَى لَعَذَرْتَنِى وَرَحِمْتَ قَلْبًا قَدْ بَلِى
الْهَوَى لِى شِعَارُ . وَالأَسَى لِى دِثَارُ . فِىَّ الإِضْطِبَارُ
وَالسَّقَام . عَلَى جِسْمِى . بَلى

* * *

لَيْلِى طَوِيلٌ بِالصُّدُودِ فَعُمْرُهُ لاَ يَنْقَضِى وَصَبَاحُهُ لاَ يَنْجَلِى
أَقْضِيهِ بَيْنَ تَذَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ وَتَأَسُّفٍ وَتَلَهُّفٍ وَتَمَلْمُلِ
لِى دُمُوعٌ غِزَارُ. وَضُلُوعٌ حِرَارُ . فَهْىَ مَاءٌ وَنَارُ
بِالدَّوَامْ . لِوَارِدٍ . أَوْ مُصْطَلِى

* * *

أَنَا مُغْرَمٌ بِهَوَى الْقُدُودِ هَائِمُ بَيْنَ الْمَعَاطِفِ وَالْخُصُورِ النُّحَّلِ
وَبَلِيَّتِى سُودُ الْعُيُونِ إِذَا انْتَضَتْ بِيضَ الظُّبَى مِنْ كُلِّ جَفْنٍ أَكْحَلِ
فِيهِ عَقْلِى يَحَارُ . حَيْثُ فِيهِ انْكِسَارُ . وَلَهُ الإِنْتِصَارُ
بِحُسَامْ . مَاضِى الشَّبَا . فِى مَقْتَلِى

* * *

أَحْبَبْتُهُ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ يُزْرِى بِأَعْطَافِ الرِّمَاحِ الذُّبَّلِ
جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهُهُ فَخُدُودُهُ لِلْمُجْتَنِى وَجَبِينُهُ لِلْمُجْتَلِى

مِنهُ ضَيَاءُ النَّهَار . وَالشُّمُوسُ اسْتِتَارُ . وَالبُدُورُ اسْتِعَارُ
وَافَى التَّمَامْ . مُحَيَّاهُ . الْجَلِى

* * *

لَوْلاَ تَأَسِّينَا بِأَبْنَاءِ الْهَوَى   مَا بِعْتُ فِيهِ تَعَزُّزِى بِتَذَلُّلِى
وَلَمَا شَدَوْتُ بِشَرْحِ حَالِى مُعْلِنَا   يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ وَمَا عَلَى
هَبْ لِقَلْبِى اصْطِبَارَهْ. لَعَسَى تُطْفَأُ نَارُهُ . وَبِجَفْنِى قَرَارُهُ
وَالْمَنَامْ . يَا مَنْ هُوَ أَقْصَى . أَمَلِى.

* * *

- ٢٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل + الهزيج + مجزوء الرمل)

سَلِ الْحَىَّ الَّذِى ظَعَنْ   بِمَحْجُوبٍ أَعَاصَ[١] عَنْ
بُدُورُ التِّمِّ فِى السَّعْدِ[٢]   بِجَبِينٍ كَالْهِلاَلْ

* * *

أَلاَ مَنْ لِمَهْجُورٍ أَضَرَّ بِهِ الْهَجْرُ   فَذَلَّ لأَشْيَاءٍ يَعِزُّ لَهَا الصَّبْرُ
فِرَاقٌ وَتَذْكَارٌ وَشَوْقٌ وَأَنَّةٌ   لَوَاعِجُ[٣] أَشْوَاقٍ يَضِيقُ بِهَا الْهَجْرُ
بَعِيدِ الإِلْفِ وَالْوَطَنِ   قَرِيبِ الْهَمِّ وَالْحَزَنْ
قَضَى فِى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ   بِهَوًى وَشُغْلِ بَالْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٠.

(١) أعاص: أخفى. المعجم الوسيط «عوص ٢/ ٦٣٦».

(٢) السعد: السعود: سعود والنجوم، يقال كواكب، يقال لكل واحد منها: سعد كذا، ومنها: سعد والسعود، وهو أحدها. المعجم الوسيط «سعد ١/ ٤٣٠».

(٣) لواعج: والهم فى الصدر، آلمه وأحرق جلده. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

تُرَى تَسْمَحُ الأَيَّامُ يَوْمًا بِقُرْبِنَا ... يَعُودُ لَنَا عَيْشٌ بِرَوْضِ الْحِمَى نَضْرُ

وَيَجْمَعُنَا بِالْخِيفِ وَصْلٌ هُوَ الْمُنَى ... وَدَارٌ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٌ هُوَ الْعُمْرُ

وَتُولِي أَعْظَمَ الْمَنْ ... إِذَا عَادَتْ لَنَا بِمَنْ

هَوَاهُ مُنْتَهَى قَصْدِي ... فِي التَّجَنِّي وَالْوِصَالْ

* * *

أَيَطْمَعُ طَرْفِي بِالْخَيَالِ وَدُونَهُ ... وَجُفُونٌ وَلاَ غَمْضٌ وَلَيْلٌ وَلاَ فَجْرُ

وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ طَرْفًا وَمَا لَهُ ... بِطِيبِ الْكَرَى عَهْدٌ فَأَدْمُعُهُ غُدْرُ

وَطَرْفٌ طَلْقُ الْوَسَنْ ... يُعِيدُهُ بَعْدَهُ بِأَنْ

يَرَى الْمَطْرُوفَ بِالسُّهْدِ ... جَفْنُهُ طَيْفُ الْخَيَالْ

* * *

غَرَامِي بِمَعْشُوقٍ لَهُ الْحُكْمُ فِي الْهَوَى ... عَلَى سَائِرِ الْعُشَّاقِ وَالنَّهْيُ وَالأَمْرُ

تَمَلَّكَ قَلْبِي حُبُّهُ وَأَذَابَهُ ... هَوَاهُ الَّذِي شَبَّتْ لَهُ فِي الْحَشَى جَمْرُ

هَوَاهُ عِنْدَمَا سَكَنْ ... بِقَلْبِي حَرَّكَ الْوَسَنْ

وَأَذْكَى لَوْعَةَ الْوَجْدِ ... فَغَدَتْ ذَاتَ اشْتِعَالْ

* * *

مَلِيحٌ حَلاَ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَمَالُهُ ... لَنَا فَحَلٌّ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ

يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْيِ ... وَفِيهِ تَحَارُ الظَّبْيُ وَالْغُصْنُ وَالْبَدْرُ

بِطَرْفٍ سِحْرُهُ فَتَنْ ... فُؤَادَ الشَّادِنِ الأَغَنْ[1]

وَعِطْفٍ مَالَ فِي الْبُرُودِ[2] ... وَانْثَنَى مِنَ الدَّلاَلْ

* * *

(١) الشادن الأغن: ولد الظبى الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه. اللسان «شدن ٣/ ٢٢١٧».

(٢) البرد: كساء مخطط يلتحف به. المعجم الوسيط «برد ١/ ٤٨».

بِــورْدَةِ خَــــدَّيْــهِ وآسِ عِــــذَارِهِ ... وَبَرْدِ ثَـنَايَاهُ لَـنَا الزَّهْرُ وَالْـخَـمْـــرُ
فَــأَحْـــدَاقُنَا تَجْنِـى حَـــدَائِقَ حُـسْنِهِ ... وَقَـامَـتُــهُ يَثْنِي مَـــعَـاطِفَـهَـا السُّكْرُ
حَـــوَى فِـى الْحُـسْـنِ كُلَّ فَنْ ... مُـــحَـيًّـا وَجْـهِـهِ الْحَـسَنْ
أَرَانَـــا فِــــى الآسِ الْـــوَرْدِ ... جَـنَّـةً لَـهَـــــــا ظِـلاَلْ

* * *

وَمَـا الْوَرْدُ فِي الأَكْـمَـامِ كَـلَّلَهُ الْحَـيَا ... بِأَحْـسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَـمَـائِمُـهُ الْخَـمْـرُ
بَلَى ذِكْـــرُ بَدْرِ الـدِّينِ أَطْيَبَ نَفْـحَـــةً ... وَأَعْطَرَ أَنْـفَــاسًـــا إِذَا ذُكِــرَ الْعِـطْرُ
فَـــتِىً كَمْ جَـــادَ لِـى وَمَنْ ... بِمَـــعْـــرُوفٍ بِغَـــيْـــرِ مَنْ
لِـهَــــذَا ذِكْـــرُهُ عِـنْدِى ... حَـقٌّ مِــــثْلِ الـغَـــوَالْ[1]

* * *

إِذَا شِـئْـتَ أَنْ تُثْنِى عَلَى مَنْ لَهُ الْـعُـلاَ ... وَطِيبُ الثَّنَا فى النَّاسِ وَالْمَجْـدُ وَالْفَخْرُ
وَأَكْـــرَمِ أَبْـنَاءِ الزَّمَـــانِ شَـــمَـــائِلاَ ... وَأَسْـمَـحِـهَـا كَـفًّـا إِذَا أَمْـسَكَ الْقَطْرُ
فَـــقُلْ بَـدْرَ الْعُـــلاَ حَـــسَنْ ... أَمِـيــــرٌ وَصْـفُـــهُ حَـــسَنْ
رَقَـــا بِالْمَــــجْـــدِ وَالْجَــدِّ ... رُتْـبَـــــــةً مَــــــا لاَ تُنَـالْ

* * *

يَرُوعُ قُلُـوبَ الأُسْـدِ شِــدَّةُ بَـأْسِـــهِ ... وَتَرْوِى ذَاوَةَ الْخَـــمْسِ أَنْمُلُهُ الْعَـــشْـرُ
فَـمِنْ كَـفُّـهُ لِلْـجُـودِ خَـمْـسَـةُ أَبْحُـرٍ ... حَلَتْ وَلَهُ مِنْ نَفْـسِـهِ عَـسْكَرٌ مَجْـرُ[2]
فَـلَـيْـثُ الْبَــــأْسِ إِنْ طَعَـنْ ... وَغَـــــيْـثُ الْجُـــودِ إِنْ هَـتَنْ
فَـــعُـــدْ عَـنْ سَطْوَةِ الأُسْـــدِ ... وِرْدَ الْـمَــــــــاءِ الـزُّلاَلْ

* * *

---

(١) الذى ضل عن المحجة.

(٢) المجر: الجيش العظيم. المعجم الوسيط «مجر ٢/ ٨٥٤».

إذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ جَوَابًا لِنَاطِقٍ ... فَخَاطِرُهُ بَحْرٌ وَأَلْفَاظُهُ دُرُّ
وَإِنْ صَالَ فِى يَوْمِ الْوَغَى بِحُسَامِهِ ... وَقَابَلَهُ الإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ
نَضَا بِعَزْمِهِ لِمَنْ ... طَغَى سَيْفَ ابْنِ ذِى يَزَنْ[1]
أَقَامَ الْحَدَّ بِالْحَدِّ ... فِى جِلَادٍ وَجِدَالْ

* * *

سَمَا بِبَنِى أَيُّوبَ قَدْرًا عَلَى الْوَرَى ... وَزَادَهُمْ طِيبًا فَطَابَ لَهُمْ ذِكْرُ
فَتَبْتَهِجُ الدُّنْيَا بِهِ وَبِقَوْمِهِ ... وَتَفْتَخِرُ الأَيَّامُ وَالْعَصْرُ وَالدَّهْرُ
فَكَانُوا مِنْ بَنِى الزَّمَنْ ... مَكَانَ الرُّوحِ فِى الْبَدَنْ
وَجِيدُ الدَّهْرِ كَالْعِقْدِ ... وَبحد[2] الْعَصْرِ خَالْ

* * *

- ٣٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الهزج + الرجز)

نَشْرُ الدَّهْرِ فَاحَ إِذْ هَبَّتْ ... لَنَا عِنْدَ الأَصَائِلْ
أَنْفَاس[3] الرِّيَاحِ وَانْسَابَتْ ... عَلَى الرَّوْضِ الْجَدَاوِلْ

* * *

قُمْ حُثَّ الطِّلَى ... فِى رَوْضٍ جَلَتْ مِنْهُ الْغَمَائِمْ
أَنْوَاعَ الْحُلَى ... وَانْشَقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الْكَمَائِمْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٣.

(١) ذو يزين: ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية. اللسان «يزن ٦/ ٤٣٥٦».

(٢) لعلها: «وجيد».

(٣) أنفاس الرياح: نسيم الهواء. المعجم الوسيط «نفس ٢/ ٩٤٠».

وَاشْــــــرَبْـهَـــــا عَلَـى　　مَـا يُشْجِـيكَ مِنْ نَوْحِ الْحَمَـائِمْ
فَــالْقُــمْــرُ نَاحَ صَــوْتًـا أَعْــرَبَتْ　　عَــنْـهُ الْــبَـــــــــــلاَبِــلْ
أَلْحَـــانًا فَــصَـــاحَ حَــتَّـى هَيَّــجَتْ　　مِــنْـهُ الْــبَـــــــــــلابِــلْ

* * *

بَــاكِـــــــــرْ يَــا نَـدِيمْ　　حَـتَّى يَنْجَلِـى كَـاسُ الْـحُـمَـيَّـا
فِـي رَوْضِ الـنَّـعِـــــــيـمْ　　وَاشْـرَبْ وَاسْقِنِى مَـا دُمْتُ حَيًّـا
فَـــالْخَـــمْــرُ الْقَـــدِيمْ　　قَـدْ حَـيًّـا بِهَـا حُـلْوَ الْمُـحَـيَّـا
مَـــهْـــضُـومُ الْـوِشَـــاحِ تَـثْنِيــهِ　　الصَّـــبَــــا بَـيْنَ الْـغَـــلاَئِلْ
مِـــثْلَ الْـغُـــصْنِ رَاحَ يَثْـنِيــهِ　　الصَّـــبَــــا بَيْـنَ الْخَـــمَـــائِلْ

* * *

بِـتْنَـا فِـى خِـــمَــــــارْ　　وَأَصْـبَـحْنَا بِهَـا نَشْـوىَ وَقَـتْلَى
فِـــــــــى دَوْحٍ أَدَارْ　　حَـوْلَ الْمَـاءِ دُونَ الشَّـمْسِ طِلاَ
قُـلْنَـا وَالْـعُـــــقَــــارْ　　تَجَـــــلاًّ فِى يَدَىْ بَـدْرٍ تَجَـلَّى
طَابَ الاصْطِبَـاحُ مَعَ عَـذْبِ اللمـا　　حُـلْـو الـشَّـــــمَـــــائِـلْ
مِنْ قَـبْلِ الصَّـبَـاحِ حَـتَّى عَـادَ ذَا　　كَ الـــظِّـــلُّ زَائِـــلْ

* * *

مَـــــا أَوْرَى الْهَـــــوَى　　فِى قَـلْبِى وَخَـــلاَنِى مُــخَـلَّدْ
فِـى نَـارِ الْـجَـــــــوَى　　وَالشَّـــوْقِ الَّذِى مَـا لَيْسَ يَنْـفَـدْ
إِلاَّ مُـــــــــذْ نَـوَى　　قَـتْلِي صَـاحِـبُ الْخَـدِّ الْمُـوَرَّدْ
سُلْـطَانُ الْمِـــلاَحِ لَـمَّــا هَزَّ قَــدًّا　　مِـنْهُ عَــــادِلٌ فِـى قَـــــتْلِى
أَبَـــاحَ مِـــنْـــهُ نَـــاظِـــرًا　　فِـى الْــقَـلْـبِ عَـــــــامِـلْ

* * *

صَـــبْــرِى قَــدْ فَـنِى ... وَالسُّلْوَانُ مِنْـهُ غَــيْــرُ فَـنِي
وَالْـعَــــيْشُ الْـهَـنِـى ... لُقْــيَــاهُ ولَـكِنْ أَيْنَ مِـنِى؟
وَالْــوَرْدُ الْــجَــنِــى ... خَــدَّاهُ ولَكِنْ كَـيْفَ أَجْنِى؟
وَالسُّــمْــرُ الرِّمَــاحُ عِطْـفَــاهُ ... وذَاكَ الْـجَــفْــنُ مَــائِـلْ
وَالْبِــيضُ الصِّــفَــاحُ عَـيْـنَاهُ ... وَصَــدْغَــاهُ خَــمَــائِلْ

* * *

كَـمْ رُمْـتُ الْـوِصَــالْ ... مِنْهُ قَــالَ عُــدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَاقْـنَعْ بِـالْخَــيَــالْ ... وَاصْـبِرْ وَاحْـتَمِلْ فَـالصَّبْـرُ أَنْفَعْ
وَاسْــمَعْ مَــا يُـقَــالْ ... لأرْبَابِ الْهَـوَى إنْ كُنْـتَ تَسْمَعْ
مَنْ يَهْـوَى الْمِـلاَحَ يَـحْـتَـاجُ يَصْطَبِـرْ ... حَــتَّــى يُـوَاصِـلْ
وَإلاَّ بِاللهِ رَاحَ بِالْحَـبِـيـبَـةِ وَلَمْ يَظْفَـرْ ... بِــطَــائِــلْ

* * *

- ٢٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

نُجْلُ الْـعُـيُـونِ إذَا مَـا انْـكَسَـرُوا ... انْـتَـصَــرُوا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٥.

أَنَا لَـهُ فِى الْهَـوَى مُـحْـتَـمِلُ
مَنْ حَـارَبَتْـهُ الْعُـيُـونُ النُّجُلُ
لاَ غَـرْوَ إنْ حَـانَ مِنْـهُ الأَجَلُ

وَبَيْـنَ تِلْكَ الْـجُـفُـونِ الْـقَـدَرُ مُـدَّخَـرُ

* * *

بِى مَنْ غَـدَا الْـبَـدْرُ مِنْهُ خَـجِـلاَ
إذْ جَـاءَ فِـى حُـسْنِـهِ مُكْتَـمِـلاَ
وَمُـذْ ثَنَى قَـدَّهُ الْمُـعْـتَـدِلاَ

وَافَى إلَيْـهِ الْقَـضِـيبُ النَّضِـرُ يَـعْـتَـذِرُ

* * *

ذُو غُـرَّةٍ تَحْـتَ حَـثْلٍ جَـعْـدِ[1]
هَـذَا يُـضِـلُّ وَهَـذَا يَـهْـدِى
فَـقُلْتُ أُخْـفِى الْهَـوَى أَمْ أُبْدِى

مَـا الـرُّشْـدُ وَالْغَيُّ إلاَّ الْـغُـرَرُ وَالْـطُّـرَرُ[2]

* * *

حَطَّ الـلِّثَـامَ وَأَرْخَى الـشَّـعْـرَا
فَكَـادَ يُغْـشِى سَنَـاهُ الْقَـمَـرَ
بَدْرٌ بَـدَا بِالدُّجَى مُـسْـتَـتِـرَا

وَهَلْ يُـرَى بِالـدَّيَاجِـى قَـمَـرُ مُـسْـتَـتِـرَا[3]

---

(١) شعر قصير. (٢) الطرر: الخطر.

(٣) أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأقفال فى الإعراب.

مَنْ لِي بِرَشْفِ حُمَيَّا فِيهِ
وَهْوَ الأَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ
فَالْخَمْرُ أَطْيَبُ شَيْءٍ فِيهِ

مِمَّا حَوَاهُ لُمَاهُ الْخُضْرُ مُغْتَصِرُ

* * *

لاَ كَانَ صُبْحُ نَهَارٍ سَفَرَا
نَوَى مِنَّا الْقَلْبُ فِيهِ السَّفَرَا
فَظَلْتُ أَنْشُدُهُ مُبْتَكِرَا

سَافَر حَبِيبِي تُرَى وايش خبره فِي سَفَرِه [1]

* * *

- ٢٨ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

الرَّاحْ * وَالأَوْجُهُ الصِّبَاحْ * والأفْرَاحْ * عَلَيْهَا تُبَاحْ * وَالأَرْوَاحْ

* * *

اشْرَبْ مِنْ آنِيَةِ الكُرُومْ
وَاطْرَبْ وَاصْرِفْ بِهَا الْهُمُومْ
وَانْهَبْ فَالْعَيْشُ لاَ يَدُومْ

وَارْتَاحْ * قُبَيْلَ الْقَضَا الْمُتَاحْ * لِلأَشْبَاحْ * وَخَلِّ اللَّوَاحْ * وَالنُّصَاحْ

---

(١) الخرجة زجلية وقد مهد لها المحار بقوله: أنشده، وكلمة «سفرِه» مجرورة على عكس ما سبق.

(*) وهيَ في الديوان: ٢/ ٢٣٧.

بَاكِرْ فَالرَّوْضُ قَدْ أَقَامْ
نَاشِرْ فَضِيلَةَ الْغَمَامْ
شَاكِرْ نَدَاهُ وَالْحَمَامْ
قَدْ صَاحْ * بِأَلْحَانِهِ الْفِصَاحْ * فِى الأَدْوَاحْ * هبُّوا لِلْمِلاَحْ * وَالأَقْدَاحْ

* * *

لاَ كَاسْ إلاَّ بِكَفٍّ رِيمْ
إنْ مَاسْ فَالْغُصْنُ الْقَوِيمْ
الآسْ من صَدْغِهِ الرَّقِيمْ
قَدْ لاَحْ * وَثَغْرهُ الأَقْدَاحْ * الْفَوَّاحْ * وَفِى الْخَدِّ فَاحْ * التُّفَّاحْ

* * *

قَصْدِى مِنْ فِيهِ مُلْتَثَمْ
عِقْدٌ كَالْجَوْهَرِ انْتَظَمْ
يُبْدِى مِنْهُ إذَا ابْتَسَمْ
إيضَاحْ * شَرْحِ الَّذِى أَتَاحْ * مِنْ إصْلاَحْ * وَنَظْمِ الصِّحَاحْ[1] * وَالْمِصْبَاحْ[2]

* * *

وَرْدُ . . . . خَدَّاهُ شَقِيقْ
شَهْدُ لَمَاهُ أَمْ رَحِيقْ
أَشْدُو وَالْقَلْبُ لاَ يُفِيقْ
يَا صَاحْ * هَلْ عُصِرَتْ رَاحْ * فِى أَقْدَاحْ * خُدُودِ الْمِلاَحْ * أَمْ تُفَّاحْ

---

(١) الصحاح للجوهرى «ت ٣٣٢ - ٣٩٣هـ» ينظر مقدمة الصحاح: ١٠٨ وما بعدها حققه الأستاذ/ أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤. دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير. تاليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى «ت٧٧٠هـ». تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى. ط دار المعارف.

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

بِتُّ مِنْ جَمْـرِ الْغَضَى مَفْـرَشِ   مُـذْ بَاتَ عَنِّى مُـؤْنِسِى مُـوحِـشِى

* * *

بِتُّ وَنَـارُ الشَّـوْقِ لِى تَـلْدَعُ   لَمَّـا خَلَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا الأَرْبُعُ

أَبُثُّـهَـا الشَّكْـوَى فَـلاَ تَسْـمَعُ   فَـقُلْتُ وَالْقَـلْبُ بِهَـا مُـوجَعُ

مُـتْ يَا فُـؤَادِى بِـالأَسَى أَوْ عِـشِ   هَذَا الَّـذِى كُنَّـا لَهُ نَـخْـتَـشِى

* * *

حَـسْبُكَ يَا قَلْبِـى الْمُـعَنَّى وَمَـا   تَلْقَـاهُ مِنْ بُعْـدِ أُهَيْلِ الْـحِمَى

بَكَيْتُ حَـتَّى فَـاضَ دَمْعِى دَمَـا   وَأَنْـتَ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ ظَـمَـا

فَكَيْفَ لاَ يُـمْسِى الْـهَوَى مُـدْهِشِى   وَمُـغْـرِقِى مِنْ أَدْمُـعِى مُـعْـطِشِى

* * *

هَيْهَات أُخْفِى فِى الْهَـوَى مَا خَفَا   وَرَسْمُ صَبْرِى بَعْـدَهُمْ قَـدْ عَفَـا

وَقَـدْ جَرَى مِنْ أَدْمُـعِى مَا كَـفَى   وَاتَّضَحَ الـسِّـرُّ وَبَانَ الْخَـفَـا

فَـإِنْ وَشَى دَمْـعِىَ أَوْ لَمْ يَـشِى   هَيْـهَـاتَ يُخْـفِى نَشْـوَةَ الْمُنْتَـشِى

* * *

يَا مَنْ لِـصَبٌّ قَـدْ بَرَاهُ الْهَـوَى   أَحْشَـاؤُهُ مَحْـشُـوَّةٌ بِالْجَـوَى

تُرَى الَّـذِى عَـذَّبَنِى بِالنَّوَى   وَلَيْسَ لِى غَـيْـرُ التَّـدَانِى دَوَى

مَـا ضَـرَّهُ لَوْ أَنَّـهُ مُنْعِـشِى   مِنْ حَـرِّ وَجْـدٍ فِى الْحَشَا قَـدْ حُـشِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٩.

لَمَّـا رأَيْتُ الْعُـمْـرَ ولَّى ورَاحْ   مُـضَـيَّـعًـا بيْنَ الْبُـكَا وَالنُّواحْ
ولَيل همِّـى مَـا لَهُ مِنْ صَـبَـاحْ   شَدَوْتُ وَالدَّمْعُ عَلَى الْخَـدِّ سَاحْ
لاَ [. .][1] لِلْمُـقْـلَةِ إذَا لَمْ تَـشِى   يَا فَـرْحَـةَ الصُّـبْحِ وَحُـزْنَ الْعَـشِى

* * *

- ٣٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

إنْ عَنَّفَـا عَـاذِلِى أَوْ عَـذَلاَ.   لاَ كُنْتُ[2] فِى الْحُبِّ سَامِعًا عَذْلاَ.   لاَ   لاَ

* * *

كَـيفَ التَّـسَلِّى عَنْ مُنْتَـهَـى أَمَلِى
ولِـى فُـؤَادٌ مِـنَ السُّـلُوِّ خَلِـى
يَشْـهَـدُ أَنْ لاَ مَلِيحَ غَـيْـرُ عَلِى
أَمِيـرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِـلاَحِ عَلاَ   مُـؤْمِنٌ قَلْبِـى لَهُ بِصِـدْقِ وَلاَ.   وَأَلاَ

* * *

لَمْ يُبْـقِ مِنِّى الْهَـوَى سِـوَى رَمَـقِى
فِى حُبِّ سَـاجِى الْـجُـفُـونِ بِالْحِـدَقِ
طَلَـبْتُ عَـنْهُ صَـبْـرًا فَلَـمْ أُطِقِ
ورُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً فَـمَا وَصَلاَ.   كَـأَنَّ حَظِّىَ فِى خَـدِّهِ عَـمِـلاَ.   خَـالاَ

* * *

بَـدْرٌ لَـهُ الْـقَـلْـبُ مَـنْـزِلٌ أَبَـدَا
لَوْ عَـايَنَ الْبَـدْرُ وَجْـهَـهُ سَـجَـدَا

---

(١) بياض فى الأصل.

(٢) أى عدمت نفسى إذا سمعت لقول عاذل فى الحب.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٠.

إِذَا انْـشَـنَــى فِـى لاَذِه[1] وَبَــدَا

يُرِيكَ غُـصْنًا لِلشَّـمْسِ قَـدْ حَـمَـلاَ. وَكُلَّمَـا زَادَهُ الصَّبَـا مَـيْـلاَ. مَـالاَ

* * *

بَدَا وَثَـوْبُ الْجَـمَـالِ مَلْبَـسُـهُ

خَـشِــيتُ مِـنْ لامِسٍ يُدَنِّسُـهُ

وَكَّلْـتُ طَرْفِى عَلَـيْـهِ يَحْـرُسُـهُ

فَقَالَ[2] لِي ضَـاحِكًا وَقَـدْ هَزَلاَ. قُمْ لَـكَ عَلَيْـهِ فِي حَـمْلَةِ الْوُكَـلاَ. لاَ لاَ

* * *

- ٣١ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقـارب)

سِــوَاكَ بِـقَـلْـبِى لاَ يَخْـطُـرُ أَطَالَ الْـعَـوَاذِلُ أَمْ قَـصَّـرُوا

* * *

يُـعَنِّـفُـنِى فِـيـكَ مَـنْ لاَ بُلِـى وَلَمْ يَـرَ مِنْ جَـسَـدِى مَـا بَلِى

وَيُلْـزِمُنِى الـصَّـبْـرَ ذَاكَ الْخَـلِى وَيَا حُـسْنَ مَـا قَـالَ لَوْ صَحَّ لِى

أَيَـطْمَـعُ بِى أَنَّـنِى أَصْـبِـرُ بِـرَدِّى لَـوْ أَنَّـنِى أَقْـدِرُ

* * *

حَـبِـيـبِى إِلَى كَـمْ تُطِيلُ الـنَّوَى وَتَحْـرِقُنِى بِـلَهِـيبِ الْـجَـوَى

وَمَـا لِيَ ذَنْـبٌ إِلَيْـكُمْ سِـوَى هَوَاكَ الَّـذِى مِنْهُ صَـبْـرِى هَوَى

فَـإِنْ كَـانَ ذَنْبِى لاَ يُغْـفَـرُ فَـذِمَّـةُ عَـهْـدِىَ لاَ تُخْـفَـرُ[3]

---

(١) اللاذ: ثياب حرير تنسج بالصين. واحدتها: لاذة. المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٥.

(٢) مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله: (قال).

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤١.

(٣) خفر العهد أو خفر به أى نقضه. المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٦

أَمَا[1] وَالْمُــــمكَّــنُ مِنِّى هَــوَاكَ ... وَمَــــانِــعُ عَــــيْنِىَ أَنْ لاَ تَــرَاكَ
لَئِنْ مِــتُّ شَــوْقًــا فَــرُوحِى فِــدَاكَ ... لَمَــا أَضْــمَرْتُ فِى الْقَلْــبِ خِلاًّ سِــوَاكَ
وَلاَ حُلْــتُ عَــمَّــا لَهُ أُضْــمِــرُ ... فَــمَنْ شَــاءَ يَــعْــذِلُ أَوْ يَعْــذُرُ

* * *

يُحَــيِّــرُ حَــرْبِى عَلَــى سِلْمِــهِ ... وَمُـنْكِـرُ حَــالِى مَعَ عِلْمِــهِ
لَقَــدْ حَــارَ طَرْفَكَ فِـى حُكْمِــهِ ... حَـمَـا بَارِدُ الظَّلْمِ[2] مِنْ ظُـلْمِــهِ
فُــتُــورٌ بِجَــفْنَيْــهِ لاَ يَفْــتُــرُ ... وَكَــــسْــــرٌ بِــهِ أَبَدًا يُــنْصَــرُ

* * *

وَتَـرْكِىَ لِـحَـظٍ رَخِــيمِ الـدَّلاَلْ ... لَــهُ آلَــةٌ مِنْــهُ يَوْمَ الْـقِــتَــالْ
مُــزَرَّدٌ عَــارِضُــهُ لاَ يُـنَالْ ... وَكَــيْفَ وَمَنْ مُــقْلَتَــيْــهِ يَنَالْ
وَأَسْــمَــرُهُ قَــدُّهُ الأَسْــمَــرُ ... وَأَبْيَــضُــهُ طَــرْفُــهُ الأَحْــوَرُ

* * *

رِيَاضُ الْـمَــحَــاسِنِ فِـى خَــدِّهِ ... يُـرِيـنَا الْـبَـنَـفْــسَجَ فِـى وَرْدِهِ
فَــإِنْ لاَحَ أَوْ مَــالَ فِى بُـرْدِهِ ... فَــمِنْ صَلْتِــهِ لِىَ وَمِنْ قَــدِّهِ
هِلاَلٌ بِـأُفْقِ الْبَــهَــا مُــسْــفِــرُ ... وَغُـصْنٌ بِشَــمْسِ الضُّحَى مُــثْـمِــرُ

* * *

إِلَهِىَ أَنْـتَ الـسَّــمِيعُ الْـمُـجِيبْ ... أَجِبْ دَعْـوَةَ الْمُـسْـتَـهَامِ الْكَئِـيبْ
وَمُنَّ عَـلَيْــهِ بِـرُؤْيَا الْحَــبِــيبْ ... وَأَرْجُــو اللِّقَــاءَ بِــهِ عَنْ قَــرِيبْ
وَأُضْــحِــى وَيَـوْمِى بِـهِ أَزْهَـرُ ... وَأُمْــسِى وَلَيْلِى بِهِ مُــقْــمِــرُ[3]

* * *

(١) أما: مخفف، تحقيق للكلام الذى يتلوه. الصحاح «أما ٦/ ٢٢٧٣».

(٢) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٣) لم يمهد المحار للخرجة.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

مُـــصَـــابٌ تَـصُـــوبُ لَـهُ الأَدْمُعُ وَتُطْـوَى عَلَـى جَـــمْـــرِهِ الأَضْـلُعُ

* * *

سُـــيُـــوفُ الْمَنَـايَا لَـنَا تُـرْهَفُ وَمِـــنْ دَمِـــنَـــا أَبَـــدًا تُـــرْعَـــفُ

وَأَنْفُـــسنَا فِـــيـــهِ قَـــدْ تُخْـطَفُ فَكَـيْفَ لَنَـا دُونَهَـــا مَـــصْــرِفُ

وَكَـــأْسُ الْحِـــمَـــامِ لَنَا تُـتْـــرَعُ فَـكُـلٌّ بِـهَـــا أَبَـدًا يَـكْـرَعُ(١)

* * *

دَهَـتْـنَا الْمَـنُونُ وَلَـمْ تَحْـــفِـــلِ بِمُـعْظَمِـهَـا الْمُـدْهِشِ الْمُـعْطِلِ(٢)

وَرَاشَتْ سِـهَـامُ الْقَـضَـا الْـمُنْزَلِ فَلَمْ تُـخْطِ مَـقْـصِـدَهَا مِـنْ عَلِي

فَـأَصْـمَـا بِهَـا وَلَهُ مَـصْـرَعُ وَلَمْ يَبْـقَ فِي قَـوْسِـهِ مَـتْـرَعُ(٣)

* * *

دَعُـونِي أُطِيـلُ مِنَ الانْتِـحَـابْ وَأَبْكِي عَـلَى فَـقْـدِ ذَاكَ الشَّـبَابْ

لَقَـــدْ كَـــانَ بَدْرًا بَدَا ثُـمَّ غَـابْ وَغَـابَتْ مَـحَـاسِنُهُ تَحْتَ التُّـرَابْ

وَقَـــدْ كَـــانَ يَـزْهَى بِهِ الْـمَطْـمَعُ فَـــأَظْلَمَ مِـنْ بَعْـــدِهِ الْمَـــرْبَعُ

* * *

قَـضِـيـبٌ بِهِ بَغْـتَـةً مُـذْ نَشَـا فَـأَصْـبَحَ مِنْـهُ الْحِـمَى مُـوحِـشَـا

أَتَتْـــهُ الْـمَنُونُ بِـمَـــا أَدْهَشَـــا وَلِلَّـهِ فِي خَـلْقِـــهِ مَـــا يَشَـــا

فَـــلاَ طَـرْفُ إِلاَّ لَـهُ يَـدْمَـعُ وَلاَ قَـلْـبُ إِلاَّ بِـهِ مُـــوجَـعُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٣.

(١) يكرع: يتناوله. الصحاح «كرع/ ١٢٧٥».

(٢) المعطل: الموات من الأرض أو العنق. اللسان «عطل ٤/ ٤٩٩٩».

(٣) مترع: الترع: امتلاء الشيء. اللسان «ترع ١/ ٤٢٨».

سَـــأُذرِى الدُّمُــوعَ عَـلَى فَــقْــدِهِ إِلَـى أَنْ أُوَرَّى ثَـرَى لَـحْــــدِهِ
وَإِنْ عَـــزَّ صَــبْــرِىَ مِنْ بَعْـــدِهِ فَـــوَاللَّـهِ لاَ حُلْتُ عَــنْ عَــهْــدِهِ
وَلاَ لِـىَ عَـنْ نَـدْبِهِ مَــــدْفَـعُ وَإِنْ كَـــانَ حُـــزْنِىَ لاَ يَـنْفَـعُ

* * *

قَـضَـى الدَّهْرُ مَـا بَـيْنَنَا بِالْـفِـرَاقِ وَهَيْــهَــاتَ يَرْجِعُ يَـدْنُو التَّـلاَقِ
وَكَـيْفَ النَّـجَـاةُ وَنَـحْبُ السِّـيَـاقِ بِـأَيْدِى الْـمَـنَايَا إِلَـيْنَـا تُسَــاقِ
فَـبِـيــدُ الْحَـيَـاةِ بِهَـا تُـقْطَعُ وَمَــا لِمُــسَــافِــرِهَا مَــرْجِعُ

* * *

إِلَهَـىَ أَنْتَ الْـجَـــزِيلُ الـثَّـــوَابْ أَعِنْـهُ عَلَى هَـوْلِ يَوْمِ الْحِـــسَــابْ
وَثَبِّـــتْــــهُ عِنْدَ فَــصْلِ الْخِـطَابْ وَحُـــسْــنَ مِنْـهُ لَدَيْـكَ الْجَـــوابْ
فَــمِنْ غَـــيْــرِ مَـكْرِكَ لاَ يُفْـــزَعُ وَفِى غَـــيْـــرِ جُـــودِكَ لاَ يُطْـمَعُ

* * *

- ٣٣ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الـرجــز)

أَحسَنْتُ فِى حُـبِّكُمْ يَقِينِى عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِى[١]
فَــفَـرَّقَتْ بَيْنَنَا اللَّيَــالِى وَطَالَ شَـوْقًـا لَكُمْ حَنِينِى
حَــسْــبِى إِذْ هَوَاكَ أَعْـظَمْ. ذَنْـبِى. وَالإِلَـهُ أَعْلَـمْ. بِأَشْـــجَـــانِى.
وَمَـــا أُلاَقِى. بَـعْـــدَ اتِّـصَـــالْ. مَنْ فَـــارَقُـــونِى. فَـــأَرَّقُـــونِى.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٥.

(١) جانس بين «يقينى» و «يقينى».

عَـيْنٌ رَمَتْنَا بِسَـهْمِ بَيْنِ   أَحَـالَ بَيْنَ الْكَرَى وَبَيْنِى
فَكَيْفَ أُخْفِى الْهَوَى وَمَا لِى   صَـبْرٌ جَـمِيلٌ وَدَمْعُ عَـيْنِى

يُنْبِى أَنَّنِى مُـتَـيَّـمْ. مَـسْـبِى. وَالْهَـوَى قَـدْ أَضْـرَمْ. نِيـرَانِى.
مِنَ اشْـتِـيَـاقِى. وَلاَ أَزَالْ. أَوْ تَلْتَـقِى بِالْكَرَى. جُـفُـونِى

* * *

مَنْ لِى بِمَـحْبُـوبَةٍ أَرَاهَا   مُنْيَـةَ النَّفْـسِ بَلْ مُنَـاهَا
فَـهْىَ حَيَـاتِى وَشُغْلُ بَالِى   أَكَـادُ أَقْـضِى عَـلَى هَوَاهَا

نَحْـبِى وَالْبُـعَـادُ تَمْ. قَلْبِى. وَالسُّـهَـا أَحْـرَمْ. أَجْـفَـانِى.
طِيبُ التَّـلاَقِى. وَالشَّـوْقُ طَالْ. بَيْنَ التَّـمَنِّى إِلَى. الْمَنُونْ.

* * *

تَصُـدُّ وَالنَّفْسُ تَشْتَـهِيـهَا   وَتَسْـتَـلِذُّ الْغَـرَامَ فِـيـهَـا
وَزَادَ فِى حُـبِّـهَـا وَبَالِى   وَبُرْأُ مَا فِيهَـا شَرَابُ فِيهَا[1]

ظَبْـىٌ فِى ارْتِشَـافِ مَـبْـسَـمْ. عَـذْبِ. كُـلَّمَـا تَبَـسَّمْ. أَحْـيَـانِى.
حُلْـوُ الْمَـذَاقِ. فِـيـهِ زُلاَلْ. جَـالَ عَلَى جَـوْهَرٍ. مَـصُـونْ.

* * *

صَـدَّتْ فَـصَـدَّ الْمَنَامُ عَنِّى   كَـثِيرَةُ الْهَـجْـرِ وَالتَّـجَنِّى
بَدِيعَـةُ الْحُسْنِ وَالْجَـمَـالِ   رَشِيـقَـةُ الْقَـدِّ وَالتَّـثَنِّى

يَسْـبِى قَـدُّهَـا الْمُـتَـنَعِّمْ. لُـبِّى. وَانْثِـنَاهُ أَسْـقَـمْ. جُـثْـمَـانِى.
فَـالْجِـسْـمُ بَاقِى. مِـثْلَ الْخَـيَـالْ. يَكَادُ يَخْـفَى عَنِ. الْعُـيُـونْ.

* * *

لَمَّـا غَدَا الْقَلْبُ فِى يَدَيْهَـا   جَـارَتْ بِأَسْيَـافِ مُقْلَتَـيْهَـا

---

(١) جانس بين: «فيها» و«فيها» فالأولى «حرف الجر والضمير» والثانية «الفم».

غنَّيْتُ مَا فِيهِ شَرْحُ حَالِي   إِشَارَةً فِي الْهَوَى إِلَيْهَا[1]

حَتَّى سُوَيْعَةً مِنْ ثَمْ. جَازَ بِي. قُلْتُ كَمْ ذَا تَلْزَمْ. هِجْرَانِي.
وَطُولُ فِرَاقِي. وَلَّى وَقَالْ. أَحْدَاقِي حَارُوا. وَعَلَّمُونِي.

* * *

- ٣٤ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

أَصْمَا الْهَوَى صَمِيمَ فُؤَادِي   وَحَلَّلَتْ دَمِيَ الْحِدَقُ النُّجْلُ

* * *

يَالَمُذْنِبِ   قَدْ خَفَي سَقَمَا
فِي حُبِّ أَهْيَفِ   أَوْطَفَ[2] أَلَمَا
بِحُسْنِ يُوسُفِ   جَاءَ فِي أَسْمَا   أَشْرَفَ الأَسْمَا
هَوَاهُ مَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي   وَالْحُبُّ حَيْثُمَا ذَهَبَ الْعَقْلُ

* * *

أَقْسَمْتُ بِالْهَوَى   وَالْهَوَى حَسْبِي
لاَحلْتُ لَوْ كَوى   بِالنَّوَى قَلْبِي
وَلَمْ أَجِدْ دَوى   لِي سِوَى قُرْبِي مِنْكَ   يَا حُبِّي
فَلِي بِنُورِ وَجْهِكَ هَادِي   إِلَى الْوِصَالِ إِنْ أَمْكَنَ الْوَصْلُ

* * *

عَيْشِي بِهِ مَضَى   وَانْقَضَى عُمْرِي
وَالصَّبْرُ قُوِّضَا   فِي قَضَا فِكْرِي
مُذْ صَدّ وَأَعْرَضَا   وَارْتَضَا هَجْرِي   وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّي

---

(١) مهد المحار للخرجة بـ «غنيت».   (*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٦.

(٢) أوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء وطول. المعجم الوسيط «وطف ٢/ ١٠٤٢» ويعنى أنه ممتلىء الجسم.

مَــــا بَيْــنَ أَسْـــوَدِي وَالسَّـــوَادِ ... سِــــــوَاهُ لا يَـحِـلُّ وَلاَ يَخْـلُـو

* * *

أَحْــبَـبْـتُــهُ رَشَــا ... لَوْ يَشَــا مَــا أَجْــرَا

دَمْـــعِي وَلاَ حَـشَــا ... فِي الْحَشَــا جَـمْـرَا

يُـرِيكَ إِنْ مَـــشَـى ... وَانْثَنَـى سُكْرَا ... عِطْفَــهُ النَّضِــرَا

غُـــصْنًـا مُـــرَنَّحًـــا بِـأَيَادِ ... عَـلَيْــــهِ مِنْ ذَوَائِبِــــهِ ظِـلُّ

* * *

وَمُـــخْـجِلُ الْقَـنَا ... إِنْ ثَـنَـا قَـــــدَّهُ

بِثَـــغْـــرِهِ الْمُـنَا ... وَالْــهَــنَـا عِــنْـدَهُ

طُـوبَــى لِـمَـــنْ دَنَـا ... وَاجْـتَنَا شَهْـدَهُ ... وَاجْتَـلاَ عِقْـدَهُ

لَوْلاَ بِـفِـيــــهِ طَعْمُ الـسُّـــهَــادِ ... مَـا حَـامَ حَـوْلَ مَبْـسَـمِـهِ النَّمْلُ

* * *

عَـــاهَـدْتُهُ الْـوَفَــا ... مَـا وَفَـا عَـهْـدِى

وَلاَزَمَ الْجَـــفَــا ... وَاشْـتَـقَـا صَـدًّى

فَقُلْتُ[1] وَالصَّـــفَـا ... قَـدْ صَـفَـا عِـنْدِى ... مَنْظَرًا وُدًّى

لاَ نِـلْـتُ فِـى هَـوَاكُـمْ مُــــرَادِى ... إِنْ كَـــانَ لِى بِغَـــيْـــرِكُمْ شُــغْلُ

* * *

- ٣٥ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الطـويــل)

كَـــئِـيبٌ مَـشْـوقٌ نَـازِحُ الدَّارِ ... قَـــضَى بَيْـنَ أَشْــوَاقٍ وَتَذْكَـــارِ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٨.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «فقلت».

أَلاَ لِصَبٍّ شَفَّهُ الْبُعْدُ
وَأَقْلَقَهُ التَّذْكَارُ وَالصَّدُّ
تَشِبُّ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَقْدُ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى سَارِي   وَجَادَتْ غَوَادِي دَمْعِهِ الْجَارِي[1]

* * *

مُحِبٌّ إِذَا بَانَ الْحِمَى بَانَا
تَذَكَّرَ أَوْطَارًا وَأَوْطَانَا
وَأَهْلاً وَأَحْبَابًا وَجِيرَانَا
وَأَيُّ زِنَادٍ لِلْهَوَى وَارِي   بِتَذْكَارِ أَوْطَانٍ وَأَطْيَارِ

* * *

وَمُعْتَدِلٍ حَكَّمْتُهُ جَارَا
فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْصَارَا
فَكَيْفَ أَرَى لِلصَّبْرِ آثَارًا؟
وَقَدْ جَارَ فِي حُكْمِ الْهَوَى جَارِي   وَبَاتَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْصَارِي

* * *

دَهَانِي هَوَاهُ حَيْثُ لاَ أَدْرِي
فَهَتَّكْتُ فِي حُبِّي لَهُ سِتْرِي
فَهَلْ بَاسِطٌ لِي فِي الْهَوَى عُذْرِي؟
وَمَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِي   إِذَا هُتِّكَتْ فِي الْحُبِّ أَسْتَارِي

* * *

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدِ
وَنَمَّتْ بِمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي

أَقُـــولُ وَمَـــا قُلْتُـــهُ يُـجْـــدِى

عَـــسَى نَـــسْـــمَـــةٌ نَمَّـتْ بِأَسْــرَارِى   تُـبَلِّـغُ مَنْ أَهْـوَاهُ أَخْـــبَـــــارِى

* * *

- ٣٦ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الهـــزج)

نَشْــرُ الرَّوْضِ عَــاطِرْ. يُهْـدِى إِلَى الأُنُوفْ. شَـذَا مِسْـكٍ يَفُوحْ. فَـيُـحْـيِى كُلَّ رُوحْ

* * *

مَـبَــاسِمُ الأَقْـدَاحْ   يَفْـتَــرُّ عَنْ ثُغُـورْ

وَأَوْجُـــهُ الْبِـطَاحْ   قَـدْ أَشْرَقَتْ سُـرُورْ

وَنَسْـمَـةُ الصَّـبَـاحْ   هَبَّـتْ لَدَى الْبُـكُورْ

أَمَـالَتِ الأَزَاهِرْ . فِى أَحْـسَنِ السُّفُـوفْ(١) . عَلَى نَهْـرٍ يَسُـوحْ(٢) . وَقُـمْـرِىٌّ يَنُوحْ

* * *

جَـادَتِ على الْخَمَـائِلْ   وَطْفُ الْـغَـــمَـــائِمْ

وَهَيَّـجَ الْبَـــلاَبِـلْ   نَوْحُ الْـحَـــمَــــائِم

وَانْسَـــابَتِ الْجَـــدَاوِلْ   مِـــــثْلَ الأَرَاقِـمِ(٣)

وَالطَّلُّ كَـالْجَـوَاهِرْ . منظوم كـالشنوف . فَـدَعْ قَـوْلَ النَّصُـوحْ . وَبَاكِـرْ لِلصَّـبُـوحْ

* * *

لاَ عُـــــذْرَ لِـلنَّـدِيمْ   فِى تَـرْكِــهِ الْمُـــدَامْ

وَرَاحَـــةُ النَّـسِــيمْ   شَـفَّتَ حُــلاَ الْكِمَـامْ

وَابْـــنَــةُ الْـكُــرُومْ   مَـفْـضُوضَـةُ الْخِـتَـامْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٩.

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة.

(٢) أى ممتلئ.

(٣) شبه الجداول فى انسيابها بالحبة فيها سواد وبياض.

فَاسْتَجْلِهَا وبَادِرْ . مُدَامَةً رَشُوفْ . كَمَا الْبَرْقِ اللَّمُوحْ . لَهَا مِنْ عَهْدِ نُوحْ[1]

* * *

قُمْ حُثَّهَا عقَارَا مِسْكِيَّةَ الشَّذَا

تُطْفِى بِهَا الأوَارَا وَتَنْفِى الأَذَى

يَسْعَى بِهَا جَهَارَا مُهَفْهَفٌ إذَا

حيَّاكَ وَهْوَ سَافِرْ . بِكَاسِهَا يَطُوفْ . فَقُلْ بَدْرًا يَلُوحْ . جَلاَ فِى الْكَاسِ بُوحْ[2]

* * *

وَحُلْوَةُ التَّجَنِّى بِى مِنْ صُدُودِهَا

مَا رَدَّ يَوْم جَفْنِى كَحُلى جِيدِهَا

زَارَتْ وَهْىَ تُغَنِّى مَعْ حُسْنِ عُودِهَا[3]

رُحْ لِلرَّاحْ . وَبَاكِرْ . بِالْمَعْلَمِ الْمَشُوفْ[4] . غَبُوقًا وَصَبُوحْ . عَلَى الْوَتَرِ الْفَصِيحْ

* * *

– ٣٧ –

وله عفا الله عنه(*):

(البسيط)

مَهْ[5] لاَ تَرِدْ مَهْلاً يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْمِلاَحِ

لَوْ لاَحَظَتْكَ عُيُونُ الْعِينِ مِنْ أَسَدِ مَا كُنْتَ لِى أَبَدًا مُلاَحِى

* * *

(١) فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.

(٢) البوح عكس الإفصاح.

(٣) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».

(٤) المشوف: المجلى. اللسان «شوف٤/ ٢٣٦١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥١.

(٥) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمى به الفعل، ومعناه اكفف، لأنه زجر ونهى. الصحاح «مه ٦/ ٢٢٥٠»، اللسان «مه ٦/ ٤٢٩١».

هَيْـهَـاتَ لاَ أَصْـبِـرُ   فِى الْحُبِّ عَنْ رَشَـأٍ غَرِيرْ
مَـنْ لِـى بِـهِ بَـدْرُ   أَبْهَى مِنَ الْقَـمَـرِ الْمُنِيـرْ
قَـوَامُـهُ النَّـضِـرُ   يَزْهَا عَلَى الْغُصْنِ النَّضِيـرْ
مَـا هَـزَّهُ إلاَّ   حُضَّـتْ لَهُ سُمْرُ الـرِّمَاحِ
كَـذَاكَ نَاظِرُهُ الـنَّفَّـاثُ[1] فِى الْعُـقَـدِ   تَنْبُـو لَهُ بِيضُ الصِّـفَـاحِ

* * *

عَلِـقْـتُـهُ أَحْـوَى   يَهْـتَـزُّ مَـا بَـيْنَ الْغَـلاَئِل
وَيَـنْـثَـنِـى زَهْـوَا   كَالْغُصْنِ مَـا بَيْنَ الْخَمَائِل
أَلْحَـاظُهُ النَّشْـوَى   رَيَّانَةٌ مِـنْ خَـمْـرِ بَابِلِ
لَمَّـا غَـدَتْ نَجْـلاَ   فِى خَـدِّهِ كَـاسَـاتُ رَاحِ
حَـبَـابُهَـا ثَغْـرُهُ الْمَنْظُومُ كَـالْبَـرْقِ   قَـدْ عَـامَ فِى الْمَـاءِ الـقَـراحِ

* * *

ظَـبْـىٌ مِـنَ الإِنْـسِ   مَرْعَـاهُ حَبَّـاتُ الْقُلُوب[2]
مُـنَـعَّـمُ الـلَّـمْـسِ   رَيَّانُ مِنْ حُـسْـنٍ رَطِيب
يَزْهُـو عَلَى الـشَّـمْـسِ   إنْ لاَحَ مِنْ أُفُقِ الْجُـيُوب
بِمُـقْلَـةٍ شَـهْـلاَ[3]   نَجْلاَءَ[4] فِى يَوْمِ الْكِفَـاحِ
بِضَعْـفِهَا الْمُسْـتَهْدِ السُّقْمُ مِنْ جَـسَدِى   يُـرْدِى الأُمُـورَ بِـلاَ سِـلاَحِ

* * *

---

(١) النافث: النوافث: هن السواحر حين ينفثن فى العقد بلا ريق. اللسان «نفث ٦/ ٤٤٩٢».

(٢) حبات القلوب: حبة القلب: ثمرته وسويداؤه، وهى هنة سوداء فيه. اللسان (حبب ٢/ ٧٤٥».

(٣) شهلا: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان «شهل ٤/ ٢٣٥٣».

(٤) نجلاء : النجل بالتحريك: سعة شقة العين. الصحاح «نجل ٥/ ١٨٢٦».

مَـلَّكْتُـــــــهُ قَلْبِـى | حَـتَّى تَحكَّمَ فِـيـهِ جَـدًّا
فَـــصَـــدَّ عَنْ قُـــرْبِى | وَزَادَنِى هَجْــرًا وَصَــدًّا
حَـــسْبِى بِـهِ حَـسْـبِى | إِذْ لَمْ أَجِــدْ لِى مِنْـهُ بُدًّا
لاَ أَسْـــمَعُ الْعَــــذْلاَ | لاَ وَالْمِرَاضَ مِنَ الصِّحَاحِ
كَـيْفَ السُّلُوُّ وَمَـا حُكْمُ الْهَـوى بِيَـدِى | وَالْقَـلْبُ مِنِّـى غَــيْـــرُ صَـــاحِى

* * *

إنْ شَـــفَّـنِى الْـوَجْـــدُ | إنى لَذُو جَـلَدٍ كَـتُـــومْ
عَـلَـى الـضَّـنَا جَـلْـدَا | بَاقٍ عَلَى الْبَـلْوَى مُـقِيمْ
لَـكِـنَّنِـى أَشْــــــدُو | مَنْ بَاتَ يَـلْحَـا أَوْ يَلُومْ
يَا لائِـمِى جَــــهْـــــلاَ | كُفَّ الْمَلاَمَةَ لَسْتَ صَاحِى
إِنِّى أَبِـيتُ رَهِينَ الشَّـــوْقِ وَالْكَمَـــدِ | أَرْعَى الـنُّجُــومَ إِلَـى الصَّــبَــاحِ[1]

* * *

- ٣٨ -

وله عفا الله عنه:

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلـشَّـــوْقِ بِقَـلْبِى مَـنْزِلٌ مِنْـهُ مَــلاَّ | قَــدْ رَاحَ عَلَيْــهِ مَــدْمَــعِى مُنْهَــلاَّ
وَالْقَلْبُ غَـدَا بِجَـمْرِ وَجْـدِى ثَمِـلاَ[2] | لَمْ يَـرْجُ مِنَ السُّـلُوِّ يَوْمًــا أَمَــلاَ
أَنَّـى يُصْــــغِى إِلَـى الْمَــــلاَمْ | مُــضْنًا قَــدْ شَـــفَّــهُ السَّــقَـامْ
يُـهْنَـاهُ تَـذَكُّـــــرُهُ الْغَــــرَامْ | وَالْعِـــشْقُ حَــدِيثُــهُ شُــجُـونْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٣.

(١) لم يمهد الوشاح للخرجة.

(٢) ثملا: الثمل: السكران والمقام والخفض، يقال: ثمل فلان فما يبرح. اللسان «ثمل ١/ ٥٠٦».

الْعِـشْقُ حَـدِيثُــهُ شُـجُــونٌ فَـإِذَا[1] مَــا الْتَـذَّ بِـهِ الْمُـحِـبُّ لَمْ يَلْقَ أَذَا[2]

وَالْعَــاشِقُ لا يَـخُــونُ عَــهْــدًا فَلِذَا لاَ خُـنْـتُ وَلَـوْ قُـطِّعَ قَـلْـبِـى فِـلَـذَا

لاَ كَــــــانَ مَنْ نَـامَ طَرْفُــــــهُ إِنْ بَـانَ أَوْ صَـــــــدَّ إِلْـفُــــــــهُ

لَوْ خَــانَ فَــالْبَــيْنُ حَـتْــفُــهُ لاَ كُنْـتُ كَـــذَا وَلاَ أَكُـــونْ[3]

* * *

لاَ كُنْـتُ[3] كَــذَا وَلاَ أَكُـونُ سَــالِى لَوْ بَاتَ هَجِيـرُ الْهَــجْـرِ قَلْبِى سَـالِى

أَقْــسَـمْـتُ وَلَوْ بَقِـيتُ نَضْـوًا بَالِى مَــــا يُـخْطِـرُهُمْ سَـلْوَةً فِـى بَالِـى

حَـــسْــبِـى إِنْ كَــانَ عَــبْــرَتِى تُـنْبِـى بِـحَــــــرٍّ لَوْعَــــــتِـى

قَـلْــبِــى لَــوْ ذَابَ بِــالَّــــتِـى مَـــا يُظْهِــرُ سِــرَّهُ الْـمَــصُـــونْ

* * *

مَـا يُظْهِـرُ سِـرَّهُ الْمَـصُـونَ إِنْ عَـذَلُوا أَحْـيَــالِى عَنْ طُـرقِ الْهَـوَى أَوْ عَـدَلُوا

وَالْعَــذْلُ فِى جَــهْـــدِهِمْ لَوْ بَـذَلُوا هَيْــهَـاتَ يُفِـيــدُ فِى مُـحِـبٍّ عَـذْلُ

أَهْوَى وَحَـــبَّـــذَا الْـهَــــوَى أَحْـــوَى حَــشَــاشَـتِـى أَلْوَى

ذَنْــبِـى وَقَـــــــــــــدْ لَـوَى قَــدًّا شَــهِـدَتْ لَـهُ الْغُــصُــونْ

* * *

قَــدًّا شَــهِـدَتْ لَهُ الْغُــصُـونُ النَّضِـرَهْ بِاللِّـينِ فَـمَــا أَسْــعَــدَ طَرْفًــا نَظَرَهْ

طُوبَى لِـمُـحِبٍّ ضَــمَّـــهُ أَوْ هَصَــرَهْ أَوْ قَــبَّلَ هَــاتِيكَ الثَّـنَايَا[4] الْخَـضِرَهْ

مَـنْ لِـى بِـرَشْـفِ ثَـغْـــــــرِهْ عَـلَّىَ أَحْــــيَــــا بِـنَشْـــرِهْ

---

(١) جدد المحار فى بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذى يليه.

(٢) جانس المحار بين «إذا» و «أذا» وبين «فلذا» و «فلذا».

(٣) أى عدمت نفسى.

(٤) الثنايا: إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من تحت. المعجم الوسيط «ثنى ١/ ١٠٢».

ذُلِّى بِسُـقْمِ خَصْرِهْ   إِنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونْ

* * *

إِنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونِ الْكُحلْ[1]   هَا جِسْمِى مِنْ ضَنَاهُمَا مُنْتَحَلْ
عَقْلِى بِكُمَا وَفِيكُمَا مُعْتَقَلْ   وَالسُّقْمُ إِلى مِنْكُمَا مُنْتَقَلْ
أَشْفَا جِسْمِى مِنَ النُّحُولْ   يَخْفَا عَنْ أَعْيُنِ الْعَذُولْ
ضَعْفًا أَوْ كَادَتِ الْعُقُولْ   لاَ تُدْرِكُهُ وَلاَ الْمَنُونْ

* * *

- ٣٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَمَا[2] وَلَيَالِى كَاللَّآلِى
بِهَا بَاتَ جِيدُ الدَّهْرِ حَالِى
يَضُمُّنَا بِهَا شَمْلُ الْوِصَالِ

جَادَتْ لَنَا مِنْ غَيْرِ وَعْدِ   بِخَمْرَةٍ دَنٍّ وَظَبْيٍ أَغَنٍّ
فَقُلْتُ إِذَا بَلَغْتُ قَصْدِى   بِكَاسِى وَمَنْ أَهْوَاهُ عِنْدِى

* * *

لَقَدْ نِلْتُ سُؤْلِى وَالتَّمَنِّى
بِبُعْدِ الَّذِى أَخْشَاهُ عَنِّى
وَقُرْبِ الَّذِى أَهْوَاهُ مِنِّى

نِلْتُ الْمُنَى بِعُظْمِ جَدِّى   أَبْعَدْتُ الرَّقِيبَ وَحُبِّى قَرِيبْ

---

(١) الكحل: هو الذى يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال. الصحاح «كحل ٥/ ١٨٠٩».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٥.
(٢) أما: تأكيد للكلام واليمين. اللسان «أما ١/ ١٧٧».

فَلِمْ لاَ أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَحْدِي بِقُرْبِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّي

* * *

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الْمَعَانِي
عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ
وَفِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرَتَانِ

قَدْ زَيَّنَا بِخَتْمِ نَدٍّ وَأَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَلَهْفِي عَلَيْهِ
إِذْ فِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرِي وَوَرْدِي وَفِي وَجْنَتَيْهِ آسِي وَوَرْدِي

* * *

قُلْنَا قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى
أَضْحَى وَرْدُهُ بِاللَّحْظِ يُجْنَى
ضَنَّا خَصْرِهِ لَمَ دَمْعَنَا

وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَصْرِيَ
قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةٍ نَبْدِي بِالْغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالْوَرْدُ خَدِّي
الأَنِيقِ تَشْبِيهُهُ قَدِّي

* * *

حَبِيبٌ غَدَا مَثْوَاهُ صَدْرِي
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِي
بِمِثْلِهِ قَلْبِي وَفِكْرِي

حَتَّى دَنَا مِنْ بَعْدِ بُعْدِي فَبِتْنَا عَلَى حَدِيثٍ حَلاَ
وَحَتَّ طَلَى وَرَشْفِ شَهْدِ مِنْ ثَغْرٍ جَلاَ نَظِيمَ عِقْدِي

* * *

لَيَــالِى الرِّضَــا بِـالْقُــرْبِ طِيــبِى
وَطُولِى فَــقَــدْ وَافَى حَــبِـيــبِى
وَمِنْ وَرْدِ خَــدَّيْـهِ نَصِــيــبِى

قُلِ الْـهَنَا قَــدْ تَمَّ سَــعْــدِى نَعِــيمِى صَــفَا وَعَــيْشِى صَــفَا
وَحُــبِّى وَفَــا مِنْ بَعْــدِ صَــدِّى وَطُولِ الْجَــفَــا بِحِــفْظِ عَــهْــدِ

* * *

لَقَــدْ عَــادَ لِـى وَالْعَــوْدُ أَحْــمَــدْ
حَــبِــيبٌ قَــدِيمُ الْـعَــهْــدِ جــدَّدْ
وَحَــيَّــا وَغَنَّانِــى وَأَنْشَــدْ[1]

أَيَّامُــنَا بِلاَ تَعَــدِّى وَبِتٌّ فِى أَمَــانَ مَــا دَامَ الزَّمَــانُ لَكَ مُــرْخِى
الْـعَــنَانَ وَضُــمَّ نَــهْــدِى وَالْصِقْ يَـا فُــلاَنُ خَــدَّكْ بِخَــدِّى[2]

* * *

– ٤٠ –

وله عفا الله عنه(*):

(الــرمـل)

لِفَتَاةِ الْحَىِّ فِى رَوْضِ الْحِمَا لَفَــتَاتٌ سَــلَبَتْ عَقْلِـى فَتَــاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ هَــائِمًــا وِرْدَ لُمَــا ثَغْــرِهَا أَوْ شَــفَتَــاهُ شَــفَتَــاهَا
مَــا كَــانْ. يَأْتَــلِى بِــوِرْدِهِ رَيَّانْ وَبِخَــمْــرِ ثَغْــرِهَا نَشْــوَانْ
وَالْهَــيْــمَــانْ. لَمْ يَــزَلْ يَــرُودْ بِالْمُــبْــسَمِ الْعَــذْبِ الْبَــرُودْ. ظَمْــآنْ

* * *

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «وغنانى وأنشد». (٢) الخرجة غزلية.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٧.

يَا لَقَـوْمِـى إِنَّ أَحْـدَاقَ الدُّمَـا[1] شَهَرَتْ مِنْ سَـوَادِهَا بِيضَ ظُبَاهَا

فَـأَسَـالَتْ مِنْ عُـيُـونِي عَنْدَمَـا عِنْدَمَـا عَايَنَتْ فِى سِرْبِ ظَـبَاهَا

غِـــزْلاَنْ. كُـلُّ ذَاتِ نَاظِـرٍ وَسْنَـانْ يَنْـتَـضِى صَـوَارِمَ الأَجْـفَــانْ

لِلْـعُـدْوَانْ. فَلِذا قَـالُـوا مِـنْ أَسْـمَـاءِ الْغُـمُـودْ. أَجْـفَـانْ

* * *

مَنْ لِصَبٍّ كَـادَ يَخْـفَى سَـقَـمَـا فِى هَوَى مَنْ وَجْنَتَـاهَا جَنَّتَاهَا[2]

زُخْـرِفَتْ حُـسْنًا لِرَائِيـهَـا فَـمَـا بَرِحَتْ حَـتَّى أَرَتْنَا وَجْنَـتَـاهَا

بُسْـتَـانْ. يَنْثَنِى بِـهِ قَـضِـيبُ الْـبَـانْ مَـوْرِقَ شَـقَـائِقِ النـعـمَـانْ

فِيهِ إِنْسَانْ. نَاظِـرِى أَضْحَـى عَلَـى وَرْدِ الْـخُـدُودِ. جَـنَّـانْ

* * *

لَسْـتُ أَشْكُو مِنْ هَـوَاهَا أَلَمَـا إِنَّمَـا أَرْجُـو مِنَ الْحُبِّ وَفَـاهَا

لأُروِّى مَـا بِـقَلْبِى مِنْ ظَـمَـا كُلَّمَـا أُقَبِّلُ خَـدَّيْهَـا وَفَـاهَا

قَـدْ بَـانْ. لِى بِنَظْمِ ثَـغْرِهَا عِـقْـدَانْ لُـؤْلُـؤٌ زَهَـتْ بِـهِ سِـلْـكَـانْ

مِنْ مَرْجَانْ. قَدْ زَهَـا حُسْـنًا عَلَـى نَظْـمِ الْعُـقُـودْ. فَـازْدَانْ

* * *

كَمْ لَـيَـالٍ بِتُّ أَجْـلُو الظُّمَـا بِمُـحَـيَّـاهَا وَأَسْـتَجْـلِى سَنَاهَا

وَلَهَـا عِنْدِى مَـحَلٌّ قَـدْ سَـمَـا عَنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ أَسْنَا سَنَاهَا

وَالآنْ. مُنْذُ حَـالَ بَيْنَنَا الْهِـجْـرَانْ بِـتُّ آيِـسًـا مِـنَ السُّـلْـوَانْ

وَالأَشْجَانْ. أَضْرَمَتْ فِى مُهْجَـتِـى ذَاتَ الْـوَقُـودْ[3]. نِـيـرَانْ

* * *

---

(١) الدما: الصنم أو الصورة من العاج ونحوه. الصحاح «دمى ٦/ ٢٣٤٠».

(٢) جانس بين «وجنتاها» و «وجنتاها)».

(٣) من قوله تعالى: ﴿والنار ذات الوقود﴾.

أَنَا لَوْ عُـوِّضْتُ عَـنْ دَمْعِى دَمَـا ... مَـا تَعَـوَّضْتُ بِأَيَّـامِى سِـوَاهَا
سَـأُنَادِى بَـعْـدَهَـا وَأَنْدَمَـا ... وَهكَذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَاهَا[1]
وَالشَّـأْنْ. فِـيـهِ يُعَلِّـلُ الإِنْسَـانْ ... نَفْـسَـهُ بِمَـرْجِـعِ الأَوْطَانْ
وَالْخِـلاَّنْ. يَا لَيَـالِى وَصْلِنَا بِالْخِيفِ ... عُـودِى. بِإِحْـسَـانْ

* * *

- ٤١ -

وله عفا الله عنه(*):

(الـرجـز)

حَـيَّا الْحَـيَا ثَغْـرَ الأَزْهَارْ. فَهْـوَ بَاسِمْ ... وَالزَّهْرُ يَغْنَى فِى الأَغْصَـانْ. عَنْ مَبَاسِمِ

* * *

شَقَّ الضِّـيَـا عَنْ أَثْوابْ ... الْـغَـيَـاهِبِ
وَتُوِّجَتْ شَمْسُ الأَكْوَابْ ... بِـالْـكَـوَاكِـبِ
وَالرَّوْضُ حُـلاَهُ تَسْكَابْ ... السَّـحَـائِبِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو فِى الأَسْحَارْ. شَدْوَ هَائِمْ ... عَلَى غُصُونِ أَغْصَانِ الْبَانْ. النَّوَاعِمِ

* * *

لِلَّهِ مَـا أَحْـلاَ أَوْقَـاتِ ... التَّـهَـانِى
مَـرْضِـيَّةً بَيْنَ الكَاسَـاتِ ... وَالْـقَـنَـانِـى
وَالْوُرْقُ تَتْلُوهَـا نَغَـمَـاتِ ... الْـمَـثَـانِى
فَـاعْجَـبْ لِنَغَمَـاتِ الأَوْتَارْ. الأَعَـاجِمْ ... كَيْفَ أَعْـرَبَتْ عَنْهَـا أَلْحَانْ. الْحَـمَائِمْ

* * *

(١) واها: تأتى للتلهف أو التوجع. المعجم الوسيط «وهى ٢/ ١٠٦١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٩.

بَاكِرْ إِلَى بِكْرِ الرَّاحِ وَاجْتَلِيهَا
وَاشْرَبْ عَلَى غَيْظِ اللاَّحِي وَاسْقِنِيهَا
وَالْثُمْ بِثَغْرِ الأَقْدَاحِ دُرَّ فِيهَا
وَانْظُرْ نِظَامًا فِيهِ حَارْ. كُلُّ نَاظِمْ كَالدُّرِّ فِي ذَوْبِ الْعِقْيَانْ. ظَلَّ هَائِمْ

* * *

وَشَادِنٍ حُلْوِ الأَخْلاَقِ وَالشَّمَائِلْ
إِذَا تَبَدَّى مِنْ أَطْوَاقِ الْغَلاَئِلْ
كَالشَّمْسِ حُسْنًا فِي الإِشْرَاقِ وَالأَصَائِلْ
إِنْ مَالَ بِالْقَدِّ الْخَطَّارْ. فَاللَّهَاذِمْ أَوْ صَالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانْ. فَالصَّوَارِمْ

* * *

أَحْبَبْتُهُ ظَبْيًا أَلَّا بَزَّمَنِّى[1]
صَبَّرَنِي وَجَازَانِي ظُلْمَا بِالتَّجَنِّي
فَرُحْتُ أَشْدُوهُ[2] لَمَّا صَدَّ عَنِّي
يَا مَنْ رَمَى فِي قَلْبِي نَارْ. هَجْرُهُ دَائِمْ عَلَيش هذا التيه والهجران يَا بَنِي سَالِمْ[3]

* * *

- ٤٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى(*):

(المديد)

أَيُّهَا السَّاقِي مِنَ الثَّغْرِ خَمْرًا هَلْ سَقَى غَيْرُكَ فِيهِ رَاحَا

* * *

---

(١) هكذا

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «أشدوه».

(٣) الخرجة زجلية.

(*) هي في الديوان: ٢/ ٢٦٠.

عَاطِنِى مِنْ ثَغْرِكَ الْخَنْدَرِيسَا
وَاسْقِنِى مِنْ مَرْشَفَيْكَ كُئُوسَا
وَاجْلُ لِى مِنْ وَجْنَتَيْكَ عَرُوسَا

فَإِذَا مَا مِلْتُ مِنْ فِيكَ سُكْرًا   كَانَ لِى مِنْ وَجْنَتَيْكَ اصْطِبَاحَا

* * *

بِالَّذِى نَظَّمَ ثَغْرَكَ عِقْدَا
وَعَلَى خَدَّيْكَ أَنْبَتَ وَرْدَا
خَلِّنِى أَبْلُغُ مِنْهُنَّ قَصْدَا

كَىْ إِذَا قَبَّلْتُ خَدًّا وَثَغْرَا   أَقْطِفُ الْوَرْدَ وَأَجْنِى الأَقَاحَا

* * *

أَيْنَ مِنْ وَصْلِ الْغَوَانِى وُصُولُ
وَرِمَاحٌ دُونَهَا وَنُصُولُ
مِنْ قُدُودٍ وَجُفُونٍ تَصُولُ

كُلَّمَا هَزُّوا الْمَعَاطِفَ سُمْرَا   شَهَرُوا سُودَ الْجُفُونِ صِفَاحَا

* * *

وَهَوَى مَنْ شَفَّ قَلْبِى هَوَاهَا
لاَ تَعَشَّقْتُ حَبِيبًا سِوَاهَا
لاَ وَلاَ أَضْمَرْتُ إِلاَّ رِضَاهَا

كَيْفَ أَلْقَى عَنْ مُنَى النَّفْسِ صَبْرَا   أَوْ أَرَى لِى عَنْ حَيَاتِى سَرَاحَا

* * *

وَالَّذِى أَخْجَلَ صَوْبَ الْغَوَادِى
بِصِلاَتٍ رَائِحَاتٍ غَوَادِى
وَاصِلاَتٍ لِلْمَقَرِّ الْعِمَادِى
لأَجِيدَ الْقَوْلَ نَظْمًا وَنَثْرًا   فِى مَعَالِيهِ وَأَرْوِى الصِّحَاحَا

* * *

كَمْ حَبَانِى مِنْ هِبَاتٍ يَدَيْهِ
مِنَنًا تُهْدِى ثَنَاىَ إِلَيْهِ
لِيَضُوعَ الْمِسْكُ مِنْهُ عَلَيْهِ
كُلَّمَا طَابَ بِرَيَّاهُ نَشْرًا   فَتَكَ الْمِسْكَ علينا ونَاحَا

* * *

كَفُّهُ مِنْ وَكَفِ السُّحْبِ أَنْدَى
عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ حَدًّا
فَإِذَا جَالَ وَجَادَ وَأَجْدَى
خِلْتَهُ لَيْثًا وَغَيْثًا وَبَحْرًا   زَادَ بَأْسًا وَنَدًا وَسَمَاحَا

* * *

كَيْفَ لاَ أَقْصُدُ تِلْكَ السَّجَايَا
وَالأَيَادِى الْوَافِرَاتِ الْعَطَايَا
وَلَنَا قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرَايَا
اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ صُغْرًا وَكُبْرًا   وَاقْصُدُوا فِيهَا الْوُجُوهَ الصِّبَاحَا

* * *

يَا بَنِى أَيُّوبَ طُلْتُمْ نِجَادَا
وَرَفَعْتُمْ لِلْمَعَالِى عِمَادَا
وَبِإِسْمَاعِيلَ سُدْتُمْ وَسَادَا

فِيهِ طُلْتُمْ عَلَى النَّجْمِ مَسْرَا وبِكُمْ فَاتَ الْكِرَامَ وَرَاحَا

* * *

وَفَتَاةٍ نِلْتُ مِنْهَا التَّمَنِّى
خَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ التَّجَنِّى
ثُمَّ قَامَتْ وَهْىَ سَكْرَى تُغَنِّى[1]

يَا مىُّ مَا لِى نَلْقَا فِى أَجْفَانِى فَتْرَهْ وايش معى فى ذا العوينات وقاحا[2]

* * *

- ٤٣ -

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصرى[*]:

نَاشَدْتُ فِى الْوُرْقِ. وُرْقًا. بِذِى سَلَمٍ[3] وَشِمْتُ بِالأَبْرُقِ[4]. بَرْقًا. فَلَمْ أَنَمِ

* * *

لَمَّا نَوَى فُرْقَتِى إِلْفِى غَدَاةَ غَدِ
وَضَعْتُ مِنْ حَذَرِى كَفِّى عَلَى كَبِدِى
إِنْ أُخْفِى الْوَجْدَ هَلْ أُخْفِى ضَنَا جَسَدِى؟
قَدْ ذُبْتُ مِنْ حُرَقِى. عِشْقًا. لِبَيْنِهِمِ وَالْجِسْمُ مِنْ أَرَقِى. رَقَّ. فَوَاسَقَمِى

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى». (٢) الخرجة زجلية فاحشة ماجنة.

(*) الديوان: ٢/ ٢٦٣.

(٣) ذى سلم: موضع. المعجم الوسيط «سلم ١/ ٤٢٥».

(٤) الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. الصحاح «برق ٤/ ١٤٤٩» والأبرق: اسم جبل.

وَمَـالَ مَـالَ عَـنْ عَـهْـدِى ... وَمَـــا وَعَـــدَا
أَدْنَى إِلَىَّ مِـنَ الْمُـسْـهَـدِ ... وَإِنْ بَـعُـــدَا
يُعِـيـرُ لِلْبَدْرِ فِى السَّـعْـدِ ... سَـنًـا وَهُـدَى
يُرِيكَ كَـالْفَلَقِ. فَـرَقَـا. لِذِى ظُلَمِ ... وَمَبْسَمًا يَقَقِى[1]. تَرَقَـا. بِهِ أَلَـمِى

* * *

يَانَارِحًـا قَـدْ رَمَى قُـرْبِى ... بِسَـهْـمِ نَـوَى
حَـسْبِى هَوًى حَـلَّ فِى قَلْبِى ... وَأَىُّ هَـوَى
يُرْضِيكَ فِى مَـعْرَكَـةِ الْحُبِّ ... أَمُـوتُ جَـوَى
رِفْقًـا عَلَى رَمَقِى. رِفْـقًا. فَـتَى الْحَكَمِ ... فَـإِنَّ لِلْحِـدَقِ. رَشْـقَـا. أَرَاقَ دَمِى

* * *

هَلْ فَـوْقَ دَائِرَةِ الْـعُلْيَّـا ... رَقَـا وَسَـمَـا
فِى الْخَـافِقَـيْنِ سِوَى يَحْـيَى ... مِـنَ الْـكُـرَمَـا
تَكَادُ تَـبْـتَـسِـمُ الدُّنْيَـا إِذَا ... ابْـتَـسَـمَـا
زُرْهُ عَلَى الأَيْـنُقِ. تَلْقَى. أَخَـا كَـرَمِ ... ذَا نَايِلٍ غَـدِقِ. طَلْقَـا. لِذِى عَـدَمِ

* * *

يَا صَـارِمًـا كُلَّمَـا هَزَّا ... حَـمَـا ثَـغْـرَا
وَشَـاعِـرًا أَذْعَنَتْ عَـجْـزَا ... لَـهُ الشُّـعَـرَا
خُـذْهَا شَـامِـيَّـةً تُعْـزَا ... إِلَـى عُـمَـرَا[2]
مَـعْـسُـولَةَ الْخَلْقِ. تَبْـقَى. بِلاَ هَرَمِ ... تَقُولُ لاَبْنِ بَقِى[3]. سُحْـقَا. بِكُلِّ فَمِ

* * *

---

(١) يقق: اليقق شدة البياض الناصع. الصحاح «يقق ٤/ ١٥٧١».

(٢) لم يهد المحار للخرجة. (٣) وشاح أندلسى مشهور.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

مَنْ قَالَ للأَغْصَانْ خَطْرَةَ الْقُدُودْ
قَدْ جَاءَ بِالْبُهْتَانْ مِنْهُ وَالْجُحُودْ
أَنَّى لِغُصْنِ الْبَانْ مَبْسَمٌ بَرُودْ

كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَدْ. سِلْكُهُ مِنَ الْمَرْجَانْ. كَنَظْمِ الْجَوْهَرِ. وَطَعْمِ السُّكَّرِ. وَعِطْفٍ سَمْهَرِى وَصُدْغٍ خَفَّ لِلْجَبِينِ. بِلاَمَيْنِ. فَهَذَا غَايَةُ الْحُسْنِ بِلاَ مَيْنِ[1].

* * *

بِى مِنْ مُحَيَّاهُ قُبْلَةَ الْجَمَالِ
كَأَنَّ مَرآهُ قَمَرُ الْكَمَالِ
يَهِزُّ عِطْفَاهُ هَزَّةَ الدَّلاَلِ

كَالْغُصْنِ. الأَمْلَدْ. فَوْقَ خَدِّهِ بُسْتَانْ. أَنِيقُ الْمَنْظَرِ. كَرَوْضٍ مُزْهِرٍ. بِوَرْدٍ أَحْمَرِ وَقَدْ يُحْمَى بِسَيْفَيْنِ. صَقِلَتَيْنِ. فَلاَ يَجْنِى بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِى الْعَيْنِ.

* * *

أَبْدَا لَنَا الْبَدْرَا مِنْ لِثَامِهِ
وَالْغُصْنَ النَّضِرَا مِنْ قَوَامِهِ
وَحَمَّلَ الْخَصْرَا مِنْ سَقَامِهِ

مَا حُمِّلَ الْمُكْمَدْ. وَانْثَنَا كَخُوطِ[2] الْبَانْ. بِطَرْفٍ أَحْوَرٍ. وَوَجْهٍ مُقْمِرٍ. لِصُبْحٍ مُسْفِرٍ. إِذَا مَا لاَحَ لِلْعَيْنِ. بِسَيْفَيْنِ. يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ هِلاَلَيْنِ.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٥.

(١) المين. الكذب. المعجم الوسيط «مين ٢/ ٢٨٩٤»، وجانس بين «بلامين» حرفا لام و«بلامين».

٨٨(٢) الخوط: الغصن الناعم. المعجم الوسيط «خوط ١/ ٢٦٢».

كَمْ يَمْنَحُ الْهَـجْـرَا مُـغْـرَاً غَـدَا
لاَ يَعْـرِفُ الصَّبْـرَا وَالـتَّـجَلُّـدَ
ذَا كَـبِـدٍ حَـرَّى شَـفَّـهَـا الصَّـدَّا

وَصَـبْرُهُ أَبْعَـدْ. وَالسُّلُوُّ عَنْهُ بَانْ. فَكَمْ ذَا يَفْـتَرِى. لَمْ تَسْـتَبْصِـرِ. وَتُمْسِى مُـسْكِرِى إِذَا مَـا دَنَـتْ بِالْبَـيْنِ. فَـمِنْ أَيْـنَ؟. لِقَلْبِـىَ الصَّـبْـرُ فِى حُـبِّـكَ مِنْ أَيْنَ؟

* * *

جَـادَ الَّذِى ضَـنَّا بَـعْـدَ صَـدِّهِ
وَرَامَ بِالْـحُـسْنَى قُـرْبَ عَـهْـدِهِ
فَلِـذَا لِى مِـجَنَّا وَرْدُ خَـدِّهِ

فَعِنَدَهَا أَنْشَدَتْ[1] يَا صَانِعَ الْكِتَّانْ[2]. قُمْ ليا بالجرى. واستحلى منظرِى. واجْنِى وَرْدِى الطرِى فَـبُـسْـتُـوا فـمـو. ثنتينْ. ولولا خـوفى تبكى بُسْـتُـو مِـرتينْ[3].

* * *

– ٤٥ –

وله عفا الله عنه(*):

(الرمل)

ذكـر الأحـبـاب وَالـذِّكْـرَى شجـونْ فَـهَـمَتْ عَـيْـنَاهُ بِالدَّمْعِ الْهَـتُـونْ
مُـسْـتَـهَـامٌ فَـتَكَتْ فِـيـه الْجُـفُـونْ بِاحْـوِرَارٍ وَفُـتُـورٍ وَفُـتُـونْ
رَاشَتْ سِـهَـامَـهُنَّ الْحِـمَـامْ فَـقَـضَى شَـوْقًـا وَلَـمْ يَخْشَ دَرَكْ

* * *

(١) مهد المحار فى الخرجة نفسها بـ«أنشدت».
(٢) إشارة إلى حرفته.
(٣) الخرجة عامية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٦.

أَنَا مَا لِى بِيَدِ الْحُبِّ يَدُ قَدْ وَفَى الدَّمْعُ وَخَانَ الْجَلَدُ
وَفُؤَادِى قَدْ بَرَاهُ الْكَمَدُ كَيْفَ لِى صَبْرٌ عَلَى مَا أَجِدُ
قَلْبٌ أَقَامَ عَلَى السَّقَامْ لِلْجَوَى وَالْوَجْدِ فِيهِ مُشْتَرَكْ

* * *

بَاتَ لاَ يَطْمَعُ فِى طَيْفِ الْكَرَى نَاظِرُ حَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْهَرَا
كُلَّمَا قَرَّحَهُ دَمْعٌ جَرَى قَالَ وَاللَّيْلُ بِلاَ صُبْحٍ يُرَى
طُلْ يَا ظَلاَمْ فَلاَ مَنَامْ وَالْهَوَى لاَ بُدَّ لِى أَنْ أَسْهَرَكْ

* * *

عَتَبَ النَّوْمُ عَلَى دَمْعِى كَمَا ظَلَّ يَجْرِى مِنْ عُيُونِى كَالدِّمَا
كَيْفَ جَاوَزْت مَقَرِّى وبِمَا قَالَ مَنْ يَعْتِبُنِى: قَدْ ظَلَمَا
إِنَّ الْغَرَامَ لَهُ احْتِكَامْ مِثْلُ مَا أَطْلَقَنِى قد أَسْهَرَكْ

* * *

وَلَقَدْ تَيَّمَنِى حُبُّ رَشَا مَايِسِ الْقَامَةِ مَهْضُومِ[1] الْحَشَا
طَرْفُهُ يَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَا قَمَرٌ فِى بَلْدَةِ الْقَلْبِ نَشَا
حُلْوُ الْكَلاَمِ وَالابْتِسَامْ فِى مَعْكُوسِ اسْمِهِ مَا قَدْ تَرَكْ[2]

- ٤٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(المديد + الطويل)

لَوْ نَظَرْتَ الدُّمُوعَ يَوْمَ الْفِرَاقِ كَيْفَ تُبْدِى سَرَائِرَ الْعُشَّاقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٦٧.

(١) مهضوم: خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبيه. المعجم الوسيط «هضم ٢/ ٩٨٧».

(٢) لم يمهد المحار للخرجة، والغز فيها.

عَـرَفْتُ الْهَـوَى سِـراً وَأَنْـكَرْتُهُ جَـهْـرا — وَكَـــابَـدْتُهُ حَـــتَّى قَـطَعْتُ بِـهِ دَهْرا
وَأَخْـفَيْتُ مَـا أَلْقَى فَـبَـاحَتْ مَدَامِـعِى — بِسَـــائِلِ دَمْـعٍ لاَ أُطِيـقُ لَهُ نَهْــرَا
كَـيْفَ تَخْـفَى صَـبَـابَتِى وَاشْـتِـيَـاقِى — وَدُمُــوعِى قَـدْ قَــرَّحَتْ آمَـاقِى

* * *

رَعَى اللهُ أَيَّامًـا تَقَـضَّـيْنَ بِالْحِـمَى — وَطَيَّبَ لَـيْـلاَتٍ مَـضَـيْنَ بِهِ غُـرّاً
وَسَـاعَـاتِ وَصْـلٍ لاَ أَقُـومُ بِشُـكْرِهَا — وَمَنْ ذَا الَّذِى يَقْـوَى يَـقُـومُ بِهَـا شُكْرَا
كَمْ خَلَـوْنَا فِـيـهَـا بِطِيبِ الْـعِنَاقِ — وَبِـلَثْـمِ الثُّـغُــورِ وَالأَعْـنَـاقِ

* * *

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًـا جَـدَّ حَـادِيهِمُ السَّـيْرَا — وَقَـدْ رَفَـعُـوا تِلْكَ الْبَـرَاقِعَ وَالْخُـمْـرَا
وَصَـالُوا بِأَحْـدَاقٍ وَلِينِ مَـعَـاطِفٍ — فَـسَلُّوا لَـنَا بِيضًـا وَهَزُّوا لَنَـا سُـمْـرَا
كَمْ قَـتِـيـلٍ وَمُـوثَقٍ بِـوِثَاقِ — بَيْنَ سُـمْـرِ الْقُـدُودِ وَالأَحْـدَاقِ

* * *

لِبُـعْـدِهِمْ أَمْـسَـيْتُ لاَ أَعْـرِفُ الْكَرَى — وَأَسْـهَـرُ لَيْـلاً مَـا أَظُنُّ لَهُ فَـجْـرَا
فَـمَـا حَـالُ مَنْ أَمْـسَى رَهِينَ صَـبَـابَةٍ — بِلاَ عَـبْـرَةٍ تَرْقَـا وَلاَ مُـقْـلَةٍ تَكْرَا[1]
فَـدُمُـوعِى تَجْـرِى لِوَشْكِ الْفِـرَاقِ — وَجُـفُـونِى تَـبْكِى لَيَـالِـى التَّـلاَقِ

* * *

- ٤٧ -

وله عفا الله عنه[*]:

(الممتد + الرمل)

يَا مَـنْ هَجَـرُوا وَطَوَّلُوا هِـجْـرَانِى — لَمَّـا زَجَرُوا[2] قَـلْبِـى عَـنِ السُّلْـوَانِ
هَلْ مُـصْطَبِـرٌ عَـلَى بَلاَهُ الْعَـانِى — أَوْ يُسْـتَـرُ فَـيْضُ دَمْعِ عَـيْنِـى الْقَـانِى

(١) لم يمهد المحار للمخرجة.

(٢) هكذا فى الأصل، ولعلها «خلوا».

(*) وهى فى الديوان : ٢٦٨/٢.

مِنْ شَانِي[1]. عَفَّ شَانِي. بِهِ جَفْنِي. قَدِ اسْتَعْبَرْ. وَقَدْ عَبَّرْ. عَنِ الْمُضْمَرْ. بِمَا عِنْدِي

* * *

يَامَـا أَجِـدُ عِنْدِي لِبُـعْـدِ الدَّارِ نَارًا تَتَّـقِـدُ وَفَـيْضُ دَمْـعِـي جَـارِي

هَذِي كَـبِـدِي تُذِيبُـهَـا أَفْكَارِي فَـاصْلَوْا وَرُدُّوا وَحَـدِّثُـوا بِأَخْـبَـارِي

نِيرانِي . فِي أَجْفَانِي . فَوَاحَزَنِي. وَمَنْ أَبْصَرْ. حَشَى تُسْعَرْ. وَتُسْتَقْطَرْ. عَلَى خَدِّي.

* * *

كُـفُّـوا عَـذْلِي فَـقَـدْ كَـفَـانِي مَـا بِي عِنْدِي شُـغْلٌ مِنْ وَحْـشَـةِ الْغِـيَـابِ

ضَـاقَتْ حِـيَلِي وَقَطَّعَتْ أَسْـبَـابِي وَالنَّاعِـتُ لِي بِفُـرْقَـةِ الأَحْـبَـابِ

أَبْلاَنِي. وَأَبْلاَنِي. وَقَـدْ يُغْنِي. لَكَ الْـمَنْظَرْ. عَنِ الْمَـخْـبَرْ. مَـا يَظْهَـرْ. بِهِ وَجْـدِي

* * *

صَـبْـرٌ وَرِضًـا بِمَـا قَـضَـى الْخَـلاَّقُ بِالْبَـيْنِ تَـضَـاعَـفَتْ لَنَا الأَشْـوَاقُ

مُـذْ خَـانَ قَـضَى لِحَـيْنِهِ الْمُـشْـتَـاقُ لاَ كَـانَ أَضًـا لِصُـبْـحِـهِ إِشْـرَاقُ

أَحْزَانِي . بِأَحْزَانِي . نَوَى قُضْنِـي. وَمَا يُنْكَرْ. مَنْ يَهْجُرْ[2]. إِذَا اسْتَعْذَرْ. مِنَ الْبُعْدِ

* * *

كَـانُـوا بِحِـمَى حَـمَـاةٍ لِي جِـيـرَانُ بَانُوا فَـغَـمَـامُ مَـدْمَـعِي هَتَّـانُ

كُـنَّـا وَزَمَـــانُـنَـا بِـهِـمْ رَيَّـانُ وَالْبَـيْنُ كَـمَـا لاَ أَشْـتَـهِي مُـذْ بَانُوا

خِـلاَّنِي . خَلاَنِي . وَعَنِّي . وَمَـا أَبْصِـرُ . زَمَانًا . سَـرُّوا مَـا أَسَارَ . سِـوَى وُدِّي

* * *

---

(١) حذف الهمزة من «شأني» لتخفيف النطق وهي الأمر والحال. شاني الدموع. الصحاح «شأن ٥/ ٢١٤» والشانيء: الشامت.

(٢) في الأصل: «يهجو».

لَوْ ذُبْتُ إِلَى أَنْ مَايَسُوا[1] غَوَادِي لا زِلْتُ مُلاَزِمًا غَرَامِي الْبَادِي
الْمَوْتُ وَلاَ شَمَاتَةُ الْحُسَّادِ أَوْ مُتْ عَلَى وَجْدِي فَشَوْقِي زَادِي[2]
يكفانِي . فِي أَكْفَانِي. عَلَى أَنِّي. بِهِ تُقْبَرْ. فِي الْمَحْشَرْ. بِهِ يُنْشَرْ. عَلَى عَهْدِ

* * *

- ٤٨ -

وله عفا الله عنه(*):

أَهْوَاكَ يَا غَرِيبَ الْجَمَالِ وَأَبْذَلْتُ فِيكَ رُوحِي وَمَالِي غَيْرُ مَالِي

* * *

فَهَلْ[3] إِلَى رِضَاكَ سَبِيلُ؟
أَوْ هَلْ إِلَى الْوِصَالِ وُصُولُ
وَالْجِسْمُ قَدْ بَرَاهُ النُّحُولُ

وَزَادَ فِي هَوَاكَ اشْتِغَالِي وَقَلَّ دُونَ ذَاكَ احْتِمَالِي وَاحْتِيَالِي

* * *

يَا قَاتِلِي بِطُولِ التَّجَنِّي
وَقَاتِلِي بِحُسْنِ التَّثَنِّي
كُنْ كَيْفَ مَا تَشَا فَإِنِّي

لاَ يَخْطُرُ السُّلُوُّ بِبَالِي عَهْدِي كَمَا عَهِدْتَ وَحَالِي فِيكَ حَالِي[4]

* * *

(١) هكذا في الأصل.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(*) وهى فى الديوان : ٢/ ٢٧٠.
(٣) فى الأصل : «ما هل».
(٤) يغلب على الأقفال جناس التذييل.

لله لَـيْلَـةٌ زَارَ فِـــــيـــــهَـــا
أُخَـيَّـيـتُـهَـا وِصَـالاً وَتِيـهَـا
مَـا إنْ لَهَـا رَأَيْتُ شَـبِـيـهَـا

مَـرَّتْ حَـمِـيـدَةً بِالْوِصَالِ كَـادَتْ تَكُونَ بَيْـنَ اللَّيَـالِى كَـــاللآلِـى

* * *

قَـالُوا حكَى الْقَـضِـيبَ اعْـتِـدَالاَ
وَالْبَـدْرَ بَهَـجْـةً وَكَـمَـالاَ
فَـافْـتَـرَّ عَـنْ حَـيَـاءٍ وَقَـالاَ

مِنْ أَيْنَ لِلْغُـصُونِ اعْـتِدَالِى؟ أَوْ أَيْنَ لِلْبُـدُورِ اكْـتِـمَـالِى فِى كَـمَـالِى؟

* * *

حَـاوَلْتُ كُلَّ مَـعْـنًى خَـفِىّ
عَنْ كَـشْـفِ كُلِّ نَقْـدٍ جَـلِىّ
حَـتَّى قَـصَـدْتُ مَـدْحَ عَـلِىّ

لاَحَتْ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَعَالِى وَانْجَابَ نُورُهَا وَانْجَلاَ لِى عَنْ جَـلاَلِى

* * *

مَلِكٌ لَهُ الْعُـلاَ وَالْفَـخَـارُ
فِى الـنَّاسِ حِلْيَـةٌ وَشِـعَـارُ
فَكُلُّ مَـا يَقُـولُ اخْـتِـصَـارُ

مَـاذَا تَـرَى تَقُـولُ الْمَـوَالِى فِـيـمَنْ لَهُ كِرَامُ الْمَـوَالِى كَـالْمَـوَالِى[1]

* * *

(١) جانس المحار بين «الموالى» و «الموالى»؛ فالأولى من السيد «الملك»، والثانية من العبد.

بالأفـــــضـل الْكَرِيـمِ الْجُـــــدُودِ
وَالْمُـــغْـــتَلِى بِـبَـــأْسٍ وَجُــــودِ
أَصْـبَـــحْتُ بَيْـنَ ظِلٍّ مَــمْــدُودِ[1]

مِنْ هَـيْـــبَـــةٍ وَظِـلٌ نَوَالِ   آمَـنْتُ بَـيْـنَ تِـلْكَ الـطِّـلاَلِ   مِنْ ضَـــــلاَلِ

* * *

مَـــا فَـوْقَ ذَا السُّـعُــودِ سُعُــودُ[2]
قَـــدْ صَحَّ مَـقْـــصِـدِى وَالْقَـــصِـيــدُ
مَـــا شَــــاءَ فَلْيَـقِ الْحَـــسُـــودُ

مَحْـبُوبِى قَـدْ أَجَابَ سُؤَالِى   وَمَـالِكِى قَـدْ أَجَـارَ مَـقَـالِى   وايش بَقَـا لى[3]

* * *

وله عفا الله عنه[*]:

(الوافر)

لَيَـالِينَـا الزَّوَائِلُ بِالْحَـبَـايِبُ. زَوَالَـكْ. أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَـالِبْ. مِطَالَكْ[4]
فِـــراقِى لِـلأَحِـبَّـــةِ يَـوْمَ جَـمْعٍ   أَذَلَّ تَصَـــبُّـــرِى وَأَذَابَ دَمْـــعِى
وَأَذْهَلَ عَـنْ طَرِيقِ النَّـومِ سَـمْـــعِى   فَـيَـا عَـبَرَاتِ دَمْـعِى غَـيْـرَ بِدْعٍ
فَـذَلِـكَ عِنْدَمَـا زَمُّـوا الرَّكَـايِبْ. وَذَلِكْ. بِـأَنَّ الْبَـيْنَ بِالْـغِـيـدِ الْـكَوَاعِبْ. أَذَالَكْ

* * *

(١) قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ من سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) السعود: نجم. الصحاح «سعد ٢/ ٤٨٧».

(٣) مهد للخرجة بقوله: «فليقل» والخرجة زجلية.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٢.

(٤) فى الأصل: «مدالك».

أَطَالُوا حَسْرَتِي وَدَمِي أَحَلُّوا[1] وَزَادُوا حُرْقَتِي حَيْثُ اسْتَقَلُّوا
بِأَقْمَارٍ تُضِيءُ وَتَسْتَهِلُّ وَدُونَ مَنَالِهَا قُضُبٌ تُسَلُّ
إِذَا طَلَّتْ بُدُورًا فِي الْغَيَاهِبْ. هُنَالِكْ. بُدُورٌ فِي لَيَالِي مِنْ ذَوَائِبْ. حَوَالِكْ

* * *

أَقَاتِلَتِي بِأَسْيَافِ التَّجَنِّي وَطُولِ الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ عَنِّي
فَمِنِّي قَدْ مَلَكْتِ الْقَلْبَ مِنِّي وَقَدْ خَيَّبْتِ فِي السُّلْوَانِ ظَنِّي
وَحَسْبُكِ أَنَّ ظَنِّي فِيهِ خَائِبْ. فَمَالَكْ. وَقَدْ أَضْحَى هَوَاكِ عَلَيَّ غَالِبْ. وَمَالِكْ

* * *

مَلَكْتِ مِنَ الْمَلاَحَةِ كُلَّ طَائِلْ وَأَعْوَزْتِ الْمَشَابَةَ وَالْمُمَاثِلْ
أَرَادَ الْغُصْنُ أَنْ يُحْكِيكَ مَائِلْ فَأَطْرَقَ خَجْلَةً بَيْنَ الْخَمَائِلْ
وَرَامَ الْحُسْنَ أن تُنَاسِبْ. جَمَالَكْ. فَلَمْ يَرَ فِي الْجَمَالِ لَهُ غَرَائِبْ. كَمَالِكْ

* * *

رَأَتْ حَالِي وَحَسْبُكَ سُوءَ حَالِي فَقَالَتْ مَا لِذِي سَقَمٍ وَمَا لِي
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ قَلَّ احْتِمَالِي أُسَائِلُ عَنْ مُحِبٌّ غَيْرِ سَالِي
وَمَنْ أَضْحَى بِنَارِ هَوَاكَ ذَائِبْ. وَهَا لِكْ. أَمَالِكَتِي وَمَنْ أَحَدِ الْعَجَائِبْ. سُؤَالِكْ

(١) في الأصل: «أطلوا».

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مَـا نَـاحَتِ الْوُرْقُ فِى الْغُـصُـونِ. إلاَّ. هَاجَتْ عَـلَى. تَغْـرِيدِهَـا لَوْعَـةُ الْحَـزِينِ

* * *

هَلْ مَـا مَضَى لِى مَـعَ الْحَبَـايِبْ آيِـــــبْ بَـعْـــــدَ الـصُّـــــدُودْ؟

أَمْ هَـلْ لأَيَّـامِـنَـا الـذَّوَاهِـبْ وَاهِـبْ (١) بَـأَنْ تَـعُـــــــودْ

بِكُلِّ(٢) مَـصْـقُـولَـةِ التَّـرَائِبْ(٣) كَـــاعِبْ هَـيْـــفَـــاءَ رُودْ

تَفْـتَـرُّ عَنْ جَـوْهَرٍ ثَمِيـنِ. جَلاَ. أَنْ يُجْـتَـلاَ(٤). يُحْـمَى بِقُـضُبِ(٥) مِنَ الْجُـفُـونِ

* * *

أَحْبَبْتُـهُ (٦) نَاعِمَ الشَّـمَـائِلْ مَـــائِـلْ فِـــى بُـــــرْدِهِ

فِى أَنْفُسِ الْـعَـاشِـقِـيـنَ عَـامِلْ عَـــامِـلْ مِـــنْ قَـــــــدِّهِ

يَرْنُـو بِطَرْفٍ مِنَ الْـمُـقَـاتِلْ قَـــاتِـلْ فِـى غِـــمْـــــدِهِ

أَسْطَا مِنَ الأُسْـدِ فِى الْعَـرِينِ. فِـعْـلاَ. وَأَقْـتَـلاَ. لِعَـاشِـقِـيـهِ مِـنَ الْمَنُونِ

عُلِّقْـتُـهُ كَـامِلَ الْمَـعَـانِى عَـــانِى قَـــلْـــبِـــى بِـــهِ

مُـبَلْبَـلُ الْبَـالِ مُـذْ(٧) جَـفَـانِى فَـــانِـى فِـى حُـــبِّـــهِ

كَمْ بِـتُّ مِنْ حَـيْـثُ لاَ يَـرَانِى رَانِــــى لِـقُــــــرْبِـهِ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ١/ ١٤٣؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢١٢، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٠، توشيع التوشيح: ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢٢، والروض العطر «خ» ق ٦٢ ط، ٦٣و ؛ وعقود اللآل «خ» الاسكوريال مع تقديم وتأخير فى الأدوار، ونبذة فى التوشيح «خ».

وعارض بها أيدمر المحيوى فى قوله:

بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علَّمكِ السهر يا جفون

(١) فى توشيع التوشيح: «اهب».

(٢) فى فوات الوفيات والأعيان والعقود ونبذة فى التوشيح «مع كل»، وفى الروض المعطار «كل».

(٣) الترائب: عظام الظهر مفرده «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤».

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «يجلا».

(٥) السابق: «بحمى نفضت». وفى التوشيع: «بحمى نفضت من تلك الجفون».

(٦) فى الفوات والعقود: «وأهيف».

(٧) فى توشيع التوشيح، وعقود اللآل: «إذ». فى الأعيان: «الحال مذ».

وبَاتَ مِنْ صُـدْغِـهِ يُرِينِى. نَمْـلاً. يَسْـعَى إلَى. رُضَـابِهِ الْعَـاطِرِ الْمَـصُـونِ

* * *

قَـاسُـوهُ بِالْبَـدْرِ وَهْـوَ أَحْلَى شَـكْـلاً مِـنَ الْقَـمَـرْ
فَرَاشٌ[1] سِـحْـرَ الْجُفُـونِ نَبْـلاً أَبْـلَـى بِهَـا الْبَـشَـرْ
فَقَالَ[2] لِى وَهْـوَ[3] قَـدْ تَجَلَّى جَـلاً بَـارِى الـصُّـوَرْ
يَنْتَـصِفُ الْبَـدْرُ مِنْ جَبِـينِى. أَصْـلاً. فَقُلْـتُ لاَ. قَالَ: وَلاَ السِّـحـرُ مِنْ جُفُـونِى[4]

* * *

بِتْـنَا وَمَـا نَالَ مَـا تَمَـنَّى[5] مِـنَّـا طِـيـبُ الْـوَسَـنْ
يَنْفُضُ[6] مِنْ فَـرْحَـةِ لَـدُنَّا دَنَّـا[7] يَـنْـفِـى[8] الْحَـزَنْ
وَكُلَّمَـا مَـالَ[9] أَوْ تَـثَـنَّـى غَـنَّـا صَـوْتًا[10] حَـسَـنْ[11]
لاَ تَسْـمَعْ فِى هَوَى الْمُـجُونِ. عَـذْلاً. وَانْهَضْ[12] إلَى. رَاحٍ تَقِى سَـوْرَةَ الشُّجُـونِ

* * *

---

(١) فى النجوم: «وراش». وفى الأعيان: «فراش هدب».

(٢) فى جميع المصادر: «وقال» والفاء والواو حرفا عطف.

(٣) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.

(٤) فى جميع المصادر: «عيونى» وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «ما نقال منا».

(٦) فى التوشيع وفى الأعيان: «نفض» وفى فوات الوفيات: «نفض من خمره دنا». وفى العقود والروض المعطار: «يفض من خمره لدنا».

(٧) دنا: دن اسم مكان فى بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.

(٨) فى الفوات: «يشفى»، فى الأعيان: «تنفى».

(٩) فى التوشيع والعقود والروض: «ماس»، والمعنى واحد.

(١٠) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «بصوت».

(١١) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنا».

(١٢) فى الأعيان وفى الروض: «واسعى»، وفى التوشيع: «واسع».

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

أَغَارَ الْبَانَ مَائِدُهُ الْقَوِيمُ. قَوَامًا. وَفَاقَ الدُّرَّ مَبْسَمُهُ النَّظِيمُ. نِظَامَا

* * *

غَزَالٌ عَلَّمَ الرَّشَأَ النِّفَارَا وَفَاقَ الظَّبْيَ حُسْنًا وَاحْوِرَارَا
وَسَلَّ حُسَامَ لَحْظٍ لَنْ يُبَارَا فَصَانَ عَنْ سَوَالِفِهِ عِذَارَا

عِذَارٌ خَطَّهُ الْحُسْنُ الْعَمِيمُ. لِثَامَا. فَأَنْسَانِي بِهِ وَهْوَ الرَّقِيمُ. مَنَامَا

* * *

سَأَلْتُ لِمَنْ غَدَا حَكَمِي وَخَصْمِي وَمَنْ قَدْ صَحَّ مِنْ جَفْنَيْهِ سُقْمِي
أَيَا مَنْ جَلَّ عَنْ إِدْرَاكِ فَهْمِي لِمَاذَا تَبْتَغِي إِثْمِي وَظُلْمِي

جَعَلْتَ حَلاَلَ وَصْلِي يَا ظَلُومَ. حَرَامَا. وَتُنْكِرُنِي وَبِي أَنْتَ الْعَلِيمُ. عَلاَمَا

* * *

وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنِّي الْعَذُولُ وَبِي عَنْ عَذْلِهِ شُغْلٌ شَغُولُ
أَيَطْمَعُ أَنَّنِي أَبَدًا أَحُولُ سَوَاءٌ قَالَ لِي أَمْ لاَ يَقُولُ

وَمَا عِنْدِي لِذِي عَذْلٍ يَلُومُ. سِوَى مَا. أَقُولُ لَهُ وَلِي قَلْبٌ سَلِيمٌ. سَلاَمَا

* * *

وَإِنْ أَفْنَانِيَ الْوَجْدُ الْمُجَدَّدْ وَصَرْفُ الدَّهْرِ حِرْمَانِي تَرَصَّدْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٥.

فَـمَـا لِى مِنْ جَـمِـيعِ النَّاسِ مَـقْـصِـدٌ سِـوَى ذُخْـرِى وَمَـأْمُولِى مُـحَـمَّـدُ[1]
فَتى خُـفِضَتْ لِرِفْـعَتِـهِ النُّجُومُ. مَـقَامَـا. وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَـدْوَاهُ الْغُيُـومُ. جِهَـامَا[2]

* * *

سَـخِىٌّ الْـكَفِّ وَكَّـافُ[3] الأَنَـامِـلْ نَدِىُّ الْوَجْـهِ مَـحْـمُـودُ الشَّـمَـائِلْ
جَـمِـيلُ الذِّكْـرِ مَـشْكُورُ الْفَـوَاضِلْ أَبِىُّ النَّـفْسِ مَـشْـهُـورُ الْفَـضَـائِلْ
يَكَادُ يَظُنُّ رَاحَـتَـهُ الْعَـرِيمُ[4]. غَـمَـامَـا. وَيُوشِكُ أَنْ تُرَجِّـحَـهُ الْعُلُومُ. إِمَـامَـا

* * *

سَـرِىٌّ أَدْرَكَ الْعَلْـيَـاءَ مَـسْـرَا كَـرِيمٌ طَـابَ فِى الأَفْـوَاهِ ذِكْـرَا
لَقَـدْ فَـاتَ السُّـهَى كُنْهًـا وَقَـدْرَا وَقَـدْ فَـاقَ الْوَرَى نَظْمًـا وَنَثْـرَا[5]
بِآدَبٍ كَـمَـا شَقَّ الـنَّسِـيمُ. كِـمَـامَـا. وَأَلْفَـاظٍ كَـمَـا شَجَّ الـنَّدِيمُ. مُـدَامَـا

* * *

- ٥٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل:

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَـةُ الشَّمَالِ . عَلَى الرَّبْعِ وَالْمَنْزِلِ . فَـأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرْفِهَا نَفْـحَةَ الْمَنْدَلِ[6]

---

(١) تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

(٢) الجهوم: السحاب لا ماء فيه. المعجم الوسيط «جهم ١٠/١٤٤»، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفه.

(٣) وكاف: المطر المنهمر. المعجم الوسيط «وكف ٢/١٠٥٤».

(٤) العريم: الجاهل. اللسان «عرم ٢/٢٩١٢». (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٧٧.

(٦) المندل: العود الطيب الرائحة. المعجم الوسيط «ندل ٢/٩١١».

سَـرَتْ نَسْـمَـاتُ الصَّـبَـا   لَنَا مِـنْ أعَـالِى قُـبَـا[1]
وَقَـدْ حَـمَّلَتْـهَـا الرُّبَا   شَـذًا فَـاقَ عَـرْفَ الْكَبَا[2]
فَـقُلْنَا اذْكُرِى وَانْقِلِـى . هَوَاهَا فَذِكْـرَاهُ لِى يَلَذٌّ[3] إلىَ سَمْـعِى وَلَوْ كَانَ مِـنْ عُذَّلِى

* * *

إذَا شِـمْتُ بَرْقًـا أَضَـا   سُـحَيْـرًا بِوَادِى الْغَـضَـا
تَذَكَّـرْتُ عَـيْـشًا مَـضَى   لَنَـا بِوُجُـوهِ الرِّضَـا
وَأَقْـمَـارُهَا تَنْجَلِى. لَنَا فِـى الْحُلِى. فَـيَـا بَـهْـجَـةَ الْمَـجْـلُوِّ يَا نُزْهَةَ الْمُـجْـتَلِى

* * *

وَحُلْـوُ اللَّـمَـا عَـذْبُهُ   يَـذُودُكَ عَـنْ شُـرْبِـهِ
بِمَـا مَـضَى عَـضْبُـهُ[4]   مُـجَـرَّدَ مِنْ هُـدْبِهِ
وَيُغْـمَدُ فِـى مَقْـتَلِى . مِنَ النَّاظِرِ الأَكْـحَلِ . لِيُـحْـمَى بِهِ وِرْدِى مِنَ الْبَـارِدِ السَّلْسَلِ

* * *

فُـؤَادِى بِـهِ هَـائِـمُ   عَـلَـى وِرْدِهِ حَـائِـمُ
وَوَجْـدِى لَـهُ لاَزِمُ   فَـمَـا يَـزْعُمُ الَّـلائِمُ
يُعَنِّفُ مَنْ لاَ بُلِى. لِذِى جَسَدٍ قَدْ بَلِى . وَمَـا الْمُبْلَى الْمَـشْغُولُ مِـثْلَ السَّلِيمِ الْخَلِى
عَلَى الْهَـجْـرِ لاَ أَصْبِـرُ   وَبِـالْوَصْـلِ لاَ أَظْـفَـرُ
وَلاَ جَـلَـدٌ يَـنْصُـرُ   وَلاَ عَـاذِلٌ يَعْـذُرُ

---

(١) قبـا: أصلها قبـاء، وقبـاء موضعان: مـوضع بالمدينة، وموضـع بين مكة والبصـرة. اللسان «قبا ٥/ ٣٥٢٣».

(٢) الكبا: الكباء: عود البخور «ج» كبا. المعجم الوسيط «كبا ٢/ ٧٧٤».

(٤) العضب: السيف.

فَيَا نَارَ وَجْدِى اشْعِلِى . وَ يَا كَبِدِى احْمِلِى . وَ يَا سَلْوَتِى مُوتِى وَيَا دَمْعَتِى اهْمِلِى

* * *

إذَا مَا أبْتَلانِى الْهَوَى وَعَذَّبَنِى بِالنَّوىَ
وَمَكَّنَ مِنِّى الْجَوَى وَلَمْ يُغْنِ عَنِّى دَوَى

وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلِ . أمَنْتُ سَطَا الْمُبْتَلِى . بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِى السَّاعِدِ الأطْوَلِ

* * *

فَتَى عَقْلُهُ كَامِلٌ (. . . . .)[1]
(. . . . .)[2] وَإنْ لَمْ يَسَلْ سَائِلُ

بِنُعْمَاهُ لاَ يَأْتَلِى . يَجُودُ وَلَمْ يَبْخَلِى . وَيَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى فَيُعْطِى وَلَمْ يُسْألِ

* * *

أجَلُّ الْوَرَى مَحْتِدَا وَأطْهَرُهَا مَوْلِدَا
وَيَرْوِى حَدِيثَ النَّدَا وَيَرْفَعُهُ أوْ بتدا[3]

مِنَ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ إلَى . ذِى الْمَحَلِّ الْعَلِى . إلى السَّيِّدِ الْعَالِى إلَى الْمَلْكِ الأفْضَلِ

* * *

تَخَلَّقَ فِى جُودِهِ بِأخْلاَقِ مَحْمُودِهِ
فَغَايَةُ مَقْصُودِهِ يَجُودَ بِمَوْجُودِهِ

فَفِى الْفَضْلِ مِمَّا يَلِى . لِفَضْلِ أبِيهِ عَلِى . وَفَخْرِ بَنِى أيُّوبَ الأمْثَلِ بِالأمْثَلِ

* * *

(١) بياض فى الأصل.
(٢) بياض فى الأصل.
(٣) تأثر برواية الحديث.

وَبَـدْرِيَّـةِ الْـمَـطْـلَـعِ هِـلالِيَّـةِ الْـبُـرْقُـعِ
تَغَنَّتْ[1] لِـمَـنْ يَـدَّعِـى هَوَاهَـا قِفْ وَاسْـمَـعْ وَعِى
وَلاَ تَرْجِعْ تَجِى مَنْزِلِى. وِإنْ كَانَ تَنْقُلِى انْقِلِى. وعهد امى من يعشق بلا فضة ما ينطِلى[2]

* * *

- ٥٣ -

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين محمد الحلبى(*):

نَسِيمُ السَّحَرْ . نَمَّتْ بِسِـرٍّ كَانَ مَخفِيًا . فِى عَرْفِ الزَّهَرْ . فَضَـاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ مِسْكِيًا

* * *

وَلله مَـا أذْكَى نَسِـيمَ الرَّوْضِ قَـدْ فَـاحَـا
وَعَـذْبُ اللَّمَـا نَسْـجُـهَـا مِنْ ثَغْـرِهِ رَاحَـا
تَـزِيدُ ظَـمَـا مَنْ بَاتَ نَحْـوَ الْقُـرْبِ مُكْتَـاحَـا[3]
وَرَاحُ الثَّـغْـرْ . تُرَابَهَـا سِـرًا إلَهِـيًّـا . تُزِيلُ الضَّـرَرْ . وَلَمْ يَنَـلْ وَارِدُهَا رِيًّا

* * *

حَسْبِى[4] مَـا أجِـدْ مِنْ حُـرْقَـةٍ أيْسَـرُهَا الْوَجْـدُ
فِـيمَنْ لاَ يَعِـدْ وَأيْـنَ لِـى مِـنْ بَاخِـلٍ وَعْـدُ
ظَبْـىٌ مِنْ أسَـدْ تَخَـافُـهُ فِـى جَيْـشِـهَـا الأسْـدُ
نَضَا مُذْ نَظَرْ . سَيْـفًا عَلَى الْعُشَّاقِ هِنْدِيًّا . مِنْ غَنْجِ الْحَوَرْ. لِيَقْضِ أمْرًا كَـانَ مَقْضِيًّا

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنت». (٢) الخرجة عامية غزلية فاضحة ماجنة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٩.

(٣) مكتاح : كاح الشيء: غطه بماء أو تراب. المعجم الوسيط «كوح ٢/ ٨٠٤».

(٤) أى يكفينى.

لِقَتْلِى اعْتَمَد ظُلْمًا فَوَاشَوْقَاهُ لِلظَّالِمِ
وَنَوْمِى عَقَد بِنَاظِرٍ عَنْ سَهَرِى نَائِمِ
كَأَنِّى قَدْ شَكَكْتُ فِى فَضْلِ أَبِى الْقَسَمِ
كَلاً لاَ وِزْرٌ[1] . وَالَّذِى كَحَلَ عَيْنَيَّا . يَمِيلُ السُّهْد . لاَ قُلْتُ ذَاكَ رُدَّنِى فِيَّا

* * *

بِنَجْلِ عَلِى عَلِقَتْ دُونَ الْخَلْقِ آمَالِى
الْبَدْرُ الْجَلِى لِلنَّاسِ فِى مَنْصِبِهِ الْعَالِى
مَنْ لاَ يَأْتَلِى يَعِمُّ لِلْعَافِينَ بِالْمَالِ
وَيُعْطِى الْبَدرْ . وَخَيْرَ مَا نَلْبَسُهُ . رَيًّا حَتَّى لَمْ يَذَرْ . فِى كَفِّى مِنْ مَالِهِ شَيًّا

* * *

سَمَوْتَ فَمَا فِى الْخَلْقِ أَعْلاَ مِنْكَ مِقْدَارَا
لِيَهْنِكَ مَا قَدْ طَابَ مِنْ ذِكْرِكَ أَوْطَارَ
كَذَا الْكُرَمَا يَرْوِى لَهَا الرُّكْبَانُ أَخْبَارَا[2]
يَا مَنْ قَدْ نَشَرْ . لِلْمَجْدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًا . وَهَذَا الْخَبَرْ . لاَ زَالَ عَنْ عَلْيَاكَ مَرْوِيًّا

* * *

– ٥٤ –

وله أيضاً رحمه الله(*):

(الرجز + البسيط)

كَفَى عَاذِلَتِى كَفَى . عِتَابُ ضَنِى . فَإِنَّ عِنْدِى مَا يَكْفِى . مِنَ الشَّجَنِ

* * *

(١) قوله تعالى: «كلا لا وزر».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨١.

(٢) لم يمهد المحار للمخرجة.

بِى عَـبْـرَةٌ ضَـرَّ أجْـفَـانِى   بِـــوَاكِـفِـهَـا[1]
أَبِيتُ مِـنْ فَـرْطِ أشْـجَـانِى   أُكَـــفْكِفُـــهَـــا
وَأنهَـــا ثُـقْلَ أحْــــزَانِـى   أُخَـفْـــفُـــهَـــا
وَلَيْتَ تَخْـفِـيـفُـهَـا يَشْفِى . وَيُنْقِـذُنِى . مِنْ حُـرْقَـةٍ دُونَهُ أَشْـفِى . عَلَى الْمِـحَنِ

* * *

وَبِى غَـــزَالٌ حَكَى الْـبَـدْرَا   إِذَا سَـــفَـــرَا
وَيُخْــجِـلُ الْغُــصْنَ النَّضْـرَا   إِذَا خَـــطَـــرَا
وَيَنْـفُثُ الْغُـنْجَ وَالسِّـــحْـــرَا   إِذَا نَـــظَـــرَا
يَرْنُو وَيَهْـتَزُّ كَالْـخَشَفِ[2] . وَكَـالْغُـصْنِ . فَـيَـبْـتَلِى الصَّبَّ بِاللَّـهفِ . وَبِالْحَـزَنِ

* * *

مِـنْ أَيْنَ لِـلظَّـبْىِ عَـــيْـنَـاهُ   وَلَفْـــتَـــتُـــهُ ؟
وَأَيْنَ لِـلْغُـــصْـنِ عِطْـفَـــاهُ   وَخَـــطْـــرَتُـــهُ ؟
وَأَيْـنَ لِلْـبَــــدْرِ مَـــعْنَـاهُ   وَصُـــــورَتُـــهُ ؟
بَدْرٌ تَطَلَّعَ مِنْ سَـجَفِ[3] . عَلَـى فَنَنِ . رُؤْيَاهُ أَشْــــهَى إِلَـى طَرْفِى . مِنَ الْـوَسَنِ

* * *

يَا مَــوْقِفَ الْهَــجْـرِ وَالصَّـــدِّ   عَـلَـى الـدَّنِـفِ[4]
أَشْـــفَـــا مِنَ الْـوَجْـــدِ   عَـلَـى التَّـلَـفِ
وَأَنْـتَ طَـيِّـبٌ فِى بُـعْـــدِى   وَلَـــمْ تَـخَــفِ[5]

---

(١) بواكفها: الوكف: القطر. الصحاح «وكف ٤/ ١٤٤١».

(٢) الخشف: الظبى بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.

(٣) السجف: الليل. الصحاح «سجف ٤/ ١٣٧١».

(٤) الدنف: المحب الذى أضناه الحب.   (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

قَـسَـوْتَ يَا لَيِّنَ الْعِطْفِ . وَلَمْ تكُنِ . حَـتَّى خَـفَـيْتَ مِنَ الضَّـعْفِ . فَكَمْ أَيْنِ؟[1]

* * *

- ٥٥ -

وله عفا اللَّه عنه(*):

مَـعَـاطِفُ الْغُـصُـونِ . بَيْنَ الْخَـمَـائِـلِ . كَنُحْفِ الْخُـصُـورِ . بَيْنَ الْغَـلاَئِلِ

* * *

أَحْـبِبْ بِمَـا تَمِـيـدُ مِـنْ نَـاعِمِ الْقُـدُودْ
وَتُثْـمِـرُ النُّـهُـودُ مَـا تُزْهِـرُ الْخُـدُودْ
وَتَـطْـلُـعُ الْبُـرُودُ أَهِـلَّةَ السُّـعُـودْ
مِنْ وَاضِحِ الْجَـبِـينِ . حُلْـوِ الشَّـمَـائِلِ . يَـجِلُّ عَنْ نَظِيـرِ . وَعَنْ مُـمَـاثِلِ

* * *

بَـدْرٌ لَهُ الْجُـيُـوبُ أُفُـقٌ وَمَـطْـلَـعُ
ظَـبْـىٌ لَـهُ الْـقُـلُـوبُ مَـرْتَعٌ وَمَـرْبَعُ
أَلْحَـاظُـهُ تُصِـيـبُ قَلْبِى فَـتَـصْـدَعُ
أَهْدَى مِنَ الْـمَنُونِ . إِلَى الْمَـقَـاتِلِ . يَفْـعَلْنَ بِـالْفُـتُـورِ . فِـعْلَ الْمُـنَاصِلِ

* * *

مَـنْ لِـى بِـهِ غَـزَالْ كَـالشَّـهْـدِ ظَلْـمُـهُ[2]
لَوْ كَـانَ مِـنْ نِبَـالْ لِـلصَّـبِّ لَثْـمُـهُ

---

(١) الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم ٢/ ٥٧٧».

فَنَعْتُهُ الْهِلاَلْ وَالْبَدْرُ اسْمُهُ

قَدٌّ بِلاَ قَرِينِ .وَلا مُبَاهِلِ . كَبَدْرِنَا الْمُنِيرِ . أَبى الْفَضَائِلِ

* * *

مَحَمُّدُ الأَدِيبُ قُلْ عَنْهُ وَاشْهَدِ

مِنْ ذِكْرِهِ يَطِيبُ فِى كُلِّ مَشْهَدِ

وَكَفُّهُ الْوَهُوبُ لِكُلِّ مُجْتَدِى

كَالْعَارِضِ الْهَتُونِ . بِكُلِّ نَائِلِ . لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ . وَكُلِّ سَائِلِ

* * *

مُعَطِّلُ الْغَمَائِمِ فِى الْجُودِ صُنْعُهُ

وَفَاضِحُ الْكَمَائِمِ فِى الْخَطِّ وَضْعُهُ

وَمُطْرِبُ الْحَمَائِمِ فِى الْكُتْبِ سَجْعُهُ

وَمُظْهِرُ الْفُنُونِ . عِنْدَ الرَّسَائِلِ . وَمُودِعُ السُّطُورِ . زَهْرَ الْخَمَائِلِ

* * *

جَوَاهِرُ الْكَلامِ لِلْمَدْحِ فِى عُلاَكَ

قَدْ سُقْتُهَا أَمَامِى حَتَّى انْتَحَتْ حِمَاكَ

وَحَكَتْ مِنْ نِظَامِى مَا طَابَ مِنْ ثَنَاكَ

كَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ . كَسِحْرِ بَابِلِ . أَهْنَا لِذِى الْهَجِيرِ . مِنَ الْمَنَاهِلِ

* * *

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

بَاتَ طَـرْفِى كَـــمَـــا تَرَى   لا خَـــيَـــالٌ وَلاَ كَـــرَى
بَـــلْ لَـــهُ نَـــظْـــرَةٌ إِلَـــى   بَارِقٍ بِـالْحِـــمَـــى سَـــرَى

* * *

غَـــيْـــرُ بِدْعٍ سُـــهَـــادُهُ   مَـــنْ جَـــفَـــاهُ رُقَـــادُهُ
فَـــالْـمُـــعَنَّى فُـــؤَادُهُ   لاَ يَطِـيقُ الـتَّـــصَـــبُّـــرَا

* * *

مَـنَعُـــوهُ قَـــرِيـنَـهُ   وَحَـــبَـــوْهُ شُـــجُـــونَهُ
فَـــاذْرِفِـى شُـــئُـــونَـهُ   أَبْيَـضَ الدَّمْـعِ أَحْـــمَـــرَا

* * *

إِنَّ مَنْ صِـــرتُ عَـــبْـــدَهُ   مَـنَحَ الـطَّرْفَ سُـــهْـــدَهُ
فَـلِـذَا سَـحَّ بَـــعْـــدَهُ   دَمْعُ عَـــيْنِى مُـــشْـــهَـــرَا

* * *

بِـأَبِى مَـنْ إِذَا سَـــفَـــرْ   فَـضَحَ الـشَّـــمْسَ وَالْقَـــمَـــرْ
وَإِذَا مَـــــالَ أَوْ خَـطَـرْ   خِلْـتَ غُـــصْـنًا وَجُـــؤْذُرَا

* * *

فَـــضَحَ الـشَّـــمْـسَ وَالْهِـــلاَلْ   وَحَكَـى الْغُـــصْنَ وَالْغَـــزَالْ[1]
فَـــعَلَى نَـعْتُ ذَا الْجَـــمَـــالْ   مَـــــا رَأَيْـنَـا وَلاَ يُـرَى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٤.

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا اللّه عنه(*):

(المنسرح)

يَا هَاجِـرِى كَمْ تُطِيلُ هِجْـرَانِى   أَفْنَيْتُ مِنِّـى صَبْـرِى وَكِتْمَـانِى
وَقَـدْ مَنعتُ الرّقَـاد أَجْـفَـانِى   وَلَـمْ أَطِـعْ فِـى هَوَاكَ سُلْـوَانِـى
دَعْ صَـــــــدِّى . عِـنْدِى   مِنَ الْـوَجْـدِ . شَىءٌ يَـكْفِـينِى

* * *

نَصِـيبُ قَـلْبِى الْوُلُـوُع وَالكَمَـدُ   وَحَظُّ طَرْفِى الـدُّمُـوع والسُّـهـدِ
هَذَا بِنَـارِ الشُّـجُـونِ مُـتَّـقِـدُ   وَذَا بِمَـاءِ الـشُّـئُـونِ مُـطَّرِد
كَـالْـمَـدِّ[1] . يُـبْـــــدِى   عَلَى خَـدِّى . مَـا فِى مَكْنُونِى

* * *

دَاءٌ بِقَلْبِى مِنْ صُـدْغِـهِ الآسِى   أَشْكُو إِلَيـهِ وَقَلْبُـهُ القَـاسِى
[...................   ....][2]
مُـتَـصَـــدِّى . صَـــدِّى   فَـهَلْ يُجْدِى . شَكْوَى مَحْـزُونِ؟

* * *

يَا مُـخْـجِلَ الْبَـدْرِ فِى دَيَاجِـيـهِ   وَفَـاضِحَ الْـغُـصنِ فِى تَثَنِّيـهِ
وَمَنْ رَأَيْنَـا بِالْقُـربِ مِنْ فِـيـهِ   خَـالاً كَـخَطِّى سُبْـحَـانَ بَارِيهِ
كَـــــالـنـدِّ . نَـدِى   بِمَـــاءِ وَرْدِ . عَلَـى نِسْـــرِينِ

* * *

صِلْ مُـسْـتَهَـامًـا بِالرُّوحِ يُفْـدِيكَا   أَرَّقَ أَجْـفَـانَـه تَجَـافِـيـكَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٥.

(١) المد: السيل وكثرة الماء. المعجم الوسيط «مد ٢/ ٨٥٨».

(٢) نقص فى الأصل.

وَذَاب شَوْقًا بِوَجْدِهِ فِيكَا   فَكَمْ لِمِيعَادِه يُنَادِيكَا[1]
يَا وَلَدِى . قَصْدِى   وَفَا وَعْدِى . عَلَّكَ تُحْيِينِى

* * *

- ٥٨ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث + الرجز)

شُقَّتْ جُيُوبُ الشَّقَائِقْ   لَمَّا جَرَى دَمْعُ الْغَمَامْ[2]

* * *

لِلَّهِ مَا أَحْلاَ الرُّبَا   مُخْتَارَةٌ أَزْهَارُهَا
تَمِيدُهَا أَيْدِى الصَّبَا   كَأَنَّهَا عُقَارُهَا
وَتَنْثَنِى تَطَرُّبًا   فِى أَيْكِهَا أَطْيَارُهَا
تَرجِيعُهَا فِى الْبَوَاسِقْ   حَىٌّ عَلَى شُرْبِ الْمُدَامْ[3]

* * *

انْهَضْ فَقَدْ طَابَ الزَّمَانْ   نَغْتَنِمُ الْعُمرَ الْقَصِيرْ
فَالزَّهْرُ مَخْضُوبُ الْبَنَانْ   صِنَاعَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرْ
وَاسْتَجْلِ مَا بَيْنَ الْقِنَانْ   شَمْسًا لَهَا الْبَدْرُ مُدِيرْ
وَاعْجَبْ لِشَمْسِ الأَبَارِقْ   يُدِيرُهَا بَدْرُ التَّمَامْ

* * *

كُلُّ الْبَهَا مَائِلْ   مِنْ كُلِّ ذِى حِجْرٍ كَرِيمْ
إِذَا مَا حَسَاهَا جَاهِلْ   إِلاَّ وَرِدتُهُ عَلِيمْ

---

(١) لم يهد المحار للخرجة.

(٢) هذه الموشحة كلها فى الخمر.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٦.

(٣) هذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

إذْ يَســـــألَنّ سَـــــائِـلْ (مَنْ يُحْى الْعِـظَامَ وَهِيَ رَمِـيمٌ)[1]
قُـلْ جَـلَّ رَبُّ الْخَـــــلائِـقْ بِـنَشْـــــرِهَا يُحْـى الْـعِظَـامْ

* * *

يَلَـذُّ لِي شُــــرْبُ الْعُـقَــارْ فِي جَـبْـهَـةِ الْوَادِي الأنِـيقْ
وَالطَـلُّ مَـرْفُـوع الْخـمَـارْ مُـقَـبِّـلٌ خَـدّ الشَّـقِـيقْ
تَـخَـــالُـهُ فِـي الْـجُلّـنَـارْ كَلُـؤْلُؤٍ غَـشَـا عَـقِـيقْ
والـنُّورُ فِـي الـنّورِ شَـــارِقْ يُضِـيءُ مِنْ عـبّ ابْتِـسَـامْ

* * *

ورُبَّ خَـوْدٍ[2] إنْ بَـدَتْ لَهَـا الْجَـمَـالُ خَـادِمْ
وَإنْ تَـغَـنَّـتْ أَوْ شَـدَتْ صَـاحَـتْ لَهَـا الْـحَـمَـائِمْ
غَنَّتْ بِـشَـجْـوٍ وأَنْـشَـدَتْ[3] وثَـغْـرُ دَهْـرِي بَـاسِـمْ
ثَغْـرَ الزّمَـانِ الْمُـوافِقْ حُـيِّـيتَ مِنِّـي بِابْتِـسَـامْ

* * *

- ٥٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرمـل)

مَـا لِمُـقْلَتَـيْكَ وَلِي . أَقْـصَانِي سِـحْـرُهُنَّ عَـنْ أَمَلِـي

* * *

مَـا لَهُمْ إذَا قَـدرُوا لَـمْ يُبْـقُـوا وَلَمْ يَـذرُوا قَـالَ هَـكَذَا الْقَـدَرُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٧.

(١) اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤».

(٣) مهد المحار للمخرجة بقوله: «غنت وأنشدت».

فَتَوَّقَ[1] مِنْ مُــقَلِـى . فَــالدَّانِى   مِــنْــهُــمْ عَــلَــى وَجَــلِ

* * *

أَعْـيُنٌ إِذَا نَـظَرَتْ كَمْ حُـشَــاشَــةٍ   أَسَـــرَتْ وَمَنِيَّـــةٍ حَـــصَـــرَتْ
فَـتُـغْــرُ بِالْكَحَـلِ . لِلْعَــانِى   وَيَــــجِـــىءُ بِـــالأَجَــــلِ

* * *

بِشَــمْسِ ضُــحَى أَلْبَسَ الدُّجَى   وَصَــحَــا وَبُدُورُه فَــضَــحَــا
وَأَغَــارَ بِالْـمَــيلِ . لِـلْبَــانِ   وَذَوَابِـــــلِ الأَسَــــــلِ[2]

* * *

بِأَبِى إِذَا سَــفَــرَا قَــمَــرٌ سَبَــا   الْقَــمَــرَ أَحَلَّ مُــهْــجَــتِى وَسَــرى
وَأَهَــاجَ بِالْـمَلَـل . نِيـــرَانِــى   وَجَـــــفَـــــا وَلَــمْ يَصِــلِ

* * *

أَخْـــجَلَ الْـقَنَـا هِيـــفُـــهُ   وَأَذَابَنِى سَرْفُه فلذا سرى دنفه[3]
يَا حَـبِيبُ قَلْبِى عَلِى . هِجْـرَانِى   خَــلٌ وَالــنَّـبِــى وَعَــلِــى[4]

* * *

- ٦٠ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث)

قَـدْ قَـــرَّح الدَّمْعُ بِالْبُكَـى شَـانِى   فَـــخَلِنِّى مَـــا عَلَـيْكَ مِنْ شَـــانِى

(١) توق: اشتياق. المعجم الوسيط «توق ٩/١».

(٢) الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. وتسمى الرماح أسلا. الصحاح «أسل ١٦٢٢/٤».

(٣) الدنف: المريض الذى لازمه المرض الشديد. المعجم الوسيط «دنف ٢٩٨/١». ولم يمهد المحار للخرجة.

(٤) الخرجة عامية يقسم عليه بالنبى ﷺ وبعلى بن أبى طالب أن لا يهجره.

(*) وهى فى الديوان: ٢٨٨/٢.

عَصَيْتُ مَنْ لامَ فِى الْهَوىَ لَمَّا
أَلَمَّ بِى حُبُّ شَادِنٍ أَلَمَّا
يَكَادُ بِاللَّحْظِ خَدُّهُ يَدْمَا

فَرِيدَ حُسْنٍ تَجِلُّ عَنْ ثَانِى لَمْ يُثْنِ قَلْبِى عَنْ حُبِّهِ ثَانِى

* * *

أَبْدَا لَنَا فِى رِيَاضِ خَدَّيْهِ
وَرْدًا حَمَاهُ فُتُورُ عَيْنَيْهِ
وَقَالَ مُذْ سَلَّ سَيْفَ جَفْنَيْهِ

لاَ حَاجَةَ لِى بِقضب أَجْفَانِى إِذَا حَمَتْهُ سُيُوفُ أَجْفَانِى

* * *

جَانِى بِرُوحِى أَفْدِى تَجَنِّيهِ
بِهَجْرِهِ وَالدَّلاَلِ وَالتِّيهِ
يُمِتُ مِيثَاقَهُ وَيُحْيِيهِ

أَمَاتَنِى مُعْرِضًا وَأَحْيَانِى لَمَّا بِطِيبِ السَّلامِ حَيَّانِى

* * *

وَمُسْتَرِيحُ الْفُؤَادِ مِنْ تَعَبِى
أَجِدُّ فِى حُبِّهِ وَيَلْعَبُ بِى
لأَىِّ حَالٍ وَأَيِّمَا سَبَبِ

هَجَرْتُ فِيهِ أَهْلِى وَخِلاَّنِى فَصَدَّ عَنِّى تِيهًا وَخَلاَّنِى

* * *

يَا مَنْ جَفَاهُ كَأَنَّهُ الأَبَدُ

أَمَــا لِلَـيْلِ الصُّــدُود مِـنْكَ غَــدُ
هَا[1] قَــدْ وَهَى الصَّـبْـرُ فِـيكَ وَالْجَلَدُ

جَــفَــاكَ طِيبُ الْحَـيَــا وَأَنسَــانِى   وَأَنْكَـرَ النَّـوْمَ فِــيـكَ إِنْسَــــانِى

* * *

مَــتَّـعْـتُ طَرْفِى بِطَرْفِكَ السَّـحَّــارْ
أَنْ يَجْــتَنِـى مِنْ خُــدُودِكَ الأَزْهَارْ
لأَجْلِ هَذَا قَــدْ زَجَـلَ الْمَــحَّــار[2]

عليش يــا مــعـشـــوقى لَمَّـا تَلْـقَـانِى   يَمْنَحْـنِى قُـبْلَـةً فِى خَـدِّكَ الْقَــانِى[3]

* * *

- ٦١ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الرجــز)

شَــوْقُ الْمُــعَنَّا نَحْــوَكُمْ يَسُــوقُـهُ   وَإِنْ أُضِــيــعَتْ عِنْدَكُمْ حُــقُــوقُـهُ

* * *

فَــصَلْتُمُ الْمَــحْــمَــدَ مِنْ خِــلاَفِــهِ
وَمِلْـتُمْ عَنْـهُ وَعَنْ إِسْــــعَــــافِـــهِ
حَــتَّى لَـقَــدْ أَشْــفَى عَلَـى تَلافِــهِ

حَــمَّلْتُــمُــوهُ فَـوْقَ مَــا يُطِيــقُــهُ   فَــحَــسْبُــهُ الْمُـغْــرَمُ مَـا يَـذُوقُـهُ

* * *

(١) ها: للقسم والتنبيه.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(٣) الخرجة زجلية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٩٠.

رَبْعُ اصْطِبَـارِى دَرَسَتْ رُسُـومُـهُ
وَلَيْلُ فَـوْدِى[1] طَلَعَتْ نُجُـومُـهُ
وَلَمْ أَنَـلْ فِى الْحُبّ مَـا أَرُومُـهُ
لا قَـضَى الَّذِى مَـشُـوقُـهُ فَـمَـوتُهُ فى حُـبِّكُـمْ طَرِيقُـهُ

* * *

أوْرَى الْهَـوَى فِى مُـهْـجَـتِى زِنَادَهُ
وَعَـافَ طَـرْفِى بَعْـدَكُـمْ رُقَـادَهُ
وَمَـنْ أَذَابَ فِـيكُـمْ فُـؤَادَهُ
لاَ غَـرْوَ إِنْ زَادَ بِهِ حُـقُـوقُـهُ وَهْوَ أَسِـيـرٌ دَمْـعُـهُ طَلِيـقُـهُ

* * *

وَبِى غَـزَالٌ مُـهْـجَـتِى كُنَّاسُـهُ
صَـعْبٌ عَـلَى عَـاشِـقِـهِ مِـرَاسُـهُ[2]
وَالظَّبْـىُ مِنْ عَـادَتِهِ شِـمَـاسُـهُ[3]
قَـدْ رَاقَنِى مِنْ ثَغْـرِهِ رَقِـيـقُـهُ وَشَـاقَنِى مِنْ خَـدِّهِ شَـقِـيـقُـهُ

* * *

ضَـاعَفَ ضَـعْفِى سُـقْمٌ فِى خَـصْرِهِ
وَقَلَّ صَـبْـرِى مِنْ مَـزِيدِ هَجْـرِهِ

(١) الفود: مـا يلى الرأس من جـانب الأذن. المعجم الوسيط «فود ٢/ ٧٠٥». أى أن شـعرالجانـبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

(٢) مراسه: علاجه. المعجم الوسيط «مرس ٢/ ٨٦٣».

(٣) شماسه: شمس: تأبى واستعصى. المعجم الوسيط «شمس ١/ ٤٩٣».

وبَرَاْ مَـــا بِى رَشَــفَــاتُ ثَـغْــرِهِ[1]

ثَغْـــرٌ يَـزِينُ دُرُّهُ عَـــقِـــيـــقُــــهُ   أَهْدَابُـهُ إِنْ لَمَـــــعَتْ بُـرُوقُـــــهُ[2]

*   *   *

---

(١) لم يمهد المحار للخرجة.

(٢) الخرجة غزلية.

٥ - محمد بن على المازنى الدَّهَّان

ت. سنة ٧١٠هـ

- ١ -

قال محمد بن على بن عمر المازنى الدهان(*) :

(المنسرح)

أهْيَفْ بِأبِى(١) غُصنَ بانَةٍ(٢) حَمَلاَ بَدرُ دُجَى بِالجَمَال قد كَمُلاَ

فَرِيدُ حُسْنٍ مَا مَاسَ أَوْ سَفَرَا

إلاّ أغَارَ الْقَضِيبَ والْقَمَرا

يُبْدِى لَنَا بِابتِسَامِهِ دُرَرا (٣)

قَرْقَفْ(٥) فِى شَهْدٍ لَذَّ طَعْمُهُ وَحَلاَ كَأنَّ أنفاسَهُ نَسِيمُ طِلاَ

* * *

مُوَرَّدُ الْخَدِّ فَاتِرُ الْمُقَلِ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين ٢/ ٤٩٢ ١ ٥٤٩٤ تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٥- ٦؛ وتوشيع التوشيح ٩٠ - ٩٣ الوافى ٤/ ٢١٠، وأعيان العصر: ٤/ ٦١٢، وعقود اللآل «خ» ١٠و، ظ، «ط» ٧٧ -٧٩ والدر المكنون «خ» ٢٦/ ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير فى الأدوار، والعذارى المايسات ١، ٢، وورض الآداب «خ» ق٢ ٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدى وابن الدهان. والروض المعطار «خ» ق ٢٦٣ ظ ، ٢٦٤.

(١) فى الفوات تحقيق محيى الدين، والدر المكنون «بأبى».

(٢) فى الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبه محبوبه بغصن البان الذى أثمر.

(٣) ينعت محبوبه فى هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه غار القضيب من قامته وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) فى العذارى «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترعد صاحبها. اللسان «قرف» ٥/ ٣٦٠٣ . أى أن ريقه كالعسل فى الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

يَفُــــوقُ ظَبْـى الكِنّـاسِ بِالْكَـحَلِ[1]
وَيَنْثَـنِى كَـــالْقَــضِــيبِ فِـي الْمَــيَلِ
مِنْ حَملِ رِدْفٍ مثل الْكَثِيب عَلاَ   نِيط بِخَـصْـرٍ كَـاضْلُعِى نحَـلاَ   مُـخْـطَـفْ[3]

* * *

ظَبْىٌ مِـنَ التّــرْكِ يَقْـنصُ الأسْـدَا[4]
مُـقَـــرْطَقٌ قُـــدْ أَذَابنَى كَــمَــدَاَ
حَـــاز بَدَيعَ الْجَــمَـالِ فَــانْفَــرَدَا[5]
وَاهَا لهُ لَـوْ جَـــاَرَ[6] أوْ عــدَلاَ   لمسْتَــهَـامٍ بِهَـجْــرِهِ نَحَـلا[7]   مُــدْنَـفْ[8]

* * *

غَــزَالُ سِـــرْبٍ جَــمَـالُــهُ شَــرَكُ
سِتْرُ[9] اصْطِبَـــارى عَلَيْــه مُنْـهـتِكُ

---

(١) فى الفوات «بالعمل» والوافى، وأعيان العصر: «بالحمل» وفى روض الآداب «بالكفل» وفى العذارى: «بالحول» وبهامشها أو «بالكحل» وفى الديوان «بالحمل» والكحل سواد العين واستدارتها.

(٢) فى العَقود «خ»: «من فـوق ردفٍ» وبالغ الوشاح فى تشبيه الردف بكثبـان الرمل لدرجة أنه بَعُد ونيط عن خصره النحيل.

(٣) مخطف: أى ضـمر المعجم الوسـيط «خطف» ١/ ٢٤٤ وهو صيغـة مبالغـة فى نحول جسـمه وعلو ردفه.

(٤) شبه محبوبه بظبى من الترك لأن عيون الأتراك ضيقة وجميلة وهو يصطاد الأسود ويأسرهم.

(٥) فى العذارى المايسات «حاز جميع الكمال وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) فى فوات الوفيـات تحقيق محيى الدين «واهاله لو هو اجـارا او اعدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجاز أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.

(٧) وفى العذارى: «المستهام بوصله نجلا».

(٨) مدنف: المرض المثقل المعجم الوسيط: «دنف» ١/ ٢٩٨ أى أن جـسمه نحل وأصبح المرض ثقيل عليه وملازمه لهجر محبوبه عنه. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.

(٩) فى التوشيع والعذارى وروض الآداب «سر» والمعنى لا يستقيم، لأنه قال: هتك الستر هتكا: جذبه. المعجم الوسيط: «هتك» ٢/ ٩٧١.

لِـكُلِّ قَـلْـبُ هَـوَاه مُنْـتَـــــهِـكُ

عَلَّـمَ قَلْبِـى الْوُلُوعَ والْـغَـــزَلا   طرفٌ لهُ بِالفُـتـورِ قَـد كَـحـلا   أَوْطَـفْ [1]

* * *

لِـلَّـهِ يَـوْمٌ بِهِ الـزَّمَــــــانُ وَفَـى

إذْ[2] مَنَّ بِالَوْصِـلِ بَعْـدَ طُـولِ جَـفَـا

حـتَّى إذَا مَــا اطْمـأَنَّ وَانْعـطَفـا

أَسْـفَـرَ عَنْهُ الـلثامَ ثُم جَـلاَ   وَرْدًا بِغـيْرِ اللَّـحاظ مِنْهَ فَـلاَ [3]   يُـقْـطَـفْ

* * *

فَظَلْتُ[4] مِنْ فَـرطِ شـدَّةِ الْفَـرَحِ[5]

إذ زَارنِىَ والـرقـيب[6] لـمْ يَـلـحِ

الْثمُ أَقْـدآمُـه[7] مِـن الْفَــــرِحِ

وَقُلْت إذا عَـنْ صُـدُودِه عَــدَلا   أَهْلاً بِمْنَ زَارَ بَعْد جَـفوةٍ وَقِلاَ [8]   أَسْعَفْ[9]

---

(١) أوطف: الوطف كثير شعر حاجبيه المعجم الوسيط «وطف» ٢/ ١٠٤٢ أى أنه علم قلبه شدة التعلق به، والفتور هو استرخاء جفن العين من غير علة «كناية عن الجمال».

(٢) فى التوشيع والوافى «إنْ مَّنَ» وفى الدر المكنون « وجاد بالوصل».

(٣) فى روض الآداب «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٤) فى العذارى المايسآتَ «فصلت»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٥) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسات: «الفرح»، وفى توشيع التوشيح: «البرح».

(٦) فى الروض: «بالقريب».

(٧) فى الروض «اكتم» وفى العذارى «آلثم أقداحه» أى أننى ظللت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٨) فى الوافى «أهلا بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العذارى والروض «أنصف»، أسعف دنا واقترب المعجم الوسيط: «سعف» «١/ ٤٣١» وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

٦ - أبو الفدا المؤيد إسماعيل

ت. سنة ٧٣٢هـ

- ١ -

قال الملك المؤيد[*] :

(المنسرح)

أَوْقَعنى الْعُمْرُ فِي لَعَلَّ وَهَلْ يَاَ وِيْحَ مَنْ عُمْرُهُ مَضَى بِلَعَلِ[١]

وَالشَّيْبَ وافَى [٢] وَعِنْدَهُ نَزَلا وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وارْتَحَلا

مَا أَوْقَحَ الشَّيْبَ الآتِى [٣] إِذْ حَلَّ لاَ عَنْ مَرْضَاتِى

* * *

قَدْ أَضْعَفَتْنِى السُّنُونُ لاَ زَمنِى وَخَانَنى نَقْصُ قُوَّةِ الْبَدَنِ

لَكِنْ هَوى الْقَلْبِ لَيْسَ يَنْتَقِصُ وَ فيه مَعَ ذَا مِنْ جرْحِهِ[٦] غُصَصُ

(*) عارض بها موشحة ابن سناء الملك التى مطلعها:

عَسَى وَيَا قُلَّما تُفِيدُ عَسَى أَرَى لِنَفْسى مِنَ الْهَوَى نَفَسَا

المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٢٠٦ - ٤٠٧؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين ١/ ٣٠-٣١؛ تحقيق د. إحسان عباس ١/ ١٨٦ -١٨٧ والوافى ٩/ ١٧٧ وأعيان العصر: ١/ ٥٠٨ والمنهل الصافى ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(١) فى الوافى وأعيان العصر: «يا ويح من قد مضى بهل ولعل». ويح: الويح: كلمة توجع وقيل هى بمعنى ويل. المعجم الوسيط: ويح: (٢/ ١٠٦١).

(٢) فى الوافى: «واف». (٣)- فى الوافى «اذا حل».

(٤) فى المختصر فى أخبار البشر «قد أضعفنى الشوق ولازمنى» وفى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «الشوق أضعفنى ولازمنى».

(٥) فى الوافى وأعيان العصر «الزمن».

(٦) فى الوافى والأعيان «من حرصه». أى بالرغم من أننى أصبحت ضعيفا إلا أن هوى القلب «الحب» لم ينقص، بل فيه جروح وآلام من حرقة الحب لأنه يهوى جميع اللذات وله أيضا عادات تعود عليها وهى «الحب».

يَهْـــوىَ جَـــمِـــيعَ الـلَّذاتِ كَــــمَــــا لهُ مِـنْ عَـــادَاتِ

* * *

يَا عَـــاذِلِي لا تُطِـلْ مَـــلاَمَـكِ لِي فَـإنَّ سَـمْـعِي نَاى[1] عَنِ الْـعَـــذْلِ
ولَيْسَ يُـجْـدِى [2] الْمـلامُ والْـفنَدُ فِيمنْ[3] صَبَـابَاتُ عِـشْـقِـهِ جُـدُدُ[4]
دَعْـنِي أنَـا فِي صَـــبَـــوَاتِـي أنْـت الْـبَــــرِي مِـنْ زَلاَّتِـي[5]

* * *

كَمْ سَـرَّنِي الـدَّهرُ غَـيْـر مُـقْـتـصـرِ بِالْـكاسِ والْـغــانـيَـــاتِ والـوتَرِ
يَمْرح[6] فِي طِـيبِ عَـيشِنَا الرَغْـدِ طَرفْـى ورُوحِي وَسَـائِـرِ الجَـسَـــدِ
وكَـمْ صَـــفَتْ لـِي خَـطَرَاتـِي[7] وَسَاعَدَتْنِي[8] أوْقَـــــــاتِـي

* * *

مَــضَـى رَسُـولِي إلـِي مُـعَـــذِّبَتِي وَعَـــادَ فـى بَهْـجَـــةٍ مُـجَـــدَّدَة
وَقَــالَ: قَــالتْ تَعَـــال فِي عَـجَلِ لِمنزلـِي قَـبْـل أنْ يَجى رَجُـلِي[9]
واَصْـعَـدْ وَجُـزْ[10] مِنْ طَـاقَـــاتِي وَلا تـخَفْ مِـنَ جَـــاراتِـي [11]

* * *

---

(١) فى الوافى والأعيان: «ناء».

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق / محيى الدينو المنهل «يجرى» وهذا خطأ لأن المعنى لا يستقيم

(٣) فى المنهل الصافى: «فى من». (٤) فى الأعيان والوافى: «عدد».

(٥) فى فوات محيى الدين والمختصر «الآنى» وهو فى هذا الدور يعنف من يلومه فى عشقه على كبر سنه ويقول له : إن الملام لا يفيد ولا يجدى عند من عشقه متجدد.

(٦) فى فوات تحقيق «محيى الدين» والوافى والأعيان المختصر «يمزج».

(٧) فى المختصر : «وصفت لى خطراتى».

(٨) فى الوافى والأعيان والمنهل «وطاوعتنى أوقاتى».

(٩) فى المنهل : «يجيى».

(١٠) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وخر» وهذا تصحيف لا يستقيم المعنى به.

(١١) والخرجة معربة ولكنها فاحشة مُعْوزةٌ بينها وبين الصبابة قرابة.

٧ - ابن الوردى

ت. ٧٤٩هـ

قال: وقلت موشحا وهو من أول نظمى:(*)

مَذهَبِى . حبُّ رشا ذى جسد مُذْهَبْ(١) . قد حُبِى . حُسْناً به يُسْتَعْذَبُ القَدْحُ بِى(٢)

* * *

عاذلاً(**) ما أنتَ فى لومِكَ (٣) لى عادلا(**)

سائلاً يخبرك دمعٌ قَدْ هَمَى سائلا

آهِ لا تعذلْ فمَا قلبى بذا آهلا (٤)

منصبى . والعقل أذهبتُهما مِنْ صَبِى . ما رُبى . إلا وقد رُبِى فيه ما ربى

* * *

رق ما فى خدِّ الوردىّ قد رقما

عندما رأيتُ دمعى قدْ حكَى(٥) عَنْدَمَا

ضرَّ ما فى مهجتى مِنْ هجرهِ ضرَّما

منْ أبى . يأبى الرضى نلت الجفا من أبى . فارعَ بى . رضاه يا قلب(٦) تِهْ(٧) وارعَبِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٣٢٦، ٣٢٧ وأعيان العصر: ٣/ ٧٠٥. وطبقات الشافعية: ٢٤٤١٦.

(١) فى طبقات الشافعية: «مذهبى».

(٢) السابق: «قد جئتنى حسناته تستعذب القدح بى». (**) اشتق الجزء الأخير من الأول تجانساً.

(٣) فى طبقات الشافعية والأعيان: «فيما قلته».

(٤) فى طبقات الشافعية والأعيان: «آه لا. تعدل فما قلبى تعدل لذا أصلا».

(٥) فى الأعيان: «للجفا». (٦) فى الأعيان: «يا قلبى».

(٧) فى الأعيان: «وته».

مَنْ صلى   لى فجَّهُ بل قد نضا لى[1] منصلا

أو وَلا[2]   ملازمٌ آخرهُ أولا[3]

بَلْبَلا   فؤادُ مضناه بلى بل بلا

فإنّه بَى * غيرى ولذات الغرام انهَبِ * وَآلهُ بِى * عَنْ عَذل بل يَا حشاى الْهَبِى

* * *

ما نسى   طيب زمان الوصل فى مانسى

والمسى   رقيبنا[4] بالكف لم المس

جانسى   حربى فالفى كلما جا نسى

وارقَ بى * يا طرفُ سهداً والنجُومَ ارقبِ * واشن بى * من لم يهم فى ثغر أشنب

* * *

- ٢ -

وكتب إلى القاضى علاء الدين بن فضل الله كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز مرسومه إليه بطلب موشح على زنة موشح الشيخ البدرى بدر الدين بن الصانع الحنفى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة:

مَنْ قصدُهُ يرشفُ ماءَ اللمى   يصبرُ فى الحُبِّ لما ألَما

* * *

بى وبِمَنْ قد لامنى من صلا

شباك طرفٍ وانتضى منصلا

وبعدما تيمَّنى بلبلا

فؤادىَ المضنى بلى بل بلا

---

(١) زيادة من الوافى.

(٢) فى الديوان: «لا».

(٣) فى الوافى: «الأولاد».

(٤) فى الأعيان: «رقُيِّبى».

(*) وهى فى الديوان: ٤٣٣.

يا عاذلي رفقاً فقد ضرَّما   في مهجتي مِنْ هجرِهِ ضرّما

* * *

أهوىِ حبيبًا وجهُهُ قد حُبي

حُسناً به يستعذبُ القدحَ بي

فهو مليء لازمُ المطل بي

ما نلتُ مِنْ تقبيلهِ مطلبي

قلبي إلى نار الجوى أسلما   فلو رآهُ كافرٌ أسلما

* * *

لم أحتمل مَنْ لامني أو سعى

فانصح لغير مرة أوسعا

سيّان مَنْ لَمْ يدعُ لي أو دعا

فيمن بقلبي جمرةٌ أودعا

فتى على سفك دمي أقدما   وما رعى لي موثقا أقدما

* * *

ما ضاع فيه سهد عيني ولا

يضيع مني في عليٍّ ولا

يحيا به يحيى فما أجملا

مسعاه في تفصيل ما أجملا

يا خلعةَ الملكِ لقد رق ما   عليك يحيى وابنُهُ رقما

* * *

أرهف أقلامَ المعالي وسنْ

فناظرُ الملكِ به في وَسَنْ

ذلك فــــضل الـله يـؤتيـــه مَنْ

يشـــاء يولـى المرءَ غَـــيْــر مَنْ[1]

فـــراحــــتـــاه أَيَّـةٌ منهـــمـــا تلامس الصـــخــر جـرى منه مـــا[2]

* * *

تهـــذى به العليـــا لتـــهـــذيبـــهِ

والسـنُ الحـــســـادِ تـهـــذى بهِ

فـــتى كـــشـيخٍ حـــسن تجـــريبـــه

ســـوابق الـتــوفـــيـق تجـــرى به

والدهـــرُ عـــبـــدٌ لعـــلاهُ فـــمـــا يخلـى مِنَ الأقْـــداحِ فـــيـــه فـــمـــا

* * *

مـــا نصبَ السـلطانُ فـــيـمـنْ نصبْ

مـــثـل عـــلاء الدين يـنفى نـصبْ

يامـحـــيـيـاً لـلفـضـيـل ذكـراً ذهبْ

أنشـــــرَ تَـأهيلُـكَ لى أعـظـمـــــا فـــحــقَّ لى - وَاللَّــهِ - أنْ أعظـمـــــا

* * *

---

(١) اقتباس من القرآن الكريم.

(٢) جانس بين: «منهما» و«منه ما» و«ما» أصلها «ماء».

١- جمال الدين الصوفى
ت. سنة ٧٥٠هـ

- ١ -

قال جمال الدين الصوفى ت ٧٥٠هـ متغزلا(*) :

(مقلوب المديد)

زَائِـرٌ(١) بِـالْـخَـيَـالْ   زَايِـلٌ عَنْ قُـربِـى

بَـاهِـرٌ بِـالْجَـمَـالْ   (٣) نَـاهِـرٌ بِـالـعُـجْـبِ

أَىُّ غُـصنٍ نَضِـيـرْ   نُـزهَـة لِـلـنَّـظَـرْ

لَحظُ عَـينِى خَـفِـيـرْ   مِـنْـهُ وَرْدَ الْخَـفَـرْ(٥)

يَـالَـهُ مِنْ غَـرِيـرْ(٦)   فِـى هَـوَاهُ غَـرَرْ

سَـاحِـر بِـالـدَّلاَلْ   سَـاخِـرٌ بِـالـصَّبِّ

فَـائِـقٌ فِى الْـكَـمَـالْ(٧)   لاَئِـقٌ بِـالْـحُـبِّ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٣٤٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٤، وتوشيع التوشيح: ٤٣, ٤٤ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠, ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧ وظ، ١٠٨ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ ظ ٣١و،ظ، والعذارى المايسات: ص٦٦، ٦٧.

وعارض بها احمد الموصلى فى قوله:

بَـاسِـمٌ عَـنْ لَـلآلْ   نَـاسِـمٌ عَـنْ عِـطْـرِ

(١) فى العقود والروض، والدر «زاير».

(٢) فى الروض «زائل عن قريب» وفى العذارى «.. عن قرب».

(٣) فى العقود والعذارى والتوشيع «ماهر».   (٤) فى العذارى «لى».

(٥) هذا السمط مقدم على سابقه فى روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.

(٦) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير

(٧)- فى العذارى والروض: «بالكمال».

بشذا[1] المسك فاح ... ثغر هذا الغزال
باسمٌ عن أقاح ... كفريد[2] اللآل
ردّ نور الصباح ... كظلام الليال
ريقه حين جال ... في لماه العذب
صرت بين الزلال ... والهوى في كرب

* * *

ذو[3] قوام رطيب ... منه تجنى الحرق[4]
رام ظلم القضيب ... فاشتكى[5] بالورق
فتثنى[6] الحبيب ... ورنا بالحدق
سل[7] بيض النصال ... من سواد الهدب[8]
والعوالي أمال ... بالقوام الرطب[9]

* * *

لو رآته القسوس ... حسبته المسيح
وهو[10] يحيي النفوس ... بالكلام الفصيح[11]

* * *

---

(1) في الروض «الشذا».

(2) في الفوات والأعيان: «أوفريد» وفي العقود «إذ فريد»، وفي الروض «كغريد» ولعلها تحريف لأصل الكلمة.

(3) في التوشيع والروض «ذى».

(4) في الروض «الحدق».

(5) في العذارى «فاكتسى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.

(6) في الروض «فبثنا».

(7) في التوشيع والووض «مثل».

(8) في الروض «سود الهدهد».

(9) في الروض «الرطيب».

(10) في العقود والعذارى «حين».

(11) في التوشيع «عند هذا المليح».

مَـــا تُبـــينُ الشُّـــمُـــوسْ عِـــنْـــدَ هَـــذَا الْـــمـلِـــيـحْ[1]

خَـلِّ عَـــنْـكَ الْـغـــــــزَالْ يـــرتـــعـــى فـــي الـــكُـــثـــب [2]

ثـمَّ قُـــلْ لِـلـــهِــــــــلالْ يَحـــتَـــجِـبْ بالـقُـــرُبِ[3]

* * *

ثَـغْـــــــرُهُ فـــي بَـريــق إِذ جَـــــــــلاَهُ بَـريــق[4]

كُـلُّ حُـــــرٍّ رَقـــيِــقْ [5] لِـلَـمَـــــــاهُ الـرَّقـــيـقْ

خَـــدُّهُ والشَّـــقِـــيـقْ ذَا لِـهـــذَا شَـــقِـــيـقْ

قَـــدْ بَدَا فِـــيـــه خَـــالْ كَـــسَـــوادِ الـقَـلْـبِ

إِذْ غَـــدا فِي اشْـــتِـــعَـــالْ[6] فَـــــــوْقَ نـارِ الْـحُـبِّ

* * *

مَـــا لِـصَـــبٍّ[7] صـــبـــا فـــي هَـــوَاهُ نَـــصِـــيـــبْ [8]

مِـنهُ قَـــبـلَ الصِّـــبَـــا قَـــدْ عَـــلانِى[9] الْـمـــشِـــيـبْ

يَـا نَـسِـــيـمَ الـصَّـــبَـــا جُـــزْ بِـأَرضِ الْحَـــبِـــيـبْ

وَاجْـــتَـــهِـــدْ أنْ تَنَـالْ مِـنْـهُ طِـيبَ الْـقُـــــرْبِ

ثُـمَّ عُـــــــدْ بِـالــنَّـوال مِـنْ هَـدَايَـا حِـــــبِّـى

* * *

(١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطتُ هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى الروض والعذارى «الكثيب»، وفى الدر المكنون «الكتب» ولعلها الكثيب.

(٣) فى العقود «بالغرب» ولعلها تحريف للأصل أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.

(٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس. اذ جانس بين «بريق» و«بريق» فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.

(٥) فى الروض «إذ بلا».

(٦) فى الروض «اشتغال».

(٧) فى العقود «لصبى»، وفى الروض «هالصب».

(٨) فى الروض «نصب».

(٩) فى الروض «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

جَـائِـرٌ قَـدْ ظَـهَـرْ[1] عَـدْلُـهُ فِـى الْـقَـوَامْ[2]

فِى الْـوُجُـودِ اشْـتَـهَـرْ مِـثْل بَدْرِ الـتَّـمَـامْ

فِـيـهِ يَحْلُـو السَّـهَـرْ وَيَـمُـرُّ الْـمَـنَـامْ

صَـدَّ تِيـهًـا وَقَـالْ وَهُـوَ يَبْـغِـى حَـرْبِـى

لَـحْظُ عَـيْـنِـى نِبَـالْ[3] قُـلْـتُ آهْ وَاقَـلْـبِـى[4]

* * *

(١) فى الروض: «جهر» وهى تحريف.

(٢) فى العقود «الأنام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله فى القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.

(٣) فى الروض «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى العقود «لحظ نبال» والمعنى لا يستقيم والتصحيح من المصادر السابقة أى أنه تَكَبَّرَ على بصده وهو يريد قتالى بلحظ عينيه التى تشبه النبال.

(٥) فى الروض «آه وقلبى».

٩ - الزغاوى

ت . سنة ٧٥٣هـ

- ١ -

قَالَ الزغاوى(*):

(منهوك الرجز)

أذْكَى الْجَوَى[١] وَهاجَه * بَرْدُ اللمَى فِى ثَغْرِ رِيمْ * مَـائِسِ الْقَـدِّ

يَحْمِيهِ أَنْ أَرُومَهْ * لَحْظٌ أَرى فَرْطَ الْفُتُورْ * سَيْفُهُ الْهِنْدِي

* * *

ظَبْيٌ رَمَى فُؤَادِي مِنْ لَحْظِهِ بِسَهْمِ

وَقَدْ حَمَى رُقَادِي لَمَّا أَبَاحَ سُقْمِى[٢]

فَالطَّرْفُ لِلسُّهَادِ وَلِلسَّقَامِ جِسْمِي

وَاعْجَبْ مِنْ انْقِيَادِي إِلَيْهِ وَهْوَ خَصْمِي

لَكِنَّهَا اللَّجاجَه[٣] * تَرمِي بِهَا عَقْلَ الْحَلِيم * سَوْرَةُ الْوَجْدِ

إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهْ * فَاللَّوْمُ فِى هَذِى الأُمُورِ * قَلَّمَا يُجْدِي

* * *

(*) وهى فى الوافى ١٢/١٨٩، وأعيان العصر ٢/٢٢٦: والمنهل الصافى ٥/١١٢-١١٣، وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الرَّاح فِى الزُّجَاجَهْ * أَعَارها خَدُّ النَّدِيم * حُمْرَةَ الْوَرْدِ

وَاسْتَوهَبَ نَسِيمَه * فَهَيَّجَتْ نَشْرَ الْعَبِير * مَعَ شَذَا النَّدِ

(١) فى الأعيان: «الهوى».

(٢) أى أنه منع رقادى وعدم نومى عندما أباح مرضى.

(٣) اللجاجة: يريد الاستمرار فى الطلب، واللجاجة: الخفقان. المعجم الوسيط لجج ٢/٨١٦.

أفْـــــديهِ ظَبْـىَ أُنْـسٍ ‏ ألْمى الشِّـــفاهِ أحْـــوَى

حُـــشَـــاشَـــتِي ونَفْـــسِي ‏ مَـــرْعًى لَـهُ ومَـــثْــوَى

كَـــذَّبْتُ فِـــيهِ حِـــسِّى ‏ إذْ لَـمْ تُـــلِـــنْـــه شَـكْـــوَى

وَجِـــسْـــمُـــه بِلَمْـــسِى ‏ عِـــنْـــدَ الْـعِـــنَاقِ يُـــطْـوَى

يَا حُسْنَ الانْدِمَـاجَـهْ * فِى خَصْرِهِ الْمُضَنَى السَّقِيم * وَهْـو فِى البُـــرْدِ

وَالْقَامَةُ[1] الْقَـــوِيمَـــهْ * بِالْخَـدِّ كَـالْغُصْنِ النَّـضِير * نَـاضِـــرِ الْـوَرْدِ[2]

* * *

لِـــلَّـــهِ مِـــنْـــهُ طَـــرْفُ ‏ يُـدْمِـى الْـقُـلـوبَ لَـحْـظَـا

وَوَجْـــنَـــةٌ تَـــشِـــفُّ ‏ وَلاَ تُـــنِـــيـــلُ حَـــظَّـــا

يَـــــرِقُّ إِذْ يَـــــرِفُّ ‏ قَـلْبِـى لَـهَـــا لِـيَـــحْظَى

يُرِيكَ[3] حِينَ تَصْـــفُـــو ‏ جِـــسْمًا تَخَـالُ[4] فَـــظَّـــا[5]

كَالرَّاحِ فِى الزُّجَاجَهْ * تُـزْهِى بِـهَـــا كَـفُّ النَّـدِيمْ * عِـنْـدَمَـــا تُبْـــدِى

أَشِـعَـةً عَظِـيـمَــهْ * تُبْدِى[6] إِذَا اشْيَمَتْ[7] وَتُورِى[8] * جَـذْوَةً تَـهْـــدِى

* * *

---

(١) فى الوافى: «فالقامة».

(٢) أى ما أجمل حسن الاندماج بينى وبينه فى خصره المصاب بالسقم وهو فى برده وقامته القويمة التى تشبه الغصن النضير...

(٣) فى الأعيان «تريك».

(٤) فى الأعيان: «يخال».

(٥) فظا: أى أن جسمه صاف كالخمر الصافية التى تراها فى الزجاجة التى تظهر فى كف النديم ساقى الخمر عندما تظهر.

(٦) فى الأعيان: «تندى».

(٧) شيمت: ويقصد بها الخال الرابض على الخد.

(٨) وتورى: الرية من قولك النار ترى وريا ... اللسان ورى ٦/ ٤٨٢٢. أى أنها تزيد اشتعال قلبى بشدتها وقوتها وسورتها، هذا القفل أخذه الوشاح من مطلع موشحة ابن سناء الملك.

يَا لَوْعَةَ الْغَرَامِ زِيدِي وَيَا جُفُونِي
بِأَدْمُعِي الْهَوَامِي جُودِي وَلاَ تَخُونِي
فَهُتَّفُ الْحَمَامِ قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِي[1]
وَكُلُّ مُسْتَهَامِ مُسْتَأْنِفُ الْحَنِينِ
لاَ تُنْكِر انْزِعَاجَهْ * لِلْبَرْقِ فِي اللَّيلِ الْبَهِيمْ * مُقلةٌ تُهْدِى
إِلى الْحَشَا السَّلِيمهْ * خَفقًا أبانَهْ[2] سَمِيرى * لَيْلَةَ الصَّدِّ

* * *

دَعْ ذَا وَقُل مَدِيحَا فِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحَا أَعْذَارَ كُلِّ عُلْيَا
مُنْتَسِبًا صَرِيحَا آخِرَةً وَدُنْيَا
تَخَالُ مِنْهُ يُوحَا[3] فِي الدَّسْتِ حُسْنَ رُؤْيَا
إِذَا رَأَى ابْتِهَاجَهْ * لِلْجُودِ وَلِلدَّاعِي الْمُضِيمْ * سَاعَةَ الْجُهْدِ
فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَهْ * وَالْوَجْهُ شَمْسٌ ذَاتَ نُورِ * فِي سَمَاءِ[4] الْمَجْدِ

* * *

لِلسِّرِّ مِنْه حِصْنٌ عَلَى الْوَرَى مُطِلٌّ
لَيست به تُظَنُّ عوراءُ تُسْتَدَلُّ
غاراته تُشَنُّ على العدى فَتَبْلُو
أخبارهم ويَعْنُو منهمْ لها الأَجَلُّ

---

(١) أى أن هتف الحمام قد هيج الأحزان الدفينة فى جسمى وأن هديل الحمام هيج شجون كل محب مستهام مستأنف الحنين.

(٢) فى الأعيان: «أبانته».

(٣) يوحا: يوح اسم من أسماء الشمس اللسان يوح ٦/ ٤٩٧٤.

(٤) فى الأعيان: «سما».

فـمن رأى هيـاجَـهْ * سـوَّاه بالـلَّيـثِ الكـليـم * وهو فـى السَّـرْدِ
ونفـسُـه الكـريمَهْ * فى السلم كـالـغـيث المطيـر[1] * سـاعـة الرِّفْـدِ

* * *

وغـادة تَـنْـثَـنـى أعـطافُـهـا الرِّشـاقُ
لـكـنَّهـا أرَتْـنـى أن الـدّمـا تـراقُ
بـالـصّـدٍّ والـتـجـنٍّـى وبـعـدها الـفِـراَقُ
قـالـت فـرغـتَ عنـى والصـحـبـةُ اتَّفـاق

فـقلت بـانحـراجَـهْ * يـا ستّ خَـلّيـنى بِـشُـؤْم[2] * وانجـزى وَعْـدى
قـالت أنا مُـقيـمَـهْ * فاعمل وهات[3] لى قلتُ زُودى[4] * فـالذهب عـندى

* * *

(١) فى الوافى: «للطير».

(٢) فى الأعيان: «بشوم».

(٣) فى الأعيان: «وهت».

(٤) فى الأعيان: «زورى».

١٠ - صلاح الدين الصفدى

ت. سنة ٧٦٤ هـ

- ١ -

قَالَ صلاح الدين الصفدى:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

مَا تَنْقَضِي لَوْعَةُ الْحَزِينِ أَصْلاً وَلَوْسَلاَ إِلاَّ لِضَرْبٍ مِنَ الْجُنُونِ

* * *

فَمت(١) وَلاَ تَحْظَ بِالْوِصَالِ صَالِى(٢) نَارَ الْجَوَى

مُعَذَّبَ الْبَالِ فِي خَيَالِ خَالِى(٣) مِنَ الْهَوَى

وَلاَ تُوَافِقْ عَلى انْتِقَالِ قَالِى(٤) يَوْمَ النَّوَى

وَكُنْ عَلَى مَذْهَبِى وَدِينِى ذَلاً إذ تُبْتَلَى وَاصْبِرْ عَلَى ذِلَّةٍ وَهُونِ

* * *

مُعَذِّبِى نَازِحُ الْمَزَارِ زَارِى(٥) عَلَى الْقَمَرْ

(*) وهى فى الأعيان: ٣/ ٦٧١، وتوشيع التوشيح: ٣٥ - ٣٩، وصدرها بقوله: كلفنى بعض الأصحاب الأعزة أن أعارضه «المحار» فقلت هذا موشح رُزق صاحبه فيه السعادة واشتهر، وما ينبغى للعاقل أن يعارض ما كان بهذه المثابة. فصمّم عَلَيَّ وقال: لابد من ذلك... ومطلع موشحة المحار التى عارضها:

مَا نَاحَت الْوُرْقُ فِى الْغُصُونِ. إلاَّ هَاجَتْ عَلَى. تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

(١) فى الأعيان: «قُمْتُ».

(٢) نلاحظ مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى الأبيات حيث يشتق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الجزء الأول فى جميع الأغصان، فجانس بين «الوصال» و«صالى»؛ فالأولى من الوصال والثانية من شدة اشتعال نار الجوى..... وهكذا فى سائر الأبيات.

(٣) فى الديوان والأعيان: «بالى».

(٤) جانس بين «انتقال» و «قالى» فالأولى من التنقل والثانية من البغض.

(٥) جانس بين «المزار» و«زارى» الأولى، أى أن محبوبه بعيد المزار، والثانية زارى من الازدراء أى الاحتقار.

خَلَّى فُؤَادِى مِنَ الإسَارِ[1] سَارِى عَلَى خَطَرْ
يَقُولُ وَالْقَلْبُ فِى اسْتِعَارِ عَارِى مَنْ مُصْطَبَرْ
مَنْ أَرْسَلَ السِّحْرَ مِنْ جُفُونِى. نَبْلاً[2] تَقْضِى عَلَى حشَا الْمُحِبِّينَ بِالْمَنُونِ

* * *

فِى رِيقِهِ لَذَّةُ السُّلاَفِ لا فِى[3] كَأْسِ الْمُدَامْ
رَأَيْتُ لِى مِنْهُ فِى ارْتِشَافِ شَافِى مِنَ السَّقَامْ
أَقُولُ وَالصَّمْتُ فِى اعْتِكَافِ كَافِى عِنْدَ الْمَلاَمْ
يَأتِى تَسلّيَة عَنْ يَقِينِ. قُلْ لاَ تُغْرِى الْبَلا عَلَيَّ فَالْوَجْدُ فِى الْكَمِينِ

* * *

جَبِينُهُ الصُّبْحُ فِى انْبِلاَجِ لاجِى لِشَعْرِهِ[4]
وَقَلْبُ مُضْنَاهُ فِى ابْتِهَاجِ هَاجِى لِهَجْرِهِ
يَرْقُبُ مِنْهُ يَوم انْفِرَاجِ رَاجِى لِصَبْرِهِ
ظَبْىٌ بِهِ اللَّيْثُ فِى الْعَرِينِ. وَلَىَّ لَوِ اجْتَلى عُيُونَهُ بَاتَ فِى غُبُونِ[5]

* * *

وَغَادَةٍ فِى الْهَوَى عَدَانِى دَانِى وِصَالِهَا[6]
لَوْ أَنَّ دَهْرِى لَهَا انْتِقَانِى قَانِى جَمَالِهَا
مَا كَانَ فِى الْوَجْدِ قَدْ شَجَانِى جَانِى دَلالُهَا
وَلا جَرَتْ بِالدِّمَا عُيونِى. وَبْلاً قَدْ أَخْجَلاَ سَوَاكِبَ الْعَارِضِ الهتونِ[7]

* * *

---

(١) والإسار يقصد به اليأس أو القيد. (٢) شبه الجفون بالنبال.

(٣) لا فى: أى ليست اللذة فى المدام ولكنها فى ريق المحبوب.

(٤) صورة مألوفة لدى الشعراء حيث شبه جبينه بالصبح إذا أسفر.

(٥) الغابن: الفاتر عن العمل فشبه العيون بالفتور اللسان: غبن: ٥/ ٣٢١١.

(٦) وظف الغزل بالمؤنث فى خدمة الغزل بالمذكر.

(٧) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع إذ جعله كالوابل.

مُقْلَتُهَا صَيَّرَتْ رَشَادِى   شَادِى   بِذِكْرِهَا
وَسِحْرُهَا صَارَ فِى الْعِبَادِ   بَادِى   بِنَصْرِهَا
وَسَارَ فِى الْغُورِ وَالْوِهَادِ[1]   هَادِى   لأَسْرِهَا
فَانْظُرْ تَجِدْهَا دُونَ الْعُيونِ. كَحْلاَ[2]   لا يُصْطَلى   لَهَا بِنَارِ السِّحْرِ الْمُبِينِ

* * *

تَبْدُو بَوجْهِ مِثْلِ المرايَا[3]   رَايِى   فِيهِ الْهِلاَلْ
إِلاَّ ابنُ يَحْيَى[4] خَيْرُ الْبَرَايَا   رَايَا   إِذَا اسْتَحَالْ
طَبْعُ زَمَانٍ ولِلرَّعَايَا   عَايَى   صَرفَ اللَّيَالْ
يَرُدُّ خَطْبَ الرَّدَى الْحَرُونِ   سَهْلاً   قَدِ انْجَلى   وَانْبلجَتْ سُدَفَةَ الدُّجُونِ

* * *

يَا سَعْد مُلْكٍ بِهِ اسْتَجلاَ   جَلاًّ   عَنْهُ الْعَنَا
لأَنَّهُ عِنْدَمَا تَولَّى   وَلَّى   مِنْهُ الْخَنَا
فَمِى بِذِكْرَاهُ مُذْ تَحَلَّى   حَلاًّ   فِيهِ الثَّنَا
وَجَاءَ بِالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ.   جَزْلا   حَتَّى اعتَلى[5]   عَلَى عُقُودِ الْمَدحِ الرَّصِينِ

* * *

فَطرسُهُ[6] جَامِعُ الْفَرَائِدْ   رَائِدْ   إِلَى الصَّوَابْ
وَلَفظُهُ زِينَةُ الْقَصَائِدْ   صَائِدْ   فَصْلَ الْخِطَابْ

---

(١) أى أن مقلتها جعلت عقلى شادى بذكرها، وكذلك سحرها فى العباد.
(٢) والكَحَلُ غير الكُحل، فالكحلُ سواد فى العينين.
(٣) كناية عن شدة جمالها الذى يرى فيه الهلال.
(٤) تخلص من الغزل إلى المدح فهو يمدح ابن يحى. ومن صفاته أنه يُتعب نفسه من أجل الرعية ويبعد عنهم الردى النازل بهم حتى ينكشف.
(٥) فى الأعيان: «اغتلى».
(٦) طرسه: الطرس: الصحيفة: المعجم الوسيط طرس ٢/ ٥٥٤ أى أن صحيفته جامعة لكل المحاسن.

وَكلُّـهُ نُخْـبَـةُ الْعَـقَـائدْ قَـائـد إلـى العُـجـاب
وَذكـرُهُ صَـارَ فِى الْقُـرُونِ يُتْلَى حَـتَـى عَـلا مَنَابِرَ الأيْـكِ وَالْغُـصُـونِ[1]

* * *

أقُـولُ لِلْـغَـيْثِ فِى سَـحَـابِهْ حَـابِـهْ فِـىَ وَبْـلِـهِ
فَـجُـودُهُ لِلْوَرَى وَشَـى بِهْ شَـابِـهْ فِـىَ طَـلِّـهِ
ولَـمْ يَـقُـمْ قَـطٌّ فِـى مَـنَـابِـهْ نَـابِـهْ مِـنْ شَـكْـلِـهِ
أفَاضَ مِنْ فَـضْلِهِ المعينِ. سـجْلا مَـلاَ الْـمَـلاَ وَسَـار فِى بَـحْـرِهِ سَـفِـينى

* * *

نَظْـمِى عَلَى رُتْـبَـةِ الأفَـاضِلْ فَـاضِـلْ دَيْـبَـاجُـهْ
لأنَّهُ[2] فِـيكَ بِـالأصَـائِلْ صَـائِـلْ فَـوَاجُـهْ[3]
فَـانْظُـرْ لِمَنْ صَـارَ فِى الْمَـحَـافِلْ آفِـلْ سِـرَاجُـهْ[4]
وَمَنْ عَلَـى ذُرْوَةِ الْفُنُونِ حَـلاً وَاسْـتَـفَـلاَ سِـوَاهُ فِى حَـمْـأةٍ وَطِينِ

* * *

مُـوشَّـحِى وَاضِحُ[5] الـطَّـرَائِـقْ رَائِـقْ فِـى فَـنِّـهِ
مَـا مِـثْلُهُ قَطٌّ فِـى الْخَـلاَئِقْ لاَئِـقْ فِـى وَزْنِـهِ
إنْ عُـدَّ يَوْمًـا مِـنَ النَّـوافِقْ نَـافِـقْ[6] لِحُسْـنِـهِ[7]
فَـأنْـتَ فَـرْدٌ بِلاَ قَـرِينْ أعْلَى[8] سَـرْجَ الْعُلَى حَـتى انْجَلَتْ ظُـلْـمَـةُ الظُّنُونِ

* * *

(١) فالصفدى يرفع من شأن مـدوحه فجعله مثلا يضرب فى جميـع الصفات حتى أن الطيور رَدَّدَتْ هذه الصفات. . وهذه صورة جميلة إذ جعلَّ الأيك والغصون منابر لكى يذكر عليها.

(٢) فى الأعيان: «كأنه».

(٣) فى الأعيان: «نواجُه»، وفواجه: أى جماعات المعجم الوسيط فوج ٤/ ٧٠٥.

(٤) يقارن بينه وبين غيره من الملوك فى المحافل ويقصد به أن كرمه يجعل الناس يأتون إليه جماعات.

(٥) فى الأعيان: «رائق».

(٦) فى الأعيان: «وافق».

(٧) فى الأعيان: «لوزنه».

(٨) فى الأعيان: «أملى».

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الطويل)

تَغَـيَّـبْتَ يَـا بَدْرِى فَطَالَتْ دَيَاجِـرِى   وَلَمْ أَرْجُ أَنْصَارِى وَأَنْتَ مُـهَاجِرِى[1]

وَمَـــا تَـنْـفَـعُ الأَنْصَـــارْ   إِذَا زَاغَتِ الأَبْصَـارْ. وَبَانَ الْغَـمَــامْ

يُبْـكِى الْـمُــسْــتَــهَــامْ   وَانْجَـرَّ الْحَمَـامْ. إلى النُّواحِ بِالأَطْوَاقْ

* * *

خَـــلاَئِقُـكَ الْـحُـــسْنَـى   فَـــتَـنْتَ بِـهَــا الْـوَرَى

وَمُـــقْـلَـتُـكَ الْـوَسْنَـى   سَـبَتْ عَـيْنِى[2] الْـكَــرى

وَمَـــبْـــسَـــمُكَ الأَسْنَـى   تَـنَـضَّـــدَ جَـــوْهَـرَا

وَجَـفْـنُكَ يحـمـى الرِّيقُ مِنْكَ بِبَـاتِرِ   فَـيَـا بَارِدًا قَـدْ رَاحَ يُحْـمَى بِفَـاتِرِ

وَلَـوْ كَـــانَـتِ الأَنْـهَـــارْ   وَقَـدْ رَقَّتِ الأَسْحَـارْ. تُرْوَى عَنْ سَنَاكْ

وَتَـحْـكِـى شَـــذَاكْ[3]   لَكَانَتْ هُـنَاكْ. حَـدَائِقُـهَـا الأَحْـدَاقْ

* * *

حَـبِـيـبِى قَــدْ أَضْـحَى   هَـوَاكَ مُـنَـيَّـتِى[4]

وَلِـى كَـــبَـــدٌ قَـــرْحَى   لِـعِــظَـمِ بَـلِـيَّـتِى

(*) وهى أعيان العصر ٣/ ٦٧٥، وتوشيع التوشيح ص ٥٤ - ٥٧، وقال: أردت أن أسرى خلفه «المحار»، وأمترى خلفه، وإن لم أكن حلفه فنظمت على ما زعمت، ودخلت فى هذه الحلبة بِسُكَيْتى «أى آخر فرس فى الحلبة» وزحمت ومطلع موشحة المحار:

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لاَحَ مِنْ دون حاجرِ   فَأَجْرى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرى

(١) فبدأها الصفدى بالشكوى لغياب بدره وكيف أصبح حاله بعده، ثم يتحدث متغزلا بعد ذلك.

(٢) فى الأعيان: «منى».

(٣) فى الأعيان أبدل «سناك» من «شذاك».

(٤) والتلاعب بالألفاظ ظاهر فى الموشحة كلها فتارة يستخدم الجناس وأخرى يستخدم السجع سواء فى الأقفال أو الأبيات.. وهنا تظهر براعة الوشاحين المشارقة.

وَجَـــــاءَ الّـذِى يَـلْـحَـى تَمَــامَ مُـــصِــيـــبَــتِـى

فَـإِنْ قُلْتَ إِنِّى فِى الْهَـوى غَيـرُ جَـائِرٍ فَمَـا ضَرَّ لَوْ أَصْبَـحْتَ بِالْوَصْلِ جَايِرِى

وَإِلاَّ فَـكَــمْ مِـنْ جَــــــــارْ عَلَى ذِى غَـرَامٍ جَـارْ. وَمَـا يقـتـصـر

وَلاَ يَـخْـــتَـــصِـــــرْ حَـتَى يَنْتصِـرْ. عَلَى الصَّبّ بِالأَشْـوَاقْ

* * *

يـقـــــرُّ فِـى هَـجْـــرِى دَلِـــيـــلَ دَلاَلِـــه

وَيَـمْنـعُ مَـعَ فَــــقْــــرِى جَــمِــيلَ جَــمَــالِـه

وَيُـنْـكِـرُ مَـعَ ضُـــــرِى وُصُــــولَ وصَـــالِـه

وَيُقْـدِمُ فِى سَفْـكِ الدِمَا غَـيـر قَاصِـرٍ بِقَـسْـوَةِ فَـتَّـاكِ اللّوَاحِـظِ قَـاسِـرِ

وَقَــــدْ أَصْــــبَـحَ الْـخَطَّـارْ إِذْ مَـاسَ فِى أَخْطَارْ. يَـشْكُو مَـا دُهى

إِلَـــــى مُـــــلْــــدِهِ[2] وَمِنْ قَـدّهِ. يَشْكُو الْغُـصن بالأوراق

* * *

لَـهُ مُـــبْـــسُمٌ أَلْـمَـى حَــــــــلاَ وَهَـوَ بَـارِدُ

بِـهِ اتـسَــقَـتْ نَـظْمَــــا لآلِ[3] فَــــــــرَائِـدُ

إِلَـى رَشْـــفِــه نَـظْمّــــا وَمَـــــــا ثَـمَّ وَارِدُ

وَقَــدْ دَارَ فِى خَـدٍّ مِنَ الْوَرْدِ نَاصِـرِ لَهُ عَــارِضٌ قَــدْ رَاقَ فِى كُلِّ نَـاظِرِ

لَـهُ خُــبـــرٌ قَــــدْ طَارْ وَقَــدْ مَـلاَ الأَقْـطَارْ. فَـمَـا يُـنكِرْ

لِــمَــــــا يَـشْـكُـرْ وَلاَ يذْكُـــرْ. إِلاَّ فَـاقَ فِى الآفَــاقْ

* * *

---

(۱) فى الأعيان: «ولا يَخْتَصِرُ» وأبدلها من «ولا يقتصر».

(۲) ملده: والأملد الناعم اللين من الغصون والمرأة أملود القاوس المحيط مجلد ۱ جـ ۱/ ۳۵۱ أى أن النعومة من صفات محبوبه، وكذلك لين قده المتمايل جعل الغصن يشتكى منه.

(۳) فى الأعيان: «لآلى».

تَجَنَّى وَمَا أَبْقَى | وَسَرَّ مُعَانِدِى
وَرَقَّ لِمَا أَلْقَى | مِنَ السُّقْمِ عَائِدِى
وَجَفْنَاهُ قَدْ شَقَّا | حِبَالَةَ صَائِدِ
وَهَلْ يَلْتَقَى صَبٌّ نوافثَ ساحرِ | بِقَلْبٍ سَلِيب فَاقِدِ الصبرِ خَاسِرِ
وَمَن ذَا الذى قَدْ ثَارْ | وَحَاولَ أَخْذَ الثَّارْ. مِنْ سَهْمِ مَرَقْ
بِطَرفٍ رَمَقْ | وَسِحْرِ الْحَدَقْ. لَوَ أبصره خَفَّاقْ

* * *

- ٣ -

وقال أيضًا(*):

(الوافر)

تَرَى بِالْوَصْلِ يَسْمَحُ لِى الْحَبِيبُ | مُثِيبَا
وَيَقْضِى نَحْبَهُ مِنَّا الرَّقِيبُ | قَرِيبَا

* * *

حَبِيبٌ دَقَّ مَعْنَاهُ فَجَلاَّ | تَرَنَّحهُ الصبَا(١) تِيهًا وَدَلاَّ
يُفَرِقُ نُورَه صُبحٌ تَجَلَّى | عَلَيْهِ لَيْلُ شَعْرٍ قَدْ أَطَلاَّ
تَرنَّح مِنْ مَعَاطِفهِ القَضِيبُ | رَطِيبَا
وَمِنْ رِدْفِيهِ قَدَ مَاجَ الكَثِيبُ | رَحِيبَا(٢)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ٦٦، ص ٦٧، وقال: رأيت هذا العصب اليمانى وصقال هذا العَصب الهندوانى، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن وأبرز دُرًا طَال منه الكتم الحزن وأنبتَ زَهرا بعد به عهد الروض فى الحَزْن. وعارض قول المحار:

تُرَى دُهْرًا مَضى بِكَمْ يَئُوبُ | مُنِيبَا

(١) الصبا: ريح تهب من ناحية الشرق.

(٢) أى أن محبوبه ذو فرق يشع منه النور وأن شعره يشبه الليل وكذلك بالغ الصفدى فى تشبيه الردف بالكثيب المتسع.

لَهُ خَدٌّ شقائقُه تَشُوقُ	يَرُقُ نَعيمُه لما يَرُوقُ
خَلِيقٌ حِينَ صُبَّ بِهِ الْخَلُوقُ	كَأَنَّ رَحِيقَهُ فِيهِ حَرِيقُ[1]
عَلى جَمَراتِهِ سَلَتِ الْكُرُوبُ[2]	قُلُوبَا
وَيَمْنَعُ نَمْلَ صُدْغَيْهِ اللَّهِيبُ	دَبِيبَا

* * *

أَيَا بَدْرَ السَّمَاءِ عَنَّا	فَلَسْتَ كَمَنْ لِقَلْبِ الصبِّ عَنى[3]
وَلاَ لَكَ مُقْلَةٌ بِالسِّحْرِ وَسْنَى	وَوَجْهُ مُعَذِّبِى فِى الْحُسْنِ أَسْنَى
فَبَدْرٌ كُلَّ يَومٍ يَسْتَجِيبُ	مَغِيبَا
تَرَاهُ عِنْدَ بَدْرٍ لاَ يَغِيبُ	مَعِيبَا

* * *

سَبَانِى صَاحِبٌ بِالنُّونِ يُدْعَى[4]	وَنَبْت عِذَارِه كَاللاَّمِ وَضْعَا
وَذَلِكَ نَبْلُ رَامٍ رَاحَ قَطْعَا	وَشَكَّ حَشَا الْمُحِبِّ وَلَيْسَ بِدْعَا
حُرُوفٌ مَا أَرَاهُ أَمْ حُرُوبُ[5]	عَجِيبَا
تَأَنَّقَ كَاتِبٌ فِيهَا نَسِيبُ	نُسِيبَا

* * *

---

(١) صورة جميلة للخد رسمها الصفدى إذ جعل خده يشبه شقائق النعمان فى حمرته، فاستعار الحريق لشدة احمرار الخد، وأن هذا العذار النابت فى خده يمنع هذه الحمرة، وكذلك يفوح برائحة جميلة وقد جانس بين «رحيق» و «حريق».

(٢) أى أن هذا الخد المشبب بالحمرة جعل الكروب تسلو القلب وكذلك الحمرة وشدتها منعت هذا العذار من أن يظهر على الخد.

(٣) شبه البدر بإنسان ينادى عليه ويطلب منه التنحى والتغيب لأن محبوبه يفوقه جمالا وحسنا، وأن البدر ليس له مقلة كمقلة محبوبه التى تسحر الناس بوسنها.. فبدر السماء يغيب كل يوم أما بدره لا يغيب أبدا.

(٤) استخدام الصفدى التشبيه بالحروف فقد شبه الحاجب بالنون وعذاره المتدلى باللام... وهذه الأوصاف تجعل فراقه أمرا صعبا.

(٥) جانس الصفدى بين «حروف» و «حروب».

أَسَـــال الدَّمْعَ سَــــيْــــلاً يَوْمَ بَيْـنِى وَأَوْقَـعَ بَـيْـنَ لَـذَّاتِـى وَبَـيْـنِـى[1]

وفَـــرَّحَ بِالْبُكـا أَجْـفَـــانَ عَـيْـنِى وَصَـيَّـر كُلَّ عَـيْـنٍ مِـثْلَ عَـيْنِ[2]

دُمُـــوعٌ كَـمْ تَزِيـنُ وَمَـــا تَـرِيب تَـــرِيبَـــــــــا[3]

وَمِنْهَـا قَـدْ غَـدا خَـدّى الْجَـدِيبُ خَـــصِيبَـــــــــا[4]

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا فِى الْغَزل(*):

(الدوبيت)

مَـــاهزَّ قَـــضِـيبَ قَـــدّه الـرَّيَّانِ لِـلْـمُـــغْـــتَـنِـقِ

إلاَّ اسْـتَـتَـرَتْ مَـعَـاطِفُ الأَغْـصَـانِ تَـــحْـــتَ الْـــوَرَقِ[5]

* * *

أَفْدِى[6] قَـمرًا لَمْ يُبْـقِ عِنْدِى رَمَقَـا[7] لَـمَّـــا رَمَـــقَـــا[7]

---

(١) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع الذى ذرفه يوم فراق محبوبه إذ جعله كالسيل وجانس بين (بينى وبينى).

(٢) أى عليك أن تُصبّر كل العيون التى أذرفت الدمع يوم بين وفراق الأحبة مثل عينى.

(٣) استعار الجدب والخصب للخد أى شبه خده بالأرض الجدباء وعندما نزل عليها الدمع أصبحت خصيبة.

(٤) نلاحظ ميل الشوام إلى التجنيس.

(*) وهى فى الوافى ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥/ ٣١، وتوشيع التوشيح ٨٨ - ٩٠، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٣ ط، ٤٤، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُروقِ مِنْ نَعْمَانِ بَاتَـــتْ حَـــدَقِـــــى

(٥) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استترت معاطفها.

(٦) فى عقود اللآل: «أهوى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٧) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١/ ٣٧٣، وهذا جناس تام.

قَدْ زَادَ صَبَابَتِى بِهِ وَالْحُرَقَا ‏ ‏ ‏ ‏ شَوْقَا وَشَقَا[1]

لَوْ فَوَّقَ سَهْمَ جَفْنِهِ أَوْ رَشَقَا ‏ ‏ ‏ ‏ فِى يَوْمِ لِقَا

أَبْطَالُ وَغَى تَمِيس فِى غُدْرَانِ[2] ‏ ‏ ‏ ‏ نَسْجُ الْحَلَقِ[3]

أَبْصَرْتُهُمْ فِى مَعْرِكِ الْفُرْسَانِ ‏ ‏ ‏ ‏ صَرْعَى الْحَدَقِ

* * *

بَدْرٌ مَنَعَتْهُ قَسْوَةُ الأَتْرَاكِ ‏ ‏ ‏ ‏ رُحْمَى الشَّاكِى

مِنْ نَاظِرِهِ حَبَائِلُ الأَشْرَاكِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَالإِشْرَاكِ[4]

كَمْ ضَلَّ بِهَا قَبْلِى[5] مِنَ النُّسَّاكِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَالْفُتَّاكِ

قَانِى الْوَجَنَاتِ يَنْتَمِى لِلْقَانِ ‏ ‏ ‏ ‏ صَعْبُ الْخُلُقِ

إِنْ قُلْتُ أَمُوتُ فِى الْهَوى نَادَانِى ‏ ‏ ‏ ‏ هَذَا يَسْقِى[6]

* * *

كَمْ جَاءَ[7] جَبِينُهُ الدُّجَى وَافْتَرَضَا[8] ‏ ‏ ‏ ‏ صُبْحًا فَأَضَا

كَمْ جَرَّدَ جَفْنُهُ حُسَامًا وَنَضَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَالصَّبُّ قَضَى

---

(١) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.

(٢) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها اللسان: غدر ٥/ ٣٢١٧.

(٣) نسج الحلق: أى حلقات الدروع.

(٤) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبائل الصيد المعجم الوسيط شرك ١/ ٤٨٠، والثانية من الشرك.

(٥) فى الوافى «قلبى» وهى تصحيف للأصل.

(٦) يسق كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنايا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.

(٧) فى الأعيان: «جا».

(٨) فى الأعيان: «فافترضا».

كَمْ أَوْدَعَ رِيقَهُ فُؤادا مَرضَا | مِنْ جَمْرِ غَضَا
فَاعْجَبْ لِرُضَابِه شَفَا الظَّمآن | يُذْكِى حُرَقِى
وَالْخَدُّ بِه الْخَالُ عَلى النّيرانِ | لَمْ يُحْتَرِق

* * *

يَا خَجْلَةَ خَدِّ الْوَرْدِ فِى جَنَّتِه | مِنْ وَجْنَتِهِ
يَا كَسرةَ غُصْنِ الْبَانِ فِى حَضْرَتِه | مِنْ خَطْرَتِه
يَا حِيرَةَ[1] بدرِ التمَ مِنْ غُرَّتِه[2] | فِى طُرَتِه
لاَ تَعْتَقِدُوا[3] الأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ | وَسْطَ الأُفقِ
إِنَ تُشْبِهَهُ فَلَيسِ فِى الإِمْكَانِ | مَا لَمْ تُطِقِ[4]

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَوَرِ | سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيهِ[5] نَارَ الْفِكَرِ | طُولَ الْعُمُرِ
لَوْ قَيَّدهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعَرِ | عِنْدَ السَّحَرِ
أَوْ طَوَقَّهُ بِذَلِكَ الثُّعْبانِ | فَوْقَ الْعُنُقِ[6]
أَوْ بَاتَ بِقُفْلِ صُدْغَهِ الرَّيْحَانِى | تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

(١) فى الوافى «يا حسرة».

(٢) فى الأعيان: «عزته».

(٣) فى الأعيان والوافى: «لا تعقد».

(٤) أى أن بدر التم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطره أى الناصية اللسان طرر ٤/ ٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.

(٥) فى توشيع التوشيح وعقود اللآل «تصليه» والتصحيح من الوافى.

(٦) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(المنسـرح)

لاَ تَحْسِبَ الْقَلْبَ(١) عَنْ هَوَاكَ سَلاَ وَإِنَّمَا حَاسِدى الذِى نَقَلا. حَرَّفْ

* * *

أَسْلُو ولاَ صَبْرَ لِى وَلا جَلَدُ
وَنَارُ شَوْقِى(٢) وَسطَ الْحَشَا تَقِدُ
وَكُلّ وَجْدِ دُوَن الّذِى أَجِدُ

مَا وَصَلَ الْقَلْبُ فِى هَوَاكَ إلى هَذَا وَلَوْ(٣) شِئْتَ أَنْ تَرى بَدَلاَ. سَوّفْ

* * *

بِى(٤) بَدْرُ تِمٍّ لِلْعَقْلِ قَدْ قَمَرَا(٥)
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَا
وَطَرْفُهُ لِلأَنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلّ لِى وَحَلاَ لأَنَّهُ بِالْمُنَى إذَا بَخَلاَ. يُرْشَفْ(٦)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٣ - ٩٥، وفى أعيان العصر: ٤/ ٦١٤ وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذارى المايسات ص ٢، ٣ وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال «خ» ٢٤، ظ، ٢٥، وظ.

وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد ابن الدهان:

يَا بِأَبِى غُصُنَ بَانَه حَلاَ بَدْرُ رَدُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ. أَهْيَفْ

(١) فى العذارى والروض «الصب».

(٢) فى العذارى والروض «وجدى».

(٣) فى الأعيان والعذارى والروض «وأن».

(٤) فى التوشيع «فى»، وفى الأعيان: «لى».

(٥) أى أن جماله قد غلب العقل.

(٦) شبه الريق بالخمر وأنه عذب الارتشاف.

وَجَـــفْنُـه صَحَّ سُكْـرُهُ وَصَـــحَــا

كَمْ بَـابِ حَـــتْفِ[1] لِصَـبِّـه فَتَـحَـا

وَعُـــذْرُ ذَاكَ الْعِــذَار قَـدْ وَضَـحَـا

سَـــعَى إِلَى فِـــيـهِ يَـطْلُبُ[2] الْقُـبُـلاَ وَالنَّمْلُ مَازال إِنْ[3] رَأَى الْعَسَلا. يَزْحَفْ

* * *

يَا شَــادِنًا سلَّ سَــيْفَ مُــقْلَتِـــه

وَهَـزَّ قَـــــدَّ الْـقَـنَـا بِخَـطْرَتِـه

وَأَخْجَلَ[4] الْبَـدْرَ حُـسْنُ طَلْعَــتِـه[5]

وَجْـــهُكَ يَـزْدَادُ بِالجَـمَـــالِ عُــلاَ[6] وَالْبَـدْرُ فِي تِمِّه إِذَا كَـمُلاَ. يُخْـسَفْ[7]

* * *

تَبْدُو[8] فَـتُـرمِي الْغُـصُـــونَ بِالْخَـجَلِ

فَلَمْ يَمِسْ عِـطْفُـهَـا[9] مِـنَ الْكَـسَـلِ

وَأَنْتَ مُــغْـرِي الأَعْطَافَ بِالْمَــيلِ[10]

وَقَـــدُّكَ اللّدْن كُـلَّمَـــا اعْــتَــدَلاَ أَخْشَى عَلَيْـهِ إِنْ مَالَ وانْفَتَـلاَ. يُقْصف

* * *

شَـــعْــرُكَ لَيْلٌ ووَجْـــهُكَ الْقَــمَـــرُ

وَالرِّيقُ شَـــهْـدٌ فِي ضِـــمنه[11] دُرَرُ

---

(١) فى الروض «حيف» وهو تصحيف.

(٣) فى الأعيان: «يرشف».

(٣) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».

(٤) أخجل لفظ متروك فى الموشحات.

(٥) فى فى الأعيان: «صورته». .

(٦) فى الروض «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.

(٧) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.

(٨) فى العذارى والروض «يبدو فيرمى . . . . . .».

(٩) فى العذارى «فلم يمس عطفه».

(١٠) أى إذا ظهرت فإنّ الغصون تخجل مِنْ قدك الميال فل يميس ويتمال غصنها من شدة الكسل.

(١١) فى الأعيان: «وحشوهُ».

وَالْقَــــدُ غُــصُــنٌ وَوَجْــهُكَ الـزَّهْرُ

خَـدٌّ زَهَا الْـوَرْدُ فِـيـه واشْـتَـعَـلا(۱) وَعقربُ الصُّدْغِ فِـيهِ قَدْ نَزَلا(۲) وَالْتَّف

* * *

- ٦ -

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(السـريـع)

سَـــالَ عَلَـى الْخَـــدينِ مِنْـهُ الْعِـــذَارْ وَمَا استَدارْ مَا أَحْسَنَ الرَّيْحَانَ فِى الْجُلَّنَارْ

* * *

يَا حُـــسـنَهُ لَمَّـــا رنَـا وَانْثَـنَى

فَــأَخْــجَل الْبِــيضَ وَسُـــمْـر الْـقَنَا

ذُو وَجْـنَـة تجنـى عـلـى مَن جـنـا(۳)

مِنَ رَوْضِــهــــا وَرْدًا إِذَا أَمْكَـنَا

وَرِدْفُــــــهُ أَطْنَبَ حَـــــتـى أَثَارْ(۳) كثبًا كُبَارْ وَخَصْرُه بَالَغَ فِى الاخْتِصَارْ(٤)

* * *

يَقُـولُ لِى(٥): وَجْــهِى بَدْرُ التَّمَــامْ

---

(۱) فى العقود «وانتقلا».

(۲) صورة لهذا الخد الذى زها الورد فـيه واشتعل هذا الخد بالحمرة ونزل عليه الشعـر المتدلى الذى يشبه العقرب فى التوائه والتف حول أذنيه.

(*) وهى فى توشـيع التـوشـيـح: ۱۱۰ - ۱۱۲، والدر المكنون «خ» ق «۱۰٤» و، ظ وعـقـود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ۳، وظ، ٤، ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ۱، وظ، والعذارى المايسات ص ۷، ۸، وروض الآداب «خ» ق ۱۸٤، ۱۸٥، وعارض بها قول العزازى:

يـا لَيلَــة الْـوَصْلِ وكَـأسْ الْعُقَـارْ دُونَ اسْتِتَارْ. عَلّمتُمَانى كَيْفَ خَلْع الْعذَارْ

(۳) جانس الصفدى بين «تجنى» و «جنا» فالأولى من الجناية والثانية من الجنى.

(٤) شبه ردفه بالكثب الأطنب وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٥) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَمَـفْـرِقِـي صُبْحٌ وَشَـعْـرِي ظَلاَمْ
وَوَجْنَتِي الْحَمْرَاءُ كَـأْسُ الْمُـدَامْ[1]
وَالْخَـالُ كَـالمِسْكَ عَلَيْـهـا خِـتَـامْ

مَحَاسِنِي لَيْسَ عَلَيْهَا غُبَارْ وَلاَ غَيَارْ سُبْحَانَ مَنْ كَوَّنَهَا بِاقْتِدَار

* * *

إِنْ مَـالَ[2] مِنْ سُكْرِ صَبَـاه[3] وَمَـادْ
فَـإِنَّهُ يُـزْرِي بِسُـمْـرِ الـصِّـعَـادْ
وَفِي الْجُـفُـونِ السُّودِ بِيضٌ حِـدَادْ[4]
أَوْدَعَـهَـا اللَّهُ مَنَـايَا الْعِـبَـادْ

لَهَا عَلَى عُشَّاقِهَا الانْتِصَارْ بِلاَ اقْتِصَار مَعْ أَنَّهَا فِي غَايَةِ الانْكِسَارْ

* * *

يَا أَهْيَـفًـا أَزْرَى بِغُـصْنِ النَّـقَـا
فَـرَاح عُـرْيَانًا وَمَـا أَوْرَقَـا
وَكُلَّمَا[5] قَـابَـلْتُـهُ أَطْـرَقَـا
وَعَـوَّذَتْـهُ وُرْقُـهُ[6] بِـالرُّقَـا

والظَّبْى حُسْنَ الْجِيدِ مِنْكَ اسْتَعَارَ والاحْوِرارْ لاَ تَسْتَعِرْ بِالَّـلـهِ مِنه النِّقَـارْ

* * *

---

(١) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة فى شدة احمرارها بكأس الخمر.

(٢) فى الروض «إذ ما من. .» وقد تكون لام «مال» وسقطت من الناسخ.

(٣) السابق «طاه» وفى العذارى «لماه» وفى العقود «أسكر صباه».

(٤) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.

(٥) فى الروض «وكلما قابله . . .».

(٦) فى الروض «فرقه» وهى تحريف لأصل الكلمة، وفى عقود اللآل «منه».

يَا عَـاذِلاً شَـقَّ عَلَى مَـسْـمَـعِى
وَخَـاضَ فِـى ظُلْمِى[1] وَفِى أَدْمُـعِى
نَصَحْتَنِى[2] لَوْ كَـانَ قَلْبِى مَـعِى
وَهـوَ مَـعِى لَكِنَّـه لاَ يَعِى[3]

دَعْنِى فَـإنِّى قَـدْ عَدِمْتُ الْقَـرار[4] حَـتَى الْفِـرَارْ إِلى سُـلُوٌّ مَـانِعٍ واصْطِبَـار[5]

* * *

وَغَـادَةٍ تُسْـبى بِشَـامَـاتِهَـا
وَزَوْجُـهـا يَدْرِى إِشَـارَاتِهَـا
أَنْكَـرَ يَوْمًـا بَـعْضَ حَـالاَتِـهَـا
قَـامَتْ تُنَادِى بَـيْنَ جَـارَاتِـهَـا

تَعَـا ابْصُرُوا مَـا صَابَنِى ذَا النَّهَـارْ قَالْ هُـوَ يَغَارْ وَطُول عُـمْرُو مِـثْلَ تِيسٍ مُسْتَعَـار[6]

- ٧ -

وقال أيضًا فى الغزل (شكوى البعد والجفا)(*):

(السـريـع)

تَنْبَلِى حُـشَـاشَـتِى وَجْـدًا فَـلا تَنْسَ لى مَا بُلِى قَلْبِى بِهَ مِـنْ طَرفِكِ الْبَابِلِى[7]

---

(١) فى التوشيع «طلى». (٢) فى الروض «نصيحتى».

(٣) السابق «وهو عى لا لكنه لا يعى». (٤) السابق «دعنى فقد عدمت القرار».

(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون وعقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات.

(٦) هذا الدور يدل على الخيانة الزوجية...... والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١١٦ - ١١٨ وقال معارضا بها عباده بن ماء السماء: «رأيت ذكره الذى قد طار طائره، وصحبه الذى ضوأ الآفاق سافرة وبديعة الذى غلت على من يسومها جواهره، فأرادتُ أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا واعتمدت فيه لزومـا لم يلتزمه عبادة المذكور فى موشحته، على أنه هو تكرر معه فى بعض القوافى:

ومطلع موشحة عبادة.......

مَنْ وَلى. فِى أَمَةٍ أَمْرًا وَلَمْ يعدلِ يَعْزِلِ. إِلاَّ لِحَاظَ الرَّشَا الأَكْحَلِ

(٧) نسبه إلى بابل بلد السحر.

كَمْ إلَى   هَذَا التَّــجنِّى وَالْـجَـفَــا وَالْـقِــلاَ
وآلْبَــلا   فَــإِنَّ دَمْـعِى قَــدْ جَرَى جَــدْوَلاَ[1]
مِـنْـهُ لاَ   مِنْ غَـيْـرِهِ صَـيَّـرَتْ لِـى مَنْهَــلاَ
فَافصِلِ   هَذَا الْجَـفَـا عَنِّـى بِوَصْلٍ جَلِى   يَنْجَـلى   صَـدا فُؤَادٍ بِالْجَـوَى مُبْـتَلَى

* * *

سَـلِّنِـى   بوعــــد زُورٍ فـــالـضنـا سَلَّـنِى
مَـلِّنِـى   بِالْـقُـرْبِ إن الـسُّـقْمَ قَــدْ مَلَّـنِى
حَلِّـنَـى   بِدُرٍّ وَصْـلٍ فَــالْجَــفَــا حَـلَّـنى
وَاعْـدِلِ   وَعَنْ طريقِ الْوَصْلِ لاَ تَعْدِلِ[2]   وَاقْــبَلِ   قَوْلِى وَنَـحْوِى بِالرِّضـا أَقْبِلِ

* * *

السَدَمْ[3]   نَـادمنـى بَـعْــــــدَ الْهَـنَـا والنَّـدَمْ
وَالأَلَــمْ   بِسَــائِرِ الأَعْــضَـــاءِ مِنِّـى أَلَمْ
والسُّـقمْ   حَظِّى فَـسُـبْـحَـانَ الَّذى قَــدْ قَـسَمْ
فَاهْطُلِى   يَا سُحْبَ أَجْفَانِى وَلاَ تَمْطِلى   تُعْطِـلِى   فَــإِنَّ نَارَ الشَّـوْقِ لَـمْ تبطُلِ

* * *

يَا غَزَالْ   هَزْلُكَ   هَذَا جِدِّبِى   فِى الْهِــزَالِ[4]
لاَ يَـزَالْ   طَرْفُـكَ يَدْعُـــــو الْـقَلْـبَ مِنِّـى نِزَال

---

(١) يصف حاله بعد أن هجره محبوبه ويشكو هذا البعد والجفا. . ويبالغ فى الوصف حتى يقول إن دمعه قد سال على خده كالجدول.

(٢) جانس بين «اعدل» و «تعدل» فالأولى من العدل الذى هو نقيض الجور والثانية من الميل.

(٣) السَدَم: والسدم محركة الهم مع نَدَم أو غيظ مع حزن. القاموس المحيط سدم مجلد ٢ جـ ١٢٩/٤ .

(٤) تخلص من الشكوى إلى الغزل.

فِى اخْـتِـزَالْ[1] وَمَـالـكِى مَـالَ إِلَى الاعْـــتِـزَالَ

كَمْ يَلِى وَسمى دَمْعِى فِى الدَّجَى مَنْ وَلَى وَالولـى عَـادَ مِنَ الأَعْـدَاءِ فِى الأَولِ

* * *

أَنْتـمَـا يَا عَـاذِلَى وَجْـدِى الـذى خُنْتُمـا

قُلْتُ: مَا يَـدْخُـلُ فِى أُذُنِـى الـلَّـذِى[2] قُلْتُـمـا

سَلِّمَـا حَـالِى إِلَـى أَمْـرِ الْهَـوى واسْـلَمَـا[3]

فَالْخَلِى عَمَّـا يُقَاسِى الصَبَّ فِى مَـعْزَلِ وَالْمَـلِى بِالْوَجْدِ مَا يَصغى إلى الْعُذَّلِ

* * *

- ٨ -

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(السـريـع)

قَـدّرِى أنَّ رَقِـيـبِى بِالـلِّقَـا قَـدْ دَرِى أَوْ عَرِى[4] هَلْ يَنْتَهِى عَنْ خُلقِهِ الأَوْعَرِ؟

* * *

قَدْ حَشَدَ فِـيكَ سَـقَـامِىَ وَأَذَابَ الْجَـسَـدْ

وَالْحَسَـدْ مِنْ عَـاذِلى امْـتَـدّ إلى غَـيـرِ حَـدْ

(١) اختزال: خزلت المرأة فى مشيتها: تثاقلت وتبخترت فهى خزلاء المعجم الوسيط خزل «١/ ٢٣٢».

(٢) فى الأصل «الذى» خطأ نحوى لأنه يدل على المثنى.

(٣) يعنف عذوليه اللذين قد خازلاه فى الحديث وأن حديثهما لا يدخل أذناه.... ويطلب منهما أن يسلما حاله إلى الحب والهوى كى يسلما....

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١١٨ - ١٢١.. وهى على الوزن السابق مع تغيير قافية الأقفال.

(٤) يخاطب الصفدى محبوبته بقوله إن رقيبى قد درى بهذا اللقاء فاتركيه وشأنه. وعرى: تركوه فى مكانه وذهبوا عنه اللسان عرى ٤/ ٢٩١٨ فهل ينتهى هذا الرقيب عن طبيعته. وجانس الصفدى بين «قدرى» و «قدردى» جناسا تاما، وكذلك بين «عرى والأوعر» جناسا ناقصا.

وَاقْتَصدْ بِأَنَّـهُ يُشْـمِـتُ بِى وَقْـتَ صَـدْ[١]

فَاخْبِرِى حَالَ الْمُعَنَّى فِى الضَّنَى وَاخْبِرِى وَابْصِرِى إِنْ كَانَ قَدْ خَانَ فَـلاَ تَصْبِرِى

* * *

أَنْت فِى قَلْبِى وَفِى فِـكْرِى فَـلاَ انْتَـفَى

فَاعْطِفِى عَلَىّ واسْـتَـأْنِـى وَلاَ تَعْـسِـفِى

وَاسْعِفِى يَعْقُوبَ هَذَا حُسْنُكَ الْيُوسُـفِى[٢]

وَاعْذُرِى مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ وَلاَ تغْـدِرِى وَانْصُرِى قَلْبِى عَلَى عَـاذِلِهِ الْمُـفْتَـرِى

* * *

جَلَّ مَنْ أَبْدَى لَنَـا هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْحَـسَنْ

وَارْتَهَـنْ أَهْلَ هَـوَاهُ بِالشَّـجَـا وَالشَّـجَنْ

وَامْتَحَنْ عُـشَّـاقَـهُ دُونَ الْوَرَى بِالْـحَـزَنْ

تنبـرى سِـهَامُ جَـفْنَيْكِ بِقَتْلِ الْبَرِى[٣] إِنْ بَرِى فَـإِنَّـهُ يَحْـيَـا وَلَمْ يُقْـبَـرِ

* * *

بَالدَّعَجْ[٤] مِنْ جَـفْنِهَـا سَفَكُ دِمَـاءِ الْمُـهَجْ

وَازْدَوَجْ نُـورُ ثَـنَـايَـاهَـا وَنُـورُ الْـبَـلَـجْ[٥]

---

(١) أى أن عاذله قد حشد السقام حتى أذاب الجسد وأهلكه وإن حسد عاذله ليس له نهاية حتى أصبح يشمت بى بصدك عنى.

(٢) انتفى ابتعد يقال: نفاه فانتفى المعجم الوسيط نفى ٢/ ٩٤٣ أى أنت فى قلبى وفي فكرى لم تبتعد عن بالى لحظة فعليك أن تعطفى ولا تظلمى.. ثم شبه جمال محبوبته بجمال يوسف عليه السلام وقد اقتبس معنى الآية عندما مَسَّ يعقوب عليه السلام الضر بسبب فراق ابنه حتى ابيضت عيناه.

(٣) البرى: البرىء وحذفت الهمزة تخفيفا أى أن هذا الحب قد جعلنى نحيفا واستخدم التضاد بين «يحيا» «ويقبر».

(٤) الدّعج: ويقصد به سواد العينين مع بياضهما المعجم الوسيط دعج: ١/ ٢٨٤، وهذا الدعج قد سفك دماء المهج.

(٥) البلج: الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن المعجم الوسيط بلج: ١/ ٦٨.

وَامْتَـزَجْ فِى خَـدِهَـا مَـاءُ الْحَـيَا بالضَّـرَجْ[1]

فَـانْظُرِ لِيَـاسْـمِينِ فَـوْقَ وَرْدٍ طَرِى أَحْـمَـر مُدَبَّجٍ مِنْ خَالِهـا الْأَخْضَرِ[2]

* * *

مَنْ قَضَى عَلَى الْمُعَنَّى فِـيكَ حَـتى قَـضَى

وَاقْتَـضَى أنْ شَـبَّ فِى قَلْبِى جَـمْرُ الْغَضَـا[3]

وَانْتَـضَى مِنْ جَـفْنِكِ الْأَسْـوَدِ لـى أَبْيَـضَـا[4]

فَاقْـدِرِى صَـبْرِىَ على ذا قَـدِّكِ الْأَسْمَـرِ وَاقْصُرِى يَا جُوْذُراً صَالَ عَلَى قَسْوَرِ[7]

* * *

يَا خَـلِى مِنْ حُـبٍّ مَنْ قَلْبِـى بِهَـا قَـدْ بُـلِى

خَلِّ لِـى مَـا قَـالَهُ فِى شَـانِهَـا عُـذَّلِى

وَارسِـلِ طَرْفَكَ فِـى هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْـجَلِّى

تبْـصِـرُ نُورَ ثنـايَا ثَغْـرِهَا الْجَـوْهَرِى إِذْ يَـرِى يَرْوِى السَّنَا عَنْ خَدِهَا الْأَزْهَرِ

* * *

---

(٣) الضرج: وهو شدة احمرار الخد اللسان: ضرج ٤/ ٢٥٧٠.

(٤) صورة جديدة للخال، حيث شبه الخضرة فوق هذا الخد الوردى الأحمر.

(٥) جمر الغضا: الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء المعجم الوسيط غضاً ٢/ ٦٥٥.

(٦) أى قد سلَّ لى من جفنك سيفاً أبيضاً من جفنك الأسود.

(٧) قسور: القسور الأسد المعجم الوسيط: قسر ٢/ ٧٣٣، وهذه صورة غير مألوفة، حيث جعل الجؤذر هو الذى يصول على الأسد.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(الرمــــل)

هَلَـكَ الصَّبُّ الْمُــعَنَّى هَلْ لَـكَا(١) فِى تَلاقِـيـهِ(٢) بِوَعْــــدِ مُـطْمَعِ

* * *

أَيُّهـــا الْبَـــدْرُ الّـذِى لَمَّــا بَدَا

غَـابَ عَـنْ عُـشَّاقِــهِ فِـيـهِ الْـهُـدَى

أَنْتَ فِـى قَلْـبِى مُــــقِـــــيمٌ أَبَدَا

فَلَكَ الأَحْــشَـــاءُ أَمْـسَتْ فَـلَكا(٣) فَـاسْتَـقِمْ فِى الأَوْجِ(٤) مِنْهَـــا وَاطَّلِعِ

* * *

يَا عَـــذُولِـى أَنْتَ لَمْ تَـدرِ الْهَـــوَى

فَلِـذَا أَنْكَرْتَ مَــــا بِى مِـنْ جَــوَى

خَـلِّ قَلْـبِى مَــــا لَـهُ مِنْكَ دَوَا(٥)

(*) وهى فى توشـيع الـتـوشـيح: ص١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مـخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠ وظ، والعـذارى المايسات ص ٦، ٧، وعـقود اللآل مـخطوطة الاسكوريال ق ٦ظ، ٧ و٤ ظ وعـقـود اللآل مخـطوطة دار الكتب المصـرية ق ٣، ٤ظ والروض النضـر ٢/ ١٣٩ وعارض بها ابن زُهر فى قوله:

أَيُّهَـــا السَّـاقِـى إِلَيْكَ الْـمُـشْـتَـكَى قَـــدْ دَعَــــونَاكَ وَإِنْ لَـمْ تَسْـــمَعِ

(١) فى روض الآداب «هلكا».

(٢) فى روض الآداب «تلافيه» أى أن هذا المحب قـد هلك من شدة شوقة بوعد مطمع، تلافـيه: أتلفه: أهلكه وأعطبه المعجم الوسيط تلف ١/ ٨٧.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض المعـجم الوسيط أوج ١/ ٣٢ أى أن محبوبه له مكانة عالية فى قلبه.

(٥) فى الروض النضر «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُلَّمَـــا تَعْـــذِلُهُ أنْتَ انْتَكَا(١)   فَاسْتَرِحْ مِنْ عَذْلِ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

* * *

صَاحِ مَا أَصْنَعُ قَدْ خَابَ الرَّجَا

وَجَنَى قَلْبِي وَلَكِنْ مَا نَجَا(٢)

بعد دمعي وأنيني في الدجى

قُلْ لِصَوْبِ(٣) الغَيْثِ دَعْ عَنْكَ الْبُكَا   وَلِوَرْقَاءِ الْحِمَى لاَ تَسْجَعِي(٤)

* * *

كُنْتُ فِي هَجْعِهِ طَرْف قَدْ رَقَدْ

لَسْتُ أَخْشَى مِنْ لَظَى هَجْرٍ وَقَدْ(٥)

ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلاَّ وَقَدْ

نَصَبَتْ مُقْلَتُهُ لِي شَرَكَا   أَيُّ قَلْبٍ عِنْدَهَا لَمْ يَقَعِ

* * *

قَمَرٌ مَهْمَا رَنَا(٦) أَوْ رَمَقَا

لَمْ يَدَعْ لِلصَّبِ مِنْهُ رَمَقَا

---

(١) فى العذارى المايسات «كلما يعذل أبدى سككاً» والسكك يقصد به الصّم: أى أصيب بالصم، المعجم سكك ٢/ ٤٣٩، وروض الآداب «كلما يعذل أبدى اشتكا» والصحيح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق ومعنى انتكا أى أخذ حقه منه.

(٢) فى الروض «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون والروض النضر «الصون» وفى روض الآداب «قلت لصوب».

(٤) فى الدر المكنون «ولورقاء الحمى لا تسجعى» وفى الروض النضر «ولورقاء الحمى لا تنجع»، وصوب الغيث هو الغمام الذى يشبه وورقا الحمى، ولا تسجعى: أى سجعت الحمامة والناقة سجعاً: رددت صوتها علي طريقة واحدة، المعجم الوسيط: سجع ١/ ٤١٧.

(٥) فى الدر المكنون «وقد» وفى روض الآداب «من بطىء هجر وقد».

(٦) فى عقود اللآل مخطوطة دار الكتب «دنا» والمعنى لا يستقيم.

آهِ وَأَطْوَلِ عَـنَـائِـى وَالشَّـــــقَــــا[1]

هُوَ لاَ يَـسْــمَعُ[2] مِنّى مُــشْــتَكَى　　　وَأَنَا لِـلنُّـصْحِ فِــيــــهِ لا أعِى[3]

* * *

رُبَّ خَــوْدٍ عَـلَقَ الْقَـلْبُ بِـهَــا[4]

فَــهِـمَـتْ عَنِّى تَوَالِى حُــبِّـهَــا

لَسْتُ أنْسَى قَــوْلَهـا فِى صَـحْــبِـهَـا

كُلَّ مَــا قَــالُوا عَـلِمْــتُــو بِالذّكَــا　　　الْحَدِيـثُ لَكِ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْـمَعِى[5]

* * *

---

(١) فى روض الآداب وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «خ» دار الكتب «آه من طول عناى والشـقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) فى العذارى المايسات «وهو» أى أنه لا يسمع شكواى ومع ذلك فنصحى لا يفيد معه.

(٣) انتهت الموشحة فى العذارى المايسات.

(٤) فى روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بهـا» والمعنى لا يستقيم أى رب امرأة شابة ناعمـة قد تعلق القلب بها لا أنسها.

(٥) فى روض الآداب:

كلـمـــا قـلتـــوا علمــتـــوا بالذكـــا　　　الحـــديث وأنت يــاجـــاره اســـمـــعى

وفى عقود اللآل:

كلـمـــا قلـوا علمـــتـــوا بالـذكـــا　　　الحـــديث لك وأنت يا جــار اســـمـــعى

وفى الروض النضر:

كـلمـــا قـــالـوا عـلنـت بالـبكـا　　　فــحـــديثى لـك يارة اســـمـــعى

وقال أيضاً في الغزل(*):

(المـــديد)

بَاتَ بَـدْرِيَ وَهْوَ مُـــعْـــتَنِقِي(١) أحتسى(٢) فَــــــــــاهُ وأَرْتَـشِـفُ

* * *

وَبِهِ أَمْـــسَـــيْتُ مُـــتَّـــحِـــدَا
بَعْـــدَ مَـــا قَـــدْ كُنْتُ مُنْفَـــرِدَا
وَغَـــدَا بَدْرُ السَّـــمَـــا كَـــمِـــدَا

وَهَـو مَـــــــرْمِـىٌّ عَـلَى الـطُّرُقِ وَبِفَـــضْـلِ التُّـــرْبِ مُلْـتَـــحِفُ(٣)

* * *

ضَـــمَّـــهُ الْمُـــضْنَى وَقَـــبَّـلَهُ
فَـــاعْـــتَـــراهُ عِنْـدَهَا وَلَـهُ
قَـــالَ: أَخْـــشَـى الإِثْمَ، قُلْـتُ لَهُ:

خَــلِّ هَـذَا الإِثْــمَ فِــى عُــنُـقِــى فَــأَنَا قَــــدْ زَادَ بِى(٤) الـتَّـلَـفُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٣، ١٣٥ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال ق ٥ وط «خ» القاهرة، ق ٩و ، ظ «خ» الأسكوريال وفى روض الآداب ق ١٨٧ظ، و، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة التي مطلعها:

شَـــاهِـدِى فِى الْحُبِّ مِن حُـــرَقِى أَدْمعٌ كَـــالْجَــــمْـــرِ تَـنْذَرِف

وفى العذارى المايسات ص ٨، ٩.

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى».

(٢) فى روض الآداب «أجتنى». أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله وكـان معتنقاً بى أرتشف رضابه العذب.

(٣) جعله الوشاح كشىء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب.

(٤) فى العذارى المايسات «زادنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

شَبَّهُوا الْمَحْبُوبَ بِالْقَمَرِ
وَبِرَوْضٍ يَانِعِ الزَّهَرِ
وَبِغُصْنٍ نَاعِمٍ نَضِرِ
وَبِظَبْيٍ سَاحِرِ الْحَدَقِ وَهْوَ عِنْدِى فَوْقَ مَا وَصَفُوا

* * *

قَمَرٌ لَمْ يُبْقِ لِى رَمَقَا
بِقَوَامٍ جَلَّ مَنْ خَلَقَا
فَاقَ أَغْصَانَ النَّقَا ورَقَا[1]
مَا قَضِيبٌ لُفَّ فِي ورق كَقَضِيبٍ زَانَهُ الْهَيَفُ[2]

* * *

كَمْ مُحِبٌّ نَالَ مَا طَلَبَا
وَقَضَى مِنْ وَصْلِهِ الأَرَبَا[3]
وَأَنَا حَظِّى غَدَا عَجَبَا
مَا سَعِيدٌ فِى الْهَوى كَشَقِى وَحُظُوظُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ

* * *

وَمَهَاةٍ تُشْبِهُ الْقَمَرَا

---

(١) ورى الصفدى عن معنى الورق فى الأغصان بلفظ «رقا» الذى يفهم من سياق الكلام أنه ردف «فاق» من الرقى والعلو.

(٢) يوازن الصفدى بين قضيب الغضن وقامة محبوبه التى زانها الهيف.

(٣) فى روض الآداب وعقود اللآل «أربا»، والآرب الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب ١/ ١٢.

جَـفْنُهَـا لِـلنَّاسِ قَـدْ سَـحَـراَ[1]
لَسْتُ أَنْسَى قَـوْلَهَـا سَـحَـراَ[2]
قَـدْ نَشَبَ خُلْخَـالِى فى حَلَقِى وَلِبَـاسِى جَـارنا خَطَفُـوا[3]

* * *

- ١١ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(الخفيف)

كُلُّ مَنْ عَـانَدَ الْقَـضَـا بِئْسَ مَـا بَات يَصْنَعُ

* * *

فَـتَـجَلَّدْ عَلَى الْجَـوَى
وَتَـصَـبَّـرْ عَلَى النَّوَى
وَاحْـتَـمِلْ ذِلَّةَ الْهَـوَى
فَـالسُّـرورُ الَّذِى انقَـضَى عَـنْـكَ لاَ بُـدَّ يَـرْجِـعُ

* * *

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «لحظها ألبابنا سحرا».
(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السحر والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.
(٣) فى روض الآداب:
نشب الخلخال فى حلقى ولباسى فى الهوى خطفوا
وفى العذارى:
اشتبك الخلخال فى حلقى ولباسى جارنا خطفوا
والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول: ابن سناء الملك.
(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٨ - ١٤٠ وعارض بها موشحة ابن زهر التى مطلعها:
سَلِّم الأمْرَ لِلْقَضَا فَهْوَ لِلنَّفْسِ أنْفَعُ
وصدّرها بقوله: «راق لى هذا الوشى المحبوك، و أعجبنى هذا الذهب المسبوك، فاردت أن أقفو أثره، وأقطف زهره، وأجنى ثمره، فقلت.. الموشحة المذكورة».

زَادَ فِـى الـلَّـوْمِ عَـــــــاذِلِـى
جَـــائِرًا غَـــيْـــر عَـــادِلِ
ولَو الـصـــبــرُ عَـــادَ لِى[1]
لَمْ أكُـنْ عَنْـهُ مُـــعْـــرِضَـــا وَإِذَا قَـــــالَ أسْــــــمَـعُ

❊ ❊ ❊

زَمَـــنٌ لَـــمْ يُـــواتِـــنِـــى
فَـــاتَنِـى فِـــيـــهِ فَـــاتِـنِى[2]
لِـحَـــيـــاتِى ممَاتِـى[3]
وَفُـــؤَادِى قَـــدِ ارْتَضَـى بِـالَّـذِى فِـــيـــهِ يُـودَعُ

❊ ❊ ❊

انْـجَـلَـتْ ظُـلْمَــــةُ الـدُّجَـى
بَعْـــدَ مَـــا كَـــانَ قَـــدْ سَـــجَـــا
قُـلْتُ لَـمَّـــا تَـبَـلَّـجَـــا
أوْمَـضَ الْبَـــرْقُ أوْ مَـــضَـى ثَـــغْـــــرُهُ وَهْـــوَ يَلْمَعُ

❊ ❊ ❊

---

(١) جانس الصفدى بين «عـاذل» وهى اسم فاعل من العـذل و «عادل» عكس ظالم، و «عـاد لى» من الفعل «عاد» والجار والمجرور «لى». أى أن العاذل قد زاد فى عذله لى.

(٢) «فاتنى فيه فـاتنى» جانس الصفدى بين «فاتنى» و «فاتنى» فالأولـى من الفعل فات أى تركنى وحدى و«فاتنى» محبوبى الذى فتننى.

(٣) تضاد بين «حياتى» و «مماتى».

مُــــخْطَفُ الْـخَــــصْـــرِ أَهْـيَفُ

فَـــــوْقَـــــهُ الْـوُرقُ تَهــــتِـفُ

بَيْــنَ جَــــفْنَيْـــــهِ مُــــرْهَفُ

إنْ قَـــــضَـى بِالـرَّدى قَـــضَـى   لَـيْسَ لِـلْـقَـلْـبِ مَــــــــدْفَـعُ

* * *

ومـــــــهــــــاةٍ بَـدا لَهـــــا

عـــاذلى فـــاســـتـــمـــالهـــا

كـــيف أنْسَى مَـــــقـــالهـــا

جــــرَّ ســــيـــــدى ولا تضــــا   رب فَلِـلســــقفِ بارفـــــعــــو

* * *

- ١٢ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الخفيف)

نَـــزَلُـــوا فِـــى طُــــوَيْـلَــــعٍ[١]   حِـينَ سَــــــاروا وَوَدَّعُــــــــوا

* * *

عُـــــرْبٌ أَنْـكَـرُوا الْـوَفَـــــــا

وَثَـنَاهُــم عَـنِ الصَّـــــــفَـــــا

كَــــدرُ الصَّــــدِّ وَالْـجَــــفَـــا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٠، ١٤١.

(١) طويلع: ماء لبنى تميم اللسان طلع ٤/٢٦٩٢ أى أنهم نزلوا فى هذا الموضوع.

زَادَ فِــيــهم تَولُّعى وَالْعِــدى لِـى تَوجَّــعُــوا

* * *

لِى حَــبِــيبٌ حَكَى الرَّشَــا
أَخَــذَ الْقَـلْبَ فِـى الْوَشَــا
وَحَــشَــا الـنَّارَ فِى الْـحَــشَــا[1]

جَــمْــرُهَا بَيْنَ أَضْلُعِى وَبِـخَــدَّيْـهِ تَـسْـطَعُ

* * *

حِــرْتُ فِـى وَصْفِ كُـنْـهِــهِ
وَطِـلابِى لِـشَــبْــهِــهِ
وَعَلَـى حُــسْنِ وَجْــهِــهِ

لِـلْجَــمَــال الْمُـنَوَّعِ سِـكَّةُ الْبَــدرِ تَـطْبَعُ

* * *

سَــالِفٌ سَــالَ فِـى لَهَـبْ
فَــهْـوَ مِـنْ أَعْـجَبِ الْعَــجَبْ
كَـيْـفَ مَــا شِـئْــتَـه انْـقَلَبْ[2]

عَــقْــرَبٌ تَـحْـتَ بُرْقُـعٍ فِـى حَــشَــا الـصَّبِّ تَـلْسَعُ

* * *

(١) يغلب الجناس على الموشحة «الرشــا - الوشا - الحشا» الرشا أصلها الرشــأ وهو ابن الغزال، والوشاء وهو المرض الذى أبراهم المعجم الوسيط وشى ٢/ ١٠٣٦ والحشا: أصلها الأحشاء.

(٢) أى أن شعــر السوالف تدلى على هذا الخد المشــبب بالحمرة حــتى أصبح أعجب العــجب وهو سهل الانقلاب والتحويل.

غَـــادَةٍ أَصْلُ فِـــتْنَتِى
رَاعَـــهَا شَـيْبُ لِمَّـــتِى[1]
ثُمَ قَـــالَتْ: لِمِـــحْنَتِى

لِى صُـــغَـــيِّـــرْ وَمَـــا يَـعِى   قُمْ مَـــعِى لا تَـفْـــزعُـــو[2]

* * *

- ١٣ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

وَقَعَ الْمَـــحْـبُـــوبُ فِى شَـــرَكِى   وتَبَـــرَّ الْـهَمُّ مِـنْ هِمَـــمِـى[3]

* * *

زَارَ يُخْـــفِى خَـــوْفَ لُـومِـــهِ
وَالدُّجَـى فِى حَـلى أَنْـجُـــمِـــهِ
لاَ تَخَفْ يَـا عِـقْـدَ مَـبْـسَـمِـهِ

---

(١) فهو يشبه شعر السوالف بالعقرب الذى يلدغ ويلسع الأحشاء من تحت البرقع .. أى أفزعها شعر لمتى. واللمة شعر الرأس المجاور شحمة الأذن المعجم الوسيط لم ١/ ٨٤٠.

(٢) الخرجة عامية ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٤-١٤٦ وصدرها قوله: «هزت عطفى هذه العروض وبزت لطفى مما لها عندى من الفروض فأحببت أن أتعلق بأذيالها، وأعتبق بجريانها» فقلت.. وعارض بها الموشحة التى مطلعها:

هَـمَّتِ الأَزْهارُ بِـالـضَّـــحِـكِ   فَـــرحَـــا بِأَدْمعِ الـدِّيَمِ

(٣) «تبّر» الشىء تبرا هلك، وتبر الشىء تبره المعجم الوسيط: تبر ١/ ٨١١ أى عندما وقع هذا المحب فى حبى أهلك همتى.

دُرُّكَ الْمَكْنُونُ فِى دَرَكِى[1] وَاللَّمى لاَ يَخْشَ مِنْ أَلَمِ

* * *

زَوْرَةٌ قَدْ بَلَّغَتْ أَمَلِى

لَمْ تَرِدْ حَوْلى وَلا حِيَلِى

خَلَّصَتْنِى مِنْ يَدَىْ أَجَلِى

كُنْتُ مِنْهَا وَسْطَ مُعْتَرِكِ مِنْ سَرَايَا الشَّوْقِ والسَّقَمِ

* * *

هُوَ أَحْيَانِى بِزَوْرَتِهِ

وَشَفى سَقَمِى بِقُبْلَتِهِ

أَرّجَ الأَرْجَا بِنَكْهَتِهِ

نَفَسٌ مِثْلُ الْعَبِيرِ ذكِى مِنْ فَمٍ كَالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

* * *

مَنْ كَمَحْبُوبِى الَّذِى بَهَرا

لُطْفُهُ مِثل النسيم سَرَى

(.......................)[2]

وَجْهُهُ فِى شَعْرِهِ الْحَلكِ قَمَرٌ لاَحَ فِى الظُّلَمِ

* * *

---

(١) جانس الصفدى بين «دُرك» و «دركى» فالأولى من الدر أى أسنانه التى تشبه عقود اللآل و «درك» الثانية من الضمان أى ضمان الدرك فى عهدة البيع اللسان درك ٣/ ١٣٣٤ أى فى حمايتى ورعايتى.

(٢) بياض فى الأصل.

يَا غَــــزَالاً سَـــاحِــــرَ الْـحَــــدَق
وَهِـلالاً سَــــــافِــــــرَ الأُفُــق
تِــــهْ[1] عَـلَــى كُـلِّ الْــوَرَى وَفُــقْ

فَلَـكَ الأَقْــــمَـــــارُ فِى الْـفَلَـكِ   قَــدْ غَــدَتْ مِنْ جُــمْلَةِ الْـخَــدَمِ

* * *

وَفَــتَـــاةٍ قَــدْ صَـبَـتْ لِفَــتى
مَـــا رَآهَـا قَطُّ فَـــالْتَــفَـتَـــا
فَلِـذَا قَـــالَتْ وَقَــدْ غَـنَّتَـــا:

إِنْ وَقَـع ذَا الشَّــبُّ فِى شَـــــرَكِـى   فَـــحِـــرمى إِنْ دَخَـل حَــرَمِــى

* * *

- ١٤ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

يَا صَـــبَـــا مِـــسْكِيَّـــة النَّـفَسِ   أَنْتَ قَـــدْ جَـــدَّدْتَ لى الْوَلَـعَــا

* * *

كَـــانَتِ الأَحْـشَــاءُ قَــدْ خَـمَـدَتْ
وَسُــيُــولُ الدَّمْـعِ قَــدْ جَــمُـدَتْ

---

(١) ته: فعل أمر بمعنى تكبر وتصلف وحير كل الورى. ينظر اللسان: تيه ١/ ٤٦٢.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٩ - ١٥١ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ١١و، ظ و «خ» دار الكتب المصرية ق ٦و ، ظ ..... وعارض بها موشحة ابن الزقاق:

خُــذْ حَــدِيثَ الشَّــوْقِ عَـنْ نَفْــسِى   وَعَـنِ الدَّمْـعِ الَّذِى هَـمَــعَــــا

وَأَيَادِي الصَّبْرِ[1] قَدْ حَمِدَتْ

ثُمَّ لَمَّا سِرْتُ فِي الْغَلَسِ بَانَ صَبْرِيَ وَالسُّلُوُّ مَعَا

* * *

كَيْفَ أَحْبَابِي هَلِ ادَّكَرُوا؟

مَنْ بِهِ قَدْ أَوْدَتِ الْفِكَرُ

وَشَكَوا بَلْوَاهُ أَوْ شَكَرُوا

وَهَلِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ نُسِي؟ فَالْوَفَا وَالْبُعْدُ مَا اجْتَمَعَا

* * *

لِي حَبِيبٌ لاَنَ ثُمَّ قَسَا

وَاحْتَمَى بِالصَّدِّ[2] وَاحْتَرَسَا

فَأَرَاهُ كُلَّمَا عَبَسَا

مِثْلَ لَيْثِ الْغَابِ مُفْتَرِسِي وَهُوَ ظَبْيٌ فِي الْحَشَا رَتَعَا

* * *

بَدْرُ تِمٍّ شَعْرُهُ غَسَقُ

وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ فَلَقُ

---

(١) فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال «الشكر».

(٢) فى عقود اللآل: «خ» دار الكتب «بالصب». وقد أتى الصفدى بالنقيضين «لانَ» و «قسا» أى أن محبوبه قد لانَ وقت الهناء والسرور ثم قسا فى بعاده عنه وجعل الصد حِصْنًا له ثُمَّ احترس من هذا عِنْدَمَا يكون عابسا.

وكَـــذَا فِى خَـــدِّهِ شَـــفَقُ(١)

نَبْـلُ عَـيْنَيْـهِ بِغَـيْـرِ قِـسِىّ   قَـدْ أَصَـابَ الصَّبَّ فَـانْصَرَعَـا(٢)

* * *

لَـسْـتُ أَنْـسَـى يَـوْمَ زَوْرَتِـهِ
حِينَ حَـيَّـانِى بِطَـلْعَـتِـهِ
وَسَـقَـانِى رَاحَ رِيقَـتِـهِ

عَـسَـلاً أَجْنِيـهِ مِنْ لَـعَسٍ(٣)   بَيْـنَ ذَاكَ الدُّرِّ قَـدْ نَبَـعَـا

* * *

وَمَهَاةٍ(٤) فِى الْـجَـمَـالِ رَقَتْ
أَلِفَتْ ظَـبْـيًـا(٥) بِـهِ عَـلِـقَـتْ
طَالَـمَـا قَـالَـتْ وَقَـدْ قَلِـقَتْ:

يَا زُوَيْـجِى قَـدْ كَـثُـرَ هَـوَسِى   فِى الْعَـشِيقِ رُوح اطْـلُبُـو وَتَعَـا(٦)

* * *

---

(١) هذه الصورة التى رسمها الصفدى لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذى ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) فى العقود «خ» الأسكوريال «بياض»... وفى هذا القفل يريد أن يقول عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام فى النفوس. ولكن نبل عينيه ليس له قسى.

(٣) جانس الصفدى بين «عَسَلا» و «لَعَس» تجنيسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعس: سواد مستحسن فى الشفة.

(٤) أصلها «رب مهاة» «فجرت» بواو رب.

(٥) فى التوشيع «تربا» والترب هو المماثل فى السن.. المعجم الوسيط «ترب» ١/ ٨٣.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة وتدل على معنى الخيانة الزوجية ومهد لها الوشاح بِقَالَتْ.

قال أيضاً فى الغزل[*]:

(مشطور الخفيف)

حِـــــبِّى الَّـذِى أعْـطَـى ... جَـــمَـــالَهُ الْـبَـــدْرَا
وَحُـــــسْنُهُ غَــطَّـى ... عَلَيْــهِ فَـــاسْــتَــذْرَى[1]

* * *

سِـــينٌ مِـــنَ الـــدُّرِّ ... فِى مِـيـمِ مَـــرْجَـــانِى[2]
رُضَـــابُهَـــا خَـــمْــرِى ... حَـــيَـــاةُ جُـــشْـمَـــانِى
أَقُــــــولُ مِنْ فِكْرِى ... فِى مَـــا سَـــبَى الْعَـــانِى
مَـنْ جَــــعَلَ السَّـــــمْطَا ... فِى حُــــقِّــــهِ خَـــمْـــرَا
وَالـرِّيـقُ إِسْــــــــفِـنْطَـا ... أَفْـنَـى بِـهَــــــا سُـكْـرَا

* * *

ذُو مَـــنْــظَـــرٍ أَبْــهَـــجْ ... مِـنْ قَـــمَــــــرٍ تِـمّ
بِـحَـــــاجِـبٍ أَبْـلَـجْ ... كَـــالْقَـــوْسِ إِذْ يُـصْــمِى
وَنَـــاظِـــرٍ أَدْعَـــجْ ... كَمْ فِـــيـــهِ مِنْ سَـــهْـمِ
رَمَـى فَــــمَـــــا أَخْطَـا ... مُـــقَـــاتِلِى جَـــهْـــرَا
وَمَـــــــا أَرَى أَسْــطَـى ... مِـنْـهُ وَلَا أَضْـــــــــرَى[4]

(*) وهى توشيع التوشيح ص ١٥٤، ١٥٥ وعارض بها موشحة أبى الحسن على عبد الغنى التى مطلعها:

مَـنْ عَـلَّـقَ الْـقُـــــــرطَـا ... فـى أذن الـشِّــــــعْـــــــرَى

وصدّرها بقوله: شاقنى هذا العمل وساقنى إلى أن أبلغ منه الأمل فاقتعدت غارب الغربة، وسرت منه فى أقفر تربة.

(١) أى تجمع واستتر: المعجم الوسيط درا ١/ ٣١٢.

(٢) استخدم الصفدى التشبيه بالحروف حيث شبه الأسنان بالسين، والفم بالميم.

(٣) الأسفنط «ضرب من الشربة ويريد الخمر المعتقة القديمة» اللسان سفط ٣/ ٢٥٧.

(٤) أضرى: أى أنه بات وحشا ضاريا. اللسان ضرى ٤/ ٢٥٨٣.

فِي وَجْهِهِ تَغْدُو لِلْوَجْدِ أَسْبَابُ
وَعِنْدَهُ تَبْدُو لِلصَّبِّ أَوْصَابُ[1]
وَذَلِكَ الْخَدُّ لِلْحُسْنِ مِحْرَابُ
وَالْمِسْكُ قَدْ خَطَّا فِي جَنْبِهِ سَطْرَا
وَصَيَّرَ النُّقْطَا شَامَاتِهِ الْخُضْرَا

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ أَهْدَى بِقُرْبِهِ النُّعْمَى
وَجَدَّدَ الْوُدَّا وَأَبْعَدَ الْهَمَّا
وَأَكْمَدَ الضِّدَّا وَزَارَنِي لَمَّا
شَقَّ الدُّجَى مِرْطَا[2] وَأَطْلَعَ الْفَجْرَا
كَاللِّمَّةِ الشَّمْطَا[3] أَوْ لَبَّةِ[4] الْعَذْرَا

* * *

شُمُوسُ أَكْوَابِي فِي رَاحَةِ الْبَدْرِ
وَخَيْلُ إِطْرَابِي إِلَى الْمَدَى تَجْرِي

---

(١) أى فى مشاهدة وجهه توجد أسباب للوجد، وكذلك عنده تظهر للصب أوجاع وآلام جانس بين «الصب» و «أوصاب»، فالأولى من شدة الحب والشغف، والثانية من الشدة والوجع والألم والمرض.

(٢) أى أن جماله قد شق الظلمة حين ظهر من شدة حسنه، ومرطا: المرط كل ثوب غير مخيط. اللسان مرط ٦/٤١٨٣. وهو كالعباءة التى تلتف بها المرأة وتكون سوداء فعندما يظهر فجماله يُذهب الظلمة لأنه يشبه الفجر.

(٣) الشمطا: الشمط فى الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض اللسان شمط ٤/٢٣٢٧.

(٤) اللبة: موضع القلادة من العنق المعجم الوسيط الب ٢/٨١١ ولعله يقصد بها الصدر. العذرا: العذراء.

فَـــــــقُـلْ لأتْـرابِـى[1] فِـى غَــــــفْلَـةِ الـدَّهْـرِ

مَـنْ يَقْـــــبَل الـشَّـــــرْطَا لاَ يَــأمَـــنِ الـــدَّهْـــرَا

فَـــــرُبَّمــــا أَخْـطَـا[2] وأَخْـــمَـــدَ الْـجَـــمْـــرَا

* * *

وَغَـــادَةٍ كَـــحْـــلاَ تَهِـــيمُ فِـى أغْـــيَـــدْ

وَحُــــــسْنُـه أَحْـلَـى بِـقــــــــــدِّهِ الأمْـلَـدْ

قَــالَتْ وَقَــدْ وَلَّـى وَعَــيْـشُــهَــا نَـكَدْ

يَا ابْـنِى ايش هـى ذى الســخـطا دَعْـنَـا نُـذوْق مَــــــرًّا[3]

عَـــدّ أَنـهَـــــا غَلْـطَـا قَـــدْ زُرْتَ فِى كَــــرًّا

* * *

- ١٦ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(الرمــل)

يَا لَـفْــتَـــةً قَــدِ افْــتَـــتَنْ مِـنْ أَجْلِـهَـــا الـظَّبْـى الـرَّبِـيـبْ

---

(١) استـخدم الصـفدى السجـع فى البيت من نهـاية الأغصان الأولى «أكـوابى» و «إطرابى» و «أترابى» فـالأولى من الكوب، والثانيـة من العـودة بسرعـة يقال: إبل طـراب تنزع إلى أوطانها وخـفت فى سيرها. اللسان: طرب ٢٦٤٩/٤، والثالثة من الترب وهو الصاحب.

(٢) أصلها اخطأ وخففت الهمزة.

(٣) لعلها: «مرة».

(*) وهى فى توشيع التـوشـيح ص ١٦١-١٦٣ والدر المكنون ق ١٠٦ط، ١٠٧و، والروض العطر ق ٢٦٥و ظ وصدرها فى التوشيع بقوله: «رنَّحتُ عطفى بإطرابها، وفَـعَلتْ بى فِعْل أترابها فأحببت أن أجرى وراءها، وأجر فى التوشيح رداءها» . . . وعارض بها قول ابن سهل الإسرائيلى:

يَــا لَــحَــظَــاتٍ لِــلْـفِــتَنِ فِـى كَــــرّها أَوْفَـى نَصِـــيبْ

وَقَـــامَـــةٌ يُغْـــتَـــقَلُ　　مِنْـهَـا الْـقَنَاةُ وَالْـقَـضِـيـبْ

* * *

فَـجِـيـدُهُ فَـاقَ[1] الظِّـبَـا　　فَـأَصْـبَـحَتْ مِنْ جُنْدِهِ
كَـذَاكَ أَغْـصَـانُ الـرُّبَى　　قَـدْ قَـدَّهَا بِـقَـدِّهِ
وَالطَّرْفُ[2] مُـذْ فَـاقَ الـظُّبَى　　وَقَـفْنَ عِـنْدَ حَـدِّهِ[3]
فَـلَفْـتَـةُ الظَّبْيِ الأَغَـنْ　　وَفَـتْكَـةُ الْغُـصْنِ الرَّطِيبْ
بَطَّلَ[4] عَـنْـهَـا الـبَطَلُ　　وَمَـا نَجَـا مِنْـهَـا نَجِـيبْ

* * *

مَـا فَـاتَنِى فِى فِـتْنَتِى　　مَـا يَنْتَـفِى عَنِ الْهَـوَى
فَـالدَّمْعُ خَـدَّدَ وَجْنَتِى[5]　　وَالْوَجْـدُ قَلْبِى قَـدْ كَـوَى
جَـمَعْتَ لِـى يَا مِـحْنَتِى[6]　　بَـيْنَ الـصُّـدُودِ وَالنَّـوَى
يَا سَـيِّـدِى لاَ فَـرْقَ إِنْ　　أَعْـرَضْتَ عَنِّـى أَوْ تَغِـيبْ
فَـالْمَـقْتُ لِى وَالْـقَـتْلُ　　هُمَـا قَـرِيبٌ مِنْ قَـرِيبْ

* * *

---

(١) فى توشيع التوشيح: «فـات» ولعلها تحريف للأصل أى أن جيده قد فاق جيـد الظبا فى الحسن حتى أصبحت جيد الظبا من جنوده.

(٢) فى الدر المكنون «اللحظ» والمعنى واحد.

(٣) فى الروض المعطار «خـده» أى أن طرفه قـد فاق طرف الظبى فى الجمال.. فكلهن وقـفن عند هذا الحد.

(٤) فى الدر المكنون «يظل» وبطل: هو الذى تبطل عنـده دماء الأقران فلا يدرك عـنده ثأر من قوم أبطال اللسان بطل ١/٢٠٢.

(٥) فى توشيع التوشيح: «خد».

(٦) فى الدر المكنون والروض المعطار «يا محنتى».

قُلْتُ لَهُ يَا سَالِبِى[1] قَتْلُ الْمُحِبِّ مَأثَمَهْ
جُدْ بِالْوَفَا لِرَاغِبِ[2] يَطْلُب مِنْكَ مَرْحَمَهْ
فَقَالَ: لاَ بِحَاجِبِ[3] أرَاهُ[4] نُونَ الْعَظَمَهْ
وَسَنَّ تَحْرِيمَ الْوَسَنْ لِصَبِّهِ المضنى الْكَئِيبْ
فَالدَّمْعُ مِنِّى مَنْهِلُ[5] وَالْقَلْبُ يُصْلَى بِاللَّهِيبْ

* * *

لاَمَ عَذُولِى وَلَحَا قَلْب[6] الْمُعَنَّى الْوَالِهِ
أخْجَلَنِى وَمَا اسْتَحَى وَزَادَ فِى تَعْذَالِهِ[7]
فَقُلْتُ: قَلْبِى مَا صَحَا بَلْ هُوَ فِى ضَلاَلِهِ
وَمَا أنَا كَمَنْ كَمَنْ[8] بِلْ مَحْضِرِى مِثْلُ الْمَغِيبْ[9]
فَلْيَعْذُرُوا أَوْ يَعْذِلُوا أَنَا مِنَ السَّلْوَى[10] سَلِيبْ

* * *

يَهْزَا[11] بِأعْطَافِ الْقَنَا إِنْ مَالَ أَوْ تَأوَّدَا
وَخَدُّهُ[12] الْبَادِي السَّنَا لألاؤه تَوَقَّدَا
الْعَفْوُ مِنْهُ إِنْ رَنَا فَكَمْ حُسَامٍ جَرَّدَا

---

(١) فى الدر المكنون: «يا صاحبى».

(٢) فى الدر المكنون: «الراغبى».

(٣) فى الدر المكنون «بحاجبى».

(٤) فى الدر المكنون «لواه» أى متكبراً.

(٥) فى التوشيع: «منك يهمل» وفى الروض العطر «منى يهمل».

(٦) فى الدر: «قلبى».

(٧) فى الدر المكنون «مقاله» أى أنه لم يستح بل زاد فى عذله.

(٨) جانس الصفدى بين «من» الأولى وهى اسم موصول و «كمن» الثانية من الاختفاء وهى نقيض الظهور.

(٩) فى الدر المكنون «بل مغيب».

(١٠) فى الدر المكنون «السلوان».

(١١) فى هامش التوشيع فى الأصل «يهزو» وفى الروض المعطار «يعزا».

(١٢) فى التوشيع «وحده» ولعلها تصحيف للأصل.

بمُــــقْـلَة قَــدْ اقْـــتَـــرَنْ بِنَصْلِهَا[1] نَصْــــرٌ عَــجَـــيبْ
فَــــإِنـهَــا مَـــا تُرْسِـلُ سِــهَـــامَــهَـــا إِلاَّ تُصِـــيبْ[2]

* * *

وَغَـــادَةٍ مِـثْلِ الْـمَـهَـــا رَأَتْ فَـتًى مِـثْلِ الْقَـمَـــرْ
قَـد اشْـتَـهَتْ لَـوْ ضَـمَّـهَـا فَـــصَـدَّ عَنْـهَــا وَنَفَـــرْ
قَــالَتْ: وَقَــدْ تَيَّـمَـهَـــا إِذْ لَمْ تَجِـدْ مِنْ مُــصْطَبَـــرْ
يَا مِـى ابْصُــــرِى ذَا إِلىَّ سَـكَنْ بِجَـنْبِنَا حُــسْنُو غَـــرِيبْ
وَيْـلاَهُ عَـلَى مَـنْ قَــــبَّـلُـو أَوْ كَــانَ لَهَــا مِـنُو نَصِـــيبْ[3]

* * *

- ١٧ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى[*]:

(المجتث)

عَلَـى أَضْـحَى نَـوْحُ الْحَـمَــامِ إِذَا هَــــــــتَـــــــفْ
وَفِىَّ أَمْــسَــى بُكَا الْـغَــمَـــامِ إِذَا ذَرَفْ ....

* * *

بَرَّحَ بِى الْـوَجْـدُ بَلْ بَـرَانِى مِـنَ السَّـــــقَـــــامْ
وَوَاصَلَ السَّـهَـدُ إِذْ جَـفَـانِى طِـــيـــبُ الْـمَـنَـــامْ
وَرَاعَ قَلْـبِى مَنْ لاَ رَعَــانِى دُونَ الأَنَــــــــامْ

---

(١) فى الدر «بفضلها». (٢) انتهت الموشحة فى الدر المكنون والروض النضر.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة وفيها تجعل الفتاة أمها تشاركها هذا الشغف وهى خرجة عامية زجلية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٤-١٦٦.

هَذَا غَريمٌ مِنَ الْغَرَامِ[1] إذا رأَفْ ....

قَادَ فُؤَادِى بِلاَ زِمَامِ إلَى التَّلَفْ

* * *

يَا مَانِعِى لَذَّةَ الْوِصَالِ لَمَّا احْتَجَبْ

وَمَانِحِى ذِلَّةَ الدَّلاَلِ بِلا سَبَبْ

مَيْلُكَ عَنِّى إلى الْمَلاَلِ[2] هُوَ الْعَجَبْ

أَمَا كَفَى لَوْعَةَ الْمَلامِ مِمَّنْ جَنَفْ

وَكلفَةَ الْوَجْدِ وَالْهَيَامِ بَعْدَ الْكَلَفْ

* * *

قَالَ حَبِيبِى وَذَاكَ يَكْفِى أَهْلَ الْعَنَا[3]

مِنْ أَيْنَ لِلْغُصْنِ مِثْلُ عِطْفِى إذَا انْثَنَى؟

مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ مِثْلُ طرفِى إذَا رَنَا؟

يَاخِجْلَةَ الْغُصْنِ مِنْ قَوَامِى إذَا انْعَطَفْ

وَحِيرَةَ الْبَدْرِ فِى التَّمَامِ مِنَ الْكَلَفْ[4]

* * *

وَمَبْسَمِى لُؤْلُؤ تَرَقَّى فِى وَصْفِهِ

مُنَقَّحٌ دُرُّهُ مُنَقَّى فِى رَصْفِهِ

وَمُذْ حَلاَ رِيقُهُ وَرَقَّا فِى رَشْفِهِ

دَبَّ عِذَارِى إلى التَّشَامِى فِيمَا رَشَفْ

---

(١) الغريم: الدائن. المعجم الوسيط غرم ٢/ ٦٥١.

(٢) جانس بين «ميلك» و«الملال».

(٣) أصلها العناء وحذف الهمزة.

(٤) جعل الصفدى محبوبه فى هذا الدور قد حوى كل صفات الكمال والحسن.

وراعَهُ الْخَدُّ بالضِّرَامِ حَتَى وَقَفْ[1]

* * *

وَغَادَةٍ صَبُّهَا تَمَالَى فِى لَمِّهَا
لَمَّا شَفَتْ دَاءَهُ العُضَالاَ بِضَمِّهَا
أتَى أبُوهَا لَهَا وَقَالا مِثْل أُمِّهَا
وَالك فَحِيبه حَتى تَنَامِى مَعَ ذَا الطَّرَفْ
لعبْ بِعَقْلِكْ هَذَا الْحَرامِى شَقَفْ لَقَفْ[2]

* * *

- ١٨ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المجتث)

أبصَرْتُ غِزْلاَنَ رَامَهْ فَكَانَ جِيدُكَ أَعْجَبْ
وَذُقْتُ كَأْسَ الْمُدَامَهْ فَكَانَ رِيقُكَ أَعْذَبْ

* * *

وَأَبْصَرَ الْبَدْرَ طَرْفِى فَكَان وَجْهُكَ أَحْسَنْ
وَبَاشَرَ الْخَزَّ كَفِّى فَكَانِ لَمْسُكَ أَلْيَنْ
وَنظم الْعِقْدَ رَصْفِى فَكَانَ ثَغْرُكَ أَتْقَنْ
وَقَدْ سَمِعْتُ الْحَمَامَهْ فَكُنْتَ أَشْجَى وَأَطْرَبْ

---

(١) أى أن العذار عندما نبت أفزعته حمرة الخد.

(٢) الخرجة هنا عامية واشتملت على الفاظ ماجنة كاشفة ومهد لها الصفدى على لسان أبيها وأمها. . . .
و«شقف لقف» أى أن هذا الحاذق السريع الفهم لعب بعقلك المعجم الوسيط «لقف» ٢/ ٨٣٥.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٦.

وَقَــدْ شَــمِمْتُ الكِمَامَــهْ   فَكَانَ عَــرْفُكَ أَطْيَــبْ

* * *

يَا سَــاحِــرًا بِالْبَــرَايَا   وَسَــاحِــرًا بِالْجُــفُــونِ
وبَاسِــمًــا عَنْ ثَنَـايَا   كَـعِـقْــدِ دُرٍّ مَـصُــونِ
وبَاعِــثًــا لِى بَلاَيَـا   لَقِـيـتُـهـا بِـعُـيُـونِى
غَــادَرت طَرْفِى غَــمَـامَـهْ   بِعَــبْــرَتِى تَـتَـصَــبَّبْ
وَالْـقَلْـبُ زِدْتَ غَــرامَــهْ   مِـنْ أَجْــلِ ذَا يَـتَـلَّـهَــبْ

* * *

قَــوَامُك الـلَّدْنُ يَـخْطُـو   فَـيَـغْـتَـرِى الْغُـصْنَ خـجْلَهْ
ولَحْـظُكَ الْعَــضْبُ يَسْـطُو   فَــيَـكْتَـسِـى اللَّيْـث ذِلَّهْ
وَفَــوْقَ خَــدِّكَ نَـقْطُ   خَــالٌ لَـهُ الْجُــورُ خُـلَّهْ
فَكَـيْفَ أَرجُــو سَــلاَمَــهْ   وَجَــيْشُ حُــسْنِكَ أَوْكَـبْ
والشَّــعْــرُ مَــدَّ ظَلامَــهْ   وَفِــيــهِ رُشْـدِي تَغَــيَّبْ

* * *

قَــدْ لَـذَّ فِــيكَ جِنَـاسِي   بَـيْـنَ الـنَّـوىَ والـنُّـوَاحِ
ونَبْـتُ صُــدغِــيكَ آسِي   وَلَيْـس تَبْــرا جِــرَاحِيَ
لأنَّ ثَغْــرَكَ كَــاسِـي   وَرَاحَ رِيــقِــكَ راحِــى
سَـقَى لِجِـسْمِي سَـقَـامَـهْ   ومَــدَّ فِــيــهِ وَطَنَّـبْ
وَلِـى نَـدِيـمُ الـنَّدامَــــه   أَغْــرَى الْجَـوى بِـى فَـأَغْـرَبْ

* * *

هَـوَاكَ دِيـنٌ وَدُنْـيَــا   فَكَـيْفَ بِـالْوَصْلِ تَـبْــخَلْ

هَذَا عَلِىُّ بنُ يَحْيَى[1] بَدرٌ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلْ
وَحَازَ فَضْلاً وَعَلْيَا وَمَجْدُهُ قَدْ تَكَمَّلْ
وَمَا اعْتَرَتْهُ سَآمَهْ فِى مَالِه حِينَ يُنْهَبْ
وَفَاقَ كَعْبُ بنُ مَامَه[2] [. . . . .][3]

* * *

كَم قَدْ تَجَاوَزَ ذَنْبَا وَكَمْ عفَا عَنْ جَرَائِمْ
وَمَا تَعَاظَمَ عُجْبَا عَنْ سِتْرِ رَبٌّ الْعَظَائِمْ
وَرَدَّ مَنْ نَمَّ كِذْبَا وَقَالَ مَا لا يُلائِمْ
وَلَم تُفِدْهُ الْلاَمَهْ شَيْئًا وَرَاحَ مُخَيَّبْ
وَكَم أَزَاحَ ظُلاَمَهْ ظَلاَمُهَا يَتَشَعَّبْ

* * *

يَشُدُّ لِلْمُلْكِ أَزْرَا مِنْ غَيْرِ مَيْنٍ وَزُورِ
وَصَدْرُهُ ضَمَّ سِرَّا فِيهِ نِظَامُ الأُمُورِ
ورَأْيُهُ إنْ تَحَرَّى كَالصُّبْحِ بَادِى السُّفُورِ
وَلَوْ أَعَارَ كَلاَمَهْ لِلدُّرِّ لَمَّا تَثَقَّبْ
لَكَانَ زَادَ نِظَامَهْ مَحَاسِنًا لَيْسَ تَذْهَبْ

* * *

أَقْلامُهُ فِى الْمَهَارِق[4] كَمْ أَبْدَعَتْ مِنْ فُنُونِ
فَتَغْتَدِى كَالْحَدَائِقْ غِبَّ السَّحَابِ الْهَتُونِ

---

(١) على بن يحيى ممدوحه.

(٢) كعب بن مامه: يضرب به المثل فى الإيثاروذلك أنه آثر على نفسه شخصا آخر ظامئا فسقاه ومات هو عطشا. هامش التوشيع ص ١٦٨.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) أى أنه يجيد الخط ويبدع فيه.

وَنَشْرُهُ الْعَذْبُ رَائِقْ سُلافَةُ الزَّرْجُونْ[1]
وَلَوْ أَمَاطَ لِثَامَهْ لَمْ يَبْقَ فِى الأُفقِ غَيْهَبْ
وَالْبَدْرُ نَالَ تَمَامَهْ بَلْ مِنْ سَنَاهُ تَحَجَّبْ

* * *

وَغَادةٍ تيَّمَتنِى وَالْهَجْرُ مِنْهَا نَصِيبِى
رَأَيْتُهَا فِى التَّثَنِّى كَالْغُصنِ فَوْقَ الْكَثِيبِ
قَالَتْ وقد آلَمَتْنِى وَأَشْمَتَتْ بِى رَقِيبِى
عَاشِقْ يُرِيدُ لَو كَرَامَهْ لَوْ كَانَ جَمَالِى مُسَيَّبْ
مَا صَارَ لَو مِنُّو قُلامَهْ عَلى ايْشِ يكونْ مِثل أشْعَبْ[2]

* * *

- ١٩ -

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يا طَلْعَةَ الْبَدْرِ فِى التَّمَامِ وَلَفْتَةَ الشَّادِنِ الرَّبِيبِ

* * *

قَدّكَ سُمْرَ الرِّمَاحِ فَاضِحْ
وَهوَ بِسكْرِ الشَّبَابِ طَافِحْ[3]

---

(١) الزرجون: الكرم.

(٢) أشعب: مولى لعثمان بن عفان ولد عام ٦٣١م ونشأ فى المدينة، كان حسن الصوت، شديد الطمع كثير الطلب، ضرب به المثل فقيل أطمع من أشعب. هامش التوشيع ص ١٧٠. والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٠- ١٧٢.

(٣) شبه الصفدى محبوبه ببدر التمام فى طلعته فى الجمال وبالغزال عندما ينظر... أما قده فيشبه الرمح فى تمايله ثم شبهه مرة أخرى بالسكران الذى يتمايل من أثر شربه الخمر...

وَإنَّمَــــا الْجَــــفنُ مِنْكَ جَــارِحْ

لَوْلاهُ كَـــانَتْ وُرُق الْـحَـمَـــــامِ غَـنَّتْ عَـلى غُـــصْنِهِ الـرَّطِيـبِ

* * *

بَـرْقُ ثَـنَـايَـاك لِـى لَـمُـــــوعُ

وَريقُـــــهُ مُـــسْكِـرٌ سَـــرِيعُ

نَكْـهَـتُـــه مِــسْكُهَــــا يَضُـــوعُ

ثَــلاثَـــةٌ رُقْـــنَ فِـــى نِـظَــامِ سَــمْعِـى ومَـشْـمُــولَتِى وطِيــبِى

* * *

ذُو نَاظِـر جَــفْنُهُ كَـحِـيـلُ

صَــحَّ عَــلــى أنَّــه عَــلـيـلُ

وَهْـوَ إذَا مَـــا رَنَـا رَسُــولُ

أَرْسَلَهُ الْـحُــسْنُ بِالْـغَــرَامِ وَبِـالْـمَـنَـايَـا إلـى الْـقُـلُـوبِ

* * *

يَقُـــولُ لِي سَــيِّـــدُ الْـمِــلاحِ

صُــدْغى وَخـدّى والثَّـغـر ضَــاحى

كَــــالآسِ والوردِ وَالأقَـــاحِى[1]

مَــاسَ بِهَــا الْغُـصُنُ مِـنْ قَــوامى وَهَـزَّهُ الرِّدْفُ فِـى كَـــثِـــيبْ

* * *

قَــدْ وَفَّــرَ الـسَّــقْمَ مِنْهُ قَـسَــمِى

فَـذَابَ جِـسْــمِى وَغَــابَ رَسْـمِى

---

(١) شبه الصدغ بالاس فى الملمس والخد بالورد فى اللون، والثغر بالأقاح فى اللون وهو تشبيه الملفوف.

وَسُحْبُ دَمْعِي فِي الْخُدودِ تَهْمِي

فَـــــــــهِي دَوَامٌ عَـلـى الـدَّوَامِ   يَقْــذِفُــهـا القـلبُ مِنْ قَلـيبِ[1]

* * *

وَغَــــادَةٍ تُخْـــجِلُ الْبُـــدُورا

لَكـنَّهـــا أَسْـــرَفَتْ فُـــجُـورَا

قَــالَـتْ وَمَــا رَاقَــبَتْ غَـيُـــورَا

يا امّى تَـعـــالى ابْصـــرى مــقـــامى   كَمْ فِـيـه حَـرِيف لِـى تَأتفـرحى بى[2]

* * *

- ٢٠ -

وقال أيضاً في الْغَزَلِ[*]:

أَجَلْ إنَّ طَـرْفَ حَـــبِيـــبى أجَلْ   وَإِعــــراضُــــهُ عـن لِقــائِى أجلْ[3]

* * *

حَـبِـيبٌ يُحَــاكِـى بُدُورَ التَّـمَــامْ

تُغَنِّى عَلى الْـقَــدِّ مِنْـهُ الْحَـمَــامْ

سَـقَـتْـهُ دُمُــوعِى صَـوْبَ الْغَــمَـامْ

إِذَا مـــا انْثَـنَى قَـــدُّهُ لَـمْ أَسَلْ   غُـــصُـــون نَقَـــا خَطَـرَتْ أَمْ أَسَلْ

* * *

---

(١) والقليب البئر المعجم الوسيط قل ٢/٧٥٣.

(٢) الخرجة عامية وتدعو الفتاة امها بأن تشاركها فرحتها.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) أجل: حرف جواب كنعم المعجم الوسيط أجل ٧/١. وأجل الثانيـة من التأخر عن الوعد والثالثة أى طلب منه أن يؤجله إلى مدة. المعجم الوسيط أجل: ٧/١.

غَزَالٌ غَزَانِى بِسَيْفِ الْجَفَا
وَسَيفِ الجُفُونِ الّذِى أرْهَفَا
وَعَنْ حُبِّهِ لَمْ أجِدْ مَصْرِفَا
وَمُنذُ تَعَشَّقتُهُ لَمْ أخَلْ فُؤَادِىَ بِالودِّ يَوْمًا أخَلْ

* * *

غَدَا خَدُّهُ بِالسَّنَا مُونِقَا
وَمِنْهُ الرِّيَاضُ اكْتَسَتْ رَوْنَقَا
وَمَا قَدُّهُ غَيرُ غُصنِ النَّقَا[1]
وَلاَ ذَلِكَ الرِّدْفُ إلاَّ جَبَلْ[2] وَمِنْ صَخرِهِ قَلْبُهُ قَدْ جُبِلْ

* * *

مَلِيحٌ مَلِىٌّ بِسلِّ الْقِوَى
وَسَلْبِ النُّفُوسِ بِحُكْمِ الْهَوَى
وَإتْلاَفِهَا بِالْجَوَى وَالنَّوَى
رَأى الْقِلْبَ بِالْوَجْدِ فِيهِ اسْتَقَلْ وَلَوْ كَانَ فِى الْمَوْتِ مِنْهُ اسْتَقَلّ

* * *

وَهَيْفَاءَ قَدْ عَشِقَتْ أهْيَفَا
وَكَانَ لَهَا فِى الْهَوى مُنْصِفَا
تَقُولُ لِمَنْ لاَمَ أوْ عَنَّفَا:
أنَا حُسْنِى مِنْ مَوضِعُو مَا ارتَحَلْ وَشى مَا خَرَج قَطْ بِلْ شِى دَخَلْ[3]

* * *

(١) واضح تلاعب الصفدى بالألفاظ «مونقا - رونقا - النقا».

(٢) بالغ الصفدى فى تشبيه الردف حيث شبهه بالجبل.

(٣) الخرجة فاحشة ماجنة زجلية.

قال الصَّفَدِى يَمدح على بن يحيى(*):

(المجتث)

هَـوِيـتُـــــــــهُ بَـدْرَ كِـلَّـهْ تَـمَلَّـكَ الْحُـــسْـنَ كُلَّـهْ[١]

وَثَّقـفَ الْقَــــدَّ أَسْـــمَـــرْ وَصَـــارِمَ الْجَـــفْنِ سَلَّهْ

* * *

أَفْـــــــدية مِـنْ بَـدْرِ تَـمٍّ لَـــهُ الْــقُـــلُــوبُ مَـنَـــازِلْ

يَغْــــزُو الْفُــــؤَادَ بِسَــــهْمٍ مِـنْ طَرْفِـــهِ إِذْ يُـغَـــازِلْ

جَـدَّ الـسَّـقَـــامُ بِجِـسْـــمِى فِـى حُـــبِّـــهِ وَهُو هَـازِلْ[٢]

لَوْ سَـــدَّ صَـبْـــرِى خَـلَّهْ حَـــمِـــدتُـهـــا مِنْهُ خُـلَّهْ[٣]

لَكِـنَّ وَجْـــدِى تَكَـثَّـــرْ وَفِى الـتَّـــصَـــبُّـــرِ قِـلَّهْ

* * *

جَـــبِــينُهُ لِلصَّـــبَـــاحِ وَشَـــعْـــــرُهُ لِـلظَّـلاَمِ

وَقَـــدُّهُ لِلـرِّمَـــاحِ وَطَـرْفُـــهُ لِـلسِّـــهَـــامِ

وَثَـغْــــرُهُ لِـلأَقَـــاحِى وَرِيـقُـــــهُ لِلْـمُـــــدَامِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٥ - ٨٠ وعارض بها الصفدى قول المغاربة:

رَمَـــــيْـتَ قَـلْـبِى بِنَـبْـلـه لَـمَّـــا تَـرحَّـلْـتَ قَـــبْـلَـهْ

وصدّرها الصفدى فى توشيع التوشيح بقـوله: «استخفنى طرباً، وجدد لى فى هذا الفنِّ أرباً، وجعل بينى وبين الدخول فى هـذه الزمرة نسبـاً، فآثرت مـعارضتـه بشرط التزام الـلام المشددة والجناس». فقلت.

(١) جانس الصفدى بين «كِلّه» و«كُلّه» فالأولى من الجمال والكمال والثانية من الشمول لجميع الأجزاء.

(٢) ورى الصفدى عن معنى الهزل أى الضعف والرشاقة واللين فى محبوبه بلفظ «هازل» الذى يحمل فى ظاهره الهزل ضد «الجد».

(٣) جانـس الصفـدى بين «خلّه»: الخلّة: جفن السـيف. اللسان خلـل ٢/ ٢٥٣. أى صده وبعـده كان كالسيف لنفاد صبرى.. ولكن الذى جمّد وثبت هذا الصبر هو الحب والمودة اللسان خلل ٢/ ٢٥٢.

يَالَيْتَ لِى مِنْهُ عَلَّهْ تَشْفِى مِنَ الْقَلْب عِلَّهْ
فَطَعْمُهُ مِثلُ سُكَّرْ عَلَىَّ حَرَّمَ حِلَّهْ

* * *

يَا حُسْنَهُ حِينَ يَبْدُو مُمَنْطِقًا بِالْعُيُونِ
بَدْرٌ ثُرَيَّاهُ عِقْدُ مِنْ دُرِّ ثَغْرٍ مَصُونِ
عِذَارُهُ لازَوردُ قَدْ سَالَ فِى سَيْلَقُونِ
تَفَيَّأ الْوردُ ظِلَّهْ وَخَالُهُ تَحْتَ ظُلَّهْ
كَأَنَّهُ نَقْطُ عَنْبَرْ مِنْ فَوْقِ جَمْرٍ أَقَلَّهْ

* * *

يَا قَاتِلِى بِالتَّجَنِّى غِشْنِى بِطِيبِ الْوصَالِ
وَفَاتِنِى بِالتَّثَنِّى مِلْ لِى وَخَلٍّ مَلالِى
سَلَبْتَ عَقْلِى مِنِّى فَانْظُرْ إِلى ضَعْفِ حَالِى
يَا مَنْ رَمَانِى بِغُلَّهْ[1] وَشَدَّ قَلْبِى وَغَلَّهْ
حَشَاىَ فِيكَ تَسَعَّرْ وَأَدْمُعِى مُسْتَهِلَّهْ

* * *

رَدَدْتَ صُبْحِى ظَلاَمَا مُذْ زِدتَ جَورًا وَظُلْمَا
وَلَوْ أَطَقْتَ كَلامَا مَلأتَ قَلْبِىَ كَلْمَا
مَتَى يَرُدُّ السَّلاَمَا وَيَجْعَلُ الْحَرْبَ سِلْمَا
مَنْ حَبَّ خِلاّ وَمَلَّهْ يُذَمُّ فِى كُلِّ مِلَّهْ
هَذا الَّذِى قَدْ تَسطَّرْ مِمَا اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّهْ

* * *

(١) الغلة: شدة العطش: المعجم الوسيط غلل ٢/ ٦٦٠ أى يا من طوقنى وجعلنى أسير حبه.

إِنْ مِلْتَ صَدّاً وَهَجْراً ... وَزِدْتَ بُعْداً وَنَأْيَا
وَلَمْ تَدَعْ لِى صَبْراً ... فَذَا عَلِىُّ بنُ يَحْيَى
أَمَاتَ لِلظُّلْمِ قَسْراً[1] ... وَمَيِّتَ الْعَدْلِ أَحْيَا
وَعُقْدَ ضَرّىَ حَلَّهْ ... لَمَّا ارْتَدَى الْفَضْلَ حُلَّهْ[2]
وَذَنْبُ دَهْرِى تَكَفَّرْ ... وَعَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلَّهْ

* * *

أَقْلاَمُهُ فِى الطُّرُوسِ[3] ... سَحَائِبُ لِلْبَيَانِ
كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ غُرُوسِ ... ثِمَارُهُنَّ الْمَعَانِى
فِيهَا حَيَاةُ النُّفُوسِ ... وَرِزْقُ أَهْلِ الأَمَانِى
لَوْ أَرْشَفَ الْبِيدَ طَلَّهْ ... وَالضَّرْعُ مَا فِيهِ طَلَّهْ[4]
رَأَيْتَهَا تَتَفَجَّرْ ... قِفَارُهَا الْمُضْمَحِلَّهْ

* * *

سَاسَ الْبَرَايَا فَسَادَا ... بِهِمَّةٍ مَا تُسَامَى
وَقَدْ أَزَالَ الْفَسَادَا ... حَتَّى أَنَامَ الأَنَامَا
وَعَادَ مَنْ كَانَ عَادِى ... فِى بَابِهِ يَتَرَامَى
مَا شَادَ عَرْشًا فَثَلَّهْ ... مِنَ الأَكَابِرْ ثُلَّهْ
وَكُلُّ أَبْطَالِ عَسْكَرْ ... مِنْ رَأْيِهِ مُسْتَمِلَّهْ

* * *

---

(١) القسر: هو القهر على الكره أى غلبه وقهره. اللسان ٥/ ٣٦٢٣ أى أنه يقهر غيره.

(٢) «حله»، «حله» جانس الصفدى بين اللفظين فالأول فعل ماض «حلل» والثانى من الحُلَّة أى الثياب.

(٣) الطروس: الصحائف، وجعل الأقلام كالأغصان وقد أنبتت ثمار المعانى.

(٤) جانس الصفدى بين «طله» الأولى بمعى المطر، «طلّه» الثانى من اللين. القاموس المحيط طلل: ٢/ ٥٦٤.

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ هَذَا جَمَالَهُ بِالتَّمَامِ
وَمَنْ بِعَلْيَاهُ حَاذَى بَدْرُ الدُّجَى فِى الظَّلاَمِ
وَمَنْ بِمَغْنَاهُ لاَذَا أَعْطَاهُ كُلَّ الْمَرَامِ
مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ أَجِلَّةْ حَازُوا مِنَ الْمَجْدِ جُلَّهْ
جَوادُهُمْ لَوْ تَقَطَّرْ سَمَا سُمُوَّ الأَهِلَّةْ

* * *

يَا سَيِّدًا لاَ يُبَارَى فِى كُلِّ فَنٍ وَعِلْمِ
وَمَاجِدًا لاَ يُجَارَى فِى كُلِّ فَضْلٍ وَحِلْمِ
مَا لِلنُّجُومِ حَيَارَى قَدْ فَاقَهَا بَدْرُ تِمِّ
فَالِقَ السِّمَاك وَقُلْ لَهُ مَا فِى مَكَانِكَ قُلَّهْ
إِلاَّ وَفِيهَا تَبَخْتَرْ خُطَاىَ مِنْ غَيْرِ زَلَّهْ

* * *

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُفَدَّى بِكُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنِ
وَمَنْ يَرَى لَكَ ضِدًّا يُرْمَى بِذُلٍّ وَشَيْنِ
قَدَّمْتَ لِى مِنْكَ وَعْدَا وَجِئْتُ أَطْلُبُ دَيْنِى
فَأَنْجِزِ الْوَعْدَ كُلَّهُ فَمَا أَرَى فِيكَ كَلَّهْ
وَأَنْتَ أَجْدَى وَأَجْدَرْ أُعِيذُ مَجْدَكَ بِاللَّهْ

* * *

وقال فى الغزل(*):

(السريع)

لِـــــــــى إلَــــــــــى ظَبْىِ الْحِــمَى شَـوْقٌ وَقَــدْ أَنْحَــلاَ
إنْ حَــــــــــــــــلاَ فَــــإِنَّـهُ جَــرَّعَـنِى الْـحَنْـظَلاَ

* * *

بِـى قَــــــمَــــــرْ سَبَى الْحَـشَا(١) مِنِّى وَعَـقْلِى قَـمَـرْ
لَــــوْ خَـــــطَــــرْ أَمْـسَى بِهِ أَهْلُ الْـهَـوَى فـى خَطَرْ
مُـــــذْ سَـــــحَــــرْ بِطَرْفِــهِ اعْــتَلَّ نَسِـيمُ السَّـحَــرْ
وَاصْـــــطَـــــلَــــى مُــحِـبُّــهِ تِذْكَـارَ عَـصْرٍ خَـلاَ
وَابْـــــتَـــــلَــــى بِالْوَجْــدِ حَــتَى أَتْعَبَ الْعُــذَّلاَ

* * *

كَـــــمْ أَلَــــــمْ مِنْ طَيْــفِــهِ لَمَّــا بِجَـفْنِىَّ أَلَمْ
فِــــى الــــظُّـــلَــمْ أَنْـصَـفَ لَـكِنْ حَـينَ وَلَّـىَ ظَـلَـمْ
لَوْ(٢) نَــــــسَـــــمْ مَـبْـسَـمُـهُ أَحْـيَـا جَـمِـيعَ النَّسَمْ
أَوْجَـــــــــــــــلاَ طَلْـعَــــتَــــه فى دَامِسِ الْـيَـــلاَ

(*) وهى أعيان العصر: ١/ ٢٧٤ وتوشيع التوشيح ٨٣-٨٥ وعـارض بها قول العزازى فى موشحته التى مطلعها:

مــــــــــــــا عــلــى من هام وجــــــدا بـذوات الحلـى

وصدرها فى التـوشيع بقوله: «رقص اعطافى بألحانه، وشـعشع فى كئوسـه بنت حانه، وجلى على عقود دره وجمانه فأحببت أن انظم فى هذه المادة موشحاً والتزم التزمه فى الحشوة الأولى فقلت».

(١) الحشا: أصلها الأحشاء وحُذفت الهمزة. أى أنى تعلقت بمحبوب يشبه ظبى الحمى.

(٢) فى الأعيان: «أو».

لاغــــــــــــــتَــلَــى عَلَـى بُــدُورِ التِمُّ بَيْنَ الْـمَــــلاَ

* * *

إِنْ قَـــــــــــــضَـى بِقَــتْلتِـى طَرْفُ غَــزَالِى انْقَــضَى
إِذْ مَـــــــــــــضَـى فى كَـبِـدِى جَـفْنَاهُ فِـيمَـا مَـضَى
أَوْ[1] أَضَــــــــــــــا بَرْقُ الرِّضَـا لِى عِنْدَ ذَاتِ الأَضَـا[2]
لأَنْـــــــجَـــــلـــــى عَنِّـى الْعَنَـا أَوْ قَلَّ مِنْـهُ الْقِـــلا[3]
وَانْــــــسَـــــلَــــى قَلْـبُ عَــدُوٌّ قَــالَ عَـنِّى سَــلاَ

* * *

إِنْ صَـــــــفَـــــــا لِى قَلْبُــهُ مِنْ هَجْـرِهِ أَنْصَــفَـا
إِنْ تَـــفَـــــــــا ءَلْتُ لِـقَلْبِـى بِرِضَــــاهُ انْتَــفَى
أَوْ طَـــفَـــــــــا[4] دَمْــعِى عَلَى جِـفْنٍ لَهُ أَوْطَفَـا[5]
أَخْـــــــــجَـــــــلاَ قَطْرَ غَــوادٍ قَــدْ غَـدَتْ حُـفَّــلاَ
كَــــــــــــيْــفَ لاَ وَهْوَ حَـيَـا دَمْـعِى وَقَـدْ أَسْـبَـلا

* * *

بِـــئْـسَ مَـــــــــــا عَـامَلَنِى الْحِبُّ الَّـذِى بِى سَـمَـا
عِـــنْـــدَمَـــــــــا أَجْـرَى دُمُـوعِى بِالْجَـفَـا عَنْدَمَـا[6]
أَجْــــــــرَ مَـــــــــا غَـفَـرْتُ لِلْوَاشِى الَّذِى أَجْـرَمَـا
فَـــــاخْـــــتَـلَى بِهِ وَخَـلَّى الْبَــالَ رَهْنَ الْـبَــلاَ
أَمَّ لاَ دُوْنَ نَعَـمْ فِى كُلِّ مَــا أَمَّــلاَ

* * *

(١) فى الأعيان: «لو».
(٢) المرجع السابق: «برق الرضى لى ذات الإضى».
(٣) السابق: «عنى العلا».
(٤) السابق: «طغا».
(٥) واضح تلاعب الصفدى بالجناس.
(٦) يقصد شجر العندم.

وَقَال الصفَّدِى فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ	مَـــــــا لِى[1]
أَرَاكَ لَمَّـا تَرَى انْتِحَالِى	حَـــــالِى
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ[2]	قَـــــالِ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى	ثَـــــانِى

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوى الْعَقَائِلْ[3]	قَـــــائِلْ
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ	سَـــــائِلْ
يَا حُسْنَهُ أَهْيَفَ الشَّمَائِلْ	مَـــــائِل
سَاقٍ مِنَ التُّرْكِ مَا سَقَانِى	قَـــــانِ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ	دامِـــــى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٨، ٩٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٦٢و ، ظ وعارض بها قول ابن زُهر:

قَلْبِى مِنَ الْحُبِّ غَيْرَ صَاحِ ... صَـــاحِ

(١) يغلب على الموشحة جناس التذيل فى جميع أسماطها وأغصانها مثل قوله: «الكمال.. مالى» و«انتحالى .. حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٢) فى عقود اللآل «لانتقالى».

(٣) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٤/ ٣٠٤٩.

وَطَرْفُــهُ بَالِـغُ الْمَـرَامِ رَامِـــــى
وَهْوَ عَلَـى مَضْـرِبِ الْحُـسَامِ سَــــامِـى
إِنِّى وَإِنْ صَـدَّ أَوْ جَـفَـانِى فَــــانِـى

* * *

لَيْسَ لِصَبٌّ قَـدِ ارْتَجَـاهُ جَــــاهُ
وَلاَ دَرَى مَـنْ جَنَـى لَـمَـاهُ مَــــا هُـو
لَوْ لاَحَ لِـلنَّـاسِ مُـقْلَتَـاهُ تَــاهُــوا
كَـيْفَ أَرَى عَـنْهُ فـى أَوانِ وَانِــــى

* * *

وَغَـادَةٍ شَـفَّنِـى هَوَاهـا وَاهَــــا
كَمْ قَـالَ قَـلْبِى لَـمَّـا رَآهَا آهَــــا
تَقُـولُ لَـمَّـا رَأَتْ فَـتَـاهَا تَـاهَــا
لَوْ كَـانَ عـويَقلُ فى مَـهْـرَجَانِى جَــانِـى

* * *

(١) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجيىء إليه.

(٢) ووانى: الوانى: الضعيف البدن وفى ٢/١٠٥٩.

(٣) عويقل: اسم شخص.

وَقَال عَلَى نَفْسِ نَسَقِ الْمُوشَّحة السَّابِقَةِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ مَالِى بِلاَ مَنَامْ
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِى حَالِى بِالابْتِسَامْ
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ قَالِ خَوْفَ الْتِئَامْ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى ثَانِى بَعْدَ الأَنَامْ

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوى الْعَقَائِلْ قَائِلْ مِنَ الْجَوَى
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ سَائِلْ يَوْمَ النَّوَى
يَا حُسْنَهُ أَهْيَف الشَّمَائِلْ مَائِلْ مَعَ الْهَوى
سَاقٍ مَنِ التُّرْكِ مَا سَقَانِى قَانِ لَدْن الْقَوَامْ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ دَامِى لَمَّا أَبَى
وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ رَامِى تَغَلَّبَا
وَهْوَ عَلَى مضربِ الْحُسَامِ سَامِى فَلا نَبَا
إِنِّى وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِى فَانِى مِنَ السَّقَامْ

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ جَاهُ يَوْمَ اللِّقَا
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ مَا هُو إِنْ حَقَّقَا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٩-١٠١.. كتبها على نفس نسق الموشحة السابقة وصدرها بقوله.
«ووقف عليه بعض الأصحاب الأعزة فقال: لو زدته توشيحة أخرى فزدته فى الوقت الحاضر ارتجالاً».

لَوْ لاَحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ تَاهُو مِنَ الشَّقَا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِى أَوَانِ وَانِى مِنَ الْغَرَامْ

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِى هَوَاهَا وَاهَا مِنْ فِتْنَتَى
كَمْ قَالَ قَلْبِى لَمَّا رَآهَا آهَا مِنْ مِحْنَتَى
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا تَاهَا يَا دَادَتِى
لَوْ كَانَ عُويقل فى مهرجانى جَانى بِلا احْتِشَامْ[1]

* * *

- ٢٥ -

وقال أيضا فى الغزل والشكوى(*):

(البسيط)

يَا قَامَةَ الْغُصُنِ مَنْ أَمَالَكْ مَالِى فى الذُّلِ مِنْ أَمَالِى

* * *

دَاعِى النَّوَى فَلَّ جَيْشَ صَبْرِى
وَقَدْ غَزَا بِالْهُمُومِ صَدْرِى

---

(١) فى الأصل:

لو كان عويقل جانى فى مهرجانى بلا احتشام

ولعله وهم من المحقق.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٢٣-١٢٦ وعارض بها قول الأعمى التطيلى فى قوله:

يَآ نَازِحَ الدَّارِسَلْ خَيَالَكْ يُنْبِيكَ إنْ صِرْتَ كَالْخَيَالِ

وصدرها بقوله: «رنحت معاطفى وهزتها، وَجَرَّتْ قريحتى إلى النسج على منوالها وجزتها، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا مع لزوم ما يلتزم به الأعمى... فقلت».

وَبِالتَّجزِى[1] لا بِـالتَّــــجَــــرِى
أَوْقَفَ حَــــالِـى وَالدَّمْـعُ يَجْـــرِى
يَا قَـلْبُ يَـوْمَ الْفِـــراقِ غَـــالَكْ وأَرْخَـصَ الـدَّمْعَ وَهـو غَـــــالِ

* * *

هَـامَ فُـــــؤَادِى فـى كُـلِّ وَادِ
وَزَادَ سَــيْـــرًا بِـغَـــيْـــرِ زَادِ
وَسَـــوْقُ شُــوْقِـى هَادٍ وَحَـــادِ[2]
وَجَـــاءَ نَادِى الْـحِـــمَى يُـنَادِى
يَالَـلْحِـــمَـى مَـــا تَرَى غَـــزالَكْ بِسَـيْفِ جَـفْنَيْـهِ قَـدْ غَـزَا لِى[3]

* * *

وَجْـــهُكَ كَــالْبَـدْرِ يَا حَـبِـيـبِى
يَــطْــلُـعُ فِــى دَارَةِ الْـقُـــلُــوبِ
فِى لَيـلِ شَــعْـرٍ عَـلَى قَــضِــيبِ
يَهُـــزُّهُ الرِّدْفُ فِـى كَــثِــيبِ[4]
وَمُـــذْ رَأَتْ مُــقْلَتَــاى خَـــالَكْ أَمْـسَـيْـتُ عَـمَّنْ سِـوَاكَ خَـــالِى[5]

* * *

(١) التجزى: من الجزاء ويقال: تجازيت دينى أى تقاضيته: اللسان: جزا ١/ ٦٢٠ والتجرى: من الصبر: يقال: ضربت جروتى عليه أى صبرت عليه. اللسان: جرى ١/ ٦٠٩.

(٢) شبه الشوق بناقة تساق ولها هاد يهديها ويرشدها والحادى هو الذى يسوق الإبل.

(٣) غزا لى: أى غزانى بجفنه الذى يشبه السيف القاطع.

(٤) كعادته فى سائر موشحاته يشبه وجه محبوبه بالبدر الذى يطلع فى السماء.. وبالغ فى رسم صورة الردف حيث شبهه بالكثيب.

(٥) جانس بين «خالك» و«خالى» فالأولى من الخال الرابض على الخد «الشامة» والثانية خالى من الهوى لغيرك أى مشغول به وحدك.

عِـذَارُكَ الأَخْـضَـرُ الْمـسنُّ[1]
سَلَّ ثِيـابَ السُّلْو عَنِّى
وَزِدْتَ فِـى التِّيـهِ وَالتَّـجَنِّى
كَـمَـا تَفَـرَّدْتَ بِالتَّـثَنِى

لَـوْ أَنَّ ذِكْـرِى يَحِلُّ بَـالَكْ   مَـا رَاحَ جِسْمِى بِالسُّقْمِ بَالِى

* * *

أَرْضَى لِخَـدِّى يَكُونُ أَرْضَـا
فَـارْضَ فَـإِنِّى أَرَاهُ فَـرْضَـا
وَامْشِ عَـلَـى وَجْنَتِـى لأَرْضَـى
وَاسْـمَحْ بِـوَصْلٍ يَكُـونُ بَرْضَـا[2]

فَـمُـرُ هَجْرِى الَّذِى حَـلاَ لكْ   حَـرَامُـهُ فِى الْهَـوَى حَـلاَلِى

* * *

أَقُـولُ زُرْ مَـنْ قَـدْ ذَابَ صَـبْـرَا
طَوْعًـا وَإِلاَّ تَزُورُ قَـسْـرَا
فَكَـمْ أُقَـاسِـى جَـفَـا وَهَجْـرَا
فَـقَـالَ وَالْـغَـيْـظَ قَـدْ أَسَـرَا

هَـذَا أَنْتَ حَـنِيـت الْيَـوْمَ وَالَـكْ   قَطّ الْـمَـحَـبَـةَ كَـانَتْ بِـوالِى

* * *

---

(١) جعل عذاره الأخضر كالرمح المسنن الذى يفتك الأكباد.

(٢) البرص: القليل من الماء.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

جَــوىً دَخِــيلْ لاَ يَسْـتَـبَينْ فَلَوْ رَآهُ النَّـاسْ قَـالُوا خَـتُـونْ

* * *

حَـــبِـــيبُ قَلْبِى إِلْـفُ الـتَّـــجَنِّى
قَـــدْ مَلَّ قُـــرْبِى وَمَـــالَ عَـنِّـى
يُـضْـــبِى وَيُسْـــبِى لِـمَنْ بِــعَـــيْنِى(١)
لَمَّـا يَـمِـيلْ تُذْوِى الْغُـصُـونْ بِقَـــدِّهِ الْمَـيَّـاسْ أَنَـا طَعِينْ

* * *

بِـى بَــدْرٌ ظَـلـمــــا لِـمَــنْ يُـشَـــاهِـدْ
قَـــدْ صَـــدَّ ظُـلْمَـــا عَـــمَـــا أرَاوِدْ
وَصَـــانَ ظَلْمَـــا(٣) فِــى الثَّـــغْـــرِ بَـارِدْ
وَالسَّلْسَـبِـيلْ رِيقٌ مَـصُــونْ حُـبَابُ ذَاكَ الْكَاسْ دُرٌّ ثَمِـينْ(٤)

* * *

حُـلْوُ الشَّـــمَـــايِلْ بَــدِيـعُ حُـــسْـنِ
كَـــالْـغُـــصـنِ مَـــايِلْ فِــى رَوْضِ حَـــزْنِ
يُصْـــمَى الْمُـــقَـــاتِـلْ مِـنْـهُ بِـجَـــفْـنِ
سَـيْفٌ صَـقِـيلْ تِـلْكَ الْعُـيونْ تَزِيدُ عِنْدَ الـنَّاسْ مِنْهَـا الْغُـبـونْ

* * *

عَـطَـا كَــــخَـــشْـفِ وَسَـــنَـانَ أَلْـــمَـــى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٤ - ١٧٧.

(١) فى الأصل لمن يشاهد. وهذا وهم من الناسخ .. هامش التوشيع ص ١٧٥، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

خَـــطَـــا بِـــعَــــطْــــفِ   مَــــا فِـــيـــهِ رُخْـــمَى
سَـــطَـــا بِـــطَـــرْفِ   لَمْ يَـخْش إِثْـمَـــا
خَـــدٌّ اسِـــيلْ   وَالْـيَـاسَـمِينْ   مَـدَّ عَـلَيْـهِ الآسْ   صُـدْغٌ يزِينْ

* * *

وَجْـــدِى بِـتَـيَّـاهْ   الْـقَـدّ مَـــايِلْ
يَـــطِـــيـــبُ رَيَّـــاهْ   فِـى الْـمَـحَـافِلْ
أَبْـدَى مُـحَـيَّـاهْ   الْـبَـدْرُ كَـامِلْ
شَـعْـرٌ طَـوِيلْ   دُجَى يَـقِينْ   وَإِنَّمَـا النِّبْـرَاسْ   ذَاكَ الْجَـبِينْ

* * *

وَذَاتَ حُـسْـنِ   هَـامَـتْ بِأَغْـيَـدْ
زَادَ الـتَّـجَنِّـى   مِـنْـهُ عَـلَـى الْـحَـدْ
شَـدَتْ بِـلَـحْنِ   إِذْ زَادَ فـى الـصَّـدْ
«لَـيْلٌ طَـوِيلْ   وَلاَ مُـعِينْ   يَا قَلْبَ بَعْضَ النَّاسْ   أَمَا تَلِينْ»(١)

* * *

(١) الخرجة مطلع لموشحة ابن بقى.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المنسرح)

يَا مَــنْ أَطَالَ الْــمَــــلاَمَ وَالْعَـــــذْلاَ   مَا يَرْجِعُ الصَّبُّ عَنْ هَوَاهُ فَلا. تَتْعَبْ[1]

* * *

قَــدْ كُنْتُ أَقْلَعْـتُ عَنْ مَــحَـبَّـتِــهِ
ولَمْ أَخُضْ فِــيــهِ نَـارَ جَـفْــوتِهِ
حَـــتَّىَ إِذَا سَلَّ سَـــيْفَ مُــقْلَتِــهِ
رَأَيْتُ قَـلْبِـى لَمَّـــــا دَعَـــــاهُ إِلى   حُسَامِ أَجْـفَانِـهِ وقَدْ قَـتَلاَ. أَقْـرَبْ[2]

* * *

أَفْـدِى حَـبِـيـبًا كَــالْبَـدْرِ طَلْعَـتُـهُ
وَالصُّــبْحُ إِنْ لاَحَ فَـــهْــوَ غُـــرَّتُهُ
وَالْمِـسْكُ إِنْ فَـاحَ فَـهْــوَ نَكْهَـتُـهُ[3]

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٧-١٧٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢٦ظ، ٢٧و وعارض بها ابن سهل فى موشحته التى مطلعها:

رَوْضٌ نَضِـــيـــرٌ وَشَـــادِنٌ وَطِلاَ   فَـاجْتَنِ زَهْـرَ الرَّبِيعِ وَالْقُـبلاَ . وَاشْـرَبْ

وصدرها الصفدى بقوله: ومن ذلك قد نظم الشعراء من المتقدمين وأهل العصر ومن الوشاحين وغيرهم فى عروض.

أَمَــا تَرى الشَّــمْسُ حلت الْـحَـمَــلا   وَطَابَ الزَّمَـــانُ وَاعْـتَـدلاَ. فَــاشْـرَبْ

وهذا مطلع قصيدة لأبى نواس.

وَكَمْ مُحَيَّاهُ قَدْ مَحَا وَجَلا[1] عَنْ صَبِّهِ حِينَ زَادَهُ وَجَلاَ . غَيْهَبْ

* * *

ظَبْيٌ تسلُّ الْجُفُون منه ظُبَى
سَمَا عَلى الرَّوْضِ حُسْنُه ورَبَا
الْقَدُّ[2] غُصنٌ وَالردْفُ مِنهُ ربُى

فَاعْجَبْ لِقَدٌ مِنْهُ إذَا اعْتَدَلاَ مِنْ وَجهِهِ فَوْقَ بَانَةٍ حَمَلاَ . كَوْكَبْ[3]

* * *

الشَّعْرُ[4] مِنْهُ حَنَادِسُ الظُلَمِ
والفَرْقُ مِنْهُ بوارقُ الديَمِ
وَخالُه مسكةٌ عَلَى ضَرَمِ

وَحُسْنُهُ بِالْعِذارِ قَدْ كَمُلاَ لأَنَّهُ فَوقَ وَرْدِهِ نَزَلاَ . عَقْرَبْ[5]

* * *

لَهُ فَمٌ مَا دَنَا إلَيْهِ فَمُ
ورَاحُ[6] والرِّيقُ رَاحُه شَبَمُ[7]
وَعَنْ نُجُومِ السَّمَاءِ يَبْتَسِمُ

فِي ثَغْرِهِ الأَقْحُوانُ مَا ذَبُلاَ كَيْفَ وَمِنْ رَائِقٍ صَفَا وَحَلاَ . يشْرَبْ

(١) فى عقود اللآل: «وبالمحيا فكم محا وجلا».
(٢) فى عقود اللآل: «ألقد».
(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:
يا بأبى بانة حَمَلا بَدر دُجى بِالجَمَال قَدْ كَحُلاَ. أهْيَفْ
(٤) فى عقود اللآل: «للشعر».
(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.
(٦) فى عقود اللال «والخد».
(٧) والشبم يقصد به اللعاب البارد وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و «راح» والراح هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك الكامل)

رَيْحَـــانُ صُـــدغِكَ أَخْـــضَـــرْ
وَوَرْدُ خَـــــدِّكَ أَحْـــمَـــــرْ
وَرِيــقُكَ الْـعَـــذْبُ كَـــوثَـرْ
وَمَــــــا رأى الـنَّـاسُ سُـكَّرْ نَبَـــاتُـهُ أَقْـــحُـــوانُ

* * *

وَمَـــا لِـحُـــسْنِكَ حَـــدٌّ
وَلاَ لِــخَـــــالِـكَ نِــدٌّ
قَـــدْ ضَـــمَّـــهُ مِنْكَ خَـــدٌّ
كَـــعَنْبَـــرٍ وَسْطَ مَـــجْـمَـــرْ لَــهُ الْـعِـــــذَارُ دُخَـــــانُ

* * *

وَالثَّـــغْـــرُ قَـــدْ فَــاحَ طِيــبَــا
وَالرِّدْفُ مَـــاجَ كَـــثِـــيــبَــا
وَالْخَـــصْـــرُ مَـــالَ قَــضِـــيــبَــا
وَالقَـــدُّ إنْ كَـــانَ أَسْـــمَـــرْ فَـــــالـطَّرْفُ مِـنـكَ سِـنَانُ

* * *

شَـــقَـــقْتُ ثَوْبَ الـشَّـــقِـــيقِ
بِـلَـوْنِ خَـــــدٍّ شَـــــرِيـقِ
كَـــمَـــا حَـــرِيقُ الـرَّحِـــيقِ
مِـنْ بَـدْرِ رِيـقٍ مُـــــــعَـطَّرْ فِى فِـــيـكَ أَضْـحَـى يُصَـــانُ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٧٩-٨١.

وَغَـــادة قَـــدْ تَنَـاهَـى

عَـــذُولُـهَـــا إذْ لَـحَـــاهَـا

أضْـــحَتْ تُـنَادِى فَـــتَـــاهَا

خَلٍّ الْـقَـــويـويد يـفْـــشـــرْ وَقْـم خُـــدُو فِـى حَـــرَانـو

* * *

- ٢٩ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك المنسرح)

رَشَـــاقَـــةُ الْـقَـــدٌ وَعـطفُـــهُ الْمَـــيَّـــادْ

تَرْوِى[1] عَـــنِ الْــمُـــلْـــدِ[2] مَـــا صَحَّ بِـالإسْـنَـادْ[3]

* * *

يَـا غُـــــرَّةَ النَّـجْـمِ وَخَـطْـرَةَ الْـغُـــــصـنِ

وَصَـــاحِـبَ الْـحُـكْـمِ فِـى دَوْلَـة الْـحُـــــسْنِ

مَـــا آنَ لِـلسُّــــقْـمِ أنْ يَـشْـــتَـــفِـى مِنِّـى

أصْـــبَـــحْـتُ مِنْ وَجْـــدِى شَـــمَـــاتَة الْحُـــسَّـــادْ

وَصَـــولَـةُ الـصَّـــدٌ ذَلَّـتْ لَهَـــا الآسَـــادْ

* * *

فِى ظُـلْمَـــةِ الـشَّـــعْـــرِ أَضَـــاءَ صُـــبْحُ[4] الْـفَـــرقِ

وأَنْـجُـمُ الثَّـــغْـــرِ تَبَـــسَّـمَـتْ كَـــالْبَـــرقِ

(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون «خ» ق ١١٥و ، ١١٦ظ، وعـقود اللآل «خ» الاسكوريال ق ٣٦و، ظ.

(١) فى الدر المكنون: «ترى» والمعنى لا يستقيم لأنها لا تناسب السياق.

(٢) الملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق وعطفه المياد.

(٣) فى الدر المكنون «فى الإسناد».

(٤) فى توشيع التوشيح «أضا صباح الفرق» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَوَجْهُهُ الْبَدْرِى[1]	أَخْفَى شُمُوسَ الشَّرقِ
مِنْ عَرْفِهِ النَّدِّى[2]	إِذَا خَطَا أَوْ مَادْ
طَابَتْ صَبَا نَجْدِ	وَضَاعَ نَشْرِ الوادْ[3]
خَطَا كَغُصنِ الآسْ	يَطُوفُ بِالْكَاسِ[4]
وَحليه إنْ مَاسْ	يَحْكِيه وَسْواسِى[5]
كَمْ أُفْرِغتْ أكْيَاسْ	فِيه لأكْيَاسِ[6]
وَعُقْدَةُ الْبَنْدِ	حلَّتْ تُقَى الزُّهَادْ
وَالْخَالُ فِى الْخَدِّ	قَدْ فَتَنَ[7] الْعُبَّادْ

* * *

مِنْ لينِ عِطْفَيْهِ	الْغُصنُ فِى ذُلِّ[8]
وَسَيْفُ جَفْنَيْهِ	لِلتُّركِ فِى الأَصْلِ
مِنْ ضِيقِ عَيْنَيْهِ	يَبْخَلُ[9] بِالْوَصْلِ
بِلَحْظِهِ الْهِنْدِى[9]	وَصُدْغِهِ الزَرَّادْ
مُقَدَّرُ السَّرْدِ[10]	يفتك فى الأكبادْ

---

(١) فى الدر المكنون «ووجه البدر».

(٢) فى الدر المكنون «الند».

(٣) «نجد» و «الواد» تضاد فى المعنى حيث نجد المكان المرتفع والواد المكان المنخفض...

(٤) فى عقود اللآل: «يحكيه وسواسى».

(٥) فى العقود: «يطوف بالكاس» أى أنه عندما يخطو يشبه غصن الآس . . . . . .

(٦) فى الدر المكنون «لاكياس».

(٧) فى الدر المكنون «فاتن» أى أن الخال فى الخد قد فتن العباد النساك.

(٨) فى عقود اللآل «دل» والمعنى لا يستقيم أى أن لين عطفه ذل الغصن.

(٩) فى الدر المكنون «بخلن» وفى عقود اللآل «بخيل» محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.

(١٠) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سبأ: ١١.

وقال أيضا فى الغزل[*]:

(المجتث)

أَبْدَى الْـحَـبِـيبُ عِـذَارَا ... خَلَعْتُ فِـيـهِ عِـذَارِى

* * *

صُـدْغَـاهُ كَـالنَّملِ عَـاجَـا ... مِنْهُ عَـلى خَـدٍّ عَـاجِ
والْفَـرْقُ كَـالصُّبْحِ دَاجَى ... وَالشَّـعْـرُ كـاللَّيْلِ دَاجِ
وَصَـحَّ عَـنِّـى ونَـاجِـى ... بِـأنَّنِى غَـيْـرُ نَـاجِ
كَـمْ لِـى أُغَـطِّـى أوارَا ... مِـنْ حُـرْقَـتِـى وَأوَارِى

* * *

إِذَا تَـخَـطَّـرَ بَـانَـا ... بِـأنَّـهُ غُـصنُ بَـانِ
وَالـطَّـرفُ مِـنْـهُ أَبَـانَـا ... فِى الْوَصْفِ عَـجـزَ أَبَانِ[1]
ولَـوْ أَنَـالَ الأَمَـانَـا ... فِـى نَيْـلِ بَعْضِ الأمَـانِـى
مَـا كَـانَ صَـدَّ وَجَـارَا ... وَغَـادَرَ الدَّمـعَ جَـارِى

* * *

عَـنِ الْمَـوَدَّةِ حَـالا ... وَمَـا تَغَـيَّـرَ حَـالِى
يَـرَى عَـذَابِى حَـلالاَ ... وَذَاكَ عِـنْدِى حَـلاَ لِـى
بِسَـيْـفِ جَـفْنَيْـهِ صَـالاَ ... وَصِـرْتُ لِـلْحَـربِ صَـالِى
كَـأنَّـهُ الـلَّيْـثُ ثَـارَا ... يَـسْـعَى إلى أَخْـذِ ثَـارِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) أبان: لعله أبان بن عبد الحميد اللاحقى هامش التوشيع ص ١٨٣ .

فِى حُبِّهِ الْقَلْبُ شَامَا وَالدَّمْعُ فِى الْخَدِّ هَامِى
كَمَا عَلَى السهد داما طَرْفِى وَجَفْنِى دَامِى
لَوْ أَنَّهُ فِيكَ نَامَا مَا أَصْبَحَ الشَّوقُ نَامِى
وَلاَ رَأَى الصَّبْرِ عَارًا وَالصَّبُّ مِنْ ذَاكَ عَارِ

* * *

لَوْ ثَغْرُهُ لَكَ لاحَا يَا مَنْ غَدَا وَهْوَ لاَحِ
وَرِيقُهُ الْعَذْبُ رَاحَا أَلَذّ مِنْ طَعْمِ رَاحِ
لَكَانَ قَلْبُكَ صَاحَا بِأَنَّهُ غَيْرُ صَاحِ
وَكَانَ عَقْلُكَ طَارًا وَلَمْ يَعُدْ وَهْوَ طَارِى

* * *

- ٣١ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

الْحِينُ لِى فِيكَ حَانَا وَلَيْسَ لِى مِنْكَ حَانِى

* * *

أَفْنَيْتَ بِالْهَجْرِ نَاسَا وَأَنْتَ لِلْوَصْلِ نَاسِى
وَلاَحَ صُدْغُكَ آسَا عَسَاهُ لِلسُّقْمِ آسِى
وَرَاح ثَغْرُكَ كَاسَا وَالْخَدُّ بِالزَّهْرِ كَاسِى
مَاذَا الّذِى قَدْ دَهَانَا مِنْ وَرْدِهِ كَالدِّهَانِ(1)

* * *

(*) توشيع التوشيح ص ١٨٥، ١٨٦.

(١) استعار من القرآن الكريم حيث شبه الخد بالوردة ومعنى الآية أن السماء تصبح وردة كالدهان.

صُـــــــدْغٌ تَزَرَّدَ لأَمَــــــا كَــــأَنَّهَــــا عطفُ لأم
نَــالَ الَّذِى كَـــــانَ رَامَـــــا بِـــنَــاظِـــرٍ مِــنْـــهُ رَامِ
عَـلَى هَـلاَكِى حَــامَـــا وَلَـيْـسَ لِـلصَّـبِّ حَـــامِ
إلـى الرَّدَى قَـــدْ دَعَــانَا يَـا عَــــاذِلِىَّ دَعَــــانِى[1]

* * *

أَذَلَّ عِـــــزِّى وَرَاعَـــــا قَــلْـبِـى وَلَـمْ يَـكُ رَاعِـى
وَلَـــوْ تَـــلاَفِـــى وَرَاعَـــى مَــــا رَاعَـنِـى وَهْـوَ رَاعِـى
وَلَـو أَرَادَ الْخِــــدَاعَـــا لَبَّـــــاهُ مِــنِّـى دَاعِـى
وَكُـنْـتُ أَصْـلُحُ شَـــانَـا مِنْ أَمْـــرِ دَمْـــعِى وَشَــانِى

* * *

مَــــضَى اصْطِبَــــارِى وَبَـادَا وَضُـــــرُّ حَــــالِى بَـادِ
وَحَــــالَ عَنِّى وَحَـــادَا وَسَـــوْقُ شَـوْقِى حَـــادِ
فَــــهَـــامَ قَـلْبِى وَنَـادَى فِـــى كُـــلِّ رَبْـــعٍ وَنَـــادِ
لَوْ كَـــانَ لِلْوَجْـــدِ عَـــانِى حَـنَـا عَـلَى كل عَـــــانِ

* * *

أَتَـى الْعَــــذُولُ وَقَـــالاَ إِنِّـى لِحِـــبِّى قَـــالِى[2]
رَأَى عِـــــذَارَيْـهِ سَـــأَلَا فَـظَـنَّ أَنِّــى سَــــالِى
إِنْ كَـــانَ عَــادَ وَحَـــالاَ دَعْنِـى فَـــحَـــالِىَ حَـــالِى
عَـــسَى أَنَـالُ الأَمَـــانَـا فِى حُـــبِّـــهِ وَالأَمَـــانِى

* * *

(١) جانس بين «دعانا» و «دعانى»، فالأولى من الدعوة والثانية اتركانى.

(٢) أى مبغض له.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(مشطور المتدارك)

جَامِحٌ[١] فِى الدَّلاَلْ . جَانِحٌ لِلْهَجْرِ   خَاطِرٌ فِى الْجَمَالْ . عَاطِرٌ فِى النَّشْرِ[٢]

* * *

غُصنُ بَانٍ رَطِيبْ   قَدْ زَهَا بِالطَّرَبْ[٣]

يَنْثَنِى فِى كَثِيبْ[٤]   بِالصَّبَا عَنْ كَثَبْ[٥]

مَا لِقَلْبِى نَصِيبْ   مِنْهُ غَيرَ النَّصَبْ

قَمَرٌ فِى كَمَالْ . فَوْقَ غُصنٍ نَضْرِ   طَالِعًا[٦] لاَ يَزَالْ. فِى دَيَاجِى الشَّعرِ[٧]

* * *

كَمْ جَلاَ بِالسَّنَا   فَرْقُهُ لِى صَبَاحْ[٨]

(*) وهى فى الوافى ٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٦، مع اختلاف فى الترتيب بين الأغصان، و توشيع التوشيح ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعذارى المايسات ص ٦، ومناهل الأدب ١٩/ ٦٩؛ والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٩ - ٢٧١، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ظ ، وعارض بها قول : أحمد الموصلى

بَاسِمٌ عَنْ لآلْ . نَاسِمٌ عَنْ عطرِ   نَافِرٌ كَالْغَزَالْ . سَافِرٌ كَالْبَدرِ

وصدرها فى توشيع التوشيح بقوله: «اقترح عَلَىَّ القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جمال الدين يوسف الصوفى الخطيب رحمه الله تعالى يَومًا أنَّا نُعارِضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصرف.

(١) فى الوافى «جامع».   (٢) فى روض الآداب «بالبشر».

(٣) فى العقود «يزدهى بالطرب». وفى الوافى «ينثنى فى كثب».

(٤) جانس الصفدى بين «كثيب» و «كثب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) فى روض الاداب «ياله من حبيب   باسم عن حبب» وهذا الغصن من موشحة أحمد الموصل وهذا يدل على مدى وهم الناسخ، فى روض الآداب.

(٦) فى روض الآداب «طالع».

(٧) السابق: «فى ليالى العشر» واسقطت هذه الرواية لتفردها وهذا لا يناسب السياق.

(٨) فى المنهل الصافى وأعيان العصر، «الصباح».

وَحَـــلا[١] فِــى الْــجَـنَــى مَــبْــسِمٌ كَــالأُقَــاحْ[٢]

إنْ[٢] رَنَــا وَانْــثَــنَــى أَوْ تَــبَــدَّى وَلاَحْ

يَا حَيَاءَ[٣] الْغَزَالْ . وافتضاح السُّمْرِ وَاخْتِفَاءَ الهِلاَلْ . وَكُسُوفَ الْبَدْرِ

* * *

لِـلْـعِـذارِ الرَّقِـيمْ[٤] خَــالُـهُ كَــالرَّقِـيبْ

حَــوْلَ رَوْضٍ رَسِـيمْ وَسْــطَ نَــارٍ تُــذِيبْ

فِى النَّعِـيمِ الْمُـقِـيمْ يَتَشَكَّى[٥] اللَّهِيبْ

ذَاقَ بَرْدَ الظِّلاَلْ[٦] فِى لَهِيبِ الْجَمْرِ[٧] وَاهْتَدَى فِى الضَّلاَلْ . [٨]بِبُرُوقِ الثَّغْرِ

* * *

شَــقَّ قَــلْــبَ[٩] الشَّــقِــيقْ مِــنْــهُ خَــدٌّ أَنِــيقْ

وَالْــقَــوامُ الــرَّشِــيقْ فِــيــهِ مَــعْــنًى دَقِــيقْ[١٠]

كَمْ سَقَانِى الرَّحِـيقْ مِنْ فَـمٍ كَـالْعَـقِـيقْ[١١]

بَعْدَ ذَاكَ الزُّلاَلْ . مَا حلاَ لِى صَبْرِى وَالْقَوَامُ الْمُمَالْ . قَامَ فِيهِ عُذْرِى

* * *

غَــصْــنُ بَــانٍ يَــمِــيسْ فِــى رِيَــاضِ الــزَّهَــرْ

رِيــقُــهُ الْــخَــنْــدَرِيسْ[١٢] فِــى زُلاَلٍ طَــهَــرْ[١٣]

---

(١) فى الوافى وروض الآداب «جنى».

(٢) فى هامش الوافى فى الأصل «كالأقداح»، وفى أعيان العصر: «عن أقاح».

(٣) فى المنهل «ياخباء».

(٤) فى روض الآداب: «فى العذار الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.

(٥) السابق «يشتكى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) السابق «الطلال».

(٧) السابق «الحمه».

(٨) السابق «الطلال» وكله تحريف لاصل الألفاظ.

(٩) فى التوشيع والمنهل «خدّ».

(١٠) فى العذارى والروض «رقيق».

(١١) أى أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الخرز الأحمر».

(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر.

(١٣) فى روض الآداب «طهر» وهى تصحيف.

فــــيـــــهِ دُرٌّ نَـفِــيـسْ   فـى عَــقِــيـقٍ بَهَـــر[1]
جَفْنُهُ حِينَ صَالْ . فِى خَبَايَا[2] صَدْرِى   لَوْ كَـفَانِى النِّبَالْ . لاكْـتَـفى بِالسِّحـرِ

* * *

- ٣٣ -

وقال أيضا فى الغزل والخمر(*):

(المجتث)

سَـــقَى الْـمُـحِـبـينَ رَاحَـــا   طَـافَتْ بَـكَأْسِ الْـجُــفُـــونِ

* * *

بَـدْرٌ بِهِ الْـقَـلْبُ مُــغْـــرَى   كَـــأَنَّ فِـى فِــيــهِ دُرَّا
وَرِيـقُـــهُ راح خَـــمْـــرَا
لَوْ كَــانَ ذَاكَ مُـبَـاحَـــا   طَـابَتْ كُـــئُـــوُس الْـمَنُـونِ

* * *

الـشَّــعْــرَ مِنْـهَ ظَلامِـى   فِـيـــهِ عَــدِمْـتَ مَنَـامِى[3]
حَــمَـدْتُ مَـسْـرَىَ غَـرامِى
لَمَّـــا أَرَانِـى الصَّـبَـاحَـــا   مِـنْ نُورِ ذَاكَ الْـجَـبِـيـنِ

* * *

---

(١) السابق «نهر» وهى تصحيفا أيضا.

(٢) فى الأعيان، والمنهل والعقود «حنايا».

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٠٤، ١٠٦ والدر المكنون «خ» ق ١٣١و، ظ وعارض بهـا قول ابن زُهر فى موشحته التى مطلعها:

حَىِّ الْـوُجُـوهَ الْمِـلاَحَـا   وَحَىِّ سُــودُ الْـعُـيُــونِ

وصدرها فى التـوشيع بقـوله: «أعجبنى ما فيـه من الانسجـام والرقة التى لا توجـد فى بنت الجام والعذوبة التى لذت طعما، وأرت محاسنها من كان أعمى فأردت معارضته فقلت».

(٣) فى الدر المكنون «عدمت فيه منامى».

فِـى حُــــسْنِ هَـذَا الْـعِــــذَارِ قَـــــدْ طَـابَ خَلْـعُ الْـعِـــــذَارِ
فِـى خَــــــــــدِّه الْــجُـلَّــنَـارِى
لَمَّــا اسْــتَـــبَــانَ اسْــتِـبَــاحَــا دَمَ الْــكَئِــــيبِ الْـحَــــزِينِ

* * *

يَــامَــنْ لِــصَــبٍّ تَــعَــنَّـــى وَبِاللّقَا[1] مَـــــــــا تَـهَــنَّـى
وَلَــمْ يَـنَـلْ مَــــــا تَـمَــنَّـى

* * *

مَـــــلاَ الـنَّواحِـى نُـواحَـــــا وَمَــلَّ فَـــــــــــرْطَ الأَنِــينِ

* * *

لَـوْ كُـنْـتُ أَمـلـكُ أَمْـــــرِى أَنِفْتُ[2] مِـنْ ذُلِّ هَـجْـــــــــرِى
وَكُنْـتُ فِى طُـوالِ عُـــمْـــرِى[3]
أَرَى الْـمِــــزَاحَ[4] مِـــزَاحَـــا كَــمَــا يَقِــينِى يَـقِــينِى[5]

* * *

وَغَـــادَةٍ قَـــدْ سَــبَــاهَا مِنْ حُــسْنِـهِ الْبَــدْرُ ضَـــاهِى
تَقُـــولُ لَمَّـــا جَـــفَــاهَا
يَا ابْـنِى عَلَى ايشْ ذِى الْوقَـاحَـــا مَـــالَكَ كَـــذَا مَــا تْجِـــينِى[6]

* * *

(١) فى الدر المكنون «وللقا» والمعنى لا يستقيم أى أن الصب لم ينل ما تهنى به وكذلك ماتمناه..
(٢) فى الدر المكنون «التبت» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه لو كان يملك أمر نفسه لتاب من ذل الهجر.
(٣) فى الدر المكنون «دهرى» ولعلهما واحد. (٤) فى الدر المكنون «المزاج» والمعنى لا يستقيم.
(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون. (٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة ماجنة.

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزَلِ(*):

(منهوك الرجز)

فَـتَّـــان . أَعْـــدَمَنِـى ظُلْـمَــا . عَـيْـشِى الْهَنِى

* * *

نَـافِــرْ مِـثْلُ الْغَــزالْ
سَـافِــرْ يَـحْكِى الْهِــلالْ
وَافِــرْ قَـسْمِ الْجَـمَـالْ
وَسْنَانْ . أَسْـهَـرَنِـى لَـمَّـا . تَيَـمَّنِّى

* * *

إِيَّــاه يَـحْكِى الْقَـمَـرْ
تَـيَّــاهْ عَـلَى الْبَـشَـرْ
رَيَّـاه مِـثْلُ الزَّهَـرْ
رَيْحَـان . صُـدْغِ سِنِـى ضَـمًّـا . وَرْدًا جَنِـى

* * *

يَـسْـطُـو بِـأَوْطَـفْ(٢)
يَـغْـطُـو بِمُـخْـطَـفْ(٣)
يَـخْـطُـو بِـمُـعْـطَـفْ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص «٤٩-٥١» وعارض بها قول ابن سناء الملك فى موشحته التى مطلعها:

بُسْتَانْ . فِى غُصْنِ يُخْمِى . بِاليَزن

وصدرها فى التوشيع بقوله: «أردت سلوك هذه الطريقة المخوفة، وقطع فجاج هذه التنوفة، ولا زاد لى من ذوق، ولا سوق إلى غير المحبة والشوق فقلت».

(١) نرى مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى أغصان الأبيات.

(٢) كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء الشعر وطوله وهذا عندهم من الجمال.

(٣) طول الرقبة التى تشبه المخطف أى الخطاف.

رَيَّانْ . أَنْهَلَنِى   سَقَمَا . وَعَلَّنِى

* * *

بَلْوَى   رَبَّ الأَنَامْ

أَهْوَى   بَدْرَ التَّمَامْ

أَخْوَى   فِيهِ احْتِشَامْ

خَوَّانْ . أَلْفَتْنِى   رَغْمَا . لِلْفِتَنِ

* * *

حِبِّى   أَيْنَ الْوَفَا؟

مِلْ بِى   إِلى الصَّفَا

حَسْبِى   هَذَا الْجَفَا

مَا أنْ . يَا غُصْنِى   رُخْمَى . مَنْ قَدْ فَنِى

* * *

تُرْكِى[1]   صَعْبُ الْخُلُقْ

يَخْكِى   بَدْرَ الأُفُقْ

هَلْكِى   إِنْ قَالَ يُقْ[2]

يَا إِنْسَانْ . طُرْخَانْ سِنِى   يُغْمَا . سَكَمْ سَنِى[3]

* * *

---

(١) أى أن قده الريان جعلنى سقيماً عليلاً.

(٢) هذه الموشحة يدور موضوعها حول الغزل بالمذكر فى الأتراك.

(٣) «يق» كلمة أعجمية معناها: «لا».

(٤) الخرجة أعجمية. ولم نعثر على غيرها فى الموشحات المملوكية.

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(المديد)

بِتُّ مِنْ وَجْدِي عَلَى خَطَرِ   بِي جِرَاحٌ لَيْسَ تَنْدَمِلُ(١)

* * *

كَانَ لِي صَبْرٌ بِهِ أَثِقُ

وَبِهِ فِي الْوَجْدِ أَرْتَفِقُ(٢)

فَثَنَتْهُ عَنِّي الْحَدَقُ

وَإِذَا مَا خَانَ مُصْطَبَرِي   فَعَلَى مَنْ بَعْدُ أَتَّكِلُ

* * *

يَا عَذُولا قَدْ بُلِيتُ بِهِ

ضَلَّ قَلْبِي فِي تَقَلُّبِهِ(٣)

فَهْوَ رَاضٍ عَنْ مُعَذِّبِهِ

يَبْتَلِي بِالْحُزْنِ وَالْفِكَرِ   وَبِنَارِ الشَّوْقِ يَشْتَعِلُ

* * *

لِي حَبِيبٌ ظَلَّ عَاشِقُهُ

فِي عَذَابٍ لاَ يُفَارِقُهُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٥٩-٦١ وعارض بها قول ابن زُهر فى قوله:

بَأَبِي مَنْ رَابَهَا نَظَرِي   فَبَدَا فِي وَجْهِهَا الْخَجَلُ

وصدرها بقوله: «أردت أن أقفو خطاه قفوًا، وأجيء بما جاء به عفوا، وأجعل منهله من الرقة صفوا، وإن كان باعى عنه قاصرا، وداعى اتّباعه لا يجد له ناصرا فقلت».

(١) أى أنى بت ليلى فى جراح لا تندمل بسبب حبى له.

(٢) ارتفق: انتفع واستعان المعجم الوسيط رفق ١/ ٣٦٢.

(٣) أى أنه غير ثابت على حال ولكنه متغير.

بِمُـــحَـــيَّـــا جَلَّ خَـــالِـقُـــهُ

أَشْـــبَـــهُ الأَشْـــيَـــاءِ بِـالْقَـــمَـــرِ فِى سَـــمَـــاءِ الْحُـــسْنِ يَـنْتَـــقِلُ

* * *

كَـــجَـنِـىٌّ الْوردِ وَجْـنَـتُـــــهُ

وَجَلِـىٌّ الْبَـــدْرِ طَـلْعَـــتُـــــهُ

وَشَـــهِـىٌّ الرَّاحِ رِيـقَـــتُـــــهُ

طَـرْفُـــــهُ يَـزْدَانُ بِـالْحَـــــوَرِ وَبِمَـــيْـلِ السِّـــحْـــرِ يَكْـتَـــحِلُ

* * *

لَيْسَ قَـــصْـدِى غَـــيْـــرَ رُؤْيَـتِـــهِ

وَعَـــذَابِـى فِى مَـــحَـــبَّـــتِـــهِ

وَثَبَـــاتِـى عِنْدَ جَـــفْـــوَتِهِ

أَشْـــتَـــهِى يَمْـــشِى عَلَى بَصَـــرِى وَبِـجِلْـدِ الْخَـــــدِّ يَـنْتَـــعِـلُ

* * *

مِـنْ بَنِـى الأَتْـرَاكِ مُـــــذ نَظَـرَتْ

مُـــقْلَتَـــيْـــهِ غَـــادَةٌ سُـــحِـــرَتْ

هِىَ قَـــالَتْ إِذْ بِـهِ افْـــتَـــخَـــرَتْ

يَا أُمِّـى هَذَا جَـــارُنَا التَـــتَـــرِى(١) فَـــتَحَ اللهُ بُو وَقَـــدْ قَـــفَـلُو(٢)

* * *

(١) التترى: الذى ليس من أصل عربى.

(٢) والخرجة فاحشة ماجنة كاشفة زجلية.

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المديد)

كَانَ لِى فِيمَا مضى مُقَلُ فَنِيَتْ بِالدَّمْعِ والسَّهَرِ

* * *

كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْمِلاَحَ كَذَا
يَنْتَهِى فِيهِمْ لِكُلِّ أذَى
أَضْرَمُوا فِى الْقَلْبِ مِنْهُ جُذَى

فَهْوَ بِالأَشْوَاقِ يَشْتَعِلُ إِنْ خَبَتْ هَاجَتْ مِنَ الْفِكَرِ

* * *

بَدْرُ تِمٍّ غَابَ وَاحْتَجَبَا
بَعْدَ وَصْلٍ خِيفَةَ الرُّقَبَا
وَحَسُودِى نَالَ مَا طَلَبَا

تَعِبَتْ مَا بَيْنَنَا الرُّسُلُ وَانْقَضَى فِى هَجْرِةِ عُمُرِى

* * *

رِيمُ رَمْلٍ زَانَهُ الْحَوَرُ
رَوْضَةٌ دَمْعِى لَهَا مَطَرُ
خَدُّهُ يُزْهَى بِهِ الزَّهَرُ

فَهْوَ غُصنٌ نَاعِمٌ خَضِلُ قَلْبُه أقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٦١ - ٦٣.

وصدرها بقوله: وراق لى هذا المشروع، وشاقنى هذا المنزع، فعكست هذا الترتيب فى القافية ووردت مناهل وزنه الصافية فقلت.

ثَغْـــرُهُ الْمُـــفْــتــــرُّ عَنْ حَـــبَبِ
أَقْـــــــحُـــــــوانٌ رَائِـقُ الـشَّنَـبِ
وَاللَّـمى ضَـــــرَبٌ مِـنَ الضَّــــــرَبِ
وَدَيَاجِـى الشَّـــــعْــــــرِ تَـنْسَـــدِلُ   مِنْ مُـــحَـــيَّـــاهُ عَــلَى قَـــمَـــرِ

* * *

وَمَـــهَـــاةٍ تُـشْـبِـــهُ الْـقَـــمَـــرَا
أَلِفَـتْ ظَبْـــيًـــا لَـهَـــا أَسَـــرَا
هِى قَـــالَتْ عِـنْـدَمَـــا ذُكِـــرَا
يَا امِّـى يَحْـــلا لِـى إِذَا عَـــمَـلُوا   تِـحْـسِـبِـيـه سُكَّـرَ وَزِنْد طَرِى[1]

* * *

- ٣٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(المجتث)

عُـــوجُـــوا عَلَـى حَىٍّ ضَـــارِجْ[2]   إِذَا اسْـــــتَــــبَـــــانَ النَّهَــــارُ
فَـــبَـــدْرُ تِلْـكَ الْمَـــضَــارِبْ   مِنْـهُ الشُّـــمُـــوسُ تَـغَــــارُ

* * *

عُـــوجُـــوا فَـــفِـى الْحَىِّ غِـــيــدُ   لِـرَوْضِـــهِ الْـحُـــسْنُ زَهْـرُ
بِـكُلِّ قَـــــدٍّ يَـمِــــيــــدُ   غُـــــصْـنًا وَأَعْـــــلاهُ بَـدْرُ

---

(١) والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٠-٧٣. وعارض بها موشحة المحار التى مطلعها:

مِـنْ دُون رَمْلَـة عَـــالِجْ   لِـرَبَّـةِ الْـخَـــــالِ دَارُ

وصدرها الصفـدى: استخفنى هذا السحر فـهز أعطافى، واستخرج بقـايا تُحَفى والطافى فآثرت أن أعارضه وأردت أن أفاوضه على ما فيه من المشقة وبعد الشقة، فقلت.

(٢) ضارج.. موضع به ماء يضيىء عليـه الطلح... اللسان ضرج ٢٥٧/٤. ففى هذا الموضع بدر تغار مِنهُ الشموس.

وَفِى الثُّغُورِ عَقِيدُ مِنْ رِيقِهِنَّ وَقَطْرُ
وَفِى الصُّدُورِ أَبَالِجْ نُهُودُهُنَّ الصِّغَارُ
فَكُلُّ حَلْوَى الرَّغَائِبْ[1] مِنْ وَصْفِهِنَّ تعَارُ

* * *

أُحِبُّ بِهِنَّ أَوَانِسْ أَلْحَاظُهُنَّ الأَسِنَّهْ
مِثْلُ الدُّمَى فِى الْكَنَائِسْ بَرَزْنَ لِلنَّاسِ فِتْنَهْ
لِحَلْيِهِنَّ وَسَاوِسْ إِذَا خَطَرْنَ وَرَنَّهْ
نَوَافِحٌ عَنْ نَوَافِجْ[2] لَهُنَّ دَارِينَ[3] دَارُ
وَنَبْتُ تِلْكَ الْمَلاَعِبْ بَانٌ وَرَنْدُ وَغَارُ

* * *

أَحْبَبْتُ فِيهِنَّ غَادَهْ لاَحَتْ كَبَدْرِ التَّمَامِ
أَرَى هَوَاهَا عِبَادَهْ مَقْبُولَةً فِى الْغَرَامِ
إِنْ مِتُّ فِيهَا شَهَادَهْ فَذَاكَ أَقْصَى مَرَامِى
لِى فِى الْغَرَامِ مَنَاهِجْ وَشِرْعَةٌ وَشِعَارُ
وَفِى اخْتِلاَفِ الْمَذَاهِبْ لِلْعَاشِقِينَ اخْتِيَارُ

* * *

حَوْرَاءُ تُطْبِقُ فَاهَا عَلَى نَفِيسِ اللآلِى[4]

---

(١) الرغائب: العطاء الكثير. اللسان رغب ٣/ ٦٧٩. أى نعمت بكل صفات الجمال وأعطيت مما حواه من قد يشبه الغصن المياد وأعلاه وجه يشبه البدر وأسنانٌ تشبه العقد المنظوم وريق يفوق الخمر...

(٢) نوافج: وعاء الطيب. اللسان نفج ٦/ ٤٤٩٢.

(٣) دارين: قرصنة على ساحل الخليج العربى كانت السفن تجلب لها المسك من الهند. هامش توشيع التوشيح.

(٤) رند: الرند شجر طيب الرائحة ينبت فى سواحل الشام المعجم الوسيط رند ١/ ٣٧٥. الغرر: شجر ينبت بريا فى سواحل الشام دائم الخضرة يصلح للتزين. المعجم الوسيط غور ٢/ ٦٦٥.

وَرِيقُهَا الْعَذْبُ ضَاهِى بَلْ فَاقَ بَرْدَ الزّلَالِ
وَقَدُّهَا قَدْ كَفَاهَا مُثَقَّفَاتِ الْعَوَالِى[1]
كَمْ بِتُّ مِنْهَا أُعَالِجْ جُرْحًا وَذَاكَ جَبَارْ[2]
وَفِى الْجُفُونِ قَوَاضِبْ بِكَسْرِهَا الانْتِصَارُ

* * *

لَمْ أَلْقَ قَطُّ كَوَجْدِى فِيمَنْ مَضَى مِنْ مُتَيَّمْ
قَدْ خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّى وَدَامَ فِيهِ وَدَيَّمْ
كَمَا نَفَى النَّوم سُهْدِى وَبَيْنَ جَفْنِى خَيَّمْ[3]
وَفِى فُؤَادِى لَوَاعِجْ كَمْ هَاجَهَا الادّكَارُ
وَحِينَ تَدْجُو الْغَيَاهِبْ تَشُبُّ فِى الْقَلْبِ نَارُ

* * *

مَحْبُوبَتِى سَاعَدَتْنِى وَنَحْوَ قُرْبِى مَالَتْ
مُذْ أَقْبَلَتْ قَبّلَتْنِى وَفِى رِضَاىَ تَغَالَتْ
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَاصَلَتْنِى وَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ
زَوجِى عَلَى غِيظُو خَارِجْ دَعْ يَحْتَرِقْ فِيكْ بِنَارُو
خَلّيهِ يِجِى وَيُضَارِبْ حَلِفْتُ مَا اسْمَعْ فِشَارُو[4]

* * *

(١) مثقفات العوالى: يقصد بها حديدة الرمح التى تسوى الرّماح: اللسان: ثقف ١/ ٤٩٣.

(٢) جبار: الجبار: الهدر، وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم. المعجم الوسيط جبر ١/ ١٠٥.

(٣) أى أن المحب قد خدد الدمع خده من كثرة البكاء الدائم... الديم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق... اللسان ديم ٢/ ١٤٦٧.

(٤) الخرجة عامية.... فشارو بمعنى فَشّار بالعامية أى أنه ادعاء كاذب.

١٠- شمس الدين الواسطى
ت . سنة ٧٧٦هـ

- ١ -

قال الشيخ شمس الدين الواسطى فى الغزل(*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِى الْهَوى فِى جَحِيمْ وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ

* * *

رَمَانِى الْهَوى فِى سَعِيرْ
بِعِشْقِى لِبَدْرٍ مُنِيرْ
بِخَدٍّ كَوَرْدٍ نَضِيرْ
وَثَغْرٍ كَعِقْدٍ نَظِيمْ(١) وَقَدٍّ كَغُصْنٍ قَوِيمْ

* * *

إلى كَمْ يُقَاسِى الْهُمُومْ
فَتىً فِى حَشَاهُ كُلُومْ(٢)
وَكَمْ نَظْرَةٍ فِى النُّجُومْ
لَهُ فِى الظَّلامِ الْبَهِيمْ وَمَا قَالَ إنِّى سَقِيمْ(٣)

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٥٨ ظ ، ٥٩و ، ظ.

(١) أى أن هذا الثغر منظوم كنظم العقد، وكذلك هذا القد يشبه الغصن القويم فى تمايله.

(٢) كلوم: الكلم: الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٢/٧٩٦.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ الصافات: ٣٧-٨٩.

شَجٍ دَمْــعُــهُ قَــدْ هَـمَى
يَـهِـيـم بِظَبْى الْـحِـمَى
وَيَـهْـوى الـطِّلاَ كُلَّمَــا

عَلَتْ فِى مُــقَــامٍ كَــرِيمْ   عَــلى كَفٍّ سَــاقٍ كَــرِيم[1]

* * *

فَـنـى مِـنْ هَـوَاكَ الْـجَـلَـدْ
فَـدَعْ مِنْ جَـفَـاكَ الأمَـدْ
فَـأَلْحَـاظُ عَـيْنَيْكَ قَـدْ

فَـتَكْنَ بِقَلْبِى الْكَلِيمْ   وَجَاءُوا بِسِـحْـرٍ عَظِيم[2]

* * *

ولَـمْ أَنْسَ خَـوداً تَقُـولْ
وَقَـدْ أَبْصَـرَتْنِى أجُـولْ
وَمَـا لِى لِـوَصْلٍ وَصُـولْ:

يَصِـرْ عَظْمُ ذَا الشّـيخِ رَمِـيم[3]   وَهْوَ فِـى ضَـلاَلُو الْقَـدِيم[4]

* * *

(١) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جَانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الأولى صفة من الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ابن الغزال.

(٢) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦.

(٣) الخرجة عامية أى يُصبح عظمُ ذا الشّيخ رميما هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس: ٧٨.

(٤) وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥.

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

(منهوك الرجز)

لَوْ كَـانَ لِى عِـنْدَكُـمْ قَـبُـولُ   يَـا جِـيـرَةَ النَّقَـا
مَـا كُنْتُ إنْ أَقْـبلت قُـبـول[1]   أَبْـدى تَـحَـرّقَـا

* * *

قَلْبِى بِكُم يَـا أُولِى الـمَـعَـانِى عَـانِى   وَمَـدْمَـعِى طَـلِـيقْ
مَـا آنَ لِلـدَّهْرِ أنْ يَرَانِى رَانِى   لِـذَلِـكَ الْـغَـرِيقْ
صَبْـرِى لِبُعْـدِ الّذِى جَفَانِى فَـانِى   وَفِـى الْحَـشَـا حَـرِيقْ
سَـحَـابُ أَجْـفَـانِى الْهَـطُولُ   لِـلْخَـدِّ مُـذْ سَـقَـى[2]
أغْنـى فَـمَـا بالَـهُ بَخِـيلُ   يُـبْـدِى تَـمَـلّقَـا

* * *

إنْ أَنْتَ فِى أَوْحَـدِ الْمِـلاَحِ لاَحِ   بِـذَلِـكَ الْـمَـقَـالِ
فَحُبّـه مُـوجِبُ انْشِـرَاحِى رَاحِـى   يُـشْـفى مِـنَ الْخِـبَـالِ
لأَنَّـهُ صَـاحِبُ السَـمَـاحِ مَاحِـى   لِـلْـكُفْـرِ والـضَّـلاَلِ
الْفَـاتِحُ الْخَـاتَمُ الرَّسُـولُ[3]   مَـنْ خُـصَّ بِـالـرُّقَـى
أَتَـاهُ بِالْـوَحْى جِـبْـرَئِيلُ   مِـنْ عِنْـدَ ذِى الْبَـقَـا

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق: ٦٠ظ، ٦١و مخطوطة دار الكتب المصرية ق١٦ظ، ١٧و.

(١) قبول: القبول: من الرّياح: الصبا لأنها تستدبر وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٥/ ٣٥٢١.

(٢) فى عقود اللآل «خ» دار الكتب «قد» والمعنى لا يستقيم.

(٣) يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

لِي فيكُمُ مَنْ حوَى الْجَمَالا مَالا ... عَنِّى فَلاَ يَعُودْ

بحُسْنِه اسْتَعْبَدَ الرِّجَالاَ جَالا ... هَوَاهُ فِى الْوُجُودْ

إنْ نَالَ مِنه امروٌ وصالا صالا ... وأرْغَم الْحَسُودْ

يَا لائِمى عَنْهُ لاَ أحُولْ ... قَدرِى بِه ارتَقَى

ولَذَّ لِلقَلْبِ يَا عَذُول ... فِى حُبِّه الشَّقَا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

«منهوك الرمل»

حَادِىَ الرَّكْبِ اسْتَقِلاً ... فِى سُرَاهُ والدَّلِيلْ[1]

تَرَكَانى وَاسْتَقَلاً ... بِى أنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلْ

* * *

ذُبتُ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِى ... والذّى بِى مَا يُطَاقْ

دَمْعُ عَيْنِى فِى انطِلاَقِ ... وَفُؤادِى فِى احْتِرَاقْ

لَيْتَهُم قَبلَ الفِرَاقِ ... وَدَّعُونِى يَا رِفَاقْ

عَاذلِى بِاللهِ مَهْلاً ... مَا أنَا هَذَا الْقَبِيلْ

كَمْ تُطِيلُ الْعَذْلَ مَهْ لاَ ... تَعْذِلِ الصبَّ الْقَتِيلْ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ٥٩ظ، ٦٠و، ومخطوطة دار الكتب المصرية ١٦و، ظ.

هذه الموشحة كلها ابتهال إلى الله وحب فى رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس فى الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثانى والرابع.

(١) واضح التلاعب بالألفاظ فى السمط الثانى والرابع حيث جانس بين «الدليل» و«الذليل».

آهِ قَدْ طَالَ بِعَادِي … وَاشْتَفَى مِنِّي الْحَسُودْ
عُظْمُ وَجْدٍ وَانْفِرَادِ … وَسَقَامٍ وَصُدُودْ
مَا كَفَى حَتى رقَادِي … حَالِفٌ أَنْ لاَ يَعُودْ
يَا أُهَيْلِ الْحَيِّ هَلاَّ … بِاللّقَا تَشْفُوا الْغَلِيلْ
فَبِهِلاَلُ الشَّوْقِ هَلاَّ … فِى سَمَا رُوحِ الْعَلِيلْ

* * *

إنْ سَمَحْتُم بِاتِّصَالِ … يَا بُدُورَ الأجْرَعِ[1]
فَارْسِلُوا طَيْفَ الْخَيَالِ … طَارِقًا فِى مَضْجَعِى
يَالُيَيْلاتِ[2] الْوِصَالِ … هَلْ تُرَى لِى تَرْجِعِى
فِى رُبَا وَادِى الْمُصَلَّى … فَبِهَا مَوْلَى جَلِيلْ
مَنْ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى … وَبِهِ نَجَّى الْخَلِيلْ

* * *

سَيِّدًا وَافى رَحِيمًا … شَأْنُهُ شَأْنٌ عَظِيمْ
إنْ يكُنْ مُوسَى كَلِيمًا[3] … فَهْوَ خِلٌّ مِنْ قَدِيمْ
أَوْ يكُنْ رَبِّى يَتِيمًا … أَفْخَرُ الدُّرِّ الْيَتِيمْ
قَدْ أَضَا وَعْرًا وَسَهْلاً … وَغُدُوًّا وَأَصِيلْ
مَرْحَبًا أَهْلاً وَسَهْلاً … يَا أَخَا الْمَجْدِ الأَصِيلْ

* * *

---

(١) الأجرع: المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة اللسان جرع ١/ ٦٠١.

(٢) لييلات: وتصغير ليلة لُيْلة. اللسان ليل ٥/ ٤١١٥. وهى تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد ثم جمع المفرد المصغر جمعا مؤنثا سالما.

(٣) واضح فى هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.

١١- بدر الدين بن حبيب
ت . سنة ٧٧٩هـ

- ٢ -

قال بدر الدين بن حبيب فى الخمر(*):

(الوافـــر)

سُـــيُـــوفُ اللَّحْظِ مِـنْهُ فِى الْجَـــوَارِحْ ... تَـــصُـــــــــــــولُ
وَكَمْ لِـجُـــفُـــونِهِ بيْنَ الْـجَـــوَانِحْ ... نُـــصُـــــــــــــولُ

* * *

يُـريـكَ إذَا تَلَـفَّـتَ طـرْفُ[1] شَـادِنْ ... ويَمْـنَحُـكَ اللَّـطَائِفَ والْمحَـــاسِنْ
وَيَفْـتِنُ مِنْ مُـحَـيَّـاهُ بِفَـــاتِنْ ... رَشَـا مُغْـرًى[2] بِتَـحْـرِيك السَّـوَاكِنْ
لَهُ وَجْـهٌ كَـضَـوْءِ الصُّـبْحِ وَاضِحْ ... جَـــمِـــيـــلُ
وَقَـدٌّ مَـائِسٌ لِلْـغُـصْنِ فَـاضِحْ[3] ... يَـــمِـــيـــلُ

* * *

يَتِـيـهُ بِمُـسْـتَنِـيرٍ كَـالسِّـرَاجْ ... عَلَـيْـهِ أسْـجُمٌ كَـاللَّيْلِ دَاجْ
وَلَيْسَ يَخِـيبُ مَنْ[4] بِرِضَـاهُ[5] نَـاجْ ... فُـؤَادِى مِنْ جَـفَـاهُ فِى انْـزِعَـاجِ
وَدَمْـعِى فَـوْقَ سَفْحِ الْخَـدِّ سَافِحْ ... يَســـيْـــلُ

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ١٧ ظ، ١٨ والجواهر الحسان صـ١٧٠ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُريـك إذا تَـلـفَّـتَ طَـرْفَ شَـادن ... سَـقِـيمَـا
وَعَـمَّـا عنـه تَبْـتَسِـمُ المَعَادن ... نَظِـيمَـا

(١) فى الدر المكنون «تلفت» وهو تصحيف.
(٢) فى العقود «يغرى».
(٣) واضح التجانس فى كل الموشحة.
(٤) فى العقود «مخيب».
(٥) فى العقود «الرضاه».

وَشَوْقِى نَازِلٌ وَالصَّبْرُ نَازِحْ قَلِيلُ

* * *

نَدِيمِىْ قُمْ إلى اللَّذَاتِ بَادِرْ فَقَدْ وافَى الرَّبِيعُ بِكُلِّ نَادِرْ
وأَشْرَقَتِ الأزاهِرُ كَالزَّواهِرْ ونَهْرُ الرَّوْضِ لِلأحْزَانِ نَاهِرْ
وَقَدْ هَبَّتْ عَلَيْهِ وَهْوُ سَارِحْ قَبُولُ
لِريَّاها شَذًا فِى الْكَوْنِ فَائِحْ يَجُولُ

* * *

أَلاَ فَانْهَضْ وَدُونَكَ خَنْدَرِيسَا بِبَهْجَةِ نُورها تُخْفى الشُّمُوسَا
وَحلَّ الْكِيسَ وَاسْتَجِل الْكُئُوسَا تُلاَحِظُ فِى غَلائلها عَرُوسَا
لَدَى[1] شَخْصٍ لِبَابِ الْبَشرِ فاتِحْ جَلِيلُ
فَلاَزِمْهَا[2] وَدَع هُدْيَانِ نَاصِحْ يُطِيلُ

* * *

وَخَوْدٍ[3] ذَات مَيَّادٍ نَضِير[4] تَهِيمُ بِجُؤذر[5] عَنْهَا نفُورِ
وَتَقْنَعُ مِنْهُ بِالْقَدْرِ[6] الْيَسِير وَتَنْشُد منه[7] مِنْ قَلْبٍ صَبُور
رَضِيتُ بِه عَبِيرُ وَهوَ رايح[8] رَسُولُوا[9]
وَدَعْهُم انَّنِى أقْنَعُ بالرَّوايحْ يَقُولُوا[10]

* * *

(١) فى الدر المكنون «كذا».

(٢) فى العقود «ولازمها» وهديان ناصح: الذى يطلب منك الهداية.

(٣) أصلها مجرورة بواو «رب»

(٤) فى الدر «نظير».

(٥) فى الدر «بجيدر».

(٦) فى العقود «بالنذر».

(٧) فى العقود «فيه».

(٨) فى عقود اللآل «رضيت يعبر عليا وهو رايح».

(٩) فى عقود اللآل «رسول».

(١٠) فى عقود اللآل «يقول» والمعنى لا يستقيم.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

«الكامل»

قَلْبِى رَمَـــــاهُ بِأسْـــــهُمِ الْفِـكْرِ
والطَّـرْفُ مِنّى أَغْـــراهُ بِـالسَّـــهَـــرِ
مُـــهَـــفْـعَفُ الْقَــدِّ يَـانِعُ الثَّـمَــرِ
مُـعَـقْــرَبُ الصُّـدْغِ سَـاحِــرُ الْمُـقَلِ   غَـزَالُ سِرْبٍ بِكُلِّ ذِى غَـزَلِ   يَلْعَبْ

* * *

وَيْـلاَهُ مِنْ غُـــــــدْرٍ تَـائِـهٍ صَلِـفِ
لَـيْسَ يَـرى رِقَّـــــــةَ عَلَـى دَنِـفِ
أَهْوَى بَـدِيعَ الْجَــمَـــالِ ذِى هَـيَفِ
عَـــيْنَاهُ مَــمـلُوّتَانِ(1) بِـالْــكَـحَــلِ   وَرِيقُه الْمُـشْتَهى مِـنَ الْعَسَلِ   أَطْيَبْ

* * *

أَفْـــدِى ظَلُومًـــا أَباحَ سَــفْـكَ دَمِى
بِسَـــــيفِ لَحْظٍ يـدنِى إِلى الْـعَــدَمِ
يَصُــدُّ تِيــهًا بِوَجْــهٍ ذِى شَــمَمِ(2)
كُلَّــمــــــا قُلْـتُ صِلْ وَدَعْ مَـلَلِـى   يا مُخْجِلَ الْمُرْهَفَاتِ والأَسَلِ   يَغْضَبْ

* * *

يَا مَــنْ تَثَـنَّى يَمِـــيسَ كَـــالْفَـنَنِ
بِقَـــامَـــةٍ هَيَّــجَـتْ لَظَى شَــجَنِى

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسوريال ف ٢٧ ظ، ٢٨و، ظ. وعارض بها ابن سهل فى قوله:
رَوْضٌ نَضِــيرٌ وَشَــادِنٌ وَطِـــلاَ   فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبَلا. واشْرَبْ

(1) ولعل الصواب «عيناه ملآوان بالْكُحل».   (2) كناية عن التكبر.

مَـــــا آنَ تَحْـنُـوَ علـىَّ يَا سَـكَنِـى

فَـثَـــوْبُ صَـبْــرِى مِنَ الصَّــدُودِ بلَى   ولَمْ أجِد عَنْك فِى الصَّبَابَةِ لِى مَذْهَبْ

* * *

وَغَـــادَةٍ شَـــفَّنِى تَـصَلُّفُـــهـــا

قَـــبَّلْـتُـــهـــا وَانْثَنَيْـتُ أرْشُـفُـــهَـــا

قَـــالَتْ وَسُكْر الــمُـــدَام يعْطِفُـــهَـــا

الله لاَ يَجْــعَلُ فِى حِـلٍّ من قـــبلى   مَنْ بَاسَ خُديدِى وَجَا إلى قُبُلى يَنْهَبْ(١)

-٣-

وقال أيضًا فى الغزل(*)

(الكامل)

الْـوَجْـــــدُ مَــــغْـلُـومْ   وَالصَّـــبْـــرُ مَـــعْــدُومْ

فِـى حُـبِّ ذِى خَـــــدٍّ أنِـيـقْ   بِـالـتِّـــبْـــرِ مَــرْقُــومْ

* * *

أحْـسِنْ بِخَـــدٍّ فِـيــه خَـــالْ   لِـــلْـوَرْدِ حَـــــــــارِسْ

وَجِـــفْـنُ عَـــيْـنٍ بالـنِّـبَـــالْ   يَــرْمِـى الْـــفَـــــــوَارِسْ

مِـنْ فَـــــوْقِ قَـــــدّ لا يُنَـالْ   كَـــالغُـــــصْـنِ مَـــائِـسْ

* * *

(١) والخرجة كما نرى لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق «٤٨و ، ظ».

وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الْبَـــــــدْرُ يُـحْـكِـيكْ   لَـــوْلاَ تَـــثَّـــنِـــيـــكْ

وَأَنْـتَ جَـنَّـةَ الـصِّــــدِيـقْ   لَـــوْلا تَـــجَـــنِّـــيـــكْ

بِـــالـــلّـــطْـــفِ مَـــلْـــزُوْمْ بِـــالـــرّدْفِ مَـــظْـــلُـــومْ
إنِـيّ بِـذَيّـاكَ الـرّشِـــــيــقْ حَـــــيْــــرَانُ مَــــوهَــومْ

* * *

رِيـمٌ لأَرْبَابِ الـصَّـــــلاحِ بِـالـلّـحْـظِ فَـــــــاتِـنْ
فِـى الْـقَـلْـبِ لا بَـيْـنَ الْـبِـطَـاحِ لَـــهُ مَـــــــواطِـنْ
قَـــدْ حَـــازَ مِـنْ دُونِ الْـمِـــلاحِ كُـلَّ الْـمَـــــحَـــاسِـنْ
فَــالْخَــصْــرُ مَــهْــضُــومْ وَالـثَّـــغْـــرُ مَـنْـظُـوْمْ
فِــيــهِ رُضَــابٌ بَلْ رَحِــيقْ بِالْـمِــسْكِ مَــخْــتُــومْ[1]

* * *

يَـــا مَـــنْ نَـــأَى عَـــنْ دِيَـــارْ صَـبَّ الـتَّـــصَـــابِـى
إلَـى مَــــتَـى هَذَا الـنّـفَــــارْ طَـالَ ارْتِـقَـــــابِـى
جُــــدْ بِـالـتَّــــدَانِى والْـمَــــزَارْ وَاعْـطِــفْ لِـمَـــــا بِـى
فَــــالـسِّــــرُّ مَـكْـتُــــومْ فِى الـنَّـفْـسِ مَــضْــمُــومْ
وَالْـهَـــجْــرُ شَىءٌ لاَ يَـلِـيـقْ وَالـصَّـــدُّ مَـــذْمُـــومْ

* * *

وَلا ثِـمٌ لاَ عَـــــقْـــلَ لَـهْ يَــأْبَــى مُــــرَادِى
تَـبّــا لَـهُ مَـــا أَجْـــمَلَـهْ مِـــنْ ذِى عِـــنَـــادِ
يَعْـــدِلُ فِـــيــمَنْ كَـمّـلَـهْ رَبُّ الْـعِـــبَـــادِ
قَـــدْ جِـــئْتَ بِـالشُّـــوم[2] وَزِدْتَ فِـــى الـــلّـــوم[3]

* * *

(١) ضمن قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].
(٢) أصلها «الشؤم». (٣) أصلها اللؤم.

يَالائِمَ الْعَبْدِ الرقِيقْ فِى عِشْقِ مَخْدُوْمْ

* * *

وَغادَةٍ مِنْهَا اخْتَفَى بَدْرُ الْكَمَالِ

تَهْوَى رَشًا مُرّ الْجَفَا حُلْوَ الدَّلاَلِ

قَالَتْ لَهُ لَمَّا وَفَى بَعْض اللّيالِى

«يَا مِخْنَتِى قُومْ وَفِى الْخَلِيجْ عُومْ

وَشُقّ وادْرَعْ الْعَمِيقْ وَالْمَعْنَى مَفْهُومْ»[1]

* * *

-٤-

وقال أيضًا فى الغزل(*) **(الرمل)**

بِى رَشِيقٌ قُدَّ مِنْ رَشْقِ النّبَالِ قَدّه بَانهْ وَعَيْنَاهُ كِنَانَهْ

* * *

بَابِلىّ اللَّحْظِ تُرْكِىّ الْمُحَيَّا

طَرْفُه يُغْنِيكَ عَنْ شُرْبِ الْحُمَيَّا

فِى مَعَانِى حُسْنِه مُلح تَهَيَّا

لَمْ يَزلْ يَشْوِى بِه الأكْبَادَ شَيّا

مَنْ مُجِيرِى مِنْ جُفُونٍ كَالنِّصَالِ مِنْهُ فَتَّانَهْ عَلىَ قَتلى مُعَانَهْ

* * *

غُصنُ بَانٍ مَائِل الأعْطَافِ مائِدْ

---

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة تحمل معنى الزنا والفحش.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٩ ط، ٥٠، ظ.

عارض بها ابن سناء فى قوله:

الْوَغَى والسُّكْر فِى عَيْنى غَزَال هَذِه حَانَهْ وَفِى هذِى كِنَانَه

رِيمُ سِرْبٍ صَائِلٍ باللَّحْظِ صَائِدْ
أَمْهَرُ الْعُشَّاقِ ظُلْمًا وَهُوَ رَاقِدْ
وَآثَارُ النَّارِ رِيقٌ مِنْهُ بَارِدْ
ضَمَّ ثَغْرًا كَمْ لِطُلاّبِ اللآلِى فِيهِ جُمَانَهْ وللنُّدمَانِ حَانَهْ

* * *

بِأَبِى ظَبْى كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنْ
جَنَّتَى حُسْنٍ حُوَى فِى الْوَجْنَتَيْنْ
نُورُهُ يَجْلُو الْقَذَى مِنْ كُلّ عَيْنْ
لَوْ تَرى صُدغَيْهِ والْخَدّ اللّجِينْ
شِمْتُ مَرأى قَدْ تَعَالى عَنْ مِثَالِى تَحْتَ رَيْحَانَهْ تَرَاءَتْ أُقْحُوانَهْ

* * *

مَدْمَعِى وَقف عَلَى الْخَدَّيْنِ جَارِ
والدُّجَى بَالسّهدِ عِنْدِى كَالنّهَارِ
زِدْتَ فِى الْهَجْرَ وَفِى فَرْطِ النِّفَارِ
وَافِ وَارْحَمْ يَا بَخِيلاً بِالْمَزَارِ
مُهْجَةٌ مُذْ خُنْتَهَا بَعْدَ الوِصَالِ فِيكَ تَعْبَانَهْ إلى كَمْ ذِى الْخِيَانَهْ؟

* * *

رُبّ خَودٍ خَدّهَا الْمَسْئُول سَايِلْ
وشَذاها حَامِل عرف الخمائلْ
ما أُحيلى حُسن هاتيك الشمائلْ
قدها الميّال فيه قال قائلْ
من قوام هيفا تغارُ سُمْر العوالى آش هى البانه واش هى الخيزرانهْ؟

وقال أيضًا في الغزل(*): (المديد)

أَسْـــرَفَتْ فِـى جَــوْرِهَـا الْحَــدَقُ
فَــاسْــتَــحَــالَ الْـحَــالُ وَالأنَق[1]
وَاسْــتَــقَـــرَّ السُّـــهْــدُ والْقَـلَقُ

أَتُـــرَى . هَــلْ يَـــذْهَـــبُ الأَرَقُ عَنْ مُـقَلِي . وَيَـزُولُ الْهَمُّ والْفَــرَقُ؟

* * *

غَـــابَ مَنْ أَهْوَى فَـــوَاْ حَـــرَبَا
ونأى عَــنْ مَنْـزِلِي غَـــضَـــبَـــا
وَبِــقَلْـبِـى أَوْدَعَ اللّــهَـــبَـــا

فَــجَــرَى . دَمْـعِي وَيَـا عَــجَــبَـــا كَـيْفَ يَلِى . دَمَـعِـى نَارٌ لَهَـا الْحَـرَقُ

* * *

سَعْدُ[2] سَـــاعِـــدْنِى وكُنْ لى سَـنَدا
فِـى هَوَى مَـنْ أَضْـــعَفَ الْـجَلَـدَا
وَجَـــــلا لِلـنَّاسِ حِـــيـنَ بَـدَا

قَـــمَـــرا . بَدْرُ السَّـــمَـــاءِ غَـــدَا فِى خَـجَلٍ . مِنْ سَنَاهُ وَانْجَلَى الْغَـسَقُ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٥ ظ ، ٥٦و ، ظ.

(١) الأنق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب.

(٢) سعد: رسوله الذى بعثه إلى حبيبه.

فَـــاتِنٌ فـــيِـــهِ فُـــتِـنْـتُ هَوى
وَبَرى جِــــسْــــمِـى أَسًى وَجَـــوَى
غُـــصنٌ فِي وَجْنَـتـيــهَ قــد حــوَى
زَهْرًا . نَـشْـــرُ الْـعَـبِـيـــرِ طَوَى لِلْقُـبلِ. صَـــالِحٌ لَوْ كَـــانَ يَـتـــفقُ

* * *

قَلْـب صَـــبـــرًا مَـــا يَدُوم عَـنَا
مَـــنْ تَـــأنَّـــى نَـــالَ كُـــلَّ مُـــنَـــى
لـعَـــــسى يـرثِى الـزَّمــــانُ لَنَـا
ونَـرى . مَنْ جَـــــــارَ وَتَـاه وَجَنـى عِنْدِى وَلِى . وَنَبُوس فَـمُّو وَنعْـتَنِقُو[١]

- ٦ -

وقال أيضًا في الخمر(*): **(الرجز)**

يَأيُّـهـــا السَّـــاقِى أَدِرْ أَقْـــداحَـنَا وَبِالـطِّلا جَـــــدِّدْ لَنَـا أَفْـــرَاحَـنَا

* * *

أَفْــرَاحُـنَا بِالرَّاحِ جَـــدِّدْ يَا خلِـيعْ
وَاْعصِ الـنُّهَـى وِلِلنَّـدَامى كُـنْ مُطِـيعْ
واسـمح لنا بالفـضـل قـد وافى الربيع
وَزَيَّـــنـــتْ أَزْهَـــارُهُ أَدْوَاحَـــنَـــا وَنَـفَّـــرتْ أَطْـيَـــارُه أَتْـرَاحَنَـا

* * *

(١) الخرجة عامية.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٦٥ظ، ٥٧و.

قُمْ هَاتِهَا صِرفًا عَلى الرَّوْضِ النّدِى
وحُلَّ وُرْقَ كَاسِهَا بِالْعَسْجَدِ
وَلا تُؤخِرْ شُربَهَا إلى غَدِ
فَوَقْتُ رَاحِنَا غَدًا اقْتِرَاحَنَا لأنَّهُ يُهْدِى لَنَا انْشِرَاحَنَا

* * *

يَاربَّ خَوْدٍ أشْرَقَتْ فِى ظَلْمِهَا
لَهَا شفَاهُ كَيفَ لِى بِظَلْمِهَا
ووَجْنَةٍ بِلَوْنِها وَطَعْمِهَا
وَعِطْرِها، قَدْ أَخْجلَتْ تُفَاحَنَا وَأَفْسَدَتْ، لَمّا بَدَتْ، إصْلاَحَنَا

* * *

فَتَّانَةٌ مَحْبُوبَةٌ لِلأنْفُسِ
تُسْبِى بِطَرْفٍ مُخْجِلٍ لِلنَّرْجِسِ
ذَات مُحيّا لمْ يَزلْ فِى الْمَجْلسِ
حَضَرتَنَا، وَفِى الدُّجَى مِصْبَاحَنَا أَحْسِنْ بِهِ، كَمْ حَسَّنَ افْتِضَاحَنَا

* * *

قُلُوبُنَا جَزْلُ الغَضَا فِيهَا وَقَدْ
فَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِكُم جَفْنٌ رَقَدْ
كَمْ ذَا الجَفَا أدْمُعُنا سَاحَتْ وَقَدْ
رَاحَتْ عَليكم يا مِلاَح أَرْوَاحُنَا وَمَا بَقَى مِنَّا سِوَى أَشْبَاحُنَا

* * *

وقال أيضاً فى الخمر(*): (الرجز)

لَذَّ عَيْشِى وَنِلْتَ الْوَسَائِلْ
قُلْتُ يَهْنِيكْ هَبَّتْ رِياحُ الرَّسَائِلْ

* * *

جَاءَت الرُّسُلُ بِاقْتِرابِ الْحَبِيبِ
وَطُلُوعِ الْهِلالِ بَعْدَ الْمَغِيبِ
فَتَمَتَّعْ مِنْ وَصْلِهِ بِنَصِيبِ

زَالَ ذَاكَ الْحِجَابْ وَبَدْرُ الْمَحَافِلْ
مِنْهُ يُدْنِيكْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ آفِلْ

* * *

وَجْداً مِنْهُ لِلْمُحِبِّ جَلِيسُ
وَنَدِيم وَحَضْرَةِ وَأَنِيسُ
قُلْتُ لِلْقَدِّ مِنْهُ وَهْوَ يَمِيسُ

يَا رَفِيعَ الْجَنَابْ وَمُخْفِى الذَّوَابِلْ
مِنْ تَثَنِّيكْ قَدْ أَصْبَحِ الْغُصْنُ ذَابِلْ

* * *

آنَ أَنْ نَشْرَبَ الطِّلا مِنْ يَدَيْكَا

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٧ و ، ظ .

وَسْطَ رَوْضٍ كَـجَنّتَى وَجْنَتَـيكَا
فِـيهِ يَـبْكِى الرّاوُوق[1] شَـوْقًـا إِلَيْكَا

عِنْدَ ضِحْكِ الْحَبَابْ وَفِيهِ الْبَلاَبِلْ
مِنْ مُحِبِّيكْ مُهَيَّجَاتُ الْبَلاَبِلْ

* * *

قَـدْ تَفَـرَّدْتَ بِالْبَهَا وَالْمَلاَحَهْ
وَتَرَفَّعْتَ فِى سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَـرْتَ دُرَّ الْفَصَاحَهْ

يَا جَمِيلَ الْخِطَابْ وَأُنْسَ الْمَنَازِلْ
رَبّ يَكْفِيكْ عَنِّى وَلَسْتُ بِهَازِلْ

* * *

رُبَّ غَيْدَاءَ لِلظِّبَاءِ تُنَاظِرْ
عَلَّقَتْ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرْ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهْوَ نَاظِرْ

يَاَ مِلِيحَ الشَّبَابْ يَا حُلْوَ الشَّمَايِلْ
إِنَّ عَيْنَيْكْ تَعْمَلْ فِى قَلْبِى عَمَايِلْ[2]

---

(١) الرّاووق: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ١/ ٣٨٣ يقصد به الكأس الذى يحوى الخمر الصافى قد بكى لبعدك عنه.

(٢) مطع زجل لابن مقاتل وتوفى سنة «٧٦١ هـ» وكان شاعرًا غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ٣/ ١٣٣، والأعلام: ٥/ ١٧٥ والزجل فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٨٥ظ، ٨٦و ومطلعه:

يَا مليح الشباب يا حلو الشمايل
إن عينيك تعمل فى قلبى عمايل

وقال أيضًا في الغزل(*): **(المتقارب)**

تَبــدى فَــأَخْــجَلَ غُــصْنَ الـنَّقَــا
وأَكْــــسَــبَ بَدْرَ الـدُّجَى رَوْنَـقَــــا
فَــأَبْدَل بِالــسَّــعْـدِ نَـحْسَ الشَّــقَــا
آدامَ لَـهُ اللهُ طُولَ الْـبَــــقَــــا

وَلاَ زَالَ كَــــأْسُ السُّــــرورْ هَـنِيــــئًــــا عَلَـيْـــــهِ يَـدُوْر

* * *

مَــــيلِــكٌ أَوَامِـــرُهُ عَـــالِيَــــهْ
وأَسْـيَــافُ أَلْحَــاظِـهِ مَــاضِـيَــهْ
لَـهُ وَجْـنَـةٌ جَـنَّـةٌ زَاهِـيـــــــــهْ
قُـلُوبُ الأنَـامِ بِهَــــا لا هِـيَــــهْ

أَغَــــارَتْ عُــيُـــون الـزّهورْ وَأَخْــفَـتْ وُجُــوه الْـبُـــدُوْر

* * *

بَدِيـعُ الْجَــمَـــالِ رَفِـيعُ المَـنَالِ
سَـدِيـدُ الْفِـعَــالِ مَـدِيـدُ الظِّلاَلِ
فَـصِـيحُ الْمَـقَــالِ مَلِيحُ الْخِـصَـالِ
رَخِــيــمُ الدَّلاَلِ عَــدِيـمُ الْمَـنَالِ

(*) وهى فى عقودُ اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٥٨و ، ظ.

بِخَـــــدَيْـهِ نَـــارٌ وَنُـوْر   أذَابَـا ذَوَاتِ الْـخُــــــدُوْر

* * *

نَعِـــمْنَا بِـهِ مُـــدَّةً قَـــدْ خَـلَتْ[1]
وَمَـــرَّتْ وَلَكِنَّــهـــا قَـــدْ حَـلَتْ
وَمِنْـهُ الْعَـــرُوس عَـلَيْـنَا انْـجَلَـتْ
لَقَـــدْ أظْلَـمَ الْوَقْتُ لَـمَّـــا جَـلَتْ

وَزَالَ ابْتِـــسَـــامُ الـثُّـغُـــوْرْ   وَسَـــارَتْ وَصَـــارَتْ أُمُـــوْرْ

* * *

وَذِى شَـجَنٍ قَلْبُــه مُـسْتَـهَـامْ
بِحَـسْنَـاءَ كَـالْـبَـدْرِ عِنْدَ التَّـمَـامْ
أتَاهَا يَـقُــولُ بِشَـــهْــرِ الصِّـيَـامْ
مَـقَال ابْـن قُزمَـان[2] شَـيْـخ الْكَلامْ

يَـاسِـــتِّى بِـرَبٍّ غَـــفُـــوْرْ   كُـسَـيْـرَهْ لِصَـحْـبِ السُّـحُــوْرْ

* * *

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».

(٢) زجال مشهور وهو من مخترعى فن الزجل توفى سنة ٥٥٥هـ.

ثالثاً : الوشّاحون الوافدون

١ - الشّهابُ التلَعفَرىّ

ت . سنة ٦٧٥هـ

- ١ -

قَالَ الشهاب التلعفرى يمدح العزازى[*]:

(الرمــــل)

لَيْسَ[1] يُرْوى مَــا بِقَلْبِى مِنْ ظَمَــا   غَــيْــرُ بَرْقٍ لائِحٍ[2] مِــنْ إِضَــمِ[3]

* * *

إِنْ تَـبَــــدَّى لَكَ بَـانُ الأَجْـــرَعِ

وَأُثيــــلاتُ الـنَّقَــــا مِـنْ تَعْـلَعِ

يَا خَـلِيـلى قِفْ عَـلَى الـدَّارِ مَــعِى

وَتَأَمَـلْ كَمْ بِهَــــا مِنْ مَــصْـــرَعِ

وَاحْـتَــرِزْ[4] وَاحْـذَرْ فَـأَحْـدَاق الدُّمَى   كَمْ أَرَاقَـتْ[5] فِـى رُبَــاهَـا مِــنْ دَمِ

* * *

حَـظُّ قَلْـبِى فِـى الْـغَـــــرَامِ الْوَلَـه

(*) وهى فى الديوان ص: ٣٧، ٣٨، والوافى: ٢/٢٦٢ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمـد محيى الدين ٢/٥٥٣، د/ إحسان ٤/٦٩؛ وتاريخ ابن الفرات: ٧/٧٨؛ النجوم الزاهرة ٧/٢٥٦ وهى غير مكتملة، وفى سفينة الملك ص ١٠٦ غير مسنوبة لأحد وهى غير مكتملة: المطلع والدور الأول والثانى.

(١) فى الوافى: «كيف».

(٣) فى تاريخ ابن الفرات: «لايح».

(٣) وإضم: موضع، وكذلك لعلع.

(٤) فى السفينة: «واحترس».

(٥) فى المرجع السابق «أباحت».

فَــعَـــذُولِى فِـــيـــهِ مَـــا لِى ولَهُ[1]

حَسْبِى[2] اللّـيلُ فَـــمَـــا أَطْـوَلَهُ

لَــمْ يَــزَلْ آخِــــــــرَهُ أَوَّلَــهُ

فِى هَوى أَهْـيَفَ مَــغْــسُـولِ الـلَّمى   رِيقُـــه كَمْ قَـــدْ شَــفَى مِــنْ أَلَمِ[3]

* * *

سَائلى[4] عَنْ أَحْـــمـــد مما حـــوَى

مِــنْ خِــــــلالٍ هِــىَ للــدّاءِ دَوا[5]

مَــا ســواه وَهو يَــا صَــاحِ سِــوَى

نَاشِـــرٌ مِنْ كُلِّ خـفٍ مـــا انْـطَوى

بَحْـــرُ آدَابٍ وفَــضْلٍ قَــدْ طَمَــا   فَـــاخْشَ مِنْ آذِيّـه[6] الْـمُلْـتطَـمِ

* * *

الْعَزَازِى[7] الشّــــهَـــابُ الثّـــاقِبُ

شُـكْرُهُ فَـــــرْضٌ عَلَـيْنَا وَاجِـبُ

فَـــهْـــوَ إِذْ تَـبْلُوهُ نِعْـمَ الصَّـــاحِبُ

سَـــهْــمُـــهُ فِى كُـلِّ فَنٍ صَـــائِبُ

---

(١) فى هامش تاريخ ابن الفرات والوافى فى الأصل «فعذولى فى الهوى مالى وله».

(٢) فى ابن الفرات «جننى».

(٣) انتهت الموشحة فى النجوم الزاهرة.

(٤) تخلص التلعفرى من المقدمة الطلالية والغزلية إلى المدح.

(٥) دوا: أصله دواء.

(٦) فى ابن الفرات «أذيه» والأذى: بالياء المشددة الموج الشديد. المعجم الوسط اذى ١/ ٢١.

(٧) ممدوحه أحمد بن عبد الملك العزازى وشاح وشاعر مشهور ت سنة ٧١٠هـ.

جَـــائِلٌ فى حَلْبَــةِ الْفَــضْلِ كَــمَـــا   جَـــالَ فِى يومِ الْـوَغَى شَـــهْمٌ كَــمِى

* * *

شَـــاعِـــرٌ أَبْدع فى أَشْـــعَـــارِهِ
وَمَـــتـى أَنْكَـرْتَ قَـــوْلِى بَـارِهِ
لَوْ جَـرَى مِـهْـيَـارُ فِى مِـضْـمَـارِهِ[1]
والْخَوارِزمى[2] فِـــى آثَـــارِهِ

قُلْتُ: عُــودَا وَارْجَـعَـا مَنْ أَنْتُـمَـا؟   ذَا امْـرُؤُ الْـقَــيْسِ إليـــهِ يَنْتَـــمِى

* * *

(١) مهيار الديلمى: هو أبو الحسن بن مرزوية كان مجوسيا فاسلم ت ٤٢٨هـ.

(٢) الخوارزمى: مؤرخ مشهور.

٢ - تقى الدين السروجى
ت . سنة ٦٩٣هـ

- ١ -

قال تقى الدين السروجى فى الغزل (*):

(مخلع البسيط)

بالرّوحِ[١] أفْـديكَ يَا حَبيبِى ... إنْ كُنْتَ تَرْضَى بِهَا فِدَاكَ[٢]

فَداوِنى الْيَومَ يَا طَبِيبِى ... فَالْجِسْمُ[٣] قَدْ ذَابَ مِنْ جَفَاكْ[٤]

* * *

يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ إنْ تَجَلّى ... وَإنْ تَثَنّى فَغُصْنُ بَانْ

بِالْوَصْلِ طوبَى لِمَنْ تَمَلَّى ... وَنَالَ مِنْ قُربِكَ[٤] الأَمَانْ

قُلْ لِى نَعَمْ قَدْ ضَجِرتُ مِنْ لاَ ... وَضَاعَ مِنّى بِهَا الزَّمَانْ

فَارجع إلى الله من قريبِ ... فبعض ما حَلّ[٨] بى كفاك

مِنْ دَمْعِ عَيْنِى وَمِنْ نَحِيبِى ... وَادِى الْحِمَى أنْبتَ الأَرَاكْ

* * *

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق أ/محيى الدين، ١/ ٤٧٤-٧٤٥؛ تحقيق د/ إحسان ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، الوافى ١٦/ ٣٤٨-٣٤٩؛ روض الآداب من ١٩٣، ١٩٤ ما عدا الدور الأخير؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال: ق١٥، و ، ظ ما عدا الدور الأخير.

(١) فى الوافى والروض «بروحى».

(٢) م . ن «فداكا».

(٣) فى العقود والروض «فالقلب».

(٤) فى الوافى والروض «جفاكا».

(٥) فى العقود والروض «هجرك». والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق: «تعبت» والوزن لا يستقيم.

(٧) السابق: «وارجع».

(٨) فى الوافى وفى العقود والروض «ما قد جرى».

والله مَـــاكُنْتَ فِـى حِـسَـــابِى وَإِنَّمَـــا عِـــشْــقُكَ اتِّفَـــاقْ
ومَا[1] أَنَا مِـنْ ذَوِى التَّـــصَـــابِى فَلِمْ[2] دَمِـى فِى الْـهَـــوَى يُـرَاقْ؟
وُكِّلَتْ بِى تَبْـتَـــغِى[3] عَـــذَابِى بِالصَّـــدِّ والْبَـــيْنِ[4] وَالْـفِـــرَاقِ
ثَلاَثَـةٌ قَـــدْ غَـــدَتْ نَصِـــيـــبِى يَالَـيْـتَـــهَـــا لاَ عَـــدَتْ عِـــدَاكْ
وإنْ[5] تَـكُـــنْ تَـرْضَـــى الّـذِى بِـــى فَـــإِنَّ كُـلَّ الْمُـنَـى رِضَـــاكْ

* * *

وَإِنْ طَالَ شَـــوْقِـى وَزَادَ وَجْـــدِى فَـــإِنَّنِـى عَـــاشِقٌ صَـــبُـــورْ
اسْـمَـعْ حَـدِيثِى بَـقَـيتَ بَـعْـدِى أَنَـا وَحَقِّ الـنَّبِى غَـــيُـــورْ[6]
مَـا أَشْتَـهِى[7] أنْ يَـكُونَ ضِـــدِّى يَـمْـــشِى حَـــوَالَـيْكَ أَوْ يَـدُورْ
كـــأنمـا لحظـه[8] رَقِـــيـــبِى مـــلازمٍ عِنْـدَمَـــا أَرَاكْ[9]
يَسْـعَـى إلى النَّاسِ فى مَــغِـيـــبِى يَـقُـــول: هَـذَا يُـحِبّ ذَاكْ

* * *

جَـمِـيـعُ مَـا تَشْـتَـهِـى وتَرْضَى عَلَّى[10] إِحْـــضَـــارهُ إِلَـيْكَ[11]
وذَاكَ شَـىءٌ أَرَاهُ فَـــرْضَـــا بِـاللّـهِ قُـلْ لِـى وَمَـــا عَـلَيْكَ
أنْفِق وَخُـذْ[12] مَـا تُـرِيدُ نَـضَـا فَـحَـاصِـلِى أَمْـرُه[13] لَـدَيْـكَ[14]

---

(١) فى العقود والووض «ولا».
(٢) فى الروض «فكم دم».
(٣) فى العقود «أن تقتضى» والروض «بى تقتضى» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الوافى والعقود والروض (والهجر) والبين والهجر واحد.
(٥) فى الوافى والروض «وأن».
(٦) تعبير شائع وهو عامى.
(٧) فى الروض «ما ارتضى».
(٨) فى الوافى وروض الآداب، «ولا أرضى أن يكون».
(٩) فى الوافى «يراك».
(١٠) فى الروض «لدى».
(١١) فى الوافى والروض «الديك».
(١٢) فى الروض «وخذه».
(١٣) فى العقود «كله».
(١٤) فى الوافى والروض «إليك».

فَــأَنْتَ يَا نُزْهَتِي طَبِــيــبِي[1] عَنْ صُــحْــبَــتِي مَــا لَكَ انْـفِكَاكْ
وَلا ابْنِ عَــمِّــي وَلا نِــســيــبِي[2] يَرى[3] إِلى مُــهْــجَــتِي شَــرَاكْ[4]

* * *

إِنْ كُنتَ تَهْـوَى مَــقَــام شُــرْبِ قُمْ نَـغْــتَــبِــقْ ثُمَّ نَـمْ نَصْطَبِحْ[5]
تَعــالَ حَــتَى تُزِيلَ عَــتْــبِي وبَعْــدَ ذَاكَ الْعِــتَــابِ[6] نَـصْطَـلِحْ
وَالْحِــقْــد فِي الْقَلْبِ لاَ تُـغْـبِي[7] وَرَوِّحِ الْهَــمَّ كَيْ تَـسْــتَـــرِحْ[8]
فَـالْعَـيْشُ لِلْعَــاشِقِ الْكَـئِـيبُ[9] يَطِيبُ بِـالأُنْسِ[10] فِي حِــمَــاكْ
فِي خِـلْسَــةِ الْمَنْظَرِ الْعَــجِــيبْ تُجِــيــبُــهُ كُلَّمَــا دَعَــاكْ

* * *

- ٢ -

وقال أيضا في الغزل(*):

(مخلع البسيط)

يَا لاَئِمي في الْـهَــوى كَـفَــانِي فَــعَــدٌ عَنْ بَـعْضِ ذَا الْمَــلامْ

---

(١) في العقود «فأنت نزهتي وطبيبي» وفي الروض «فأنت يا نزهتي وطبيبي».

(٢) في العقود والروض «ويا ابن عمي ويا رنسيبي».

(٣) في الروض «نسيبي إلى مهجتي شراك».

(٤) في فوات الوفيات، وروض الآداب وعقود اللآل «سواك». وبعد هذا الدور انتهت الموشحة في العقود والروض.

(٥) في الوافي والوفيات «ثم نصطبح» والوزن لا يستقيم.

(٦) في الفوات تحقيق د/ إحسان «ذا العتب».

(٧) في الوافي «لا تعبي»، وتعبي أي لا تخفي عليك.

(٨) في فوات الوفيات: أ/ محمد محيي الدين: «تستريح».

(٩) م . ن «الكثيب».

(١٠) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «للأنس».

(*) وهي في: فوات الوفيات، تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ١/ ٤٧٥-٤٧٦؛ د/ إحسان عباس ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦.

لِمَ لاَ تَلُومُ الَّذِى جَفَانِى　　وَصَدَّ عَنْ مُقْلَتِى الْمَنَامْ؟

* * *

هَوَاهُ مِنْ أَشْكَلِ الْمَسَائِلْ　　كَمْ حَارَ فِى وَصْفِهِ فَقِيهْ

وَفِيهِ مَا تَنْفَعُ الْوَسَائِلْ　　أَخْشَاهُ جَهْدِى وَأَتَّقِيهْ

وَكَمْ عِتَابٍ وَكَمْ رَسَائِلْ　　أُعِدُّهَا حِينَ أَلْتَقِيهْ

يَهْتَزُّ مِنْ نَشْوَةِ الدِّنَانْ　　كَأَنَّ لَحْظَهُ مُدَامْ

وَيَعْتَرِى[1] سَكْتَةَ اللِّسَانِ　　يَعُودُ وَلا يفْصِحُ الْكَلاَمْ

* * *

أَقْسَام هجْرَانِه لِعِشْقِى　　مَاضٍ وَمُسْتَقْبلٍ وَحَالْ[2]

خَاطَرْتُ فِى حُبِّهِ بِنُطْقِى　　إِذْ قُلْتُ لابُدَّ مِنْ وِصَالْ

أَخْلَصْتُ عَزْمِى بِهِ وَصِدْقِى　　وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلسُّؤَالْ

عَسَى بِعَيْنِ الرِّضَا يَرَانِى　　مِنْ غَيْرِ عَجْبٍ وَلاَ احْتِشَامْ

يُبَدِّلُ الْبُعْدَ بِالتَّدَانِى　　وَيَعْقُبُ الْهَجْرَ بِالْتِئَامْ

* * *

سَكِرْتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسِ　　مِنْ فَوْقِ عِطْفَيْهِ تَطْلُعُ

وَفِيهِ يَوْمِى مَضَى وَأَمْسِى　　وَشَمْلُنَا لَيْسَ يُجْمَعُ

عَسَى غَدَاةُ اللِّقَاء أُمْسِى　　قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ

وَأَنْهَبُ الْعَيْشَ مِنْ زَمَانِى　　بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامْ

وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ وَالأَمَانِى　　بِلَثْمِ مَا قَدْ حَوَى اللِّثَامْ

* * *

---

(١) فى الفوات تحقيق د. إحسان «تعترى» أى أنه يعود إلى عدم الكلام ولا يفصح بشىء.

(٢) أى أن عشقه من قديم الزمان، وأنه باق على مَرِّ الأيام.

مَــــالِى عَـــذُولٌ عَـلَيْـــهِ لَـكِنْ   لِسُـــــوءِ حَظِّـى لَهُ رَقِـــيبْ
يَـكُون فِـى أَبْعَـــدِ الأَمَـــاكِـنْ   تَلْـقَـــاهُ مِنْ جَــمْــعِنَا قَــرِيبْ
وَفِـى فُـــؤَادِى هَـوَاهُ سَـــاكِـنْ   وَمَـــا لِـدَائِى بِهِ طَـبِـــيبْ
وَفِى حُــسْنِه كَـامِـلِ الْمَـعَـانِى   كَـــأَنَّـهُ الْبَـــدْرُ فِـى التَّـــمَامْ
وَإِنَّمَــا نَـقْــصُــهُ اعْــتَــرَانِى   وَذَابَ قَـلْـبِـى مِـنَ الْـغَـــــرَامْ

* * *

إِذَا تَـخَـلَّصْـتُ مِـنْ غَـــــرَامِـى   أَتُـوبُ مِـنْـهُ وَلاَ أَعُـــــودْ
وَلاَ أُقَـــــاسِـى عَـلَـى الـدَّوَامِ   مَنْ لَـمْ يَزَلْ يَـنْقُضُ الْـعُــهُــودْ
أَجْـــفَـــانُ عَـــيْـنِى بِـهِ دَوَامِى   مِنْ طُـولِ مَـــا يَخْلِـفُ الْوُعُـــودْ
أَرَاهُ بِـــالــطَّـيْــفِ إِنْ أَتَـــانِـى   وَلَـيْـسَ فِـى وَصْـلِـهِ مَـــــرَامْ
وَعَـنْ كَـــــلاَمِى بِـهِ تَـوَانِـى   حَـــتَى وَلاَ لَـفْظَـةُ السَّـــلاَمْ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا(*):

(الرمــل)

عُنْبَـرُ الـلَّيلِ وَكَـافُـورُ الصَّـبَـاحْ   ثَغْرُهُ[1] وَالْفَـرْقُ سُـلْطَان[2] الْمِـلاَحْ

* * *

فَـرْقُـهُ فِى شَـعْـرِهِ يُسْبِى الأَنَامْ

(*) وهى فى عقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٤ و٢ ظ ، دار الكتب المصرية ق ١١و ، ظ والدر المكنون «خ» م ٨/ظ، ١٠٩و.

وعارض بها قول ابن اللبان:

فَـتَقَ الْمِسْكُ بِكَافُـورِ الصَّـبَـاحْ   وَوَشَتْ بِـالرَّوضِ أَنْفَـــاسُ الرِّيَـاحْ

(١) فى الدر المكنون: «شعره».

(٢) فى العقود «خ الأسكوريال» والوجه.

شَبْهُ سِتْرِ الصُّبْحِ فِي صَدْرِ الظَّلَامْ
فَهُمَا اثْنَانِ، هُمَا سَامٌ وَحَامْ[1]

فَبِسَامُ لِي طَرِيقُ الرُّشْدِ لاَحْ   وَبِحَامٍ نَشْرُ الْغَيِّ وَشَاحْ

* * *

هُو بَدرٌ والدُّجَى مِنْ طُرَّتِهْ
هُو[2] شَمْسٌ وَالضُّحَى مِنْ غُرَّتِهْ
وَالْمَعَانِي جُمِعَتْ فِي صُورَتِهْ

لِي بِهِ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَرَاحْ[3]   وَهُوَ قَصْدِي وَالْمُنَى وَالاقْتِرَاحْ

* * *

بَابِلِيُّ اللَّحْظِ رُومِيُّ الْخَفَرْ
حَبَشِيُّ الْخَالِ زِنْجِيُّ الشَّعَرْ[5]
عَرَبِيُّ اللَّفْظِ تُرْكِيُّ النَّظَرْ

هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ الرِّمَاحْ   وَانْتَضَى مِنْ جِفْنِهِ بِيضَ الصِّفَاحْ

* * *

رَشَأٌ بِالطَّرْفِ يَصْطَادُ الأُسُدْ
قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى بِالْمَيَدْ
مَاتَ غُصْنُ الْبَانِ غَيْظًا وَحَسَدْ

وَعَلَى الْمَيِّتِ حَمَامُ الدَّوحِ نَاحْ   وَلَقَدْ أَضْحَى دَفِينًا فِي الْبِطَاحْ

---

(١) في الدر «هُمَا حَام وَسَام» حام: أحد أبناء نوح عليه السلام نبي الله، وسام: من بني آدم وهو جد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب. اللسان سوم ٣/ ٢١٦٠.

(٢) في الدر «فهو».

(٣) وهذا القفل مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٤) في العقود «خ» القاهرة قدم هذا الغصن على سابقه..

خَـــدُّهُ وَرْدٌ جَنِيٌّ أَحْـــمَـــــرُ
صُــدْغُـهُ آسٌ نَـضِـيـرٌ[1] أَخْـضَـرُ
ثَـغْــــــــــرُهُ دُرٌّ سَـنِـيٌّ أَزْهَـرُ

هُوَ أَمْ طَـلْعٌ نَضِـيـــــدٌ أَمْ أُقَــاحْ وَسَـحِـيقُ الْمِـسْكِ مِنْ[2] رَيَّاهُ فَــاحْ

* * *

– ٤ –

وَقَالَ أَيْضًا فِى الخمر[*]:

(الخفيف)

طَرِبَ الـدَّوحُ مِنْ غِنـا الْقُــــمْــرِىّ فَرَقَصَتْ[3] الْكُـئُـوسَ بِالْـخَـمْـــرِ

* * *

وَقِـــيَــانُ الـطُّيُــورِ قَــدْ غَـنَّتْ
وَعَنِ الْمُـوسِيقَـا[4] قَــــدْ أَغْنَـتْ
وَإِلَـيْـــهَـــا أَرْوَاحُنَـا حَنَّـتْ[5]
وَالْمَــثَــانِى بِـالضَّــرْبِ قَــدْ أَنَّتْ

---

(١) فى الدر المكنون: «طرى». (٢) المرجع السابق «أم» والمعنى لا يستقيم.

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ن ١١٤ظ، ١١٥و؛ وفى العقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣٥و، ظ؛ مخطوطة القاهرة ق ١١ظ؛ ١٢و «وقد زيد بعد الدور الثانى فيهما دوران من موشحة ابن باجه فحذفناهما» وفى العذارى المليسات: ٢٦ غير منسوبة، وفى روض الآداب «خ» ق /٢٠١، ٢٠٢ غير منسوبة ونسبها ناسخ العقود «خ» الأسكوريال مرة أخرى للصلاح الصفدى ق ١١٨.

وعارض بها ابن باجة فى قوله:

جُـــرَّ الـذَّيْـلِ أَيَّمــا جَــرٍّ وَصِـلِ الـسُّـكْـرَ مِـنْـكَ بِـالـسُّـكْـرِ

(٣) فى جميع المصادر «رقصن» والمعنى لا يستقيم لأنه يحتاج إلى مفعولين.

(٤) فى العقود أ، ب «وعن الوصول» والروض «ومن الوصول».

(٥) فى الروض «وإليها أرواحنا قد حنت».

* * *

وَلِنَوْحِ الْهَزَارِ فِى الْغُصْنِ

شُقَّ قَلْبُ[4] الشَّقِيقِ[5] بِالْحُزْنِ

وَالْقَنَانِىّ قَهْقَهْنُ عَنْ دَنّ[6]

وَالْحَيَا قَالَ: مِنْ بُكَا جَفْنِى[7]

أَصْبَحَ الرَّوْضُ بَاسِمَ الثَّغْرِ وَعَلَى النَّظْمِ جَادَ بِالنَّثْرِ[8]

* * *

رُبَّ سَاقٍ سَعَى بِصَهْبَاءِ

فِى رِيَاضٍ كَوَشْىٍ صَنْعَاءِ

وَكَشَمْسِ الضُّحَى بِلأَلاءِ

وَلأَيْدِى الرياح فى الْمَاءِ

شَبَكٌ نَسْجُهَا مِنَ التِّبْرِ لِمَصِيدِ الأَسْمَاكِ فِى النَّهْرِ

* * *

قُلْتُ: حُثَّ الْكُئُوسَ يَا سَاقِى

قَالَ: دَعْنِى فَبَيْنَ عُشَّاقِى

قَامَ حَرْبُ[9] الْهَوَى عَلَى سَاقِى[10]

---

(١) يقصد به المطر.

(٢) فى العقود، والروض «للرياض».

(٣) فى العقود «بالزهر» وفى الروض «بالدرى».

(٤) فى العزارى «قلبى».

(٥) ويقصد به شقائق النعمان.

(٦) والدَّن نغم لم يفهم المعجم الوسيط دنن ١/٨٩٩.

(٧) فى الدر والروض «جفن».

(٨) بعد هذا الدرر فى العقود دورين من موشحة ابن باجة.

(٩) فى الروض «حروب» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) فى العقود أ ، ب «ساق».

بِقَوامِي[1] وَسِـــحْـــرِ أَحْـــدَاقِي

فَـــرَنَـا وَانْثَنَى إِلَى قَـــهْـــرِي[2] بِالظُّبَا[3] الْبِـيـضِ وَالْقَنَا الـسُّـمْــرِ

* * *

خَـــــــدُّه الْـعَـنْـدمِـيّ أَمْ وَرْدُ ؟

رِيقُـــهُ السُّكَّرِي أَمْ شَـــهْـــدُ ؟

نَـشْـــرُه الْعَنْبَـــرِي أَمْ نَـدُّ؟

ثَغْـــرُهُ الْجَـوهرِيّ أَمْ عِـقْـــدُ ؟

بَدْرُ تِـمٍّ فِي غَـيْـــهَبِ الـشَّـعْـــرِ بَـاسِمٍ عَنْ كَـــوَاكِـبِ الزَّهْـرِ[4]

* * *

(١) فى الدر والروض «بقوام». (٢) فى العذارى «قهير» والروض «فهر».

(٣) فى الروض «والظبا».

(٤) العندمى: شجر ساقه حمراء. ويريد أن يشبه خده بالعندمى «بالأحمر».

(٥) فى العقود «زهر».

٣- محمد بن دانيال

ت. سنة ٧٠٨ هـ

-١-

قَال ابنُ دانيال فى الغزل(*):

(المنسرح)

غُــضنٌ مِنَ البَـانِ مُــثْـمِــرٌ قَــمَــرَا　　　يكَادُ مِــنْ لِينِهِ إذَا خطَـرَا　　　يُعْــقَــدْ

* * *

أسْمَرٌ(١) مِـــثْـلُ الْقَـنَا(٢) مُـعْـتَـدِلُ

ولَحْـظُهُ كـــالسّــنانِ مُـنْصَــــقِلُ

نَشْــوَانُ مِنْ خَـــمْـرةِ الصّـبَــا ثَمِلُ

عَــــربَـدَ سُـكرًا عَـلـىَّ إذْ خطَـرَا　　　كَذَاكَ فِى النَّاسِ كُلُّ مَنْ سكَرا　　　عَرْبَدْ

* * *

بِـأبِى شَـــــادِنٌ فُـــتِـنْتُ بِـهِ(٣)

يَهْـــــوَاهُ قَـلْبِى عَلَـى تَقَـلُّبِــــهِ

مُـــذْ زَادَ فِـى التِـيـــهِ مِنْ تَجَنِّيـــهِ

أحْـــرَمَنِـى النَّوْمَ عنـدمـــا نَفَـــرَا　　　حتَّى لِطَيْفِ الْخَيَالِ حِينَ سرَى　　　شرَّدْ(٤)

* * *

(*) وهى فى: الوافى ٣/ ٥٤؛ وأعيان العصر: ٤/ ٤٣٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٣٩١؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٢٧ وساقط منه الدور الثالث والرابع والخامس، مع اختلاف فى الترتيب. والدر المكنون فى غرائب الفنون «خ» ق ١١٧ و، ظ. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى رَشًا عِنْدَما رنَا وَسَرَى　　　بِاللَّحْظِ لِلْعَاشِقِينَ إذَا سَرَى. قَيَّدْ

(١) الأدوار الثلاثة ساقطة من فوات الوفيات

(٢) وفى الدر «كالسمهرة».

(٣) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.

(٤) فى عقود اللآل والفوات: «قيد».

عَـينَاهُ مَـثْوى الْـفُـتُـورِ وَالسَّـقَمِ
قَـدْ زَلْـزَلا مَنْ سُطاهِـمـا قَـدَمِى
سَيـفَـانِ قَـد جُـرِّدَا السَّـفْكُ دَمِى
إِنْ كَـانَ فِى الْحُـبِ قَـتْلَتى نَكرا فَـهَا دَمِى فَـوْقَ خَـدّه ظَهَـرا يَشْهَـدْ

* * *

لاَ تَـلُمْـنِـى[1] بِالْـمَـلامِ عَـاذِلِى
فَـإِنَّنِى مِنْ[2] هَـوَاهُ فِى شُـغُـلِ
وَانْظـرْ تَرى الْـمُـحِـبَّ به بُـلِى[3]
لَوْ عَـبَـد النَّاسُ قَـبْـلَهُ بَشَـرَاَ لَكَانَ مِنْ حَقِهِ[4] بِغَـيْرِ مِـرَا يُعْبَـدْ

* * *

حُمِّلْتُ[5] وَجْـدًا كَـرِدْفِه عَظمَا
وَصِـرْتُ نَضْـوًا كَـخَـصْرِه سَـقَـمَا
لَوْ أَنَّ مَـا بِى بِالصَّـخْـرِ لاَ نْهَـدمَـا
وَالْحُـبُّ دَاءٌ لَوْ حُـمِّـلَ الْحَـجَـرَاَ لَذَابَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ وانْفَـطَرَا وانْهَـدْ

* * *

جَوَى[6] أَذَابَ الْحَـشَـا فَـحَـرَّقَنِى
وَنَيلُ دَمْـعِى[7] جَـرَى فَـغَـرَّقَنِى
لَـكِنَّـهُ بِـالدُّمُـوعِ خَـلَّـقَنِى[8]

---

(١) فى الأعيان: «لا تلحنى»، وفى الدر المكنون: «لا تلح يا عذول بالعدل».

(٢) فى الدر المكنون: «قلبى من»، وفى أعيان العصر: «فى».

(٣) المرجع السابق: «وانظر ترى من به الحب بلي».

(٤) فى الوافى والأعيان: «من حسنه».

(٥) هذا الدور ساقط الدر المكنون.

(٦) فى الدر: «جوادا».

(٧) فى الوافي: «دمع».

(٨) فى الدر المكنون «لكن يفيض الدما يخلفنى».

فَرُحْتُ[1] أَجْـــرى الدَّمْعَ مُـنْحَــــدِرًا ذَاكَ لأنِّى[2] غَدَوتُ مُـنْكَسِرًا مُـفْرَدْ

* * *

بَدِيعُ حُـسْنٍ سُـبْـحَـانَ خَـالِقَــه

أَحْـمـرُ خَــدٍ يُبْـدِى لِعَــاشِـقِـه[3]

مِــسْكًا ذَكِى الـشَّـذَا لِـنَاشِـقِـه

نَمِلُ عِـــذَارٍ يُحَـــيِّـرُ الشُّـــعَـرَا وَفُودُ شَعْرٍ يَسْتَوْقِفُ الزُّمْرَا[4] أَسْوَدْ

* * *

- ٢ -

وقال يمدح الملك الصالح[*]:

(الـوافـر)

تَبَـدَّتْ لِىَ وَجنحُ اللَّيْلِ دَامِسْ. نَجْـمَـا فَغَـادَرَ حُسْنُهَا وَجْـهَ الْحَنَادِسْ. مَضِـيًّا

* * *

بَقَـــدٍ قَـــدْ تَكَوَّنَ مِنْ قَـــضِـــيبِ وَرِدْفٍ قَـــدْ تَـأَلَّفَ مِنْ كَـــثِـــيبِ

وَخَــــالٍ حَـــازَ حَـــبَّـــاتِ الْقُـلوبِ وَحُـسْنٍ جَـاءَ بِالْعُـجْبِ الْعَـجِـيبِ

نَظَرْتُ وخَـالُهَـا لِلْخَدِّ حَـارِسْ. مَلِيَّـا لأَقْطِفَ وَرْدَ هَاتِيك الْمَغَـارِسْ. جَنِيَّـا

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات: «امشى فى الدمع»؛ والدر: «امشى فى الدم»، وفى أعيان العصر: «فبت».

(٢) فى الدر «أنى».

(٣) فى فوات الوفيات:

مِــسْك ذكُى الشـــذا لناشـقــه

أبيض ثغـــر يبـدى لعـاشـــقـه

(٤) الزمر: الجماعـات، والوشاح قد سار على نفس نسق الموصلى فى موشحتـه لدرجة أن معناهما يكاد يكون واحدا.

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ٣ ق ٣. ١ ظ، ١٠٣.

أَنَا مَا لِى أُعَلّل بِالوِصَالِ   وَأَسْهَر لِلْقِلاَ طُولَ اللَّيَالِى
وَأَرْضَى فِى الْحَقِيقَة بِالْمُحَالَ   بُودّى لَوْ أَرَى طَيْفَ الْخَيَالِ
وَمَا لِى سَاهِرًا مِنْ لَحْظٍ نَاعِسْ. شَجِيًّا   فَهَلْ خُلْخَالُهَا أَهْدى الْوَسَاوِسَ. إِلَيّا

* * *

أُلاَمُ بِذِكْرِهَا وَجْدًا أُغَنِّى   وَأَصْرِفُ عَن فُؤَادِى كُلَّ حُزْنِ
كَأَنِّى قَدْ سَكِرْتُ بِكُلِّ دَنّ   وَأُعطِيتُ الأَمَانِى أَوْ كَأَنِّى
مَدَحْتُ الْفَارِسَ الْبَطَلَ الْمُمَارَسْ. عَلِيًّا   فَفَاحَ بِمَدْحِهِ عُرفُ المَجَالِس. ذَكِيًّا

* * *

بَرَاهُ اللهُ سُلْطَانَ الْبِلاَدِ   وَنَوّر ذِكْرَهُ فِى كُلِّ وَادِ
وَأَيّدهُ عَلى رَغْمِ الأَعَادِى   كَعِيسى ابن مريم[1] يَوْمَ الْوِلادِ
فَأُعْطَى قُوَّةَ الْبَذْلِ الْعناعِس[2]. فَتِيًّا   وَأُعْطَى حكمتى[3] مِصْرَ وَفَارِس. جَنِيًّا

* * *

تَأَمّل كَيْفَ يَحْمِى الأَرْضَ عَدْلاَ   يَجُودُ بِكَلأ الثقلين فَضْلاَ
وَسُلْطَانٌ لَهُ الْقِدحُ الْمُعَلّى   مَلِيكٌ لَمْ تَزُرْهُ قَطّ إِلاَّ
أَرَاكَ نَوَاله مَا كَانَ غَارِسْ. رَوِيًّا   لِكَى تَمْشِى بِهِ مَا كَانَ يَابِسْ نَدِيًّا

* * *

وَقَائلةٍ شَكَوْتُ بِهَا الصُّدُودَا   وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ أَمَدًا بَعِيدَا
إِذَا لَمْ تَمسْ لِلْبَلْوى جَلِيدَا   فَلاَ تَهْوَى السَّوَالِفَ وَالْخُدُودَا
وَقَلْبك لذا بى صَدَّ الْكَوَانِسْ خَصِيبَا   فَجُد مَنْ لاَ تَرَمن لأَمسِى. بَغِيًّا

* * *

(١) فى الأصل بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
(٢) هكذا فى الأصل أو «الهناس».
(٣) هكذا ولعلها «حكم».

وقال أيضًا فى الخمر[*]:

(المجتث)

يَا صَاحِ لَسْتَ بِصَاحِى ... مِنْ ابْنَتِهِ الْكُرُوم
والرّاح فَوْقَ رَاحِى ... اتَّقِى بِهَا الْهُمُوم
كَمْ تَعْذلَهُ اللَّواحِى ... فِيهَا وكَمْ تَلُوم
إِنَّ الْقَدَحْ. إذَا قَدَحْ ... يَبْقَى التَّرح وتبعثُ السُّرورَ لِشُرْب الْمُدَامِ
فَاسْتَجْلِهَا حُمراً كَالمِسْكِ فِى الْخِتَامِ

* * *

لاَ تَتْرِكِ الْخَلاَعَةْ ... وَالْقَصف والْمُجُون
فَإِنَّ فِى الرَّقَاعَةْ ... ضَرْبًا مِنَ الْجُنُون
وأَنْتَ بَعْد سَاعَةْ ... لَمْ تَدْرِ مَا يَكُون
فَانْهَضْ إِلى كَأسٍ مَلاَ نَجِيًّا ولاَ ... تُؤخِر الْحُضَور، عَن ذَلِكَ الْمقَام
فَالْعَيْشُ إن تيرا اللهْوَ يَا غُلاَمْ

* * *

أَمَا تَرَى الرَّبِيعَا ... قَدْ أَضْحَكَ الرُّبَا
فَاسْتَمْطَرَتْ دُمُوعَا ... مِنْ عَارِضِ الصِّبَا
وَأَصْبَحَتْ ذُيُوعَا ... لِمَعْهَدِ الصّبا
وَفِى الزَّهر. نَيل الرّوض. لِمَنْ نَظَر ... نُورًا يَخَالُ نُورَاً. فِى حَنْدسِ الظَّلام

* * *

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ن ق ١٠٣، ظ.
وفى المخطوط باقى الموشحة غير مقروء بسبب مسح من أصل المخطوط.

٤ - أثير الدين أبو حيان

ت. سنة ٧٢٥ هـ

- ١ -

يقول أثير الدّين متغزلاً(*):

(المديد)

عَــاذِ لِى فِـى الأَهْـيَفِ الأَنَـسِ   لَـوْ رَآهُ كَـانَ قَـدْ عَـذَرَا

* * *

رَشَـأٌ قَـدْ زَانَه الْـحَـورُ

غُـصنٌ مِـنْ فَـوْقِـهِ قَـمَـرُ

قَـمَـرٌ مِنْ سُـحْـبِـهِ الشَّـعَـرُ

ثَـغْـرٌ فِى فِـيـهِ أَمْ دُررُ

جَـالَ بَيْنَ الـدُرِّ والـلَّـعَسِ   خَـمْـرَةٌ مَنْ ذَاقَـهَـا سَـكِرَا

* * *

رَجَّـةٌ بِالـرِّدْفِ أَمْ كَـسَـلُ

رِيقُـهُ بِالـثَّـغْـرِ أَمْ عَـسَـلُ

وَرْدَةٌ بِـالْـخَـدِّ أَمْ خَـجَـلُ

كَـحَـلٌ بِالْعَـيْنَ أَمْ كُـحُـلُ(١)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٩؛ د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٦؛ والوافى: ٥/ ٢٧١؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥٠، وطبقات الشافعية ٦/ ٣٨؛ ونفخ الطيب ٢/ ٥٥..

وعَارض بها قول الشاب الظريف فى قوله:

قَمَرٌ يَجْلُو دُجى الْغَلَسِ   بَهَر الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا

(١) هذا الغصن سقط من النفح.

يَا لَهَا مِنْ أَعْيِنٍ نُعُسٍ جَلَبَتْ لِلنَّاظِرِ السَّهَرَا[1]

* * *

مُذْ نَأَى عَنْ مُقْلَتِي سَنِي

مَا أذيقَا[2] لَذَّةَ الْوَسَنِ

طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنٍ[3]

عَجَبًا ضِدَّانِ فِي بَدَنِ[4]

بِفُؤَادِي جَذْوَةُ الْقَبَسِ وَبِعَيْنِي الْمَاءُ مُنْفَجِرَا[5]

* * *

قَدْ أَتَانِي[6] اللهُ بِالْفَرَجِ

إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ[7]

قَمَرٌ قَدْ حَلَّ بِالْمُهَجِ[8]

كَيْفَ لاَ يَخْشَى[9] مِنَ الْوَهَجِ

غيرهُ[10] لَوْصَابَهُ نَفَسِي ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرَا

* * *

نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا

فَانْثَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَكَا

قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَا

---

(١) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «جلبت لنا ظرى سهرا».

(٢) فى طبقات الشافعية «ما أذيق».

(٣) فى الوافى والفوات تحقيق د/ إحسان: «شجنى».

(٤) فى المرجعين السابقين: «بدنى».

(٥) هذا المعنى مقتبس من القرآن من قصة موسى عليه السلام.

(٦) فى طبقات الشافعية «أتانا» والمعنى لا يستقيم.

(٧) معشوقة.

(٨) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «فى المهج».

(٩) فى الطبقات «تخش».

(١٠) فى النفح «غره».

أَنْتَ جِيتُ[1] مِنْ أَرْضِ أَنْدَلُسِى نَحْوَ مِصْرَ تَعْشَقُ الْقَمَرَا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى الغزل[*]:

(منهوك البسيط)

إِنْ[2] كَانَ لَيْلٌ دَاجْ وَخَانَنَا الإِصْبَاحْ
فَنُورُهَا الْوَهَّاجْ يُغْنِى عَنِ الْمِصْبَاحْ

* * *

سُلاَفَةٌ تَبْدُو كَالْكَوْكَبِ الأَزْهَرْ
مِزَاجُهَا شَهْدُ وَعَرْفُهَا عَنْبَرْ
يَا حَبَّذَا[3] الْوِرْدُ مِنْهَا وَإِنْ أَسْكَرْ
قَلْبِى بِهَا قَدْ هَاجْ فَمَا تَرَانِى صَاحْ
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجْ وَعَنْ هَوَى يَا صَاحْ

* * *

وَبِى رَشَا أَهْيَفْ قَدْ لَجَّ[4] فِى بُعْدِى
بَدْرٌ فَلاَ يُخْسَفْ مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ

---

(١) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين والنفح «أتجى» وفى الوافى وأعيان العصر وطبقات الشافعية «أنت جئت» والخرجة عامية.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٧؛ تحقيق د/ إحسان ٤/ ٧٤؛ والوافى ٥/ ٢٧؛ وأعيان العصر ٥/ ٣٥١، طبقات الشافعية ٦/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٩٢، المنهل الصافى ص ٣ ق ٣٢٢ ظ، سكردان السلطان ص ٤٨٥ الدور الأخير فقط والديوان ص ٤٩١. والنفح ٢/ ٥٥٣.

(٢) فى طبقات الشافعية «أم».

(٣) فى النفح «حبذا».

(٤) فى النفح «لح».

بِلَحْظِهِ[1] الْمُرهَفْ يَسْطُو عَلى الأُسْدِ

كَسَطْوَةِ الْحَجَّاجْ[2] فِى النَّاسِ والسَّفَّاحْ

فَمَا تَرَى[3] مِنْ نَاجْ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحْ

* * *

عَلَّلَ[4] بِالْمِسْكِ قَلْبِى رَشَا أَحْوَرْ

مُنَعَّمْ الْمَسْكِ[5] ذُو[6] مَبْسَمٍ أعْطَرْ

رَيَّاهُ كَالْمِسْكِ وَرِيقُه كَوْثَرْ[7]

* * *

غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجْ طَاعَتْ لَهُ الأَرْوَاحْ

فَحَبَّذَا الآرَاجْ[8] إِنْ هَبَّتِ الأَرْيَاحْ[9]

* * *

مَهْلاً أَبَا الْقَاسِمْ[10] عَلَى أَبِى حَيَّانْ

---

(١) فى طبقات الشافعية «فلحظه».

(٢) والحجاج بن يوسف الثقفى كان مشهورا بالقوة والبطش والجور، والسفاح: من يكثر سفك الدماء ومنه لقب الخليفة العباسى الأول، والمعجم الوسيط سفح ١/ ٤٣٢.

(٣) فى الشافعية «يرى».

(٤) فى المنهل: «أعلى» وفى نفح الطيب «قلب».

(٥) المسك بالفتح: أن جلده ناعم الملس. وفى نفح الطيب: «منعم كالمسك».

(٦) فى نفح الطيب والمنهل الصافى: «ذا».

(٧) فى نفح الطيب: «أعطر» وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس: «سكر».

(٨) الأرج: يقصد به الريح الطيبة المحملة بالرياح. اللسان «أرج» ١/ ٥٧.

(٩) فى أعيان العصر والوافى وطبقات الشافعية والنجوم الزاهرة والمنهل الصافى «الأرواح» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) أبو القاسم: معشوقه.

مَـــــا إنْ لَهُ عَـــــــاصِـمْ مِـنْ لَحْـظِـكَ الْفَـــــتَّـــــانْ

وَهَـــجْـــــــــــرُكَ الـدَّائِـمْ قَدْ[1] طَالَ بِـالْهَـــيْـــمَــــانْ

فَــــدَمْــــعُــــهُ أمْــــوَاجْ وَسِـــــــرُّهُ قَــــــدْ لاَحْ[2]

لَـكِـنَّـهُ مَـــــا عَـــــــاجْ وَلاَ أطَـــــــاعَ الــــــلاَّحْ

* * *

يَـا رُبَّ ذِي بُـهْـــــتَـــــانْ يَعْذِلُ[3] فِـــــى الـــــرَّاحْ

وَفِـي هَـوَى الْـغُـــــــــزْلاَنْ[4] دَاْفَـــــــــــعْـتُ بـالـــرَّاحْ

وَقُــــلْـــــتُ لاَ سُـــــلْــــوانْ عَـــنْ ذَاكَ[5] يَـا صَـــــاحْ

سَبْعُ[6] الْـوُجْــــوهِ والـتَّـــــاجْ هِـي مُنْيَـــــةُ الأفَـــــرَاحْ[7]

فَــــاخْـــــتَــــرْ لِـي يَا زَجَّـــاجْ قُـــمْـــصَـــــانْ وَزُوجْ أقْــدَاحْ[8]

* * *

---

(١) فى سكردان السلطان «زاد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. والهيمان شديد الحب والشغف.

(٢) فى نفح الطيب والنجوم الزاهرة «وسره قد باح» وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس «بالاحى».

(٣) فى سكردان السلطان والنجوم الزاهرة «يَعذلنى».

(٤) نفح الطيب وسكردان السلطان والمنهل الصافى: «الْهوى الغزلان»، وفى أعيان العصر: «هوى غزلان» .

(٥) فى سكردان السلطان «عن حبه» وهذا لا يناسب السياق.

(٦) ووجهات مصر سبع منها تسمى النابهة وحكايتها غريبة مشهورة عند المصريين، والتاج والسبع وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من متنزهاتها الحسنة، يقصده الناس فى أيام الربيع للفرحة. ينظر: سكردان السلطان: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٧) فى سكردان السلطان، والنجوم الزاهرة، والمنهل الصافى «الأرواح».

(٨) والخرجة هنا مغربية، والزجاج هو صانع الزجاج، و «قمصال» كلمة مغربية ومعناها الوعاء الذى يستعمل للشرب، وأصلها لاتينى.

٥ - حميد الضرير

- ١ -

قال حميد الضرير يرثى على بن أبى الرضا[*]:

(الوافر)

عَلَى ابن أَبِى الرّضا مُر اصْطِبَارِى ـــــــــ وَسَــــــــــارَا
وَعِينى قَدْ جَرَت مِنْ عظم نَارِى ـــــــــ بِحَــــــــــارَا

* * *

مَدَارِسُ دُرْسِهِ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ
وَحَنَّ الْعِلْمُ والْعُلَمَا[1] لَدَيْهِ
وَأَشْيَاخُ الْحَدِيثِ بكَتْ عَلَيْهِ
فكَمْ سَأَلُوهُ عَنْ نَصِّ الْبُخَارِى ـــــــــ مِــــــــــرَارَا
فَحَيَّرَ فِى الْجَوَابِ بِلاَ اعْتِذَارِ ـــــــــ كِبَــــــــــارَا

* * *

إمَامٌ[2] كَانَ فِى كُلِّ الْعُلُومِ
يَعُمُّ عَلى الْخَصَائِصِ وَالْعُمُومِ
وَيُكْرِمِ ضَيْفَهُ عِنْدَ الْقُدُوَمِ
وَيُحْسِنُ لِلْفَقِيرِ بِلا احْتِقَارِ ـــــــــ وَقَــــــــــارَا

(*) وهى فى الدر الكامنة: ١/ ٢٤١.

(١) أصلها «العلماء» وحذفت الهمزة للتخفيف أى أن أماكن درسه التى كات يعطى فيها الدروس قد اشتاقت إليه، أما أشياخ الحديث فقد بكوا عليه.. فممدوحه كان شيخًا للحديث.....

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب «إماما» على أساس أنها خبر كان مقدما.

وَيَكْسُــــو بِالْفَــــضَـــائِلِ كُــلَّ عَـــارِ إِزَارًا[1] . . . .

* * *

لأَهْلِ الْفَـــضْلِ كَـــانَ يَقُـــومُ يَـلْقَى

وَيَعْــشَقُ مَنْ يُحِبُّ الْـعِلْمَ عِـــشْـقَــا

وَإِنْ أَفْــتَـى تَرَى فَــتْــوَاه حَـــقَــا

فَـأَصْـحَــابُ الْفَـتَـاوِى فِى انْحِـصَـارِ حَـــــــــــــيَـــــــــــــارَى

وَقَـــدْ عَـدِمَـــتْـــهُ أَهْلُ الاخْـــتِـيَــارِ بَـــــــــــــــــــــــــــدَارَا

* * *

فَـــــريدا كَـــــان فى نـقل المـذاهب

فَـللـطُّلابِ كَـمْ أَبْـدى غَـــــرائِـبْ

وَفِى حَلَب لقَـــد صـعَـد[2] المنـاصب

وَلاَ يَسْـــــعَـى لأَبْوابِ الْـكِبَـــــارِ نَـــــــــــــــــــــــارَا

وَلَمْ يَـقْطَعْ لأَهْـلِ الافْــــتِـــقَـــــارِ مَــــــــــــــــــــــــزَارَا

* * *

جَوادًا[3] كَـــــانَ فِى رَدِّ الْـجَـــــوَابِ

وَكَمْ فِـى الْعِلْمِ أَلَّـفَ مِنْ كِـــتَـــابِ

وَمَـــيــزٌ لِلْمَـــشَـــايِخِ وَالشَّـــبَـــابِ

وَكَـــانَتْ مِنْــهُ أَهلُ الاشْـــتِـــهَـــارِ فَــــــــــــخَــــــــــــــارَا

وَلاَ يَـرْعَـــى الْـمـــلُـوكَ وَلاَ يُـــدَارِى إِمَـــــــــــــــــــــــارَا

* * *

---

(١) فى الأصل «زار» ولعل الصـواب ما أثبتناه أى أنه إمـام فى كل العلوم، وكان كريمـا. . فكان يحسن معاملة الفقراء وقد استعار الفضائل للإزار.

(٢) فى الأصل «صمد» وصعد: أى علا المناصب العلياء.

(٣) فى الأصل «جود» وما أثبتناه يناسب السياق على أساس أنه خبر مقدم.

لَقَــدْ بَطَـل الرَّشَــا لـمَّــا تَـقَــضَّى
وكَمْ قَــدْ رَدَّ بَعْــدَ الْحِلّ أرْضَــا
وكَــان الـغـيـظ يَـكْظِمُـــه ويَرْضَى
لِمَنْ أَسْــعَىَ لِقَــدْ زَادَ افْـتِـكَارِى وَحَـــــــــــــــــــاراَ
وَعَــقْلِى طار من بِعْـد اخْـتِـيـارِى نِـــفَـــــــــــــــاراَ

* * *

مَـضَى ابن أبى الرّضى حَـمِـيـدًا وَوَلَّى
وَسَــافَـر سَــفْـرةً مَــا عَـاد أصْــلاَ
تَرَى هَـلْ كَـــانَ فِى الدُّنـيَـــا وولَّى
فَـــــعْـن أوْلاَدِه وَعَـنْ الـذّرَارِى تَـــــــــــــــــــوَارَا
وأَوْحَشَ حِينَ سَــارَ إلى الْقِــفَــارِ دِيَــــــــــــــــــاراَ

* * *

مَـضَى ابنُ أَبِى الرّضَــا قَاضِى الْـقُضَـاةِ
وأَصْـبَــحَتِ الْمَـنَازِلُ خَــالِـيَــاتِ
سَـيَـسْـكُنُ فِى الْقُـصُـورِ الْعَـالِيَـاتِ
وَيَلْبِسُ مِنْ حَـرِيـرِ الافْـتِـخَـارِ شِـــــــعَـــــــــــــاراَ[1]
ويَلْقَـى الْجَـبْـرَ بَعْـدَ الانْـكِسَـارِ

* * *

عَلَيْـهِ يَـا دُمُــوعِى هَيَّــا هَيَّــا
فَــقَلْبِى قَــدْ كَــواهُ الْبَـيْنُ كَـيَّــا

---

(١) فى الأصل: «يكظم».

أَقُــول وَإِنْ قَـضَـى لَوْ كَـانَ حَـيًّـا

عَلى ابنُ أبـى الرَّضـا مُـرّ اصْـطِبَـارِى   وَسَـــــــــــــــارَا

وَعِــينى قَــدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى   بَــــــــحَــــــــارًا[1]

* * *

(١) جعل الخرجة المطلع نفسه.

تَراجِمُ الوشَّاحين

أولاً: الوشّاحون المصريُون

١ - الشَّاب الظَّريف (٦٦١-٦٨٨هـ)

محمد بن سليمان بن على شَمس الدين التلمسانى شاعر مُجيد ابن شاعر مُجيد أجاد الكتابة، وقد غلب لقبُ الشاب الظريف عليه فأصبح لا يُعرف إلا به.

وُلد بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، وتتلمذَ على يد ابن الأثير الحلبى... وتُوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٢٩، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٣٧٢، والعِبَر: ٥/ ٣٥٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠٥، والبداية والنهاية: ٣/ ٥١٣، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ٨٥، والأعلام: ٦/ ١٥٠، بروكلمان: ٥/ ٥٦.

٢ - السِّراج الورَّاق (٦١٥-٦٩٥هـ)

سِراجُ الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى الوراق أديب الديار المصرية فى وقته وكان أديباً مُكثراً مُتصرفاً فى فنون الشعر، حَسن النادرة، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وتُوفى سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: ٣/ ١٠٤، والسلوك: ١/ ٨١٨، والنجوم الزاهرة: ٨/ ٨٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣١، عِقد الجُمان: ٣/ ٢٣١، وتذكرة ابن النبيه: ١/ ١٨٧.

٣ - شِهَاب الدين العزَّازِى (٦٣٤-٧١٠هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى أبو العباس شهاب الدين

العزازى..

ولد بمدينة (عزاز) بالشّام ونشأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصرية فعمل تاجراً بقَيسَارة جركس، وكان أديباً وشاعراً بارعاً .. وكانت له يد طولى فى نظم الموشّحات، وله ديوان شعر (مخطوط) بدار الكتب.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٧/١٤٨، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ١/ ٢٩٥، وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢٤١، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ١٦٠، والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٣، والنجوم الزهرة: ٩/ ٢١٤، والعِبَر: ٤/ ٢٤، والأعلام: ١/ ١٦٤، وحسن المحاضرة: ١/ ٩٣، والدرر الكامنة: ١/ ١٩٣، وبروكلمان: ١٠/ ١٣.

٤ - النُصير الحمّامى (٦٠٩-٧١٢هـ)

نُصَير الدين الحَمّامى المصرى، كان عاميًّا إلاَّ فى النظم الذى يأتى بسحره، ويدير على الألباب كئوس خمره، وكان حجةً فى الأدب، ماهراً فى الشعر، له تصانيف عديدة فى الآداب المفيدة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٦٠٤، وتحقيق د. إحسان عباس: ٤/ ٢٠٥، وأعيان العصر: ٥/ ٥٠٣، والمنهل الصافى: ٣/ ٢٦١، والبدر السافر: ٢/ ٢، وعقد الجمان: ٤/ ٣٣٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٢، والدر المكنون: ٤/ ١١٦.

٥ - صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥-٧١٦هـ)

محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد، أبو عبد الله صدر الدين بن المرحل، المعروف بابن الوكيل.

ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق، وبها نشأ وتعلم ثم انتقل إلى القاهرة وبها توفى سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو شاعر مجيد، أجاد كثيراً فى فنون النظم، فكان بارعاً فى الموشحات خاصة وله فيها كتاب سماه: (طراز الدار) إلاَّ أنه فُقِدَ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٤/ ٢٦٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٠٦؛ د.إحسان عباس: ٤/ ١٣، وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٣، والعِبَر: ٤/ ٤٥، والبدر الطالع: ٢/ ٢٣٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٤، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤١٩، والأعلام: ٦/ ٣١٤، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ١٥.

٦ - شمس الدين بن الصَّائغ (٦٤٥-٧٢٠هـ)

محمد بن الحسن بن شمس سباع. . أديب ماهر وله عدة مؤلفات منها: «شرح الدريدية»، و«الملحة». . . وأقام بالصاغة زمنا. . . ت ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ٣٦١، وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس: ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٤٨، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٠.

٧ - ابن الفُوِّية (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

محمد بن أحمد بن محمد السكندرى الصوفى شمس الدين المعروف بابن الفُوِّيّة. . . توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ١٥٣، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٢، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٥٥.

٨ - ابن فضل الله القوصى (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

ابن كاتب المرج محمد بن فضل الله بن أبى نصر بن أبى الرضى السديد، ابن كاتب المرج القوصى، أديب كامل، شاعر فاضل، توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: ٦٠٩، الوافى: ٤/ ٣٢٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١١٣٥، الأعلام: ٦/ ٣٣، والمنهل الصافى: ٢/ ٦١، والدليل الشافى: ١/ ٩٦.

٩ - جمال الدين بن نُباتة (٦٨٦-٧٦٨هـ)

جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى، ولد فى مصر فى زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بفنى النظم والنثر.. مات بالقاهرة فى صفر سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١/ ٣١١، طبقات الشافعية: ٥/ ٢٥٦، وأعيان العصر: الجزء الثانى، والأعلام: ٧/ ٣٨، والنجوم الزاهرة: ١١/ ٥٩، والبدر الطالع: ٢/ ٢٥٣، والبداية والنهاية: ١٤/ ٣٢٢، بروكلمان: ١/ ١٨.

١٠- تاج الدين بن حنًا (٦٤٠-٧٠٧هـ)

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأبيه الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين ابن حنا، اشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والموشحات. ت ٧٠٧هـ.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ١١٢، والوافى: ١/ ٢١٧، فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٣١٥؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٢٥٥، والمنهل الصافى: ٢/ ٣١٥، والنجوم الزهرة: ١١/ ١٤١، والأعلام: ٧/ ٢٦١، والدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٢، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤، وعقد الجمان: ٤/ ٤٧٥.

١١- الأدفُوى (٦٨٥-٧٤٩هـ)

الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر، كان فاضلاً أديباً شاعراً،

صنّف «الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد» و«الإمتاع فى أحكام السماع». مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: المقدمة، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٠، وأعيان العصر: ١/ ٤٤٥، والدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣، الأعلام: ٢/ ١١٦، وبروكلمان: ١٠/ ١١١.

١٢- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤هـ)

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغًا لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب... وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ٣/ ١٣٢، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٤ وفيه توفى سنة (٨٦٤هـ)، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، بروكلمان: ١٠/ ٣٥، الأعلام: ٤/ ٨٢، والكشكول: ٤/ ٨٢، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٢/ ١٣١.

ثانياً: الوشَّاحون الشَّوام

١ - ابن إسرائيل (٦٠٣-٦٧٧هـ)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالى الشيبانى، الشاعر المشهور، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة، وتُوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٤٣، وفوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٤٣١؛ ود. إحسان عباس: ٣/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥٩، والبداية والنهاية: ٥/ ٣٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٤.

٢ - بدر الدين الحسن (٦٣٣-٦٩٩هـ)

الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبى الحسن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف بن هود المرسى، ولد سنة ثلاث وثلاين وستمائة بمرسية.. وتُوفى سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٥٦، وفوات الوفيات: ١/ ٣٤٥، أعيان العصر: ١/ ٢٠٠، عقد الجمان: ٤/ ١٠٩، درر الأسلاك: ١٥، والعبَر: ٥/ ٣٩٧، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٦، وتذكرة النبيه: ١/ ٢٣١.

٣ - المحَّار (٠٠٠-٧١١هـ)

سراج الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الكتانى المختار المعروف بالمحّار الشاعر المشهور، سكن حماة، ومدح ملوكها، ولُقب بالمحار لأنه كان يمحر الكتان أى يغسله ويبيضه.. تُوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٢١٩؛ د. إحسان عباس: ٣/ ١٤٦، وأعيان العصر: ٦/ ٦٦٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢١، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٠، والأعلام: ٥/ ٦٦، وإعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٢، وبروكلمان: ١٠/ ٣.

٤ - ابن الدهّان (٠٠٠-٧٢١هـ)

محمد بن على بن عمر، المازنى، الدهان، الشيخ شمس الدين الدمشقى، الشاعر، كان يعمل دهانًا، وينظم الشعر الرقيق، ويدرى الموسيقا، ويعمل الشعر ويلحِّنه ويغنى به المغنون، وكان يلعب بالقانون. توفى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٩٢، د. إحسان عباس: ٤/ ٥، أعيان العصر: ٤/ ٦٠٤، والوافى: ٤/ ٢٠٩، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١٩٦، والأعلام: ٧/ ١٧٥.

٥ - الملك المؤيد صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ)

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى.

نظم القريض والموشح، وكان يعرف علوما جمة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١/ ٥٠٣، والوافى: ٩/ ١٧٣، وفوات الوفيات محمد محيى الدين: ١/ ٢٨؛ د. إحسان عباس: ١/ ١٨٣، وطبقات الشافعية: ٩/ ٤٠٣، والبدر الطالع: ١/ ٥١، والمختصر فى أخبار البشر: المقدمة، والأعلام: ١/ ٣١٩، والمنهل الصافى: ٢/ ٣٣٩، والدرر الكامنة: ١/ ٣٩٦، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٢، وشذرات الذهب: ٦/ ٩٨، وبروكلمان: ١٠/ ١٦٦.

٦ - ابن الوَردى (٦٨٩-٧٤٩هـ)

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس المعرى الحلبى، زين الدين بن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، ولد فى المعرة سنة تسع وثمانين وستمائة ونشأ وتفقه فى حلب.. وتوفى بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٢٢٩، د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٧، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٧، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١، وبدائع الزهور: ١/ ١/ ٥٢٤، إعلام النبلاء: ٥/ ٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٣.

٧ - جمال الدين الصوفى (٦٩٣-٧٥٠هـ)

يوسف بن سليمان بن أبى الحسين بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفى، جمال الدين، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو... تُوفى فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ٦٢٥، فوات الوفيات، د/ إحسان عباس: ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة: ٥/ ٢٢٩.

٨ - الصفدى (٦٩٦-٧٦٤هـ)

خليل بن أيبك محمد بن عبد الله الألبكى، الغارى، صلاح الدين، أبو الصفاء، الصفدى الأصل، الدمشقى الدار والوفاة، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ومصنفاً، له كتب شتى منها: «الوافى»، و«أعيان العصر»، و«التذكرة الصفدية»، و«توشيع التوشيح»... وغير ذلك مما يقرب من سبعمائة مؤلف. تُوفى بالطاعون فى الشام سنة أربع وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: المقدمة، وأعيان العصر: المقدمة، وطبقات الشافعية: ٦/ ٩٤، والبداية

والنهاية: ٤/ ٣٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة: ٣/ ٢٢٧، ووفيات ابن رافع: ٢/ ٢٦٨، والبدر الطالع: ١/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٩، والمنهل الصافي: ٥/ ٢٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٠٠، والأعلام: ٢/ ٣١٥، والدليل الشافي: وفيات ٧٦٤هـ، وبروكلمان: ١١/ ١١٤.

٩- شمس الدين الواسطي (٧١٧-٧٧٦هـ)

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني أبو عبد الله .. عالم، مفسر، فقيه شافعي، ولد بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفي سنةست وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الدرر الكامنة: ٤/ ١٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٤٤، والأعلام: ٦/ ٨٧.

١٠- بدر الدين بن حبيب (٧١٠-٧٧٩هـ)

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر الدمشقي الأصل الحلبي المولد، مؤرخ وكاتب وشاعر، ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافي: ١٢/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩، وإعلام النبلاء: ٥/ ٦٦، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٦٢، والبدر الطالع: ١/ ٢٠٥، والدرر الكامنة: ٢/ ١١٣، والأعلام: ٥/ ٦٦، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٩.

ثالثاً: الوشَّاحون الوافدون

١ - التَلعْفَرِى (٥٩٣-٦٧٥هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى، الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب. . ثم رحل إلى حلب ونادم صاحب حماة. تُوفى سنة خمس وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان: ٧/ ٤٠، فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٥٦، د. إحسان عباس: ٤/ ٦٢، والوافى: ٥/ ٢٥٥، والبدر السافر: ٧٧، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٦، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٤٩، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٢٥٥، والأعلام: ٧/ ١٥١، بروكلمان: ٥/ ٥٥، معجم البلدان: ١/ ٧٦٣.

٢- تقى الدين السَروجى (٦٢٧-٦٩٣هـ)

عبد الله بن على بن مُنجد بن ناصر بن بركات، الشيخ تقى الدين السروجى، نظم كثيراً، وغنى بشعره المغنون. . ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتُوفى بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ١/ ٤٦٦؛ د. إحسان عباس: ٢/ ١٩٦، وعقد الجمان: ٤/ ٢٥٠، المنهل الصافى ، الوافى: ١٧/ ٣٤١.

٣- ابن دَانيال (٠٠٠-٧١٠هـ)

محمد بن دانيال الموصلى، الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب، والنكت الظريفة، والنوادر العجيبة. . تُوفى بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٣٨٣؛ د. إحسان عباس: ٣/ ٣٣٠، والوافى: ٣/ ٥١، وأعيان العصر: ٤/ ٤٢٢، والبدر السافر: ٩٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥، والدرر الكامنة: ٤/ ٥٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٧، والبدر الطالع: ٢/ ١٧١، والأعلام: ٦/ ١٢٠، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٧٤٢.

٤- أثير الدين أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر.. أثير الدين أبو حيان الغرناطى. ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة وتُوفى بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٥؛ د. إحسان عباس: ٤/ ٧١، والوافى: ٥/ ٢٦٧، وأعيان العصر: ٥/ ٣٢٥، ونكت الهميان: ٢٨٠، والبدر السافر: ١٧٨، والدرر الكامنة: ٥/ ٧٠، ونفح الطيب: ٢/ ٥٣٥، وطبقات الشافعية: ٦/ ٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١١، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢١٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٦٢.

٥- الغَزّى (٧٠٦-٧٥٣هـ)

الحسن بن على بن أحمد بن إبراهيم بن شنأ، الشيخ بدر الدين أبو على المعروف بالغَزّى وبالزغاوى. ولد سنة ست وسبعمائة بغزة، كان شاعراً بارعاً ماهراً وكاتباً بليغاً لطيف المحاضرة، عذب المذاكرة، مجيداً فى نظم القريض، تُوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٤٨، المنهل الصافى: ٥/ ١١٠، والدليل الشافى: ١/ ٢٦٧، والنجوم الزهرة: ١/ ٢٨٩، والدرر الكامنة: ٢/ ١٠٥.

فهرست الموشحات

فهرست النصوص حسب ترتيبها

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المخطوطات:

١ - **البدر السافر**: جعفر بن ثعلب الأدفوى. (خ). المغرب رقم ٤٣٠١ .

٢ - **تأهيل الغريب**: محمد بن حسن بن شمس الدين النواجى (ت٨٥٩هـ) مخطوط ٢٤٠٦ أحمد الثالث بمعهد المخطوطات.

٣ - **التذكرة الصفدية**: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). مخطوطة دار الكتب تحت رقم ٤٢٠ أدب.

٤ - **الدر المكنون فى سبعة فنون**: محمد بن أحمد بن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ) مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.

٥ - **الدر المكنون فى غرائب الفنون**: يحيى بن أحمد الخليلى مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم (٥٥٨٨) العمومية.

٦ - **ديوان جمال الدين بن نُباتة** (ت ٧٦٨هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٠١٨ أدب، ١٢٦٤ أدب، ١١٠١ أدب، ٩٢٣ شعر تيمور، ١٠٦ شعر تيمور.

٧ - **ديوان فخر الدين بن مكانس** (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.

٨ - **روض الآداب**: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥هـ). مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم ٨٣ أدب المكتبة التيمورية. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٣٧) أدب.

٩ - **عقود اللآل فى الموشحات والأزجال**: النواجى: (٨٥٩ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية: (٧١٠٠) أدب؛ ومخطوطة الأسكوريال: (٤٣٤).

١٠ - **المرج النضر والأرج العطر**: لصلاح الدين محمد الأسيوطى (ت ٨٥٩هـ)، مخطوط دار الكتب تحت رقم ١٣٧٩ أدب تيمور.

١١ - **نبذة فى التوشيح**: منقولة من مقدمة النفح لشهاب الدين أحمد بن عبد الغنى - شرح الموشح فى النحو للإمام السيوطى. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

١ - القرآن الكريم.

٢ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٣ - أزهار الرياض فى أخبار عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٤١هـ) تحقيق مصطفى السقّا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلى (ت ١٩٧٧م).

٥ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبى. المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

٦ - أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى (ت ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور على أبو زيد وآخرون. دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.

٧ - أنباء الغمر بأبناء العمر: لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبد الله بن أحمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى. طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن.

٨ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور: لابن إياس الحنفى، المطبعة الأميرية بيروت ١٣١٤هـ.

٩ - البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٧٧.

١٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٤٨هـ.

١١ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط ٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

١٢- **تاج العروس من جواهر القاموس:** السيد محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ). بدون ذكر مكان الطبع.

١٣- **تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. طبعة دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٥.

١٤- **تاريخ الأدب العربى لبروكلمان** - دار المعارف.

١٥- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، الهيئة العامة للكتاب.

١٦- **تاريخ ابن الفرات:** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢هـ)، حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق ود. نجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية بيروت سنة ١٩٤٢.

١٧- **تاريخ ابن الوردى:** زين الدين عمر بن الوردى (ت ٧٤٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٩م.

١٨- **تذكرة ابن النبيه فى أيام المنصور وبنيه:** لابن حبيب - تحقيق. د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٦.

١٩- **توشيع التوشيح:** صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١، ١٩٦٦م.

٢٠- **الجواهر الحسان فى نظم أولياء تلمسان:** تحقيق عبد الحميد حاجيات. الجزائر سنة ١٩٧٤.

٢١- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى (ت ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة الشرقية ١٣٢٧م.

٢٢- **حلبة الكميت** للنواجى (ت ٨٥٩هـ) مطبعة الأميرية سنة ١٢٧٦هـ.

٢٣- **خزانة الأدب وغاية الأرب:** لابن حجة الحموى. مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ.

٢٤- **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر:** محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١هـ). المطبعة الوهابية مجهول تاريخ الطبع.

٢٥- **دائرة المعارف الإسلامية المترجمة:** ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر مطبعة

كتاب الشعب بلا تاريخ.

٢٦- **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:** ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧.

٢٧- **الدليل الشافى على المنهل الصافى:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة. الخانجى. بدون ذكر سنة الطبع.

٢٨- **ديوان جمال الدين بن نُباتة المصرى ت ٧٦٨هـ.** طبعة مصر سنة ١٩٠٥م.

٢٩- **ديوان أبى حيان الأندلسى** (ت ٧٤٥هـ): تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى، مطبعة العانى - بغداد - ط ١ سنة ١٩٦٩م.

٣٠- **ديوان سراج الدين المحار** (ت ٧١١هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥م، آداب بنها.

٣١- **ديوان الشاب الظريف التلمسانى** (٦٦١-٦٨٨هـ)، حققه وأعد تكملته وفسَّر ألفاظه شاكر هادى شكر، مطبعة النهضة العربية - عالم الكتاب ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٢- **سانحات دمى العصر فى مطارحات بنى العصر،** درويش محمد بن أحمد الطالوى الارتقى الدمشقى (٩٥٠هـ - ١٠١٤م)، تحقيق د. محمد مرسى الخولى. بيروت - المزرعة - بناية الإيمان - عالم الكتاب - بيروت.

٣٣- **سفينة الملك ونفيسة الفلك،** محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤هـ)، المطبعة الحجرية - مصر (١٢٧٣هـ).

٣٤- **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٥- **شعراء النصرانية بعد الإسلام.** الأب لويس شيخو اليسوعى.

٣٦- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا** للقلقشندى (٨٢١هـ - ١٤١٨هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزء الرابع - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٧- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** للأدفوى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. سعد محمد حسن مراجعة د. طه الحاجرى، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٢٦م.

٣٨- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية. الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

٣٩- **العِبَر فى خَبَر مَن غبر**، الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت العلمية، بيروت لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٥.

٤٠- **العذارى المايسات فى الأزجال والموشحات**، نقلها قعدان الخازن، دار الرائد اللبنانى - الحازمية لبنان ط ٢، سنة ١٩٨٢م.

٤١- **عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان**، بدر الدين محمود العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٤٢- **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده**: أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع سنة ١٩٧٢م.

٤٣- **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر أحمد الكتبى (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - بدون ذكر سنة الطبع.

٤٤- **فوات الوفيات** والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة - بيروت.

٤٥- **القاموس المحيط**، مجد الدين بن يعقوب الفيرزو آبادى (ت ٨١٧هـ) الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٦- **الكشكول**، لبهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الذخائر ٢٣٣) سنة ١٩٩٨م.

٤٧- **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، دار العلم الحديث - بيروت.

٤٨- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف - القاهرة بدون ذكر سنة الطبع.

٤٩- **المختصر فى أخبار البشر**، لعماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٥ الجزء الأول.

٥٠- **المستطرف فى كل فن مستظرف** للأبشيهى (ت ٨٥٠هـ) دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان.

٥١- **مطالع البدور فى منازل السرور**، علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغزولى (ت ٨١٥هـ) مطبعة إدارة الوطن - ط ١ سنة ١٢٩٩هـ.

٥٢- **المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس وآخرون، بدون ذكر مكان الطبع. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م.

٥٣- **مقدمه ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الجزء الثالث، تحقيق د. على عبد الواحد وافى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط ٨.

٥٤- **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب جـ ١ سنة ١٩٨٤م، جـ ٢ سنة ١٩٨٥، جـ ٣ سنة ١٩٨٦، جـ ٥ سنة ١٩٨٩م.

٥٥- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

٥٦- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٣٨هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٥٧- **الوافى بالوفيات**، صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء مختلفين، ومطابع مختلفة.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ٣٢٣٠ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 241 - 264 - 0